عبقات الأنوار

في إمامة الأئمة الأطهار

حديث الغدير

تأليف

الإمام المجاهد السيد حامد حسين الكنهوي

تحقيق

غلام رضا مولانا البروجردي

فهرست مطالب

صفحه

فهرست مطالب

فهرست مطالب

صفحه

صفحه

فهرست مطالب

وجه هیجدهم آنکه : این حدیث دلیل ضلال مبین عمرو بن العاص نیز هست زیرا که او گاهی إهتدا بهدای حضرت عمار رضوان الله علیه إختیار ننمود ؛ و همواره مسلك مجانبت با آنحضرت میپیمود تا آنکه درزمان خلافت جناب أمیر المؤمنین علیه السلام ووقوع محاربات بغاة طغاة با آنجناب مخالفت عمرو عاص با هدای حضرت عمار ودخول او در فئة باغیة داعیة إلی النار وعدم إهتدا و إزدجار بمواعظ و زواجر آن زبدة أخیار بلکه إشتراك و إستبشار او در قتل آن قدوة أبرار کالشمس في رابعة النهار واضح و آشکار گردید ، و بجای إقتدا و إهتدا ؛ ظلم و إعتدای او برآن مصاحب خاص رسول مختار صلی الله علیه وآله الأطهار بنهایت ظهور رسید . واین معنی اگرچه برأرباب خبرت درحیّز خفا و إحتجاب نیست وازبعض عبارات سابقه که در باب معویه گذشته نیز واضح و لائح شده ، لیکن شطري از عبارات علمای أعلام سنیّه که کاشف از حال پر إختلال عمرو بن العاص درین باب خاص مي باشد باید شنید.

تخلف عمرو بن العاص از هدای عمار

محمد بن سعد بصری المعروف بکاتب الواقدي در کتاب « الطبقات » در ترجمة حضرت عمار آورده : [أخبرنا خالد بن مخلد ، قال سلیمان بن بلال : قال : حدّثني جعفر بن محمد ، قال : سمعت رجلاً من الأنصار یحدّث عن هنيء مولی عمر بن الخطّاب ، قال : کنت أوّل شيء مع معویه علی علي فکان أصحاب معویة یقولون : لاوالله ! لانقتل عماراً أبداً ، إن قتلناه فنحن کما یقولون . فلمّا کان یوم صفّین ذهبت أنظر في القتلی فإذا عمار بن یاسر مقتول ! فقال هنيء : فجئت إلی عمرو بن العاص و هو علی سریره فقلت : أبا عبد الله ! قال : ماتشاء ؟ قلت : أنظر أکلّمك ! فقام إليّ فقلت : عمار یاسر ماسمعت فیه ؟ فقال : قال رسول الله صلعم : تقتله الفئة الباغیة فقلت : هو ذا والله مقتول ! فقال : هذا باطل . فقلت : بصر عیني به مقتول ! قال فانطلق فأرنیه ، فذهبت به فأوقفته علیه فساعة رآه انتقع لونه ثمّ أعرض في شقّ وقال : إنّما قتله الّذي خرج به !] .

و نیز در کتاب « الطبقات » آورده : [أخبرنا أبوداود الطیالسي ، قال : أنا : شعبة ، قال : أنبأنا عمرو بن مرّة ، قال : سمعت عبدالله بن سلمة یقول : رأیت عمار بن یاسر

يوم صفّين شيخاً آدم في يده الحربة وإنّها لترعد فنظر إلى عمرو بن العاص ومعه الرّاية فقال : إنّ هذه راية قد قاتلت بها (أهلها . ظ) مع رسول الله صلعم ثلاث مرّات وهذه الرّابعة ! والله لو ضربونا حتّى يبلغونا سعفات هجرت لعرفت أنّ مصلحتنا (مسلحتنا . ظ) على الحقّ و أنّهم على الضّلالة] .

و نيز در كتاب « الطبقات » آورده : [أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثني مَن سمع سلمةَ بن كهيل يخبر عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، قال : سمعت عمّار بن ياسر وهو بصفّين يقول : الجنّة تحت البارقة والظمآن يرد الماء والماء مورود ، أليوم ألقى الأحبّة محمّداً و حزبه ، لقد قاتلت صاحب هذه الرّاية ثلثاً مع رسول الله صلعم وهذه الرّابعة كما حداهنّ] .

و نيز در كتاب « الطّبقات » آورده : [أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل ، عن أبيه ، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسلّ سيفاً وشهد صفّين وقال : أنا لا أصل (أسلّ . ظ) أبداً حتّى يقتل عمّار ! فانظر مَن يقتله فإنّي سمعت رسول الله صلعم يقول : تقتله الفئة الباغية . قال : فلمّا قتل عمّار بن ياسر قال خزيمة : قد بانت لي الضّلالة واقترب فقاتل حتّى قتل ، و كان الّذي قتل عمّار بن ياسر أبو غادية المزني طعنه برمح فسقط ، و كان يومئذ يقاتل في محفّة فقتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين سنة ، فلمّا وقع أكبّ عليه رجل آخر فاجتزّ رأسه فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول : أنا قتلته ! فقال عمرو بن العاص : والله إن تختصمان إلّا في النّار ! فسمعها منه معوية فلمّا انصرف الرّجلان قال معاوية لعمرو بن العاص : ما رأيت مثل ما صنعتَ ! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : إنّكما تختصمان في النّار ! فقال عمرو : هو والله ذاك ، والله إنّك لتعلمه ، و لوددتُ أنّي متُّ قبل هذه بعشرين سنة] .

و نيز در كتاب « الطّبقات » آورده : [أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال : نا : حمّاد بن سلمة ، قال : نا أبو حفص و كلثوم بن جبر ، عن أبي غادية ، قال : سمعت عمّار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة ، قال : فتوعّدته بالقتل ، قلت : لئن أمكنني الله منك لأفعلنّ ! فلمّا كان يوم صفّين جعل عمّار يحمل على النّاس ، فقيل : هذا عمّار ! فرأيت

فرجة بين الرّبئتين وبين السّاقين، قال: فحملت عليه فطعنته في ركبته، قال: فوقع فقتلته. فقيل: قتلتَ عمّار بن ياسر وأخبر عمرو بن العاص فقال: سمعتُ رسول الله صلعم يقول: إنّ قاتله في النّار؟! فقيل لعمرو بن العاص: هو ذا أنت تقاتله! فقال إنّما قال: قاتله وسالبه].

ونيز دركتاب «الطّبقات» آورده: [أخبرنا معاذبن معاذ، قال: نا: ابن عون، عن الحسن، قال: قال عمروبن العاص: إنّي لأرجو ألاّ يكون رسول الله صلعم مات يوم مات و هو يحبّ رجلا فيدخله الله النّار. قال: فقالوا: قد كنّا نراه يحبّك و كان يستعملك، قال: فقال: ألله أعلم أحبّني أم تألّفني و لكنّا كنّا نراه يحبّ رجلا، قالوا: فمَن ذلك الرّجل؟ قال: عمّاربن ياسر! قالوا: فذاك قتيلكم يوم صفّين!، قال: قد والله قتلناه! أخبرنا يزيدبن هرون و موسىبن أسمعيل. قال: نا: جريربن حازم، قال: نا الحسن، قال: قيل لعمرو بن العاص: قد كان رسول الله يحبّك و يستعملك، قال: قدكان والله يفعل فلاأدري أحبّ أم تألّف يتألّفني، ولكنّي أشهدعلى رجلين توفى رسول الله صلعم وهو يحبّهما: عبدالله بن مسعود وعمّاربن ياسر، قالوا: فذاك والله قتيلكم يوم صفّين! قال: صدقتم والله لقد قتلناه!].

وأحمدبن محمدبن خليل الشيبانى در «مسند» خود گفته: [ثنا: محمّد بن جعفر، قال: ثنا حجّاج، قال شعبة: أنا عمروبن دينار، عن رجل من أهل مصر يحدّث أنّ عمروبن العاص أهدى إلى ناس هدايا ففضّل عمّاربن ياسر فقيل له؛ فقال: سمعت رسول الله ﷺ: تقتله الفئة الباغية].

ونيز احمد در «مسند» خود گفته: [ثنا عفّان، قال: ثنا حمّاد بن سلمة، قال أناأبوحفص وكلثوم بن جبر، عن أبي غادية، قال: قتل عمّاربن ياسر فأخبر عمروبن العاص، قال (فقال. ظ): سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ قاتله و سالبه في النّار، فقيل لعمرو: فانّك هو ذا تقاتله! قال: إنّما قال: قاتله وسالبه].

ونيز احمد در «مسند» خود گفته: [ثنا أسود بن عامر، قال: ثنا جوير، يعنى إبن حازم، قال: سمعت الحسن، قال: قال رجل لعمروبن العاص: أرأيتَ رجلا مات

رسول‌الله صلّى الله عليه وسلّم وهو يحبه أليس رجلا صالحاً ؟ قال : بلى ! قال : قد مات رسول الله ﷺ و هو يحبّك و قداستعملك ، فقال : قداستعملني فوالله ما أدري أحبّاً كان لي منه أو استعانة بي ولكن سأحدّثك برجلين مات رسول‌الله وهو يحبّهما : عبدالله‌بن مسعود وعمّاربن ياسر (١) .]

و نيز أحمد در « مسند » خود گفته : [ثنا : عليّ بن إسحق ، قال : أنا عبدالله ، يعني ابن المبارك ، قال: أنا ابن لهيعة ، قال : حدّثني يزيدبن أبي حبيب أنّ عبدالرّحمن‌بن شماسة حدّثه ، قال : حضرت عمروبن‌العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبدالله : لم تبكي ؟ أجزعاً على الموت ؟ ! فقال : لا والله ولكن ممّا بعد ! فقال له : قد كنت على خير ، فجعل يذكّره صحبة رسول‌الله ﷺ ، و فتوحه الشّام ، فقال عمرو : تركت أفضل من ذلك كلّه : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، إنّي كنت على ثلثة أطباق ليس فيها طبق إلاّ قد عرفت نفسي فيه : كنت أوّل شيء كافراً فكنت أشدّ النّاس على رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ، فلومتّ حينئذ وجبت لي النّار ، فلمّا بايعت رسول الله صلّى‌الله عليه وسلّم كنت أشدّ النّاس حياءً منه فما ملأت عيني من رسول الله صلّى‌الله عليه وسلّم ولا راجعته فيما اُريد حتّى لحق بالله عزّوجلّ حياء منه ، فلو متّ يومئذ قال النّاس : هنيئاً لعمرو ! أسلم و كان على خير ، فمات فرجي له الجنّة ، ثمّ تلبّست بعد ذلك بالسّلطان و أشياء فلا أدري عليّ أم لي ، فإذا متّ فلا تبكين عليّ ولا تتبعني مادحاً و لا ناراً و شدّوا عليّ إزاري فإنّي مخاصم و سنّوا عليّ التّراب سنّاً فإنّ جنبي الأيمن ليس أحقّ بالتّراب من جنبي الأيسر و لا تجعلنّ في قبري خشبة و لا حجراً ، فإذا واريتموني فاقعدوا عندي قدر نحر جزور و تقطيعها أستأنس بكم] .

و نيز احمد در « مسند » خود گفته [ثنا : عفان ، ثنا الأسودبن شيبان ، قال: ثنا أبونوفل بن أبي عقرب ، قال : جزع عمروبن‌العاص عند الموت جزعاً شديداً ، فلمّا

---

(١) مخفى نماند كه اين حديث همان حديث است كه ابن سعد آنرا در «طبقات» بالتمام روايت نموده ؛ ليكن چون تتمهٔ آن مشتمل بود بر اعتراف عمرو بن العاص بقتل حضرت عمار ؛ لهذا بعض محرفين أغمار بفرض اصلاح حال پراختلال عمرو بن العاص آنرا حذف كردند ، و لن يصلح العطار ما أفسده الدهر (١٢) .

رأى ذلك ابنه عبدالله بن عمرو قال : يا أبا عبدالله ! ما هذاالجزع ؟ وقدكان رسول‌الله صلّی‌الله عليه وسلّم يُدنيك و يستعملك ! قال : أي بُنيّ ! قـدكان ذلك و سأخبرك عن ذلك : إنّي والله ما أدري أحبّاً ذلك كان أم تألّفاً يتألّفني ، ولكن أشهد على رجلين أنّه قد فارق الدّنيا و هو يحبّهما : ابن سميّة و ابن أُمّ عبد ، فلمّا حدّثه وضع يده موضع الغلال من ذقنه و قال : أللّهمّ أمرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا و لايسعنا إلاّ مغفرتك ! وكانت تلك هجيراه حتّى مات] .

و **أبوجعفر محمد بن جرير الطبری** در « تاريخ » خود آورده : [و خرج اليوم الثّالث عمّاربن ياسر وخرج إليه عمروبن العاص فاقتتل النّاس كأشدّ القتال و أخذ عمّار يقول : يا أهل‌العراق ! أتـريدون أن تنظـروا إلى من عادى الله و رسولـه و جاهدهما و بغى على المسلمين و ظاهر المشركين ؛ فلمّا رأى الله عزّوجل يعزّدينه و يظهر رسوله أتى النّبىّ صلعم فأسلم وهو فيما يرى راهب غيـر راغب ؛ ثمّ قبض الله عزّوجلّ رسوله صلعم فوالله إن‌زال بعده معروفاً بعداوة المسلم وهوادة المجرم فاثبتوا له وقاتلوه فا نّه يطفی نورالله و يظاهر أعداءالله عزّوجلّ ؛ فكان مع عمّار زيادبن النّصر على الخيل فأمره أن يحمل في الخيل فحمل و قاتله النّاس و صبروا له و شدّ عمّار في الرّجال فأزال عمروبن العاص عن موقفه] .

و **نيز طبری** در « تاريخ » خود گفته : [حدّثنی محمّد عن خلف ؛ قال : ثنا منصور ابن أبی نويرة ؛ عن أبی‌مخنف ؛ و حدّثت عن هشام‌بن الكلبـی عن أبـي مخنف ؛ قال : حدّثنی مالك‌بن أعين الجهنی ؛ عن زيدبن وهب الجهنی أنّ عمّار بن ياسر (رح) قال يومئذ : أين من‌يبتغي رضوان‌الله عليه ولايؤب إلى مال ولا ولد ؟ فأتته عصابة من النّاس فقال : أيّهاالنّاس ! اقصدوا بنا نحو هؤلاءالّذين يبغون دم ابن عفّان و يزعمون أنّه قُتل مظلوما ، والله ما طلبتهم بدمه ولكنّ القوم ذاقواالدّنيا فاستحبّوها واستمرءوها و علموا أنّ‌الحقّ إذا لزمهم حال بينهم و بين ما يتمرّغون فيه من دنياهم ، ولم‌يكن لقوم سابقة في‌الاسلام يستحقّون بها طاعة النّاس والولاية عليهم ؛ فخدعوا أتباعهم أن قالوا : إمامنا قُتل مظلوما ! ليكونوا بذلك جبابرة ملوكا ؛ وتلك مكيدة بلغوابها

ما ترون ولولا هي ما تبعهم من النّاس رجلان . أللّهمّ ! إن تنصرنا فطالما نصرت و إن تجعل لهم الأمر فادّخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم ! ثمّ مضى ومضت تلك العصابة الّتي أجابته حتّى دنا من عمرو فقال : ياعمرو ! بعت دينك بمصر؟! تبّاً لك تبّا ، طال ما بغيت في الإسلام عوجا ! ، و قال لعبيدالله بن عمر بن الخطّاب: صرعك الله! بعت دينك من عدوّ الإسلام و ابن عدوّه ؟! قال : لا ، ولكن أطلب بدم عثمان بن عفّان (رض) قال له : أشهد على علمي فيك أنّك لاتطلب بشيء من فعلك وجه الله عزّوجلّ ، إن لم تقتل اليوم تمت غداً فانظر إذا أعطي الناس على قدر نيّاتهم ما نيّتك ؟! حدّثني موسى بن عبد الرّحمن المسروقي ، قال : نا : عبيد بن الصّبّاح ، عن عطاء بن مسلم ، عن الأعمش ، عن أبي عبدالرّحمن السّلمي ، قال : سمعت عمّار بن ياسر بصفّين و هو يقول لعمرو بن العاص : لقد قاتلت صاحب هذه الرّاية ثلثاً مع رسول الله ﷺ و هذه الرّابعة ما هي بأبرّ ولاأتقى] .

و **أبو الحسن على بن الحسين المسعودى** در « مروج الذّهب » در ذكر معويه گفته : [و بلغ من أحكامه للسّياسة و إتقانه لها واجتذابه قلوب خواصّه و عوامّه أنّ رجلا من أهل الكوفة دخل على بعير له إلى دمشق في حال منصرفه عن صفّين فتعلّق به رجل من دمشق ، فقال : هذه ناقتي أخذت منّي بصفّين! فارتفع أمرهما إلى معوية و أقام الدّمشقي خمسين رجلا بيّنة يشهدون أنّها ناقته ، فقضى معاوية على الكوفيّ و أمره بتسليم البعير إليه ، فقال الكوفي : أصلحك الله ! إنّه جمل و ليس بناقة ! فقال معاوية : هذا حكم قد مضى ، و دسّ إلى الكوفي بعد تفرّقهم فأحضره و سأله عن ثمن بعيره فدفع إليه ضعفه و برّه و أحسن إليه وقال له : أبلغ عليّاً أنّي أقاتله بمائة ألف ما فيهم من يفرّق بين النّاقة والجمل ! ولقد بلغ من أمرهم في طاعتهم له أنّه صلّى بهم عند مسيرهم إلى صفّين الجمعة في يوم الأربعاء ! وأعاروه رؤوسهم عند القتال و حملوه بها و ركنوا إلى قول عمرو بن العاص أنّ عليّاً هو الّذى قتل عمّار بن ياسر حين أخرجه لنصرته ثمّ ارتقى بهم الأمر في طاعته إلى أن جعلوا لعن عليّ (ع) سنّة ينشأ عليها الصّغير ويهلك عليها الكبير !] .

و **أبوعبدالله محمد بن عبدالله** الحاكم النيسابوری در کتاب « المستدرك علی الصّحيحين » درترجمهٔ حضرت‌عمّار عليه‌الرّحمة والرّضوان درضمن روايتي آورده:

[وكان الّذي قتل عمّاراً أبوغادية المزني ، طعنه بالرّمح فسقط وكان يومئذ يقاتل و هو ابن أربع و تسعين ، فلمّا وقع أكبّ عليه رجل آخر فاجتزّ رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول : أنا قتلته ! فقال عمروبن العاص : والله إن يختصمان إلاّ في النّار! فسمعها منه معاوية فلمّا انصرف الرّجلان قال معاوية لعمروبن العاص : ما رأيتُ مثل ما صنعتَ ! قوم‌بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهم : إنّكما تختصمان في النّار ؟! فقال عمرو: هو والله ذلك والله إنّك لتعلم ولوددتُ أنّي متّ قبل هذا بعشرين سنة] .

و **نيز** در « مستدرك علی الصّحيحين » در ترجمهٔ حضرت عمّار ياسر رضوان‌الله عليه گفته: [حدّثنا أبوعبدالله محمّدبن يعقوب الحافظ ، ثنا : يحيی‌بن محمّدبن يحيی ، ثنا عبدالرّحمن‌بن‌المبارك ، ثنا المعتمربن سليمان ، عن‌أبيه ، عن‌مجاهد ، عن‌عبدالله ابن‌عمرو أنّ رجلين أتيا عمروبن العاص يختصمان في دم عمّار بن ياسر و سلبه فقال عمرو : خلّيا عنه! فإنّي سمعت رسول‌الله صلی‌الله‌عليه‌وآله يقول : اَللّهمّ أولعتْ قريش بعمّار، إنّ قاتل عمّار و سالبه في النّار . و تفرّد به عبدالرّحمن بن المبارك و هو ثقة مأمون عن معتمر عن أبيه ؛ فإن‌كان محفوظاً فإنّه صحيح علی شرط الشّيخين و لم يخرجاه، و إنّما رواه النّاس عن معتمر عن ليث عن مجاهد] .

وابن الاثير الجزری در تاريخ « كامل » گفته: [و قد كان ذوالكلاع سمع عمروبن العاص يقول : قال رسول‌الله صلی‌الله‌عليه‌وآله لعمّاربن ياسر : تقتلك الفئة الباغية ، وآخر شربة تشربها ضياح من لبن ، فكان ذوالكلاع يقول لعمرو : ما هذا ويحك يا عمرو؟! فيقول عمرو : إنّه سيرجع إلينا ، فقتل ذوالكلاع قبل عمّار مع معوية و اُصيب عمّار بعده مع عليّ فقال عمرو لمعاوية : ما أدري بقتل أيّهما أنا أشدّ فرحاً ؟! بقتل عمّار أو بقتل ذي‌الكلاع ؟ والله لوبقي ذوالكلاع بعد قتل عمّار لمال بعامّةأهل الشّام إلی عليّ . فأتی جماعة إلی معاوية كلّهم يقول : أنا قتلت عمّاراً فيقول عمرو: وما سمعتَه يقول؟ فيخلطون، فأتاه ابن حوی فقال : أنا قتلته وسمعته يقول : أليوم ألقی الأحبّة محمّداً

وحزبه. فقال عمرو: أنت صاحبه، ثمّ قال: رويدا، والله ما ظفرت يداك ولقد أسخطت ربّك].

ونيز ابن الاثير الجزرى در « اُسدالغابة » گفته: [وقد اختلف في قاتله فقيل: قتله أبوالغادية المزني، وقيل: الجهني طعنه فسقط فلمّا وقع أكبّ عليه آخر فاجتزّ رأسه فأقبلا يختصمان كلّ منهما يقول: أنا قتلته، فقال عمروبن العاص: والله إن يختصمان إلاّ في النّار، والله لوددتُ أنّي متّ قبل هذااليوم بعشرين سنة. و قيل: حمل عليه عقبة بن عامر الجهني و عمروبن الحارث الخولاني و شريك بن سلمة المرادي فقتلوه، و كان قتله في ربيع الأوّل أوالآخر من سنة سبع و ثلاثين، و دفنه عليّ في ثيابه و لم يغسّله].

و محمد بن طلحه نصيبى شافعى در « مطالب السّئول » گفته: [و روى صاحب كتاب « صفوةالصّفوة » بسنده أنّ عبدالله بن سلمة قال: سمعتُ عمّاراً يوم صفّين و هو شيخ في يده الحربة و قد نظر إلى عمرو بن العاص معه الرّاية في فئة معاوية؛ يقول: إنّ هذه الرّاية قد قاتلتها مع رسول الله (ص) ثلاث مرّات و هذه الرّابعة، والله لو ضربونا حتّى بلغوا سعفات هجر لعرفت أنّا على الحقّ و أنّهم على الضّلالة].

وسبط ابن الجوزى در « تذكره خواصّ الأمّة » گفته: [و لمّا كان اليوم الثّالث من سفر خرج عمرو فخرج إليه عمّار وقال: أيّها النّاس! أتريدون أن تنظروا إلى عدوّالله و رسوله و من بغى على المسلمين وظاهر أعداء الله تعالى أعداء الدّين فلمّا رأى الله تعالى قد أظهر دينه و أعزّ رسوله دخل في الاسلام رهبة غير رغبة و لمّا قبض الله تعالى رسوله ما زال معروفاً بعداوة المسلمين، فقاتلوه فانّه ممّن يجتهد في إطفاء نورالله تعالى ومظاهرة أعدائه؛ فهوهذا!، يشير إلى عمرو، فولّى عمرو راجعاً].

ونيز در « تذكرة خواصّ الأمّة » گفته: [و قال ابن سعد في « الطّبقات »: كان عمّار يحمل و يقول: والله لو ضربونا حتّى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنّنا على حقّ و هم على باطل، ثمّ قال: أليوم ألقى الأحبّة محمّداً و حزبه. ثمّ حمل على عمروبن العاص و قال: ويحك يا عمرو! بعت دينك بمصر؟ تبّاً لك طالما بغيت في

الإسلام عوجاً والله ما قصدك و قصد عدوّالله بالتّعلّل بدم عثمان إلاّ الدّنيا] .

و **ابن خلدون مغربي** در « تاريخ » خود آورده : [ثمّ خرج عمّار بن ياسر و قال : اللّهمّ إنّي لا أعمل اليوم عملا أرضى من جهاد هؤلاء الفاسقين ، ثمّ نادى : مَن سعى في رضوان ربّه فلا يرجع إلى مال و لا ولد ، فأتاه عصابة فقال : اقصدوا بنا هؤلاء الّذين يطلبون بدم عثمان يخادعون بذلك عمّا في نفوسهم من الباطل ، ثمّ مضى فلا يمرّ بواد من صفّين إلاّ اتّبعه مَن هناك من الصّحابة، ثمّ جاء إلى هاشم بن عتبة و كان صاحب الرّاية فأنهضه حتّى دنا من عمرو بن العاص وقال : يا عمرو ! بعتَ دينك بمصر ؟ تبّاً لك ! فقال : إنّما أطلب دم عثمان . فقال : أشهد أنّك لا تطلب وجه الله في كلام كثير من أمثال ذلك ، و أنّ رسول الله ﷺ قال في عمّار: تقتله الفئة الباغية، و لمّا قتل عمّار حمل عليّ و حمل معه ربيعة و مضر و همدان حملة منكرة فلم يبق لأهل الشّام صفّ إلاّ انتقض حتّى بلغوا معوية فناداه عليّ : علامَ يقتل النّاس بيننا؟ هلمّ احاكمك إلى الله فأيّنا قتل صاحبه استقام له الأمر . فقال له عمرو : أنصفك ، فقال له معاوية : لكنّك ما أنصفت] .

و**ملاعلى متقى** در « كنز العمّال » در كتاب الفضائل من قسم الأقوال گفته : [اللّهمّ أولعت (قريش . صح . ظ) بعمّار ، قاتل عمّار و سالبه في النّار . ك ، عن عمرو ابن العاص] .

و**نيز على متقى** در « كنز العمّال » گفته : [تقتلك الفئة الباغية وآخرزادك من الدّنيا ضيح من لبن . تمام و ابن عساكر عن عبدالله بن كعب بن مالك ، عن أبيه و أبن عساكر ، عن عمروبن العاص] .

و **نيز على متقى** در « كنزالعمّال » آورده : [قاتل ابن سميّة في النّار . كر، عن عمروبن العاص] .

و**نيز على متقى** در « كنز العمّال » آورده : [و يح ابن سميّة ، تقتله الفئة الباغية . ع . ر . ك ، عن حذيفة وابن مسعود معاً . ع ، عن أبي هريرة . ابن عساكر، عن امّ سلمة، الخطيب ، عن عمروبن العاص] .

و نيز علی متقی در « كنز العمّال » گفته : [يدخل سالبك و قاتلك النّار ، قاله لعمّار . تمام و ابن عساكر ، عن عمرو بن العاص] .

و نيز ملا علی متقی در « كنز العمّال » در كتاب الفضائل در قسم الأفعال گفته :

[عن حوشب الفزاري ، قال : قال عمرو بن العاص يوم قتل عمّار بن ياسر : قال رسول الله ﷺ يدخل سالبك و قاتلك النّار . كر ؛ عن عمرو بن العاص أنّه قيل له : قتل عمّار بن ياسر ، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنّ سالبه و قاتله في النّار ؛ فقيل لعمرو : هو ذا أنت تقاتله ! فقال إنّما قال : قاتله وسالبه . كر .] .

و نيز علی متقی در « كنز العمّال » آورده : [عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال : رجعتُ مع معوية من صفّين فسمعتُ عبدالله بن عمرو يقول : يا أبت ! أما سمعت رسول الله ﷺ ؟ يقول لعمّار حين كان يبني المسجد : إنّك لحريص على الأجر وإنّك من أهل الجنّة و لتقتلك الفئة الباغية . قال : بلى ؛ قد سمعته ! . ع . كر .] .

و كمال غی و ضلال عمرو بن العاص در خصوص واقعهٔ هائلهٔ شهادت حضرت عمّار عليه آلاف الرّحمة و الرّضوان من الملك الغفّار بنا بر أقوال خودش از بعض عباراتی كه در وجه آينده مذكور می شود نيز ظاهر و باهر ميگردد ؛ فترصّد لذلك ، واستعصم بالله عن نزغات كلّ جاحد متهالك .

وجه نوزدهم آنكه : اينحديث دليل كمال خزی و خسار و هلك و تبار مقتدای خاص حضرات سنّيّه أعني أبو الغاديه صحابي نيز ميباشد زيرا كه او هرگز مهتدی **تخلف أبو الغاديه از هدای عمار** بهدی حضرت عمّار عليه آلاف الرّضوان من الغفّار نبوده ، بلكه باعلان وإجهار شركت فئهٔ باغيهٔ داعيهٔ إلى النّار إختيار نموده و بلا خوف جبّار و قهّار ؛ مباشر قتل جناب عمّار روّح الله روحه بنعم دار القرار ، گرديده و بارتكاب اينظلم عظيم وإجتراء جسيم باوصف علم بحال خسران مآل خود قدم درعرصهٔ بيحيائی و بی شرمی فشرده بذكر وبيان أفعال وأقوال خويش متعلّق باينواقعهٔ عظمی قصب السّبق از هر كفّار عنيد برده . و چون بعض عبارات علمای أعلام و أركان عظام سنّيّه درين خصوص كما ينبغي هاتك أستار ومُظهر عوار اين مقتداي حضرات أهل سنّت ست ، لهذا بإيراد آن مبادرت

ميكنم و اُصول و أعراق باطل لجلج و غيّ أسمج بتيشهٔ حقّ أبلج و صواب أروج برمي كنم.

محمدبن سعد البصرى المعروف بكاتب الواقدي در كتاب « الطّبقات » در ترجمهٔ حضرت عمّارمي آرد : [أخبرنا محمّدبن عمر ، حدّثني عبدالله‌بن الحارث بن‌الفضيل، عن أبيه ، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت ، قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل و هو لا يسلّ سيفاً و شهد صفّين و قال : أنا لا أصلّ (أسلّ . ظ) أبداً حتّى يقتل عمّار فأنظر من يقتله فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية . قال : فلمّا قُتل عمّار ابن‌ياسر قال خزيمة : قد بانت لي الضّلالة واقترب، فقاتل حتّى قُتل . وكان الّذى قتل عمّار بن ياسر أبوغادية المزني طعنه‌برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل في محفّة فقتل يومئذ و هو ابن أربع و تسعين سنة ، فلمّا وقع أكبّ عليه رجل آخر فاجتزّ رأسه فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول : أنا قتلته ، فقال عمروبن العاص : والله إن يختصمان إلاّ في النّار ! فسمعها منه معوية فلمّا انصرف الرّجلان قال معوية لعمرو بن‌العاص : مارأيتُ مثل ما صنعتَ ! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: إنّكما تختصمان في النّار ؟ ! فقال عمرو: هووالله ذاك والله إنّك لتعلمه ، و لوددتُ أنّي متّ قبل هذه بعشرين سنة !] .

و نيز در « طبقات » مى آرد: [أخبرنا عفّان بن‌مسلم ومسلم‌بن إبراهيم وموسى ابن‌إسماعيل ، قالوا : نا : ربيعة بن‌كلثوم بن‌جبر ، قال : حدّثني أبي قال : كنتُ بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامرفقال الآذن : هذا أبوغادية الجهني ، فقال عبدالأعلى : أدخلوه ! فدخل عليه مقطعات له فإذا رجل طوال ضرب من‌الرّجال كأنّه ليس من هذه‌الأُمّة ! فلمّا أن قعد قال : بايعتُ رسول الله ﷺ . قلت : بيمينك ؟ قال : نعم ! وخطبنا رسول‌الله ﷺ يوم العقبة فقال : يا أيّهاالنّاس ! ألا إنّ دمائكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربّكم كحرمة يومكم هذا في شهر كم هذا في بلد كم هذا ، ألا هل بلّغت ؟ فقلنا : نعم ! فقال : أللّهمّ اشهد ! ثمّ قال : ألا ! لاترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . قال : ثمّ اتبع ذا فقال : إنّا كنّا نعدّ عمّار بن ياسر فينا حناناً فبينا أنا في مسجد قباء إذا هو يقول : ألاإنّ نعثلاً هذا لعثمان ، فالتفت فلو أجد

عليه أعواناً لوطئته حتّى أقتله . قال : قلت : أللّهمّ إنّك إن تشأ تمكنّي من عمّار ! فلمّا كان يوم صفّين أقبل يستنّ أوّل الكتيبة راجلاً حتّى إذا كان بين الصّفّين فأبصر رجل عورة فطعنه في ركبته بالرّمح فعثر فانكشف المغفر عنه فضربته فإذا رأس عمّار ! قال : فلم أر رجلاً أبين ضلالة عندي منه إنّه سمع من النّبي عليه السلام ما سمع ثمّ قتل عمّاراً ! قال: واستسقى أبو غادية فأتي بماء في زجاج فأبى أن يشرب فيها ، فأتي بماء في قدح فشرب ، فقال رجل على رأس الأمير قائم بالنّبطيّة : اوى يد كفتا (بد گفتار . ظ) ! يتورّع عن الشّراب في زجاج و لم يتورّع عن قتل عمّار / **أخبرنا** عفّان بن مسلم قال : نا : حمّاد بن سلمة، قال: نا : أبو حفص وكلثوم بن جبر ، عن أبي غادية قال : سمعت عمّار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة ، قال : فتوعّدته بالقتل ، قلت : لئن أمكنني الله منك لأفعلنّ ! فلمّا كان يوم صفّين جعل عمّار يحمل على النّاس فقيل : هذا عمّار ! فرأيت فرجة بين الرّئتين و بين السّاقين ، قال : فحملت عليه فطعنته في ركبته ، قال : فوقع فقتلته فقيل : قتلت عمّار بن ياسر ! و أخبر عمرو بن العاص فقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ قاتله و سالبه في النّار ، فقيل لعمرو بن العاص : هو ذا أنت تقاتله ! فقال : إنّما قال : قاتله وسالبه . **أخبرنا** محمّد بن عمر وغيره ، قالوا : لمّا استلحم القتال بصفّين و كادوا يتفانون قال معوية : هذا يوم تفانى فيه العرب إلاّ أن تدركهم فيه خفّة العبد يعني عمّار بن ياسر . قال : وكان القتال الشّديد ثلاثة أيّام ولياليهنّ آخرهنّ ليلة الهرير، فلمّا كان اليوم الثّالث قال عمّار لهاشم بن عتبة بن أبي وقّاص و معه اللّواء يومئذ : احمل فداك أبي و أمّي ! فقال هاشم : يا عمّار ! رحمك الله ، إنّك رجل يستخفّك الحرب و إنّي إنّما أزحف باللّواء زحفاً رجاء أن أبلغ بذلك ما أريد وإنّي إن خففت لم آمن الهلكة ، فلم يزل به حتّى حمل فنهض عمّار في كتيبته فنهض إليه ذو الكلاع في كتيبته فاقتتلوا فقتلا جميعاً واستوصلت الكتيبتان وحمل على عمّار حوى السّكسكي وأبو الغادية المزني وقتلاه، فقيل لأبي الغادية : كيف قتلته ؟ قال : لما دلف إلينا في كتيبته ودلفنا إليه نادى : هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجل من السّكاسك فاضطربا بسيفيهما فقتل عمّار السّكسكي ثمّ نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه رجل من حمير فاضطربا بسيفهما فقتل عمّار الحميري

و أثخنه الحميري، و نادى: من يبارز؟ فبرزت إليه فاختلفنا ضربتين و قد كانت يده ضعفت فانتحى عليه بضربة اخرى فسقط فضربته بسيفي حتّى برد، قال: ونادى النّاس: قتلت أبااليقظان، قتلك الله! فقلت: اذهب إليك فوالله ما ابالي مَن كنت و بالله ماأعرفه يومئذ، فقال له محمّد بن المنتشر: يا أباالغادية! خصمك يوم القيمة مازندر! يعني ضخماً، قال: فضحك، وكان أبوالغادية شيخاً كبيراً جسيماً أدلم، قال: و قال علي حين قتل عمّار: إن امرء من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر و تدخل به عليه المصيبة الموجعة لغير رشيد، رحم الله عمّاراً يوم أسلم و رحم الله عمّاراً يوم قتل و رحم الله عمّاراً يوم يبعث حيّاً. لقد رأيت عمّاراً ومايذكر من أصحاب رسول الله صلعم أربعة إلّا كان رابعاً ولاخمسة إلّا كان خامساً، و ماكان أحد من قدماء أصحاب رسول الله يشكّ أنّ عمّاراً قد وجبت له الجنّة في غير موطن و لا إثنين. فهنيئاً لعمّار بالجنّة. ولقد قيل: إنّ عمّاراً مع الحقّ والحقّ معه يدور عمّار مع الحقّ أينما دار، و قاتل عمّار في النّار].

ومحمدبن اسماعيل بخارى صاحب « الجامع الصّحيح » در « تاريخ صغير» خود آورده: [حدّثني حرمي بن حفص، ثنا: مرثد بن عامر، سمعت كلثوم بن جبر يقول: كنت بواسط عندعمرو بن سعيدفجاء آذن فقال: قاتل عمّار بالباب، فاذاهوطويل فقال: أدركتُ النّبيّ صلّى الله عليه و آله و أنا أنفع أهلي و أردّ عليهم الغنم، فذكر له عمّار فقال: كنّا نعدّه حناناً حتّى سمعته يقع في عثمان فاستقبلني يوم صفّين فقتلته. حدّثني محمّد، ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون، عن كلثوم بن جبر: كنّا بواسط عند عبد الأعلى بن عبدالله بن عامر فاستسقى أبوغادية، و قصّ الحديث. اسم أبي غادية المزني: يسار بن سبع].

و يعقوب بن شيبة السّدوسي البصري در « مسند » خود در مسند حضرت عمّار على ما نقل عنه گفته: [حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر، حدّثنا أبي قال: كنت بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبدالله بن عامر فقال الآذن: هذا أبوالغادية الجهني! فقال: أدخلوه! فدخل رجل عليه مقطعات فاذا رجل ضرب من الرّجال كأنّه ليس من رجال هذه الأمّة! فلمّا أن قعد قال: بايعتُ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قلت: بيمينك؟ قال: نعم! قال: وخطبنا يوم العقبة، فقال: يا أيّها النّاس! إنّ دمائكم

وأموالكم عليكم حرام (وساق الحديث إلى أن قال) : و كنّا نعدّ عمّار بن ياسر فينا حناناً فوالله إنّي لفي مسجد قباء إذ هو يقول : إنّ نعثلاً فعل كذا ، يعني عثمان ، قال : فوالله لو وجدت عليه أعواناً لوطئته حتّى أقتله ! فلمّا كان يوم صفّين أقبل يمشي أوّل الكتيبة راجلاً حتّى كان بين الصفّين طعن رجل في ركبته بالرّمح و عثر فانكفأ المغفر فضربته فإذا رأسه ! قال: فكانوا يتعجّبون منه أنّه سمع « دمائكم وأموالكم حرام » ثمّ يقتل عمّاراً].

وعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري در كتاب « المعارف » در ترجمهٔ حضرت عمّار آورده : [و شهد عمّار صفّين مع عليّ بن أبيطالب رضي الله عنه ، فقُتل ودفن هناك وصلّى عليه عليّ ولم يغسله . وعمّار ممّن شهد بدراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ . حدّثني الزّيادي قال : حدّثني عبدالوارث بن سعيد قال : حدّثنا زمعة (ربيعة . ظ) ابن كلثوم بن جبر قال: حدّثني أبي قال حدّثني أبو الغادية قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ألا ! لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، فإنّ الحقّ يومئذ لمع عمّار . قال أبو الغادية : وسمعت عمّاراً يذكر عثمان في المسجد ، قال : وكان يدعى فينا حناناً، و يقول : إنّ نعثلا هذا يفعل و يفعل ، يعيبه ، فلو وجدتُ ثلاثة أعوان يومئذ لوطئته حتّى أقتله ! فبينا أنا يوم صفّين إذا أنا به أوّل الكتيبة راجلاً فطعنته في ركبته فانكشف المغفر عن رأسه فضربتُ رأسه فإذا رأس عمّار قد ندر ! قال ابي : فما رأيتُ شيخاً أضلّ منه ! يروي أنّه سمع النّبيّ ﷺ يقول ما قال ثمّ ضرب عنق عمّار !] .

و أبوجعفر محمد بن جرير طبري در كتاب « ذيل المذيّل » در ترجمهٔ حضرت عمّار در ضمن روايتي آورده : [وكان الّذي قتل عمار بن ياسر أبوغادية المزني ، طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل في محفّة فقتل يومئذ وهو ابن أربع و تسعين فلمّا وقع أكبّ عليه رجل آخر فاجتزّ رأسه فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول : أنا قتلته ! فقال عمرو بن العاص : والله إن يختصمان إلّا في النّار ! فسمعها منه معوية، فلمّا انصرف الرّجلان قال معوية لعمرو : ما رأيتُ مثل ما صنعتَ ! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: إنّكما تختصمان في النّار ؟ ! فقال عمرو : والله ذاك ، والله إنّك لتعلمه ، و لوددتُ أنّي متّ قبل هذا بعشرين سنة !] .

و **نيز طبرى** در كتاب مذكور در ترجمهٔ حضرت عمّار در ضمن روايتى آورده : [و حمل على عمّار حوى السّكسكيّ و أبوغادية المزني فقتلاه ، فقيل لأبي غادية : كيف قتلته ؟ قال : لمّا دلف إلينا في كتيبته ودلفنا إليه نادى : هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجل من السّكاسك فاضطربا بسيفيهما فقتل عمّار السّكسكيّ ثمّ نادى : هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجل من حمير فاضطربا بسيفيهما فقتل عمّار الحميريّ و أثخنه الحميريّ و نادى من يبارز ، فبرزت فاختلفنا ضربتين و قدكان يده ضعفت فانتحى عليه بضربة اخرى فسقط فضربته بسيفي حتّى برد . قال : ونادى النّاس : قتلت أباالیقظان قتلك الله ! فقلت: أذهب إليك فوالله ما ابالي من كنت وباله (بالله . ظ) ما أعرفه يومئذ . فقال له محمّد بن المنتشر : يا أباالغادية ! خصمك يوم القيامة مازندر ، يعني ضخماً . قال : فضحك !] .

و **أبوالحسن على بن الحسين المسعودى** در « مروج الذّهب » در ذكر واقعهٔ صفّين آورده : [و قال عمّار بن ياسر : إنّي لأرى وجوه قوم لايزالون يقاتلون حتّى يرتاب المبطلون ، والله لو هزمونا حتّى يبلغوا بنا سعفات هجر لكنّا على الحقّ وكانوا على الباطل . و تقدّم عمّار فقاتل ثمّ رجع إلى موضعه فاستسقى فأتته امرأة من نساء بني شيبان من مصافّهم بعسّ فيه لبن فدفعته إليه ، فقال : الله أكبر ! الله أكبر! أليوم ألقى الأحبّة تحت الأسنّة ، صدق الصّادق وبذلك خبر النّاطق وهواليوم الّذي وعدت فيه، ثمّ قال: أيّها النّاس ! هل من رائح إلى الله تحت العوالى ؟ والّذى نفسي بيده لنقاتلنّكم على تأويله كما قاتلناكم على تنزيله ! و تقدّم و هو يقول :

نحن ضربناكم على تنزيله	فاليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله	و يذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحقّ إلى سبيله

فتوسّط القوم واشتبكت عليه الأسنّة فقتله أبوالغادية العاملي وأبوحواء السّكسكيّ واختلفا في سلبه فاحتكما إلى عبدالله بن عمرو بن العاص فقال لهما : أخرجا عنّي فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ؛ أو قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أولعت قريش بعمّار ، ما لهم ولعمّار ؟! يدعوهم إلى الجنّة و يدعونه إلى النّار ! وكان قتله عند المساء ، و له ثلاث و

تسعون سنة ، و قبره بصفّين ، و صلّى عليه عليّ عليه السلام و لم يغسله وكان يغيّر شيبه] .

و **أبوعبدالله محمد بن عبدالله** الحاكم النّيسابوري در «مستدرك» گفته: [حدّثنا أبوجعفر محمّد بن صالح بن هاني ، ثنا السّري بن خزيمة ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا ربيعة ابن كلثوم ، حدّثني أبي ، قال : كنتُ بواسط القصب في منزل عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، قال الآذن : هذا ابوغادية الجهني يستأذن ، فقال عبد الأعلى بن عبد الله : أدخلوه! فدخل وعليه مقطعات فإذا رجلٌ طوالٌ ضرب من الرّجال كأنّه ليس من هذه الأُمّة ! فلمّا قعد قال : كنّا نعدّ عمّار بن ياسر من خيارنا ، قال : فوالله ، إنّي لفي مسجد قبا إذ يقول و ذكر كلمة : لو وجدت عليه أعواناً لوطئته حتّى أقتله . قال : فلمّا كان يوم صفّين أقبل يمشي أوّل الكتيبة راجلاً حتّى كان بين الصّفّين طعنه رجلٌ بالرّمح فانكفى المغفر عنه فأضربه فإذا رأس عمّار بن ياسر ، قال : يقول مولى لنا : لم أر رجلا أبين ضلالةً منه !] .

و **أبوعمر يوسف بن عبدالله القرطبي** المعروف بابن عبد البرّ در «إستيعاب» در ترجمهٔ حضرت عمّار گفته : [وروى الشعبيّ عن الأحنف بن قيس في خبر صفّين قال : ثمّ حمل عمّار فحمل عليه ابن جزء السكسكيّ وأبوالغادية الفزاريّ ، فأمّا أبوالغادية فطعنه ، و أمّا ابن جزء فاجتزّ رأسه ، و ذكر تمام الحديث و قد ذكرته فيما خرّجتُ من طرق حديث عمّار : تقتلك الفئة الباغية] .

و نيز **ابن عبدالبر** در «إستيعاب» گفته : [أبوالغادية الجهني ، و جهنية في قضاعة اختلف في اسمه فقيل : يسار بن سبع ، و قيل : يسار بن أزهر ، و قيل : اسمه مسلم، سكن الشّام و نزل واسط يُعدّ في الشّاميّين أدرك النّبيّ صلّى الله عليه و آله وهو غلام ، روى عنه أنّه قال : أدركتُ النّبيّ صلّى الله عليه و آله وأنا أيفع أردّ على أهلي الغنم ، و له سماع من النّبي صلّى الله عليه و آله قوله صلّى الله عليه و آله : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقابَ بعض ، وكان محبّاً في عثمان و هو قاتل عمّار بن ياسر رحمة الله عليه ، وكان إذا استأذن على معوية وغيره يقول : قاتل عمّار بالباب وكان يصف قتله له إذا سئل عنه لايباليه و في قصّته عجب عند أهل العلم ، روى عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله ما ذكرنا أنّه سمعه منه ثمّ قتل عمّاراً رضي الله عنه! و روى عنه كلثوم بن جبر] .

وعبدالرحمن بن عبدالله السهيلى در كتاب «الرّوض الأنف» درذكرعمرة القضا بعد ذكررجزعبدالله بن رواحه گفته : [وهذان البيتان الآخران هما لعمّاربن ياسر كما قال ابن هشام قالهما يوم صفّين وهواليوم الّذى قتل فيه عمّار ، قتله ابوالغادية الفزاري و ابن جزء اشتركا في قتله] .

و ابن الاثير الجزرى در «اُسد الغابه» گفته : [أبوالغادية الجهني . بايع النّبيّ ﷺ وجهينة بن زيد قبيلة من قضاعة، اختلف في اسمه فقيل : يشار بن اُزيهر، و قيل : اسمه مسلم ، سكن الشّام يعدّ في الشّاميّين وانتقل إلى واسط ، قال أبو عمر : أدرك النّبيّ ﷺ و هوغلام ، روي عنه أنّه قال : أدركتُ النّبيّ ﷺ و أنا أيفع أردّ على أهلي الغنم . أخبرنا عبدالوهّاب بن هبة الله باسناده عن عبدالله بن أحمد ، حدّثني أبي أخبرنا عبد الصّمد بن عبد الوارث ، أخبرنا ربيعة بن كلثوم ،عن أبيه ، عن أبي غادية قال : خطبنا رسول الله ﷺ غداة العقبة فقال : إنّ دمائكم وأموالكم حرام كحرمته يومكم هذافي بلدكم هذا في شهركم هذا . ألا ! هل بلّغتُ ؟ فقالوا : نعم ! وكان من شيعة عثمان رضي الله عنه و هوقاتل عمّار بن ياسر وكان إذااستأذن على معوية وغيره يقول : قاتل عمّار بالباب وكان يصف قتله لعمّار إذا سئل عنه كأنّه لايبالي به ! وفي قصّته عجب عند أهل العلم ، روى عن النّبيّ ﷺ النّهيَ عن القتل ثمّ يقتل مثل عمّار ! نسأل الله السّلامة . روى ابن أبي الدّنيا عن محمّد بن أبي معشر ، عن أبيه قال : بينا الحجّاج جالساً إذ أقبل رجلٌ مقارب الخطو فلمّا رآه الحجّاج قال : مرحباً بأبي غادية و أجلسه على سريره و قال : أنت قتلتَ ابن سميّة ؟ قال : نعم ! قال : كيف صنعتَ ؟ قال : صنعتُ كذا حتّى قتلته . فقال الحجّاج لأهل الشّام : من سرّه أن ينظر إلى رجل عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا ! ثمّ ساره إبوغادية يسأله شيئاً فأبى عليه وقال أبوغادية: نوطىء لهم الدّنيا ثمّ نسألهم فلايعطوننا و يزعم أنّي عظيم الباع يوم القيامة ! أجل ! والله إنّ من ضرسه مثل اُحُد وفخذه مثل ورقان ومجلسه مثل مابين المدينة والرّبذه لعظيم الباع يوم القيامة! والله لو أنّ عمّاراً قتله أهل الأرض لدخلوا النّار . وقيل : إنّ الّذي قتل عمّاراً غيره ، وهذا أشهر . أخرجه الثّلاثة] .

و **نيز ابن الاثير الجزرى** در « تاريخ كامل » آورده : [إنّ أبا غادية قتل عمّاراً و عاش إلى زمن الحجّاج ودخل عليه فأكرمه الحجّاج وقال له : انت قتلتَ ابن سميّة؟ يعني عمّاراً . قال : نعم ! فقال من : سرّه أن ينظر إلى عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا الّذي قتل ابن سميّة ! ثمّ سأله أبو الغادية حاجته فلم يجبه إليها فقال : نوطىء لهم الدّنيا ولا يعطوننا منها و يزعم أنّي عظيم الباع يوم القيامة !. قال الحجّاج : أجل! والله ، مَن كان ضرسه مثل اُحُد وفخذه مثل جبل ورقان و مجلسه مثل المدينة والرّبذه لعظيم الباع يوم القيامة ! والله لو أنّ عمّاراً قتله أهل الأرض كلّهم لدخلوا كلّهم النّار] .

وسبط ابن الجوزى در « تذكرة خواصّ الأمّة » گفته : [وقال الواقدي : لمّا طعن أبو الغادية عمّاراً بالرّمح و سقط أكبّ عليه آخر فاجتزّ رأسه ، ثمّ أقبل إلى معوية يختصمان فيه كلّ منهما يقول : أنا قتلته ؛ فقال لهما عمرو : والله إن تختصمان إلّا في النّار! فقال معوية : ما صنعتَ ؟! قوم بذلوا نفوسهم دوننا تقول لهم هذا ؟ ! فقال عمرو : هو والله كذلك و أنت تعلمه و إنّي والله وددت أنّي متُّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة ، قال ابن سعد : قُتل عمّار و هو ابن سبع وسبعين سنة ، وقال : لمّا قتل عمّار عطش قاتله فاستسقى ماءً فاُتي بقدح من زجاج فامتنع من الشّرب منه ! وغير ابن سعد يقول : اُتي بقدح من فضّة. فقال بعض أصحابه: اُنظروا إلى هذا الاحمق! يمتنع من الشّرب في هذا الاناء وينسى أنّه قتل عمّاراً و قد قال رسول الله : تقتلك الفئة الباغية] .

و **ملا على متقى** در « كنز العمّال » گفته : [أيضاً ـ عن زيد بن وهب ، قال : كان عمّار بن ياسر قد ولع بقريش و ولعتْ به فغدوا عليه فضربوه فجلس في بيته فجاء عثمان ابن عفّان يعوده فخرج عثمان و صعد المنبر فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : تقتلك الفئة الباغية ، قاتل عمّار في النّار (حل . كر)] .

و **نيز ملا على متقى** در « كنز العمّال » آورده : [عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار : تقتلك الفئة البـاغية ، بشّر قاتل عمّار بالنّار (ع . كر)]. أي أخرجه أبو يعلى و ابن عساكر .

و **نيز على متقى** در « كنز العمّال » آورده : [مسند على بن سعد ـ أنبأنا محمّد بن

عمر و غيره قالوا : قال عليّ حين قتل عمّار : إن امرء من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر و يدخل عليه المصيبة الموجبة ؛ لغير رشيد ، رحم الله عمّاراً يوم أسلم ، و رحم الله عمّاراً يوم قُتل ، و رحم الله عمّاراً يوم يُبعث حيّاً ، لقد رأيتُ عمّاراً و مايذ كر من اصحاب رسول الله ﷺ أربعةٌ إلاّ كان رابعاً و لاخمسة إلاّ كان خامساً وماكان أحدٌ من قدماءِ اصحاب رسول الله ﷺ يشكُّ أنّ عمّاراً قد وجبتْ له الجنّة في غير موطن ولاأشدّ تهنيا (ولااثنين ، فهنيئاً . ظ) لعمّار بالجنّة ولقد قيل : إنّ عمّاراً مع الحقّ والحقّ معه ، يدور عمّار مع الحقّ أينما دار وقاتل عمّار في النّار (كر)] .

و **ملا على قارى** در « شرح شفا » در ذكر حضرت عمّار گفته : [قتل بصفّين مع عليّ عن ثلاث وتسعين من عمره وقد قال صلّى الله تعالى عليه وسلّم له : تقتلك الفئة الباغية . و قتله أبوالغادية واسمه يساربن سبع ، سكن الشّام و نزل واسط و عداده في الشّاميّين أدرك النّبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم وهوغلام وسمع منه قوله : لاترجعوابعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ؛ وكان محبّاً لعثمان رضى الله تعالى عنه وكان إذااستأذن معاوية يقول : قاتل عمّار بالباب ، اخرج له احمد في « المسند »] .

و **نورالدين حلبى** در « إنسان العيون » گفته : [وعن أبي العالية (١) : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : قاتل عمّار في النّار ، ومن العجب انّ أباالعالية هذا هوالقاتل لعمّار يوم صفّين فكان أبوالعالية مع معاوية وكان عمّار مع عليّ] .

و **شيخ عبدالحق دهلوى** در « تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة » گفته : [و عن عليّ رضى الله عنه أنّه قال لمّا قتل عمّار : إن امرءٌ من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر و يدخل عليه المصيبة لغير رشيد . رحم الله عمّاراً يوم أسلم و رحم الله عمّاراً يوم قتل و رحم الله عمّاراً يوم يبعث حيّاً ، لقد رأيت عمّاراً ومايذ كرمن أصحاب رسول الله ﷺ أربعةٌ إلاّ كان رابعاً ولاخمسة إلا كان خامساً وماكان أحدمن قدماءِ أصحاب رسول الله ﷺ يشكُّ أنّ عمّاراً قد وجبت له الجنّة في غير موطن ولا أشدّ تهنيا (ولا اثنين، فهنيئاً . ظ) لعمّار بالجنّة ولقد قيل إنّ عمّاراً مع الحقّ والحقّ معه ، يدور عمّار مع الحقّ أينما دار ، وقاتل عمّار في النّار . رواه ابن عساكر في تاريخه] .

---

(١) الصحيح أبوالغادية ، كما ذكره غيرواحد ، فتنبه (١٣ . ن) .

و نيز شيخ عبدالحق دهلوى در «رجال مشكوة» در ترجمهٔ عمّار گفته : [و مناقبه كثيرة ، وفي الحديث : عمّار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه و خلط الإيمان بلحمه و دمه ، يزول مع الحقّ حيث زال و ليس ينبغي للنّار أن يأكل منه شيئاً . رواه ابن عساكر عن عليّ . قاتل عمّار و سالبه في النّار . كم من ذي طمرين لايؤبه به لوأقسم على الله لأبرّه منهم عمّار بن ياسر . ابن سميّة ماعرض عليه أمران قطّ إلّا أخذ أرشدهما. إذااختلف النّاس كان ابن سميّة مع الحقّ . ويح عمّار ، يقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنّة و يدعونه إلى النّار . و في رواية : وذلك فعل الأشقياء الأشرار . وفي رواية : دأب الأشقياء الفجّار . ولهذاالحديث طرق متعدّدة متكثّرة يبلغ حدّ التّواتر معنى بلاشبهة].

وسيد مرتضى الزبيدى در «تاج العروس» گفته: [وأبوالغادية ، يسار بن سبع الجهني ، صحابيّ بايع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، هو قاتل عمّار بن ياسر رضى الله عنهما مذكور في «تاريخ دمشق»].

قوله :

[و «تمسكوا بعهد ابن أمّ عبد»]

أقول :

تمسّك وإحتجاج مخاطب منكود باينحديث مردود باطل ومضمحلّ است بچند وجه :

أول آنكه : اينحديث ازمتفرّدات اهلسنّت است وأهل حقّ آنرا إثبات نمينمايند پس ذكر آن بمقابلهٔ حديث ثقلين كه متّفق عليه فريقين ميباشد حيف صريح وجور فضيح خواهد بود .

دوم آنكه : اينحديث را بخاري و مسلم روايت نكرده اند و إعراض شيخين از حديثى دليل مقدوحيّت ومجروحيّت آن نزد أكابر أهلسنّت ميباشد ، چنانچه در مجلّد حديث طير بجواب حديث إقتدا مفصّلاً مبيّن ومصرّح گرديده .

سوم آنكه : بر ماهرين علم رجال و ناقدين أحاديث فظاعت إشتمال ، واضح و لائح است كه اينحديث سنداً مقدوح و مجروح ميباشد و عند التّحقيق سلسلهٔ روايت آن متلاشى گشته از هم ميباشد .

عز الدين ابن الاثير الجزري در كتاب « أسد الغابة » بترجمهٔ ابن مسعود آورده :

[أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدّمشقي ، أخبرنا أبو العشائر محمد بن خليل بن فارس القيسي ، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي ، أخبرنا أبو محمد عبد الرّحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر ، أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان ابن حيدرة الأطرابلسي ، حدّثنا أبو عبيدة السّري بن يحيى بالكوفة ، حدّثنا قبيصة بن عقبة ، حدّثنا سفيان الثّوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وتمسّكوا بعهد ابن أمّ عبد . وقد رواه سلمة بن كهيل عن أبي الزّعراء عن ابن مسعود].

واين سند چنانچه مي بيني مشتمل است بر « قبيصة بن عقبة » واورا ابن معين كه از اكابر نقاد وأعلام أطواد سنّيه است بجرح وقدح نواخته .

جرح وقدح قبيصة بن عقبة

ذهبي در « ميزان الاعتدال » بترجمهٔ او گفته : [قال ابن معين : هو ثقة إلاّ في حديث الثّوري].

و نيز در « ميزان » بترجمهٔ او مذكورست : [وقال ابن معين : ليس بذاك القوي وقال : ثقة في كلّ شيء إلاّ في سفيان].

و در كمال ظهورست كه قبيصه حديث « تمسّكوا بعهد ابن أمّ عبد » را از سفيان ثوري روايت نموده پس او درين روايت حسب إفادهٔ ابن معين غير ثقه خواهد بود .

و نيز درين سند « سفيان ثوري » واقع شده ، وقوادح عظيمه ومطاعن جسيمهٔ او مثل إرتكاب تدليس و إبتلا بحسد وعداوت وغيبت إمام أعظم سنّيه و إعتراض وايراد بر صادق آل محمد صلوات الله عليه وعليهم إلى يوم التّناد درجزء ثاني مجلّد حديث مدينة العلم بتفصيل تمام مذكور شده .

ونيز درين سند « عبد الملك بن عمير » واقع است و قدح مكمّل وجرح مفصّل او درمجلّد حديث طير باشباع تامّ وتبيين معجب أهل أحلام ، مبيّن ومبرهن گرديده .

ونيز درين سند « مولاي ربعي » واقع ميباشد و اومجهول است .

وطريق ديگر اينحديث كه ابن الأثير آنرا معلّقاً ذكر كرده نيز مجروح ومقدوح

است زيرا كه درآن «أبوالزّعراء» واقع‌شده واو درروايت خود مطعون و موهون ميباشد .

جرح وقدح أبوالزعراء

ذهبى در« ميزان‌الاعتدال » گفته : [عبدالله‌بن هاني‌أبوالزّعراء صاحب ابن‌مسعود قال البخاري : لايتابع على حديثه ، سمع منه سلمة بن كهيل حديثه عن ابن مسعود في الشّفاعة : ثمّ يقوم نبيّكم صلى الله عليه وآله رابعاً والمعروف‌أنّه عليه السلام أوّل شافع ، قاله البخاري وقد أخرج النّسائي الحديث مختصراً] .

وابن حجر عسقلانى در « تهذيب التّهذيب » بترجمهٔ او گفته : [عبدالله بن هانى الكندي الأزدي أبوالزّعراء الكبير الكوفي روى عن عمروابن مسعود ، و عنه ابن اُخته سلمةبن كهيل . قال البخاري : لايتابع في حديثه] .

و ازمراجعهٔ « جامع ترمذى » باب مناقب ابن مسعـود واضح وآشكار ميشود كه راوى اينحديث‌ازسلمةبن كهيل ، يحيى‌بن‌سلمةبن كهيل است ، وازيحيى پسراو إسماعيل و از إسماعيل‌پسراو إبراهيم‌است ، واينجمله روات حسب‌تصريحات أئمهٔ أعلام وأساطين عظام سنّيه مقدوح ومجروح ميباشند ، كما فصّل في مجلّد حديث الطّير ، و ستقف على ذلك عن قريب في‌هذاالمجلّد أيضاً بعون‌الله‌المفيض للخير . **و بالخصوص** يحيى بن سلمه چنان مهتوك السّتراست كه خود ترمذى دراوقادح وطاعن شده و بعدنقل اينحديث‌براى إظهارحال پرإختلال او گفته : [هذا حديث غريب من حديث ابن‌مسعود لانعرفه إلاّ من يحيى‌بن سلمةبن كهيل ، و يحيى‌بن سلمه يضعّف في الحديث] .

وازاينجا بر ناظر بصير ممعن خبيـر كالشّمس في رابعة النّهـار واضح و آشكار ميگردد كه‌تمسّك مخاطب كثيرالعثارباينحديث بى إعتبار إقتفاى أثرنا كب جوارو‌إتّباع طريقه نا كث خوارست ، والله وليّ التّوفيق لأهل النّقد والإختبار وهـوالملهم الموزع للتّمييز بين النّوروالنّار .

قوله :

[و «رضيت لكم مارضى لكم‌ابن ام عبد»]

أقول :

اينحديث هم قابل إحتجاج و إستدلال‌بمقابلهٔ اهل حقّ و إقبال‌نيست بچند وجه:

اول آنکه : اینحدیث بلاریب از آحادست وحدیث ثقلین ازمتواترات می باشد و معارضهٔ متواترات با آحاد خارج ازطریق إنصاف وسدادست .

دوم آنکه : اینحدیث از متفرّدات أهلسنّت است و أهل حقّ آنرا هرگز قبول ندارند ، پس ذکر آن درمناظره ومحاجّهٔ باایشان علاوه برآنکه خلاف مواعید عرقوبیّهٔ شاه صاحب است ؛ بلا إشکال ازدائرهٔ إنصاف خارج ومتمسّك بآن درمقابلـه شان یقیناً بر وتیرهٔ إعتساف دارج خواهد بود .

سوم آنکه : اینحدیث حدیثی است که بخاری ومسلم ازذکر آن إعراض ورزیده اند وعنقریب ما تنبیه نموده‌ایم که عدم ذکرشیخین حدیثی رانزد أجلّهٔ أهلسنّت موجب ظهور وهن وهوان آن میباشد ، وجمعی از متعصّبین سنّیه حدیث غدیر را که کمترحدیثی مثل آن درتواتر و کثرت طرق خواهد بود بهمین‌سبب که بخاری ومسلم آنرا ذکرنکرده اند قبول نمی کنند ، پس بنا برین حدیث « رضیت لکم » بهزار أولیّت صلاحیّت إحتجاج و إستدلال نخواهد داشت وهر که أدنی حظّی از إنصاف داشته‌باشد أهلحقّ را در عدم‌قبول آن مصیب ومحقّ خواهد إنگاشت .

چهارم آنکه : قطع نظر ازبخاري ومسلم ، أبوداود و إبن ماجه وترمذي ونسائی هم اینحدیث راذکرنکرده‌اند ، وپرظاهراست که هرگاه إعراض‌بخاري ومسلم‌نزدجماعتی ازسنّیه دلیل وهن وهوان حدیثی‌باشد إعراض‌أصحاب صحاح ستّه جمیعاً ازحدیثی‌بأولیّت تامّه نزد آنجماعت ؛ دلیل قدح و جـرح حدیث مُعرضٌ عنه خواهد بود . و ازینجـا پی‌توان‌برد که حدیث « رضیتُ لکم » بچه مرتبهٔ وهن واصل‌است ومخاطب راازإحتجاج وإستدلال‌بآن سواي خسران چه حاصل !

پنجم آنکه : اگر بالفرض ، اینحدیث را تسلیم هم نمائیم معـارضهٔ آن بحدیث ثقلین ؛ ضلال بعید و بغایت ناسدید است زیرا که دلالت حدیث ثقلین بر خلافت و إمامت و عصمت وطهارت و أعلمیّت و أفضلیّت اهلبیت علیهم‌السّلام بوجوه موفوره وعناوین غیر محصوره درماسبق مفصّلاً مبرهن ومبیّن شده؛ واینحدیث برفرض ثبوتش چنان محدود المراد واقع شده که اصلاً دلیل عالم ومقتدابودن ابن‌مسعود هم‌نیست، فضلاً عن‌الدّلالة

علی حصول واحد من المزایا المذکورة له. بلکه اگر شأن صدور اینحدیث را احدی از ارباب خبرت بیند بیقین میداند که دلالت آن جز برین نیست که جناب رسالتمآب صلّی الله علیه و آله الأطیاب برای مخاطبین اصحاب آنچه مرضی خدا و رسول او باشد پسند نموده.

توضیح این اجمال آنست که حاکم نیسابوری اینحدیث را در « مستدرک » باین نهج روایت نموده: [أخبرنا ابوالفضل الحسن بن یعقوب بن یوسف العدل ، ثنا محمّد بن عبدالوهّاب العبدی ، انبأ جعفر بن عون ، أنبأ المسعودي ، عن جعفر بن عمرو بن حریث، عن ابیه قال : قال النّبیّ ﷺ لعبدالله بن مسعود : إقرء ! قال: أقرء وعلیك اُنزل ؟! قال: إنّی اُحبّ ان أسمعه من غیري . قال : فافتتح سورة النّساء حتّی بلغ « إذا جئنا من کلّ اُمّة بشهید وجئنا بك علی هؤلآء شهیداً » فاستعبر رسول الله ﷺ و کفّ عبدالله . فقال له رسول الله ﷺ : تکلّم! فحمدالله في اوّل کلامه و اثنی علی الله وصلّی علی النّبی ﷺ وشهد شهادة الحقّ و قال : رضینا بالله ربّاً و بالاسلام دیناً ورضیت لکم ما رضی الله و رسوله . فقال رسول الله ﷺ رضیت لکم ما رضی لکم ابن اُمّ عبد . **هذا حدیث** صحیح الاسناد و لم یخرجاه] .

ازین روایت ظاهرست که جناب رسالتمآب ﷺ روزی بعبدالله بن مسعود حکم فرمود که چیزی ازقرآن بخواند عبدالله بن مسعود درمقام عذر عرض نمود که آیا مناسب است که من قرآن برتو بخوانم حال آنکه قرآن برجناب تو نازل شده ؟! آنحضرت درمقام بیان مصلحت اینحکم إرشاد فرمودند که : من میخواهم که قرآن را ازغیر خود بشنوم. پس ابن مسعود قرائت سورهٔ نساء شروع کرد تا اینکه رسید بقول خداوند عالم « فکیف إذا جئنا من کلّ اُمّة بشهید وجئنا بك علی هؤلاء شهیداً» باستماع اینکلام عبرت إنضمام چشم مبارك آنحضرت اشك آلود گردید وعبدالله بن مسعود ازمشاهدهٔ اینحال ازقرائت بازماند. آنحضرت باو إرشادفرمودند که: کلام بکن! ومقصود آنجناب کلام کردن برنهج خطابت بود. ابن مسعود إمتثالاً للأمر العالي زبان بحمد وثنای إلهي گشاد ودرود برآنجناب فرستاد وشهادت حقّ بداد و گفت « رضینا بالله ربّاً وبالاسلام دیناً ورضیت لکم ما رضی الله ورسوله » یعنی راضی شدیم مابخدا ازروی پروردگار، وباسلام ازروی

دين، و پسند كردم براى شما آنچه خداورسول او پسند كند. چون اينكلام ابن‌مسعود صحيح ومشتمل برنصيحت بودآنحضرت نيزدرمقام تأييد آن إرشاد فرمودند: «رضيتُ لكم ما رضى لكم ابن اُمّ عبد» يعنى: پسند كردم براى شما آنچه پسند كرد براى‌شما ابن اُمّ عبد.

مقصود اينست كه: پسنديدهٔ خدا ورسول را كه ابن مسعود براى شماپسنديده من هم پسند ميكنم.

پس كالشمس في رابعة‌النّهار واضح‌وآشكار گرديد كه‌مراد ازقول آنجناب «رضيتُ لكم ما رضى لكم ابن اُمّ عبد» همين است كه «رضيتُ لكم ما رضى اللّه و رسوله» يعنى: پسند كردم براى شما آنچه پسند كرد خدا و رسول.

بالجمله، اين روايت؛ شأن صدوراينكلام را بنهايت ظهور واضح ميگرداند و باثبات ميرساند كه همين قول عبداللّه‌بن مسعود «رضيتُ لكم ما رضى اللّه و رسوله» مرضىّ آنجناب بودند نه‌آنكه هرآنچه ابن مسعود در زمان آينده براى مخاطبين‌پسند كند مرضىّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بوده باشد.

« توقيف فيه تعنيف »

كمال تعجب است از شاه صاحب كه بحديث «تمسّكوا بعهدابن اُمّ عبد» و حديث «رضيتُ لكم ما رضى لكم ابن اُمّ عبد» تمسّك مى نمايند و بذكرآن بمقابلهٔ اهل حقّ در معارضهٔ حديث ثقلين راه مباهته وسداد وطريق مكابره وعناد مى پيمايند و اصلاً بخيال نمى‌آرند كه خليفهٔ‌ثانى‌ابن مسعود را ازإفتا منع مى‌نمودند ودرين باب راه تأنيب وتعيير بآن صحابى جليل كبير مى‌پيمودند، چنانچه‌ابو محمّد عبداللّه بن عبدالرّحمن الدّارمى در مسند خودآورده: [اخبرنا محمّد بن الصّلت، ثنا ابن المبارك، عن ابن اعون عن محمّد قال: قال عمرلابن مسعود: ألم أنبأ، أو: أنبئتُ؛ أنّك تفتي ولستَ بأمير؟! ولّ حارّها من تولّى قارّها!].

وشاه ولى‌اللّه در «إزالة الخفا» درزيرعنوان تثقيف عمر رعيّت خود را گفته:

[الدّارمى ـ عن محمّدبن سيرين، قال: قال عمر لابن مسعود: ألم أنبأ، أو أنبئت؛ أنّك

تفتي ولست بأمير ؟! ولّ حارها من تولّى قارها !] .

و نيز شاه ولي الله در « قرّة العينين » درضمن شواهد تربيت كردن شيخين صحابه وسائر اُمّت را برمنهاج تربيت آنحضرت صلّى الله عليه وآله وسلّم گفته : [عن محمّد بن سيرين ، قال : قال عمر لابن مسعود : ألم انبأ ، أو : انبئتُ ؛ أنّك تفتي ولست بأمير ؟! ولّ حارها من تولّى قارها . أخرجه الدّارمي] .

و پرظاهرست كه اين صنيع شنيع خليفهٔ ثاني صراحةً خلاف حديث « تمسّكوا بعهد ابن اُمّ عبد » و أمثال آن ميباشد . پس حضرات اهلسنّت را لازم كه يا اينچنين احاديث را باطل دانسته دست ازآن بردارند و يا حضرت خليفه ثاني را ديده ودانسته مرتكب عصيان رسول خدا صلّى الله عليه وآله وسلّم بشمارند !

و بالاتر ازين آنست كه حضرت خليفهٔ ثاني ابن مسعود را دربيان احاديث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم متّهم دانسته ازتحديث منع مي‌نمود و بحبس اين صحابي جليل باديگر صحابهٔ كبار درمدينه ومنعشان ازخروج بسوى ديگر بلاد و أمصار ؛ ظلم وجور خود را إلى اقصى الغاية مى افزود .

محمد بن سعد البصرى المعروف بكاتب الواقدي در كتاب « طبقات » درذكر من كان يفتي بالمدينة گفته : [أخبرنا حجّاج بن محمّد ، عن شعبة ، عن سعدبن إبراهيم ، عن أبيه قال : قال عمربن الخطّاب لعبدالله بن مسعود ولأبي الدّرداء ولأبي ذر : ماهذا الحديث عن رسول الله (ص) ؟ قال : أحسبه ، قال : ولم يدعهم يخرجون من المدينة حتّى[1] مات] .

و أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النّيسابوري در كتاب « المستدرك على الصّحيحين » گفته : [حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن بالويه ، ثنا محمّد بن غالب ، ثنا عفّان ثنا شعبة . وأخبرني أحمدبن يعقوب الثّقفي ، ثنا محمّدبن أيّوب ، أنبأ أبوعمر الحوصى ، ثنا شعبة ، عن سعدبن إبراهيم ، عن أبيه أنّ عمربن الخطّاب قال لابن مسعود ولأبي الدّرداء ولأبي ذرّ : ماهذا الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟! وأحسبه حبسهم بالمدينة حتّى[1] اُصيب] .

و ذهبى در « تذكرة الحفّاظ » درترجمهٔ عمر گفته : [معن بن عيسى : أنا : مالك عن عبدالله بن إدريس ، عن شعبة ، عن سعيدبن إبراهيم ، عن أبيه أنّ عمر حبس ثلاثة :

ابن‌مسعود وأباالدّرداء وأبامسعود الأنصاريَّ، فقال:قدأكثرتم الحديثَ عن رسول اللّٰه صلعم].

و ازينجا نيز برحضرات أهلسنّت واجب مى‌آيدكه يا حديث «تمسّكوا بعهد ابن اُمّ عبد» و يا مماثله را كذب وباطل گويند و باقتداى خليفه ثانى راه إتّهام ابن‌مسعود در بيان أحاديث نبويّه پويند، ويا خليفهٔ ثانى را بسبب إتّهام اينصحابي جليل وديگر أصحاب با تبجيل و إرتكاب حبس بيجا نسبت باينحضرات مراجيح و بهاليل، مرتكب ظلم عظيم وجوربدانند وباعتراف مخالفت صريحهٔ خليفهٔ ثانى بإرشاد رسول ربّاني عليه وآله آلاف السّلام ما تليت السّبع المثانى تبديع تضليل آن ظالم جانى وتوهين وتذليل آن معادي شانى را بمنصّهٔ شهود رسانند، ولنا في كلّ واحد من الشّقّين فوزٌ وفتح ونصرٌ و ظفرٌ، ولهم في كلاالأمرين ذلّ وكسرٌ ونتنٌ ودفر.

وازهمه عجيب‌ترآنست كه اينحضرات وقت ذكر فضائل ابن مسعود هرگز إلتفاتى نمى‌فرمايند باينكه حضرت خليفهٔ ثالث وأتباعشان با اين چه سلوك نموده‌اند و تاكجا برإرشادات جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله درحقّ اوعمل فرموده، اگرناظرغيرماهررادر اينباب شكّ يا إرتياب دامنگيرشود وبلحاظ صحابه پرستى حضرات سنّيّه درينخصوص راه‌حسن ظنّ برود؛ اينك شواهدچند كه هاتك حجاب وكاشف جلباب ورافع نقاب وقاطع أصلاب سنّيّه ميباشد مى‌بينند و برهنمائى رأى صائب وعقل دائب وفهم ثاقب وفكرناقب؛ حقّ صريح وصدق نصيح را بر باطل فضيح و كذب قبيح بر گزينند.

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفربن وهب بن واضح الكاتب العبّاسى المعروف باليعقوبى در«تاريخ» خود گفته: [وجمع عثمان القرآن وألّفه وصيّر الطّوال مع الطّوال والقصار مع القصار من السّور وكتب في جمع المصاحف من الآفاق حتّى جمعت ثمّ سلقها بالماءِ الحارّ والخلّ وقيل: أحرقها؛ فلم‌يبق مصحفٌ إلاّ فعل به ذلك خلا مصحف ابن مسعود وكان ابن‌مسعود بالكوفة فامتنع أن يدفع مصحفه إلى عبداللّٰه بن عامر وكتب إليه‌عثمان أن: أشخصه إن لم‌يكن (انّه لم يأل. ظ) هذاالدّين خبالا وهذه الأمّة فساداً! فدخل المسجد وعثمان يخطب فقال: إنّه قد قدمت عليكم دابة سوء، وكلّم ابن مسعود بكلام غليظ فأمر به عثمان فجرّ برجله حتّى كسر له ضلعان فتكلّمت عائشة وقالت‌قولاً

كثيراً؛ وبعث بها (١) إلى الأمصار وبعث بمصحفٍ إلى الشّام ومصحفٍ إلى البحرين ومصحفٍ إلى اليمن ومصحف إلى الجزيرة ، وأمر النّاس أن يقرءوا على نسخة واحدة ، وكان سبب ذلك أنّه بلغه أنّ النّاس يقولون : قرآنُ آل فلان ، فأراد أن يكون نسخة واحدة . وقيل: إنّ ابن مسعود كان كتب بذلك إليه فلمّا بلغه أنّه يحرّف المصاحف قال : لم أرد هذا ، وقيل : كتب إليه بذلك حذيفة بن اليمان. واعتلّ ابن مسعود فأتاه عثمان يعوده فقال له : ما كلامٌ بلغني عنك ؟ قال: ذكرت الّذي فعلته بي إنّك أمرت بي فوطىء جوفي فلم أعقل صلوة الظّهر ولا العصر ومنعتني عطائي ، قال : فانّي أُقيدك من نفسي فافعل بي مثل الّذي فعل بك . قال : ما كنتُ بالّذي أفتح القصاص على الخلفاءِ . قال : فهذا عطاؤك فخذه ! قال : منعتنيه وأنا محتاج إليه وتعطينيه وأنا غنيّ عنه! لاحاجة لي به ! فانصرف **فأقام ابن مسعود مغاضباً لعثمان حتى توفي** وصلّى عليه عمّار بن ياسر وكان عثمان غائباً فستر أمره فلمّا انصرف رأى عثمان القبر فقال : قبر مَن هذا ؟ فقيل : قبر عبدالله بن مسعود ، قال : فكيف دفن قبل أن أعلم ؟! فقالوا : ولي أمره عمّار بن ياسر وذكر أنّه أوصى ألّا يخبره به ، ولم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات المقداد فصلّى عليه عمّار وكان أوصى إليه و لم يؤذن عثمان به ، فاشتدّ غضب عثمان على عمّار وقال : ويلي على ابن السّوداء! أما لقد كنت به عليماً !] .

وأبو الحسن علي بن الحسين المسعودى در « مروج الذّهب » گفته : [و في سنة خمس وثلثين ـ كثر الطّعنُ على عثمان رضي الله عنه وظهر عليه النّكير لأشياء ذكروها من فعله ، منها : ما كان بينه و بين عبدالله بن مسعود وانحراف هذيل عن عثمان من أجله] .

وأبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري در كتاب «المعارف» زير عنوان « خلافة عثمان بن عفّان » گفته : [وكان ممّا نقموا على عثمان : **أنه آوى الحكم** بن أبي العاص وأعطاه مائة ألف درهم وقد سيّره رسول الله ﷺ ثمّ لم يؤده ابوبكر ولا عمر . **قالوا** : وتصدّق رسول الله ﷺ بمهزول موضع سوق المدينة على المسلمين فأقطعه عثمان الحرث بن الحكم أخا مروان. **و أقطع** فدك مروان وهي صدقة رسول الله ﷺ . **و افتتح**

(١) اى : بالمصاحف (١٢).

إفريقيه فأخذ الخمس فوهبه كلّه لمروان فقال عبد الرّحمن بن حنبل الجمحی ، وكان عثمان سيّره :

أحلف بالله ربّ الأنام	ما ترك الله شيئاً سدی
ولكن خلقت لنا فتنة	لكی نبتلی بك أو تبتلی
فانّ الأمينين قد بيّنا	منار الطّريق عليه الهدی
فما أخذا درهماً غيلة	وما جعلا درهماً في الهوی

و أعطيت مروان خمس العباد

فهيهات شاوك ممّن سعی !

و طالب (طلب . ظ) إليه عبدالله بن خالدبن اسيد صلةً فأعطاه أربعمائة ألف درهم من بيت المال المسلمين فقال عبدالله بن مسعود في ذلك ، فضربه إلى أن دقّ له ضلعين! وسير أباذر إلى الرّبذه . وسير عامر بن عبدالقيس من البصرة إلى الشّام] .

وأبوجعفر محمد بن جرير طبری در «تاريخ» خود در وقايع سنهٔ ستّ وعشرين آورده : [وكتب إليّ السّری ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عمرو ، عن الشّعبی قال:كان اوّل مانزع به بين أهل الكوفة ، وهواوّل مصرنزع الشّيطان بينهم في الإسلام، أنّ سعدبن ابی وقّاص استقرض من عبدالله بن مسعود من بيت المال مالاً فأقرضه فلمّاتقاضاه لم يتيسّر عليه فارتفع بينهما الكلام حتّی استعان عبدالله بأناس من النّاس على استخراج المال واستعان سعد بأناس من النّاس على استنظاره فافترقوا و بعضهم يلوم بعضاً ، يلوم هؤلاء سعداً و يلوم هؤلاء عبدالله ! كتب إليّ السّری ، عن شعيب ؛ عن سيف ، عن إسماعيل بن ابی خالد ، عن قيس بن ابی حازم ، قال : كنتُ جالساً عند سعد و عنده ابن اخيه هاشم بن عتبة فأتی ابن مسعود سعداً فقال له : إنّ المال الّذی قبلك فقال له سعد : ما أراك إلاّ ستلقی شرّاً ! هل أنت إلاّ ابن مسعود عبد من هذيل ؟! فقال : أجل ! والله إنّی لابن مسعود و إنّك لابن حمينة ! فقال هاشم : أجل والله إنّكما لصاحبا رسول الله صلعم ينظر إليكما فطرح سعد عوداً كان في يده وكان رجلاً فيه حدّةٌ ورفع يديه وقال : اللّهمّ ربّ السّموات والأرض ! فقال عبد الله : ويلك قل خيراً ولا تلعن ! فقال سعد عند ذلك : أما والله لولا

اتّقاء الله لدعوتُ عليك دعوةً لا تخطئك ! فولّى عبد الله سريعاً حتّى[١] خرج ، **وكتب** إليّ السّري عن شعيب ، عن سيف ، عن القاسم بن الوليد ، عن المسيّب ، عن عبد خير ، عن عبدالله بن عكى ، قال : لمّا وقع بين ابن مسعود وسعد الكلامُ في قرضٍ أقرضه عبدالله إيّاه فلم يتيسّر على سعد قضاءه ؛ غضب عليهما عثمان وانتزعها من سعد و عزله و غضب على عبدالله وأقرّه واستعمل الوليد بن عقبة وكان عاملاً لعمر على ربيعة بالجزيرة ، فقدم الكوفة فلم يتّخذ لداره باباً حتّى[١] خرج من الكوفة . **وكتب** إليّ السّري[١] ، عن شعيب عن سيف ، عن محمّد و طلحة قالا : لمّا بلغ عثمان الّذي كان بين عبد الله و سعد فيما كان غضب عليهما و همّ بهما ثمّ ترك ذلك وعزل سعداً وأخذ ما عليه و أقرّ عبدالله وتقدّم إليه و أمّر مكان سعد الوليدَ بن عقبة وكان على عرب الجزيرة عاملاً لعمر بن الخطّاب ، فقدم الوليد في السّنة الثّانية من إمارة عثمان ، وقد كان سعد عمل عليها سنة وبعض اُخرى[١]] .

و نيز طبرى در « تاريخ » خود در وقائع سنة ثلثين گفته : [**كتب** إليّ السّري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمّد و طلحة قالا : لمّا بلغ عثمان الّذي كان بين عبد الله و سعد غضب عليهما و همّ بهما ثمّ ترك ذلك و عزل سعداً و أخذ ما عليه و أقرّ عبدالله وتقدّم إليه وأمّر مكان سعد الوليدَ بن عقبة وكان على عرب الجزيرة عاملاً لعمر بن الخطّاب فقدم الوليد في السّنة الثانية من إمارة عثمان ، وقد كان سعد عمل عليها سنة وبعض اُخرى[١]] .

و نيز طبرى در « تاريخ » خود در وقايع سنة ثلثين گفته : [**كتب** إليّ السّري عن شعيب ، عن سيف ، عن الغصن (العيص . ظ) بن القاسم ، عن عمرو بن عبدالله قال : جاء جندب ورهطٌ معه إلى ابن مسعود فقالوا : الوليد يعتكف على الخمر ! و أذاعوا ذلك حتّى طرح على ألسن النّاس ، فقال ابن مسعود : من استتر عنّا بشيء لم نتتبّع عورته ولم نهتك ستره . فأرسل إلى ابن مسعود فأتاه فعاتبه في ذلك و قال : أيرضى[١] من مثلك بأن يجيب قوماً موتورين بما أجبتَ ؟! على[١] أيّ شيء أستتر به ؟! إنّما يقال هذا للمريب فتلاحيا وافترقا على تغاضب لم يكن بينهما أكثر من ذلك] .

و أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي در كتاب « العقد الفريد » در ذكر مقتل عثمان در روايتى كه از سعد بن المسيّب منقولست آورده : [ومن قبل ذلك

كانت من عثمان هنات إلى عبدالله بن مسعود و أبي ذرّ وعمّاربن ياسر ، فكانت هذيل و بنوزهرة في قلوبهم ما فيها لابن مسعود ، وكانت بنوغفار و أحلافها ومن غضب لأبي ذرّ في قلوبهم ما فيها ، وكانت بنومخزوم قد حنقت علي عثمان بحال عمّار بن ياسر].

ونيزدرين روايت آورده : [فلم يبق أحد في المدينة إلاّ حنق على عثمان وازداد من كان منهم غاضباً لابن مسعود و أبي ذرّ وعمّاربن ياسر].

ونيز ابن عبد ربه القرطبى در كتاب « العقدالفريد » زير عنوان « مانقم النّاس على عثمان آورده : [ومن حديث ابن أبي قتيبة ، عن الأعمش ، عن عبد اللهبن سنان، قال : خرج علينا ابن مسعود ونحن في المسجد وكان على بيت مال الكوفة وعلى الكوفة الوليدبن عقبة بن أبى معيط فقال : يا أهل الكوفة ! فقدتُ من بيت مالكم اللّيلة مائة ألف لم يأتني بها كتاب من أميرالمؤمنين ولم يكتب لي بها براءةً قال : فكتب الوليدبن عقبة إلى عثمان في ذلك فنزعه عن بيت المال !].

وأبوهلال حسن بن عبدالله العسكرى در كتاب « الأوائل » درذكر اموريكه باعث مخالفت أصحاب باعثمان شده گفته : [**وأمر ابن مسعود** : أخبرنا أبو القاسم باسناده عن المدائني ، عن بشربن عاصم ، عن الأعمش ، عن عبدالله بن سنان : خرج علينا عبدالله بن مسعود فقال : فقدتُ من بيت مالكم مالاً لم يكتب به براءةً و لم يأتى به (ولم يأتنى به كتاب . ظ) . فكتب الوليدبن عقبة إلى عثمان يشكوه ، فعزله عن بيت المال . قال: فبينا الوليد يخطب نهض عبدالله فصلّى فقال الوليد : أتاك في هذا أمر أميرالمؤمنين أم ابتدعتَ ؟ قال : لم يأتني فيه أمروما ابتدعتُ ولكن أبى الله أن ننتظرك بصلاتنا وأنت تلعب ! فكتب عثمان في حمله إلى المدينة فخرج فقال عثمان : تأتيكم دويبة لا تسلح على شيء فيأكل منه أحد إلاّ مات . فلمّا قدم عاتبه و حرّمه عطاءه ثلث سنين ، فلمّا حضرته الوفاة حمله إليه فقال : حرمتنيه حين ينفعنى و تعطينيه حين لاينفعنى ؟! و ردّه وأوصى إلى الزّبير ان يصلّي عليه، فلمّا مات صلّى عليه الزّبير ، فعاتبه عثمان وقال : لهممتُ أن أنبشه و اُصلّى ! فقال الزّبير: لورمتَ ذلك لحيل بينك و بينه ! فوقف على قبره و ترحّم عليه وحمل عطاءه إلى ولده ، فقال الزّبير :

لأ لفينّك بعد اليوم (الموت.ظ)تندبنى و في حيوتي ما زوّدتني زادي !].

وفخرالدين محمد بن عمر الرازى در «نهاية‌العقول» درجواب مطاعن عثمان گفته : [قوله : سادساً ـ ضرب ابن مسعود و عمّاراً وسيّرأباذر رضى‌الله عنهم إلى‌الرّبذة **قلنا** : كما فعل ذلك فقد قيل عن هؤلاء أنّهم أقدموا على أفعال استوجبوا ذلك].

وعزالدين على بن محمد الشيبانى المعروف بابن الأثير الجزري در «كامل» در وقائع سنة ستّ وعشرين آورده : [و في هذه السّنة ـ عزل عثمان بن عفّان سعدبن أبى وقّاص عن الكوفة في قول بعضهم واستعمل الوليدبن عقبة بن أبى معيط ، و اسم أبى معيط ابان بن ابى عمرو واسمه ذكوان بن اُميّة بن عبد شمس ، وهو أخو عثمان لاُمّه ، اُمّهما أروى بنت كريز ، و اُمّها البيضاء بنت عبد المطلب . و سبب ذلك أنّ سعداً اقترض من عبدالله بن مسعود من بيت المال قرضاً فلمّا تقاضاه ابن مسعود لم‌يتيسّر له قضاءه فارتفع بينهما الكلام ، فقال له سعد : ما أراك إلاّ ستلقى شرّاً ! هل أنت إلاّ ابن مسعود عبد من هذيل ؟! فقال : أجل والله إنّي لابن مسعود و إنّك لابن حمينة ! وكان هاشم بن عتبة بن أبى وقّاص حاضراً فقال : إنّكما لصاحبا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ينظر إليكما ! فرفع سعدٌ يده ليدعوا على ابن مسعود و كان فيه حدّةٌ فقال : اللّهمّ ربّ السّموات والأرض ! فقال ابن مسعود : ويلك قل خيراً و لا تلعن ! فقال سعدٌ عند ذلك : أما والله لولا اتّقاء الله لدعوت عليك دعوة لاتخطئك ! فولّى عبدالله سريعاً حتّى خرج . ثمّ استعان عبد الله بأناس على استخراج المال واستعان سعدٌ بأناس على إنظاره فافترقوا و بعضهم يلوم بعضاً ، يلوم هؤلاء سعداً و هؤلاء عبد الله ، فكان ذلك أوّل ما نزغ به بين‌أهل الكوفة **وأول مصر نزغ الشيطان بين أهله الكوفة** ، و بلغ الخبر عثمان فغضب عليهما فعزل سعداً و أقرّ عبد الله واستعمل الوليد بن عقبة بن أبى معيط مكان سعد وكان على عرب الجزيرة عاملا لعمر بن الخطّاب و عثمان بن عفّان بعده فقدم الكوفة والياً عليها و أقام عليها خمس سنين وهو من أحبّ النّاس إلى أهلها ، فلمّا قدم قال له سعد: أكِست بعدنا أم حمِقنا بعدك ؟! فقال : لاتجزعنّ يا أباإسحق ! كلّ ذلك لم يكن و إنّما هوالملك يتغدّاه قومٌ و يتعشّاه آخرون! فقال سعد : أراكم جعلتم

ها ملكاً! وقال له ابن‌مسعود : ما أدري أصلحتَ بعدنا أم فسدالنّاس] .

ونيز ابن الاثير الجزرى در « أسدالغابة » درترجمهٔ ابن مسعود آورده: [وقال سلمة بن تمام : لقي رجلٌ ابن مسعود فقال : لاتعدم حالمامذ كرأرأيتك البارحة ورأيت النّبيّ ﷺ على منبر مرتفع و أنت دونه وهو يقول : ياابن مسعود ! هلمّ إليّ فلقد جُفيتَ بعدي ، فقال : آلله ! لأنت رأيتَ هذا ؟ قال : نعم ! قال : فعزمت أن تخرج من المدينة حتّى تصلّى عليّ ، فما لبث أياماًحتّى مات . وقال أبوطيبة : مرض عبدالله فعاده عثمان بن عفّان فقال : ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي ! قال : فماتشتهي ؟ قال : رحمة ربّي ! قال : ألا آمرلك بطبيب ؟ قال : الطّبيبُ أمرضني ! قال : ألاآمرلك بعطاء ؟ قال : لا حاجة لي فيه ! قال: يكون لبناتك ، قال : أتخشى على بناتي الفقر ؟! إنّى أمرت‌بناتي أن يقرأن كلّ‌ليلة سورة‌الواقعة ، إنّى سمعت رسول‌الله ﷺ يقول : من قرأ الواقعة كلّ ليلة لم تصبه فاقة أبداً . و إنّما قال له عثمان : ألاآمرلك بعطائك ؟ لأنّه كان قدحبسه عنه سنتين فلمّا توفي (١) أرسله إلى‌الزّبير فدفعه إلى ورثته . وقيل(٢) : بل‌كان عبدالله ترك العطاء استغناءً عنه وفعل‌غيره كذلك] . وسيف آمدى در « أبكارالأبكار » درجواب مطاعن عثمان گفته : [قولهم : إنّه ضرب ابن مسعود حتّى كسرضلعيه . قلنا : إن صحّ

---

(١) قال محمد بن سعدالبصرى فى « الطبقات » فى ترجمة ابن مسعود : [أخبرنا يزيدبن هارون عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم ، قال : دخل الزبيربن العوام على عثمان بعد وفاة عبدالله‌بن مسعود فقال : أعطنى عطاء عبدالله فأهل عبدالله أحق به من بيت المال . فأعطاه خمسة ألف درهم . أخبرنا الفضل بن دكين ، نا : حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أن عبدالله بن مسعود أوصى الى‌الزبير وقدكان‌عثمان حرمه عطاءه سنتين فأتاه الزبير فقال : ان‌عبدالله أحوج اليه من‌بيت‌المال. فأعطاه عطاءه عشرين‌ألفاً أوخمسة وعشرين‌ألفاً] انتهى. وهذان‌الخبران يدلان على أن عثمان منع عطاء ابن مسعود وحرمه منه الى أن مات ولم‌يسلمه الى ورثته المحتاجين الا بعد المخاصمة و الصتات ، والله ولى التوفيق للصبرعلى الحق والثبات وهوالعاصم من الاخلاد الى‌أرباب الظلم والعتات (١٣ . ن) .

(٢) هذاالقول لايعرف قائله و يرده كثير من‌الاخبار والروايات الثابتة فى‌الكتب المعتمدة (١٣ . ن) .

ضربه له فقد قيل إنّه لمّا أراد عثمان أن يجمع النّاس على مصحفه لاختلافهم بينهم في كتاب الله طلب مصحفه منه فأبى ذلك فما كان فيه من الزّيادة والنّقصان فأدّبه على ذلك].

و **ابراهيم بن عبد المنعم الهمداني** المعروف بابن أبي الدم در «تاريخ مظفّرى» على ما نقل عنه گفته: [ودخلت سنة خمس وثلثين. فيها اضطربت الأمصار على عثمان و كاتبوه من الآفاق بعزله وقتله وجرت أمور نقموها عليه، منها ما تقدّم ذكره ومنها: نفيه أباذر إلى الرّبذة وضربه عمّار بن ياسر وشتمه (١) ابن مسعود].

و **محب الدين** أحمد بن عبدالله الطّبرى در «رياض نضره» درمقتل عثمان روايتى از سعيد بن المسيّب آورده كه درآن مذكورست: [وكان من قبل ذلك من عثمان هنات إلى عبدالله بن مسعود وأبي ذرّ وعمّار بن ياسر وكانت هذيل وبنوزهرة في قلوبهم مافيها لأجل عبدالله بن مسعود وكانت بنوغفار وأحلافها ومن غضب لأبى ذرّ في قلوبهم ما فيها وكانت بنومخزوم حنقت على عثمان لأجل عمّار بن ياسر].

و **نيز درين روايت مذكورست**: [فلم يبق أحد من أهل المدينة إلّا حنق على عثمان وزاد ذلك غضب من غضب لأجل ابن مسعود و أبي ذر وعمّار].

و **نيز محب الدين طبرى** در «رياض نضره» درمقام جواب ازمطاعن عثمان گفته: [وأمّا القضيّة الثالثة وهو ماادّعوه من حبس عطاء ابن مسعود فكان ذلك في مقابلة مابلغه عنه ولم تزل الأئمّة على مثل ذلك و كلّ منهما مجتهد، فإمّا مصيبان أو مخطيء و مصيب ولم يكن قصد عثمان حرمانه ألبتّة و إنّما التّأخير إلى غاية اقتضى نظره التّأخير إليها أدباً، فلمّا قضى عليه إمّا مع بلوغ حصول تلك الغاية أودونها وصل بـه ورثته و لعلّه كان أنفع لهم].

---

(١) ومما يدل على تشدد عثمان على ابن مسعود وتهديده اياه وتكذيبه له ماروواه أحمد بن حنبل الشيباني فى مسنده وهذا لفظه: [فى مسند عثمان: ثنا أبو المغيرة، ثنا أرطاة، يعنى ابن المنذر، أخبرنى أبو عون الانصارى أن عثمان بن عفان قال لابن مسعود: هل أنت منته عما بلغني عنك؟ فاعتذر بعض العذر فقال عثمان: ويحك! انى قد سمعت و حفظت وليس كما سمعت أن رسول الله صلعم قال: سيقتل أمير و ينتزى منتزوانى أنا المقتول وليس عمر انما قتل عمر، واحد و انه يجتمع على (١٣ . ن).

ونيز محب طبرى در « رياض نضره » در مقام جواب ازمطاعن عثمان گفته : [و أمّا القضيّة العاشرة ، و هو ما رووه ممّا جرى على عبد الله بن مسعود من عثمان وأمره غلامه بضربه ، إلى آخر ما قرّروه ، فكلّه بهتان (۲) واختلاق لايصحّ منه شيء و هؤلاء الجهلة لايتحامون الكذب فيما يرونه موافقاً لأغراضهم إذ لاديانة تردّهم عن ذلك ! ثمّ نقول : على تقدير صحّة صدور ذلك من الغلام فيكون قد فعله من نفسه غضباً لمولاه ، قال (فانّ . ظ) ابن مسعود كان يجيبه عثمان بالكلام ويلقاه بما يكرهه ولوصحّ ذلك عنه لكان محمولاً على الأدب فانّ منصب الخلافة لايحتمل ذلك و يصنع (يضع . ظ) ذلك منه بين العامّة ، وليس هذا بأعظم من ضرب عمر سعدبن أبي وقّاص بالدّرة على رأسه حين لم يقم له وقال له : إنّك لم تهب الخلافة فأردت أن تعرف أنّ الخلافة لاتهابك! ولم يغيّر ذلك سعداً ولا رآه عيباً. و كذلك ضربه لأبيّ بن كعب حين رآه يمشي وخلفه قوم فعلاه بالدّرة وقال : إنّ هذا مذلّة للتّابع وفتنة للمتبوع ولم يطعن أبيّ بذلك على عمر بل رآه أدباً منه نفعه الله به ، ولم يزل دأب الخلفاء والأمراء تأديب من رأوا منه الخلاف على أنّه قد روى أنّ عثمان اعتذر لابن مسعود و أتاه في منزله حين بلغه مرضه وسأله أن يستغفر له وقال : يا أبا عبدالرّحمن ! هذا عطاؤك فخذه ! قال له ابن مسعود : و ما أتيتني به إذكان ينفعني وجئتني به عند الموت ؟! لاأقبله ! فمضى عثمان إلى امّ حبيبة وسألها أن تطلب إلى ابن مسعود ليرضى عنه فكلّمته امّ حبيبة ثمّ أتاه عثمان فقال له : يا أباعبدالله ! ألاتقول كما قال يوسف لإخوته : « لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم »؟ فلم يكلّمه ابن مسعود ! و إذا ثبت هذا فقد فعل عثمان ما هو الممكن في حقّه واللّائق بمنصبه أوّلاً وآخراً ، ولوفرض خطاءه فقد أظهر التّوبة والتمس الإستغفار واعتذر بالذّنب لمن لم يقبله حينئذ فانّ الله أخبر أنّه يقبل التّوبة عن عباده ، و في ذلك حثّهم على

(۲) قد رأيت آنفا ما ذكره اليعقوبى فى تاريخه و ابن قتيبة فى « المعارف » والفخر الرازى فى « نهاية العقول » فكيف يكون قضية الضرب بهتاناً واختلاقاً ؟! كلا بل هو حق وصدق ما عليه غبار (۱۳ . ن).

الاقتداء به ، على أنّه قد نقل (١) أنّ ابن مسعود رضي عنه واستغفر له . قال سلمة بن سعيد : دخلتُ على ابن مسعود في مرضه الّذي توفي فيه وعنده قوم يذكرون عثمانَ فقال لهم : مهلاً ! فإنّكم إن قتلتموه لاتصيبون مثله . و أمّا عزله عن الكوفة و إشخاصه إلى المدينة وهجره له وجفاؤه إيّاه؛ فلم تزل هذه شيمة الخلفاء قبله وبعده على ما تقدّم تحريره، وليس هجره إيّاه بأعظم من هجر عليّ أخاه عقيل بن أبي طالب وأبا أيّوب الأنصاري حين فارقاه بعد انصرافه من صفين وذهبا إلى معوية ، ولم يوجب ذلك طعناً عليه ولاعيباً فيه . وقد روي أنّ أعرابيّاً من همدان دخل المسجد فرأى ابن مسعود و حذيفة وأبا موسى الأشعريّ يذكرون عثمانَ طاعنين عليه ، فقال لهم : أنشدكم الله ! لو أنّ عثمان ردّكم إلى أعمالكم و ردّ إليكم عطاياكم أكنتم ترضون؟ قالوا : ألّلهمّ نعم ! فقال الهمداني : اتّقوا الله يا أصحاب محمّد ولاتطعنوا على أئمّتكم ! و في هذا بيان أنّ من طعن على عثمان إنّما كان لعزله إيّاه وتوليته غيره وقطع عطائه، وذلك سائغ للإمام إذا أدّى اجتهاده إليه].

و نيز محب طبرى در «رياض نضره» در مقام جواب از مطاعن عثمان گفته : [الخامسة عشر ـ وهي إحراق مصحف ابن مسعود ، فليس ذلك ممّا يعتذر عنه ، بل هو من أكبر المصالح فإنّه لو بقي في أيدي النّاس أدّى ذلك إلى فتنة كبيرة فى الدّين لكثرة مافيه من الشّذوذ المنكرة عند أهل العلم بالقرآن و بحذف المعوّذتين من مصحفه مع الشّهرة عند الصّحابة أنّهما فى (من . ظ) القرآن، وقال عثمان لمّا عُوتبَ في ذلك: خشيتُ الفتنة فى القرآن ؛ وكان الإختلاف بينهم واقع (واقعاً ظ) حتّى كان الرّجل يقول لصاحبه : قرآني خيرٌ من قرآنك !. فقال له حذيفة : أدرك النّاس ! فجمع النّاسَ على مصحف واحد لتزول الفتنة فى القرآن ، وكان الّذي اجتمعوا عليه مصحف عثمان . ثمّ يقال لأهل البدع والأهواء : إن لم يكن مصحف عثمان حقّاً فلمَ رضي عليّ وأهل الشّام بالتّحكيم إليه حين رفع أهل الشّام المصاحف؟! فكانت مكتوبة على نسخة مصحف عثمان] .

وحسين بن محمد الدياربكرى در « تاريخ خميس » در ذكر مقتل عثمان در

(١) لايخفى على المطلع الخبير الناظر للاخبار والروايات المعتمدة بطلان هذا النقل المجهول بل الكذب المجعول (١٢ . ن) .

ضمن روايت سعيدبن المسيّب آورده : [وكان من قبل ذلك من عثمان هنات إلى عبدالله بن مسعود و أبي ذرّ وعمّار بن ياسر ، وكانت هذيل وبنوزهرة في قلوبهم ما فيها لأجل عبد الله بن مسعود وكانت بنوغفار وأحلافها ومن غضب لأبي ذرّ في قلوبهم ما فيها وكانت بنومخزوم حنقت على عثمان لأجل عمّار بن ياسر] .

ونيز درين روايت آورده : [فلم يبق أحدٌ من أهل المدينة إلاّ حنق على عثمان وزاد ذلك من غضب من غضب لأجل ابن مسعود و أبي ذرّ وعمّار] .

ونيز ديار بكرى در « خميس » در مقام جواب از حبس عثمان عطاء ابن مسعود را گفته : [أما ما ادّعوه من حبس عطاء ابن مسعود فكان ذلك في مقابلة ما بلغه عنه ولم تزل الأئمة على مثل ذلك و كلٌّ منهما مجتهدٌ فإمّا مصيبان أو مخطئٌ ومصيبٌ ، ولم يكن قصد عثمان حرمانه ألبتّة و أمّا التّأخير إلى غاية اقتضى نظر التّأخير إليها أدباً فلمّا قضى علّته إمّا مع حصول تلك الغاية أودونها وصل به ورثته ولعلّه كان أنفع لهم] .

ونيز ديار بكرى در « خميس » درمقام جواب ازضرب عثمان ابن مسعود را گفته: [أمّا ما رووه ممّا جرى على عبدالله بن مسعود من عثمان و أمره غلامه بضربه إلى آخر ماقرّروه ، فكلّه بهتانٌ واختلاق لايصحّ منه شيء ، وهؤلاء الجهلة لايتحامون الكذب فيما يروونه موافقاً لأغراضهم إذ لاديانة (لهم . صح . ظ) تردهم لذلك (عن ذلك . ظ)!. ثمّ نقول على تقدير صحّة ذلك من الغلام: فيكون قد فعله من نفسه غضباً لمولاه فإنّ ابن مسعود كان يجبه عثمان بالكلام ويلقاه بمايكرهه ولوصحّ ذلك عنه لكان محمولاً على الأدب فانّ منصب الخلافة لايحتمل ذلك و يضع ذلك منه بين العامّة وليس هذا بأعظم من ضرب عمر سعد بن أبي وقّاص بالدرّة على رأسه حين لم يقم له وقال له : إنّك لم تهب الخلافة فأردت أن تعرف أنّ الخلافة لاتهابك ! ولم يغيّر ذلك سعداً ولا رآه عيباً ، و كذلك ضربه لأُبي بن كعب حين رآه يمشي وخلفه قومٌ ، فعلاه بالدرّة و قال : إنّ هذا مذلّة للتّابع وفتنة للمتبوع و لم يطعن أُبيّ بذلك على عمر ، بل رآه أدباً منه نفعه الله به. ولم يزل دأب الخلفاء والاُمراء تأديب من رأوا منه الخلاف ، على أنّه قد روي أنّ عثمان اعتذر لابن مسعود و أتاه في منزله حين بلغه مرضه وسأله أن يستغفر له و قال:

يا أبا عبدالرّحمن ! هذا عطاؤك فخُذه ! فقال له ابن مسعود : ماأتيتني به إذكان ينفعني وجئتني به عند الموت ؟! لا أقبله ! فمضى عثمان إلى أمّ حبيبة فسألها أن تطلب من ابن مسعود ليرضى عنه ، فكلّمته امّ حبيبة ثمّ أتاه عثمان فقال : يا أباعبدالرّحمن ! ألا تقول كماقال يوسف لإخوته : « لاتثريب عليكم اليوم يغفرالله لكم » ؟ فلم يتكلّم ابن مسعود، و إذا ثبت هذا فقد فعل عثمان ما هوالممكن من حقّه اللّائق بمنصبه أوّلاً وآخراً، ولو فرض خطاؤه فقد أظهر التّوبة والتمس الإستغفار واعتذر بالذّنب لمن لم يقبله حينئذ فإنّ الله أخبر أنّه يقبل التّوبة عن عباده ، و في ذلك حثّهم على الإقتداء به . على أنّه قد نقل أنّ ابن مسعود رضي عنه واستغفر له . قال سلمة بن سعيد : دخلتُ على ابن مسعود في مرضه الّذي توفي فيه وعنده قوم يذكرون عثمان فقال لهم : مهلا ! فإنّكم إن قتلتموه لاتصيبون مثله . و أمّا عزله عن الكوفة و إشخاصه إلى المدينة و هجره له و جفاؤه إيّاه فلم تزل هذه شيمة الخلفاء قبله و بعده على ماتقدّم تحريره، وليس هجره إيّاه أعظم من هجر عليّ أخاه عقيل بن أبي طالب و أباأيّوب الأنصاري حين فارقاه بعدانصرافه من صفّين وذهبا إلى معوية ولم يوجب ذلك طعناً عليه ولاعيباً فيه . وقد روي أنّ أعرابيّاً من همدان دخل المسجد فرأى ابن مسعود وحذيفة وأباموسى يذكرون عثمان طاعنين عليه فقال : أنشدكم الله ! لوأنّ عثمان ردّكم إلى أعمالكم و ردّ إليكم عطاياكم أكنتم ترضون ؟ قالوا : ألّلهمّ نعم ! فقال الهمداني : اتّقوا الله يا أصحاب محمّد ! ولا تطعنوا على أئمّتكم . و في هذا بيان أنّ من طعن على عثمان إنّما كان لعزله إيّاه و تولية غيره وقطع عطاياه، وذلك سائغ للإمام إذا أدّى إجتهاده إليه] .

و نيز دیاربکری در « خمیس » درمقام جواب ازمطاعن عثمان آورده : [الخامس عشر ـ قالوا : إنّ عثمان أحرق مصحف ابن مسعود ومصحف أبيّ وجمع النّاس على مصحف زيدبن ثابت و لمّابلغ ابن مسعود أنّه أحرق مصحفه وكان له نسخة عندأصحابه بالكوفة أمرهم بحفظها و قال لهم : قرأتُ سبعين سورة و إنّ زيد بن ثابت لصبيّ من الصّبيان . جوابه : أمّا إحراق مصحف ابن مسعود فليس ذلك ممّا يغتفر (يعتذر . ظ) عنه ، بل هو من أكبر المصالح فإنّه لوبقي في أيدي النّاس أدّى ذلك إلى فتنة كبيرة

في الدّين لكثره ما فيه من الشّذوذ المنكرة عند أهل العلم بالقرآن ولحذفه المعوّذتين من مصحفه مع الشّهرة عند الصحابة أنّهما من القرآن . قال عثمان لمّا عوتب في ذلك: خشيتُ الفتنةَ في القرآن! وكان الاختلاف بينهم واقعاً حتّى كان الرّجل يقول لصاحبه : قراءتي خير من قراءتك ، فقال له حذيفة : أدرك النّاس! فجمع النّاس على مصحفٍ واحد لتزول الفتنه في القرآن وكان الّذي اجتمعوا عليه مصحف عثمان . ثمّ يقال لأهل الأهواء والبدعة : إن لم يكن مصحف عثمان حقّاً فَلِمَ رضي عليّ و أهل الشّام بالتّحكّم (بالتّحاكم . ظ) إليه حين رفع أهل الشام المصاحف وكانت مكتوبةً على نسخة مصحف عثمان].

و جلال الدين سيوطى در « تاريخ الخلفا » در ذكر مقتل عثمان در ضمن روايت سعيد بن المسيّب آورده : [وقد كان قبل ذلك من عثمان هناة (هنات . ظ) إلى عبدالله ابن مسعود و أبي ذرّ وعمّار بن ياسر ، فكانت بنو هُذيل و بنو زهرة في قلوبهم ما فيها لحال ابن مسعود ، وكانت بنو غفار وأحلافها ومن غضب لأبي ذرّ في قلوبهم مافيها ، وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمّار بن ياسر] .

و نيز در ضمن اين روايت آورده : [فلم يبق أحدٌ من أهل المدينة إلاّ حنق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وأبي ذرّ وعمّار بن ياسر حنقاً وغيظاً].

و ابن حجر مكى در « صواعق » درمقام جواب عزل عثمان أكابر صحابه را گفته: [و أمّا ابن مسعود فكان ينقم على عثمان كثيراً فظهرت له المصلحة في عزله] .

و نيز ابن حجر در « صواعق » در ذكر مطاعن عثمان وجواب از آن گفته : [ومنها : أنّه حبس عطاء ابن مسعود ، و اُبيّ بن كعب ، ونفى أباذر إلى الرّبذة ، وأشخص عبادة بن الصّامت من الشام إلى المدينة لمّا اشتكاه معوية ، وهجر ابن مسعود ، وقال لابن عوف : إنّك منافقٌ ! ، وضرب عمّار بن ياسر ، وانتهك حرمة كعب بن عبده فضربه عشرين سوطاً ونفاه إلى بعض الجبال ، و كذلك حرمة الأشتر النّخعي . وجواب ذلك أنّ حبسه لعطاء ابن مسعود و هجره له فلمّا بلغه عنه ممّا يوجب ذلك لاسيّما و كلٌّ منهما مجتهدٌ ؛ فلا يعترض بما فعله أحدهما مع الآخر ، نعم ! زعم أنّ عثمان أمر بضربه باطل ولو فرضت صحّته لم يكن بأعظم من ضرب عمر لسعد بن أبي وقّاص بالدِّرّة على رأسه حيث لم يقم

له ! وقال له : إنّك لم تهب الخلافة فأردتُ أن تعرف أنّ الخلافة لاتهابك ولم يتغيّر سعدٌ من ذلك ، فابن مسعود أولى لأنّه كان يجيب عثمان بما لايبقى له حرمة و لا ابّهةً أصلاً ! بل رأى عمر اُبيّاً يمشي وخلفه جماعةٌ فعلاه بالدِرّة وقال : إنّ هذا فتنة لك و لهم ، فلم يتغيّر اُبيّ ، على أنّ عثمان جاء لابن مسعود و بالغ في استرضائه فقيل : قبله واستغفر له ، و قيل : لا] .

و نيز ابن حجر مكي در « صواعق » در ذكر مقتل عثمان درضمن روايت سعيدبن المسيّب آورده : [وقدكان قبل ذلك من عثمان هناة (هنات . ظ) إلى عبدالله بن مسعود و أبي ذرّ وعمّاربن ياسر فكانت بنوهذيل و بنوزهرة في قلوبهم ما فيها لحال ابن مسعود و كانت بنوغفار وأحلافها ومن غضب لأبي ذرّ في قلوبهم ما فيها وكانت بنومخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمّار بن ياسر] .

و نيز ابن حجر در ضمن اين روايت آورده : [فلم يبق أحدٌ من أهل المدينة إلّا حنق على عثمان و زاد ذلك من كان غضب لابن مسعود و أبي ذرّ وعمّار حنقاً وغيظاً] .

و جمال الدين محدث شيرازى در « روضة الأحباب » در حال قتل عثمان از سعيدبن المسيّب آورده : [وقبل ازين واقعه از أميرالمؤمنين عثمان نسبت بعبدالله بن مسعود و أبوذرغفارى وعمّاربن ياسررضي الله عنهم اُمور غيرمناسبه واقع شده بود وقلوب قبيلهٔ هذيل و بني زهره ازجهت ابن مسعود ودلهاى بني مخزوم از قبل عمّار بن ياسرو أفئدهٔ بني غفار وحلفاءِ ايشان براى أبوذر با عثمان صاف نبود] .

و نيز در « روضة الأحباب » در حال قتل عثمان آورده : [القصّه ، در ميان أهل إسلام آن أمر شائع و ذائع گشت وهيچ أحدي ازأهل مدينه نبود إلّا آنكه درآن مهمّ عثمان را عيب وطعن نمود ، و اين خبرچون بمفتّنان بصره و كوفه رسيد بمدينه معاودت كردند وقبائل بنوزهره و بنومخزوم و هذيل كه براى عبدالله بن مسعود وعمّاربن ياسر وأبوذرغفارى رضى الله عنهم ازعثمان رنجيده خاطر بودند در معادات افزودند] .

و ملامحسن كشميرى در رسالهٔ « نجاة المؤمنين » درذكرمطاعن عثمان گفته: [و منها : أنّه وقع منه اُمور منكرة في حقّ الصّحابة : فضرب ابن مسعود حتّى كسر

ضلعين من أضلاعه، و أحرق مصحفه، وضرب عمّاراً حتّى أصابه فتق، وضرب أباذرّ، ونفاه إلى الرّبذة. والجواب أنّ ضرب ابن مسعود كان لأنّه طلب عثمان رضى الله عنه مصحفهحين أراد أن يجمع النّاس علىمصحف واحد بترتيب واحد بين السّور لئلاّ يختلف فيه كاختلاف اليهود والنّصارى في كتابهم فأبى و لم يتّفق مع أجلّة الصّحابة فأدّبه عثمان لينقاد على هذا الأمر الجليل الشّأن العظيم البرهان الكثير النّفع لأهل الإيمان، فهل فيه إلاّ كمال عثمان رضىالله عنه؟ وجزاهالله على ذلك الإحسان إذ لايليق بكتاب الله تعالى مايليق بكتاب سيبويه و أمثاله من الإختلاف فإنّ مفاسده أكثر من أن تحصى ولم ينصب الامام إلاّ لأمثال هذهالأمور، وحرق المصحف ليقلع مادّة الفتنة والإختلاف لاوزرفيه مع أنّه أدرج فيه دعاء القنوت أيضاً و أسقط عنهالمعوّذتين والفاتحة وبالغ في أنّها ليست من القرآن مع أنّ الفاتحة أمّه (١) ثمّ قبول أكابر الصّحابة من أهل الشّورى واقتداء عليّ به في الصّلوات و أخذه العطاء منه دليل لصحّة فعله هذا].

وشاه ولى الله پدر مخاطب در «إزالة الخفا» در ذكر مطاعن عثمان گفته: [و ازآنجمله آنكه در حقّ جماعة از كبار مهاجران و أنصار مثل أبوذرغفارى وعبدالله بن مسعود؛ هتك حرمت نمود. وجواب شافي آنست: اگرآدمى را ديدهٔ بينا ودل دانا باشد بالقطع إدراك كند كه حضرت ذي النّورين هيچ ازين زوابر وتهديدات بعمل نياورد إلاّ بنا بر رعايت مصلحت جمهور أمّت و إصلاح امور ملت، **أبوذر** رابجهت آنكه رخنه در قواعدمقرّره شرع نه‌افتد. **وعبدالله** بن مسعود رابراى آنكه تا دراجتماع ناس برمصحف شيخين خللي نشود ازجاهاى خويش إشخاص نمود. **عمار بن ياسر** را بر خشونتي كه با خليفه ميكرد زجرفرمود. ازآنچه مى بايست درين باب از بسيار بأندكى إكتفا نمود].

وخودمخاطب در همين كتاب «تحفة» در باب مطاعن گفته: [وآنچه در وجه ناخوشى عبدالله بن مسعود ذكر كرده اند نيز غلط و إفتراست ودر كتب صحيحه از آن اثرى نيست، صحيح اينقدر هست كه چون عثمان إختلاف مردم در قرائت قرآن بحدّى مشاهده نمود كه أكثرعوامّ ألفاظ غير منزله ميخواندند وباختلاف قرائت بهانه‌مى‌جستند

(١) اى أم القرآن (١٢).

بمشورة حذيفة بن اليمان وديگر أجلاّی صحابه که حضرت أمیرهم از آنجمله بود، خواست تا همهٔ طوائف عرب وعجم بر یك مصحف جمع شوند واز آن تخلّف نورزند و این عزم را بفعل آورد ، عبدالله بن مسعود و اُبيّ بن کعب که بعض قراءات شاذّه در مصحفهای خود نوشته بودند حال آنکه بعض عبارات أدعیه قنوت بودند و بعضی عبارات تفاسیر که جناب پیغمبر (ص) دروقت تلاوت قرآن بیان معانی آن میفرمودند ، واز موقوف کردن مصاحف خود إبا ورزیدند ودر إبقاء مصاحف ایشان فتنهٔ عظیم در دین پیدا میشد که درنفس قرآن إختلاف واقع بود ورفته رفته منجرّ بقبائح بسیار میشد، در گرفتن مصاحف غلامان عثمان (رض) ألبتّه با ابن مسعود خشونت نمودند وضرب وصدمه هم باو رسید بی آنکه عثمان (رض) ایشانرا باین أمر أمر کرده باشد، و اُبيّ بن کعب مصحف خود را بی مزاحمت حواله نمود با وي پرخاشی بمیان نیامده و کدورتی نمانده ومعهذا عثمان بهرچه ممکن بود إسترضاء ابن مسعود خواست وعذرها کرد، اگر ابن مسعود قبول نکند ملامت بر ابن مسعود خواهد بود نه بر عثمان ، و چون ابن مسعود مریض شد عثمان بخانهٔ او آمد و إستغفار ازو درخواست وعطاء اورا نیز آورد ، ابن مسعود گفت : عطاء ترا نمی گیرم چون من محتاج بودم نرسانیدی وحال آنکه ازجهان مستغنی شدم وسفر آخرت می نمایم بمن میدهی ؟! عثمان (رض) گفت که بدختران خود بده ! ابن مسعود گفت : دختران خود را بخواندن سورهٔ واقعه درهرشب فرموده ام و ازجناب پیغمبر (ص) شنیده ام که هر که سورهٔ واقعه هر شب بخواند بفاقه مبتلا نه گردد . عثمان (رض) برخاسته نزد اُمّ حبیبه زوجهٔ مطهّره رسول (ص) رفت و از او إستدعا نمود که ابن مسعود را ازمن راضی گردان ! اُمّ حبیبه ابن مسعود را مراتب بسیار گفته فرستاد باز عثمان نزد ابن مسعود رفت و گفت که ای عبدالله ! چرا تو هم مثل یوسف پیغمبر به برادران خود نمیگوئی که : « لا تثریبَ علیکم الیوم یغفر الله لکم وهو أرحم الراحمین » . ابن مسعود سکوت کرد و جواب نداد ، پس ازطرف عثمان (رض) در إسترضا و إستعفا قصوری واقع نشد و أقصی الغایه دراین مقدّمه کوشید و بريء الذمّه شد] .

وأحمد زینی المشهور بدحلان الشافعي مفتي الشافعیّة بمکّة در « فتح مبین»

درذ کر مطاعن عثمان گفته : [و من تلك الشبـه الّتی ألقوها إلی ضعفاءالإیمان: ما وقع بین عثمان وعبدالله بن مسعود رضی الله عنهما، وذلك أنّ عثمان رضی الله عنه لمّا جمع القرآن و کتب المصاحف وأثبت فیها ماتواتر من القرآن جمع المصاحف الّتی فیها شواذّ القرآت المخالفة للمتواترة فأحرقها، منها مصحف عبدالله بن مسعود و أُبي بن کعب. فغضب لذلك عبدالله بن مسعود رضی الله عنه ووقع بینه وبین عثمان رضی الله عنه کلامٌ أوجب المهاجرة بینهما وکان کلّ منهما مجتهداً مأجوراً في قوله لالوم علی واحد منهما والرّافضةُ یبالغون في حکایة هذه القصّة و یقولون إنّ عثمان رضي الله عنه أمر غلاماً له أسود فدفع ابن مسعود و أخرجه من المسجد و رمی به إلی الأرض وضربه ، إلی غیر ذلك ممّا ذکروه ، فکلّه بهتان واختلاق لایصحّ شيء منه، وهؤلاء الجهلة لایتحامون الکتاب فیما یروونه موافقة لأغراضهم، إذ لادیانة لهم تردّهم عن ذلك . قال أهل السّنّة : وعلی تقدیر صحّة صدق شيء من ذلك من الغلام؛ یکون فعله من نفسه غضباً لمولاه فانّ عبدالله بن مسعود رضی الله عنه کان یغلّظ في الکلام علی عثمان رضی الله عنه ویلقاه بما یکره وعثمان رضي الله عنه کان یصبر علی ذلك ، وعلی تقدیر أنّ ذلك صدر من الغلام بأمر من عثمان رضی الله عنه یکون محمولاً علی التّأدیب فانّ منصب الخلافة لایحتمل علی ذلك لما فیه من تضییع الهیبة بین الخاصّ والعامّ، ولم یزل دأب الخلفاء والأُمراء یؤدّبون من رأو منه الخلاف. وقالوا : إنّ عثمان رضی الله عنه حبس عطاء ابن مسعود خمس سنین ، فعلی تقدیر صحّة ذلك یحمل أیضاً علی التّأدیب ولم یقصد عثمان رضی الله عنه حرمانه ألبتّة و إنّما أخّره إلی غایة اقتضی نظره التّأخیر إلیها أدباً ، ثمّ لمّا توفي ابن مسعود دفع ذلك لورثته].

مخفی نماند که ازین عبارات واضحة الدّلالة ؛ ظلم وجور عثمان وأتباع عثمان برعبدالله بن مسعود بوجوه عدیده ظاهر و آشکارست، و آنچه أولیای عثمان دربعض عبارات مذکوره کلمات سخافت سمات برای حمایت عثمان آورده اند بطلان وهوان آن نزد ناظر « تشیید المطاعن » والد ماجد علاّم ، أحلّه الله دار السّلام ؛ مفصّلاً ثابت ومحقّق می شود ، وعبارات دیگر که درینجا مذکور شده خود ناظر بصیر را برحقیقت حال مطّلع می گرداند ، ووَهن نسج عنکبوتی أولیای عثمان را بمنصّهٔ شهود میرساند .

قوله :
[وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل]

أقول :

إستدلال مخاطب با كمال باين حديث واضح الإفتعال ، صريح الاختلال و بيّن الانخزال است بوجوه عديده :

اول آنكه : اينحديث هرگز از أحاديث إماميّه نيست ، پس ذكر آن بمقابلهٔ ايشان ناشي ازنهايت رقاعت وسفاهت وغايت صفاقت و بلاهتست .

دوم آنكه : إحتجاج باينحديث حسب إفادهٔ والد مخاطب جائز نيست ، زيرا كه حضرت او أحاديث صحيحين را نيز در مقام مناظرهٔ با أهل حقّ قابل إحتجاج ندانسته چه جاى اينحديث كه أصلاً اثرى ازآن در صحيحين نيست .

سوم آنكه : ذكر اينحديث بمقابلهٔ أهلحق خلاف عهود مكـرّره و إلتزامات مقرّرهٔ خود مخاطب ميباشد، وقد مرّ ذكرها غير مرّة بألفاظ تكرّ على هفوات الخاطب أشد كرّة.

چهارم آنكه : اينحديث بحيثيّت سند؛ نهايت مقدوح ومجروح وبغايت مضروح و مطروح ميباشد ، زيرا كه اينحديث جزويست از حديث طويل « أرحم أمّتى بأمّتي أبوبكر » كه وضّاعين أنكاس وصنّاعين أرجاس ؛ آنرا درقوالب مختلفهٔ وضع و كذب ريخته سلسلهٔ دين و إيمان خود را بارتكاب إفتراى قبيح و إفتعال فضيح گسيخته‌اند ، وبحمدالله الجليل قدح وجرح آن إفتراى طويل ببسط جميل وتفصيل جزيل درمجلّد حديث مدينة العلم بجواب عاصمى گذشته، وبر ناظر آن جرح مفصّل و نقض مكمّل؛ واضح و لائح شده كه تمام أسانيد و كلّ طرق وقاطبهٔ وجوه اين حديث بهر نهج باطل و مضمحلّ و عاطل و منخزل ميباشد .

پنجم آنكه : ابن تيميّهٔ حرّانى كه بسيارى از كبار سنّيه را بخرافات وجزافات وتعصّبات و هفوات خود مفتون نموده در « منهاج السّنّة » إعتراف كرده باينكه حديث أعلميّت معاذ را بعض أهلسنّت تضعيف مى نمايند ، چنانچه در جواب حديث « أقضاكم علي » بعد سرائيدن خرافات بى‌سر و پا وذكر حديث أعلميّت معاذ مى گويد : [مع

أنّ الحديث الّذي فيه ذكر معاذ و زيد بعضهم يضعّفه و بعضهم يحسّنه].

و پرظاهر است كه قول مضعّفين سنّيّه براى ردّ وقدح اينحديث، دليل بس متين و بُرهان بغايت رزين ست كه بآن إرغام أنوف جاحدين وقطع ألسن معاندين بوجه أحسن صورت ميگيرد . أمّا قول ابن تيميّه كه بعض أهلسنّت تحسين آن مينمايند پس ضررى بأهل حقّ و يقين نمى رساند ، زيرا كه عنقريب متعقّب بودن آن حسب إفادهٔ علّامهٔ ابن عبدالهادى خواهى شنيد .

ششم آنكه : حديث أعلميّت معاذ را اگرچه بعضى ازعلماى سنّيّه جسارةً تحسين بلكه تصحيح نموده اند ، ليكن علاّمهٔ ابن عبد الهادى در « تذكرهٔ » خود تعقّب ايشان كرده درصدد ردّ و إبطال كلام ومقالشان برآمده ، وازينجا ثابت وواضح وآشكارميگردد كه تحسين وتصحيح اينحديث بحدّى باطل وقبيحست كه محقّقين منصفين سنّيّه؛ خود در ردّ و إبطال آن سعي جميل ميفرمايند و باظهارحقيقت حال وهن و إنخزال آن درتوهين باطل لجلج و تهجين فاسد أسمج مى افزايند .

هفتم آنكه : علاّمه ابن عبدالهادى در« تذكره» خود ازراه كمال إنصاف، إعتراف نموده كه درمتن اين حديث نكارت است. وبعد إعتراف اين محقّق با مهارت درباب متن اينحديث بنكارت، إقدام مخاطب بى‌بصارت بر إحتجاج باين كذب سراسر خسارت خصوصاً بمقابلهٔ حديث ثقلين نهايت جرأت وجسارت بلكه منتهاى خلاعت ودعارت ميباشد .

هشتم آنكه : علاّمه ابن عبدالهادي در « تذكرهٔ » خود إفاده نموده كه شيخ او اينحديث را تضعيف نموده ، و پرظاهراست كه بعد تضعيف شيخ ابن عبد الهادي إحتجاج مخاطب باغي و عادي باينحديث فاسد المبادي عين ظلم باديست .

نهم آنكه : علاّمه ابن عبدالهادى در « تذكره » خود إفاده نموده كه شيخ ابن عبدالهادى ازتضعيف اينحديث سخيف، ترقّي كرده موضوع بودن آنرا ترجيح داده ، و لعمري أنّ احتجاج المخاطب بهذاالحديث الموضوع وتمسّكه بهذا الخبرالممنوع ولوعٌ بالباطل وأيّ ولوع ، ونزوع إلى الغيّ و أيّ نزوع .

دهم آنكه : علاّمه شمس‌الدّين ذهبي كه خود مخاطب ؛ بكلام او در جواب حديث طير متمسّك شده ، حديث أعلميّت معاذ راازأحاديث مقدوحه وروايات مجروحه

وانموده‌بذکرآن در کتاب « میزان » درترجمهٔ سلام‌بن سلم متروك مهتوك؛ إظهار کمال وهن وهوان آن فرموده ، کما ستقف علیه إنشاءالله عنقریب .

یازدهم آنکه : علاّمهٔ مناوي در « فیض القدیر - شرح جامع صغیر » حدیث أعلمیّت معاذ را مقدوح ومجروح ساخته با ظهارمروي بودن‌آن ازطریق ابن‌البیلماني ومعروف بودن حال قدح إشتمال اونزد نقّاد رجال ، أعلام تفضیح وتقبیح او افراخته، ونیز متعلّق باینحدیث إفادات عالیهٔ علاّمه ابن عبدالهادي را که برای إظهار بطلان و فساد و تبیین إنخرام و إنهداد این خبر بی بنیاد ،کارشرط حدّاد میکند و بنای موهون اینحدیث مطعون را بمعاول‌نقض وهدم میکند؛ ذکرنموده طریق قبول وتقریرآن بلاردّ ونکیر پیموده . حالا عبارت مناوي که دارای این إفاداتست باید شنید و بکنه بطلان و هوان‌این کذب منحول وإفتراي مجعول‌باید رسید .

مناوي در « فیض القدیر » درشرح حدیث أعلمیّت معاذ که بسیاق طویل‌منقول است میگوید : [ع (١) من طریق ابن‌البیلماني ، عن أبیه ، عن ابن عمربن الخطّاب و ابن‌البیلماني، حاله معروف لکن في‌الباب أیضاً عن أنس وجابروغیرهما عندالتّرمذي و ابن‌ماجه والحاکم وغیرهم‌لکن قالوافي روایتهم‌بدل‌أرأف: أرحم . وقال ت (٢) : حسن صحیح . وقال ك (٣) : علی شرطهما ، وتعقّبهم ابن عبدالهادي في تذکرته بأنّ في متنه نکارة و بأنّ شیخه ضعّفه بل « یح » وضعه ، انتهی] .

ومخفی نماند که ابن البیلماني و پدرش که راوی اینخبر مشبه السّمراز ابن عمر هستند هردو مقدوح و مجروح و مطاعن ومخازی ایشان أظهر من‌الشّمس وأبین من الأمس‌ست وغالباً بهمین‌سبب مناوي در حقّ ابن البیلماني بکلمهٔ بلیغهٔ خود : [وابن البیلماني حاله معروف] إکتفا ورزیده ازذکرمقدوحیّت او بتفصیل دل دزدیده ، لیکن ما درین مقام‌برای‌تبکیت خصام وهتك أستار کذّابین طغام قدری ازأحوال ابن‌البیلماني و پدرش هردو مرقوم ومسطور می نمایم .

☆**أمامحمدبن‌عبد الرحمان البیلماني** پس شواهد قدح او بالاتر از آنست که

---

(١) أی أخرجه أبویعلی (١٣) . (٢) أی‌الترمذی (١٣). (٣) أی الحاکم (١٣) .

إحصای آن شود .

بخاری در « کتاب الضعفاء والمتروکین » گفته : [محمّد بن عبدالرّحمان البیلمانی ، عن أبیه ، منکر الحدیث ، کان الحمیديّ یتکلّم فیه] .

ونسأی در « کتاب الضعفاء والمتروکین » گفته : [محمّد بن عبد الرّحمن البیلمانی ، عن أبیه ، منکر الحدیث] (١) .

ومحمد بن طاهر بن أحمد مقدسی در کتاب « تذکرة الموضوعات » جابجا محمّد بن عبدالرّحمان البیلمانی رابقدح و جرح یاد فرموده بذکر طعن ووهن اوأحادیث عدیده را موضوع وانموده **چنانچه در کتاب مذکور گفته** : [إذا کان آخر الزّمان و اختلف الأهواء فعلیکم بدین البادیة والنّساء . فیه : محمّد بن عبد الرّحمان البیلمانی . قال ابن معین : لیس بشيء] .

و نیز درکتاب مذکور گفته : [إذا لقیتَ الحاجّ فسلّم علیه وصافحه و مُره أن یستغفر لك . فیه : محمّد بن عبدالرّحمن البیلماني وهولاشيء في الحدیث] .

ونیز درکتاب مذکور گفته : [إن أحببتَ أن تکون من القانتین فلا تعرفنّ من عن یمینك . فیه : محمّد بن عبدالرّحمن البیلماني وهولاشيء في الحدیث] .

و نیز درکتاب مذکور گفته : [إنّ المؤمن یعمل الطّاعات لیحفظه الله في سبع قرون من ذرّیّته . فیه : محمّد بن عبدالرّحمان البیلماني ، لاشيء في الحدیث] .

و نیز درکتاب مذکور گفته : [أيّ النّاس أجوع ؟ قال : الّذي لا یشبع من العلم . فیه : محمّد بن عبدالرّحمان البیلماني وهو لاشيء في الحدیث] .

و نیز درکتاب مذکور گفته : [علیکم بدین العجائز . لیس له أصل من روایة صحیحة ولاسقیمة إلاّ لمحمّد بن عبدالرّحمـان البیلمانی بغیر هذه العبارة ، له نسخة ، کان یتّهم] .

---

(١) و ابن حزم ظاهری در « محلی » بعد ذکر حدیثی در باب شفعه گفته : [و ابن البیلمانی ضعیف مطرح متفق علی ترکه] . ونیز ابن حزم در « محلی » بعد ذکر حدیثی در باب مثلة عبد گفته : [و ابن البیلمانی ضعیف مطرح لایحتج بروایته] (١٣) .

و نيز در كتاب مذكور گفته : [من أفطر يوماً من رمضان . فيه : أبو المطوس، يروي عن أبيه مالا يتابع عليه . وفيه : محمّد بن عبدالرّحمان البيلماني ، لاشيء] .

و نيز در كتاب مذكور گفته : [من صام صبيحة يوم الفطر فإنّما صام الدّهر . فيه محمّد بن عبدالرّحمن البيلماني ، ليس بشيء في الحديث] .

و نيز در كتاب مذكور گفته : [من صام يوم الجمعة كتب الله له عشرة أيّام . فيه : محمّد بن عبدالرّحمان البيلماني ، ليس بشيء في الحديث] .

و نيز در كتاب مذكور گفته : [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يُشرب عليها الخمر . فيه : محمّد بن عبد الرحمان البيلماني ، لاشيء] .

و نيز در كتاب مذكور گفته : [ولد الزّنا لا يرث و لا يورث . فيه محمّد بن عبد الرّحمن البيلماني ، لاشيء ، يروى نسخة عن أبيه عن ابن عمر، موضوعة] .

و نيز در كتاب مذكور گفته : [لا صلوة ليل في ليل و لا نهار في نهار ولكنّ التّضييع فيما بين ذلك . فيه محمّد بن عبدالرّحمان البيلماني ، لاشيء] .

و نيز در كتاب مذكور گفته : [لا شفعة لصغير ولا لغائب و إذا سبق الشّريك شريكه بالشّفعة فلا شفعة والشّفعة كحلّ العقال . فيه : محمّد بن عبد الرّحمان البيلماني ، و هو لاشيء] .

و نيز در كتاب مذكور گفته : [لا يزال أربعون يحفظ الله بهم الأرض كلّما مات واحد أبدل . فيه : محمّد بن عبد الرّحمان البيلماني ، ليس بشيء] .

و أبو الفرج عبدالرحمن بن علىّ بن محمّد المعروف بابن الجوزي در كتاب « الموضوعات » مكرّر قدح محمّد بن عبد الرّحمن بيلماني بمعرض إثبات آورده طريق طعن در أحاديث مرويّة او بكمال إعلان و إجهار سپرده ، چنانچه در كتاب « **الموضوعات** » كه نسخهٔ عتيقهٔ آن بحمد الله پيش نظر قاصرست گفته : [باب ما يصنع عند حدوث الإختلاف . أنبأنا ابن خيرون ، عن الجوهري ، عن الدّار قطني ، عن أبي حاتم ، قال : ثنا : محمّد بن يعقوب بن إسحق الخطيب ، قال : ثنا : عبدالله بن محمّد الحارثي ، قال : ثنا : محمّد بن عبد الرّحمن البيلماني ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه

وعلى آله وسلّم : إذا كان آخر الزّمان واختلف الأهواء فعليكم بدين أهل البادية ، وفي رواية: بدين أهل البادية والنّساء . قال المصنّف: هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم . قال يحيى بن معين : محمّد بن الحارث ومحمّد بن عبد الرّحمان ليسا بشيء . قال أبو حاتم : حدّث محمّد بن عبد الرّحمان عن أبيه بنسخة شبيه بمائتي حديث كلّها موضوعة لا يحلّ الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلاّ تعجّباً] .

ونيز ابن الجوزى در كتاب « الموضوعات » گفته: [باب فضل جدّة . أنبأ محمّد بن عبد الملك ، قال : أنبأ إسمعيل بن مسعدة ، قال : أنبأ حمزة قال : قال : أنبأ أبو أحمد بن عدي قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم الدّبيلي قال : ثنا عبد الحميد بن صبيح قال : ثنا صالح بن عبد الجبّار قال : ثنا محمّد بن عبد الرّحمن البيلماني، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم: يأتي على النّاس زمان يكون أفضل الرّباط رباط جدّة. حديث آخر في ذلك : أنبأنا محمّد بن أبي طاهر ، عن الجوهري ، عن الدّار قطني ، عن أبي حاتم البستى ، قال : ثنا محمّد بن المسيّب ، قال : ثنا إسماعيل بن مالك ، قال : ثنا الحجّاج بن خالد ، قال : ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم : أربعة أبواب من أبواب الجنّة مفتّحة في الدّنيا أوّلهنّ إسكندريّة وعسقلان وقزوين، وفضل جدّة على هؤلاء كفضل بيت الله الحرام على سائر البيوت . قال المصنّف : هاذان حديثان لا صحّة لهما. أمّا الأوّل ففيه: محمّد بن عبد الرّحمن، قال يحيى : ليس بشيء ، وقال ابن حبّان : حدّث عن أبيه نسخة شبيهاً بمائتي حديث كلّها موضوعة لا يحلّ الاحتجاج به . وأمّا الثاني، فقال يحيى عبد الملك بن مروان: كذّاب ، وقال السّعدى : دجّال كذّاب ، وقال ابن حبّان : يضع الحديث] .

وذهبى در « ميزان الإعتدال » گفته: [هـ . ق . محمّد بن عبد الرّحمان بن البيلمانى، عن أبيه : ضعّفوه ، و قال البخاري وأبو حاتم : منكر الحديث ، وقال الدّارقطني وغيره: ضعيف ، وقال ابن حبّان : حدّث عن أبيه بنسخة شبيها (شبيه . ظ) بمائتي حديث كلّها موضوعة . صالح بن عبد الحميد الحضرمى : ثنا ابن البيلماني ، عن أبيه ، عن ابن عمر مرفوعاً : من مسح الرّكن فكأنّما وضعها في كفّ الرّحمن عزّوجلّ . ابن حبّان : ثنا

محمّدبن يعقوب الخطيب بالأهواز ، ثنا عبيدبن محمّد الحارثى ، ثنا محمّدبن الحارث الحارثى ثنا محمّد بن عبد الرّحمن بن البيلمانى مولى ابن عمر ، عن أبيه ، عن ابن عمر مرفوعاً : إذاختلف الأهواء فعليكم بدين أهل البادية . و به : ولد الزّنا لايرث ولايورث . و به : من صام يوم الجمعة كتب الله له عشرة أيّام غرّاً زهراً لايشاكلهنّ أيّام الدّنيا . و به : من صام صبيحة يوم الفطر فكأنّما صام الدّهر . و به : إنّ الّذي يعلم (يعمل . ظ) الطّاعات يحفظه الله في سبع قرون من ذرّيّته . و به : إذا لقيتَ الحاجّ فصافحه و مُره أن يستغفر لك فإنّه مغفورله . و به : لازال (لايزال . ظ) أربعون يحفظ الله بهم الأرض . محمّدبن أبى بكر المقدسى : ثنا محمّدبن الحارث ، عن ابن البيلمانى ، عن أبيه ، عن ابن عمر مرفوعاً : لا شفعةَ لصغير ولالغائب والشّفعة كحلّ العقال . قال ابن عدي : كلّما يرويه ابن البيلمانى البلاء فيه منه ! ومحمّدبن الحارث ضعيفٌ أيضاً] .

ونيز **ذهبى** در « مغنى » گفته : [محمّدبن عبد الرّحمن بن البيلمانى عن أبيه . ضعّفوه ، وقال ابن حبّان : روى عن أبيه نسخة موضوعة] .

وحافظ **زين الدين عبدالرحيم** بن الحسين العراقى در كتاب « المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار » گفته : [حديث « عليكم بدين العجائز » . قال ابن طاهر في كتاب « التّذكرة » : هذااللّفظ تداوله العامّة ولم أقف له على أصل يُرجع اليه من رواية صحيحة ولاسقيمة حتّى رأيت حديثاً لمحمّدبن عبدالرّحمن بن البيلمانى عن ابن عمر عن النّبىّ صلعم : إذاكان في آخر الزّمان واختلف الأهواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء . وابن البيلمانى له عن أبيه عن ابن عمر نسخةٌ كان يتّهم بوضعها ، انتهى . وهذااللّفظ عن هذا الوجه رواه « حب (١) » في الضّعفاء في ترجمة ابن البيلمانى ، والله أعلم] .

و**على بن أبى بكر بن سليمان** الهيتمى در « مجمع الزّوائد » در باب صلوة الخوف بعد نقل حديثى ازابن عمر گفته : [رواه البزّار ، وفيه : محمّد بن عبدالرّحمان البيلمانى وهوضعيف جدّاً] .

و**ابراهيم بن محمدبن خليل الحلبى** المعروف بسبط ابن العجمى در كتاب

---

(١) أى ابن حبان (١٣) .

« كشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث » گفته : [محمّدبن عبدالرّحمن بن البيلمانى ، عن أبيه . ضعّفه غيرواحد ، وقال « خ (١) » وأبوحاتم : منكرالحديث . وقال ابن‌حبّان: حدّث عن أبيه بنسخة شبيها (شبيه . ظ) بمائتي حديث كلّها موضوعةٌ . وقد ذكر الذّهبى عدّةً أحاديث في ميزانه وفي آخرها : قال ابن‌عديّ : كلّما يرويه ابن البيلمانى فالبلاء منه. و محمّدبن الحرث أيضاً ضعيف ، انتهى . يعنى راوي غالب الأحاديث الّتى ذكرها ، والله أعلم . و في « ثقات ابن حبّان » في ترجمة أبيه : يضع على أبيه العجائب] .

وابن حجرعسقلانى در « تلخيص الخبير » درذكرحديث عثمان در باب مسح رأس ثلثاً گفته : [ورواه الدّارقطنيُّ من طريق ابن البيلماني عن أبيه عن عثمان . و ابن البيلماني ضعيفٌ جدّاً وأبوه ضعيف أيضاً] .

ونيز ابن حجرعسقلانى در « تلخيص الخبير » درذكرحديث « لاصلوة بعدالفجر إلاّ ركعتاالفجر » گفته : [ورواه ابن عدي في ترجمة محمّدبن الحارث من روايته عن محمّد ابن عبدالرّحمن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر . والمحمّدان ضعيفان] .

ونيز ابن حجرعسقلانى در « تلخيص الخبير » در ذكرحديث علائق مروي از ابن عبّاس گفته : [و إسناده ضعيف جدّاً فا نّه من رواية محمّدبن عبدالرّحمن البيلماني، عن أبيه عنه] .

ونيز ابن حجرعسقلانى در « تهذيب التّهذيب » گفته : [محمّدبن عبدالرّحمان البيلمانى الكوفي النّحوي مولى آل عمر روى عن أبيه وعن خال أبيه ولم‌يسمه ، روى عنه سعيدبن بشير البخاري و عبدالله‌بن عبّاس بن الرّبيع الحارثيُّ و محمّد بن الحارث‌بن زياد الحارثيُّ و محمّدبن كثير العبديُّ و أبوسلمة موسى‌بن إسماعيل وغيرهم . قال عثمان الرّوميُّ عن‌ابن معين : ليس‌بشيء ، وقال البخاريُّ وأبوحاتم والنّسأىُّ : منكرالحديث، وقال البخاريُّ : كان الحميدىُّ يتكلّم فيه و يضعّفه ، وقال أبوحاتم‌أيضاً: مضطرب‌الحديث، وقال ابن عدى : كلّ ما يرويه ابن البيلمانى فالبلاء فيـه منه ! و إذا روى عنه محمّد بن الحارث فهما ضعيفان . قلت : وقال ابن حبّان : حدّث عنه ابنه (عن أبيه . ظ) نسخة

(١) أى البخارى (١٢) .

شبيهاً بمائتي حديث كلّها موضوعة لا يجوز الإحتجاج به ! ولا ذكره إلّا على وجه التعجّب، وقال السّاجي : منكر الحديث، وقال العقيلي روى عنه صالح بن عبدالجبّار ومحمّد بن الحارث مناكير ، وقال الحاكم : روى عن أبيه عن ابن عمر المعضلات] .

ونيز **ابن عسقلاني** در «لسان الميزان» گفته : [محمّد بن عبدالرّحمن ابن البيلماني العدوى ، مولاهم ، عن أبيه ، وعنه محمّد بن كثير العبدى . قال البخارى : منكر الحديث].

ونيز **ابن حجر عسقلاني** در « تقريب » گفته : [محمّد بن عبدالرّحمان بن البيلماني - بفتح الموحّدة واللام بينهما تحتانيّة ساكنة - ضعيف وقد اتّهمه ابن عديّ وابن حبّان. من السّابعة] .

و **كمال الدين محمد بن** عبدالواحد السّيواسى المعروف بابن الهمام در « فتح القدير » در مسئلة تقدير مهر گفته : [وحديث العلائق : معلول بمحمّد بن عبدالرّحمان ابن البيلمانى . قال ابن القطّان : قال البخارى : منكر الحديث] .

و **شمس الدين محمد بن** عبد الرّحمان سخاوى در « مقاصد حسنه » گفته : [حديث « عليكم بدين العجائز » لا أصل له بهذا اللّفظ ولكن عند الدّيلمى من حديث محمّد بن عبدالرّحمان بن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً : إذا كان في آخر الزّمان واختلف الأهواء فعليكم بدين أهل البادية والنّساء . وابن البيلمانى ضعيف جدّاً ، قال ابن حبّان : حدّث عن أبيه بنسخة شبيهاً (شبيه . ظ) بمائتى حديث كلّها موضوعة لا يجوز الإحتجاج به ، ولا ذكره إلّا على وجه التعجّب] .

و **صفي الدين أحمد بن** عبدالله الخزرجي در « مختصر تذهيب التّهذيب » گفته : [(د . ق .) - محمّد بن عبدالرّحمن بن البيلمانى العدوي مولاهم ، عن أبيه ، وعنه محمّد بن كثير العبدي . قال البخاري : منكر الحديث] .

و **رحمة الله بن عبد الله السندى** در « مختصر تنزيه الشّريعة » گفته : [محمّد بن عبد الرّحمن البيلماني ، روى عن أبيه نسخة كلّها موضوعة] .

و **ملاعلي قاري** در « رسالة موضوعات » نقلاً عن ابن القيّم گفته : [ومن ذلك حديث يرويه محمّد بن عبدالرّحمن البيلماني ، عن ابن عمر ، عن النّبيّ ﷺ : من صام

يوم صبيحة يوم الفطر فكأنّما صام الدّهر . وهذا حديث باطل موضوع على رسول الله ﷺ ، و ابن البيلماني يروي المناكير . قال البخاري وأبوحاتم الرّازي والنّسائي : هومنكر الحديث ، وقال يحيى بن معين : ليس بشيء وقال الدّارقطني والحميدي : ضعيف ، وقال ابن حبّان : حدّث عن أبيه بنسخة (شبيه بمائتي حديث . ظ) سرد فيها ثمانين حديثاً كلّها موضوعة لايجوز الإحتجاج به ، ولاذكره إلاّ على وجه التّعجّب به] .

وعبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوى در « فيض القدير ـ شرح جامع صغير » در شرح حديث « إذا كان آخر الزّمان واختلف الأهواء » گفته : [حب (١) ـ في كتاب الضّعفاء في ترجمة محمّد بن عبد الرّحمان البيلماني من حديثه . فرا (٢) ـ من هذا الوجه عن ابن عمر ، قال ابن طاهر في ترجمته : و ابن البيلماني له عن أبيه ابن عمر نسخة يتّهم بوضعها ولايجوز الإحتجاج بها ، ولاذكرها إلاّ على وجه التّعجّب ، انتهى] .

ومحمد مرتضى الزبيدى در « شرح إحياء العلوم » گفته : [وعندالدّيلمي من حديث محمّد بن عبدالرّحمان ابن البيلماني ، عن أبيه ، عن ابن عمر مرفوعاً : إذا كان في آخر الزّمان واختلف الأهواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء . و ابن البيلماني ضعيف جدّاً أورده السّخاوي في « المقاصد »] .

و قاضي القضاة محمد بن على الشّوكانى در « نيل الأطار » بعد ذكر حديثى در باب تكرار مسح رأس ازدارقطنى گفته : [وفيه : ابن البيلماني ، وهوضعيف جدّاً ، عن أبيه وهوأيضاً ضعيف] .

و نيز شوكاني در « نيل الأوطار » گفته: [فائدة ـ من الأحاديث الواردة في الشّفعة حديث ابن عمر عند ابن ماجة والبزّار بلفظ : لاشفعة لغائب و لا لصغير والشّفعة كحلّ عقال ، و في إسناده محمّد بن عبد الرّحمان البيلماني ، و له مناكير كثيرة] .

و نيز شوكاني در « نيل الأوطار » بعد ذكر حديث « حجّوا تستغنوا » گفته : [و في إسناده محمّد بن الحارث عن محمّد بن عبد الرّحمان البيلماني ، وهما ضعيفان] .

☆**أماعبدالرحمن البيلماني** ، پس شواهد مجروحيّت اوهم بسيار از بسيارست .

(١) أي أخرجه ابن حبان (١٣) . (٢) أي أخرجه الديلمي في «الفردوس» (١٣).

حافظ جليل أبوالحسن علي بن عمر الدّارقطنى در كتاب « المجتنى » كه نسخهٔ عتيقهٔ آن بخطّ عرب پيش نظر قاصر حاضرست درمقام قدح و جرح حديث قتل مسلم بمعاهد كه عبد الرّحمن بن البيلمانى آنرا روايت كرده گفته: [وابن البيلمانى ضعيف لايقوم به حجّة إذا وصل الحديث فكيف بما يرسله ، والله أعلم] .

وأبوعبدالله الحاكم النيسابورى در « مستدرك » در كتاب التّفسير بعد ذكر حديثى كه درسند آن ابن البيلماني واقع است گفته: [والشّيخان لم يحتجّا با بن البيلماني].

و ذهبى در « ميزان الاعتدال » گفته : [عبدالرّحمان بن البيلماني ، من مشاهير التّابعين ، يروي عن ابن عمر ، ليّنه أبوحاتم ، وقال الدّارقطني: ضعيف لايقوم به حجّة].

ونيز ذهبى در « مغنى » گفته : [عبدالرّحمن بن البيلماني ، تابعيّ مشهور ، قال أبوحاتم: ليّن الحديث ، وذكره ابن حبّان في «الثّقات» ، وقال الدّارقطني: ضعيف].

ونيز ذهبى در «كاشف» گفته : [عبدالرّحمن بن البيلمانى ، عن ابن عبّاس وابن عمر ، وعنه ابنه محمّد وربيعة و ابن إسحق ، قال أبوحاتم : ليّن ، و ذكره ابن حبّان في ثقاته ، وكان من فحول الشّعراء] .

ونيز ذهبى در « تلخيص المستدرك » در كتاب الأحكام بعد ذكر حديث سُرّق گفته : [وعبدالرّحمان ابن البيلمانى ، ليّن ولم يحتجّ به البخارى] .

ونيز در « تلخيص المستدرك » در كتاب الفتن بعد ذكر حديث ابن عمر متعلّق بدابّة الأرض گفته : [قلت : ابن البيلمانى ضعيف] .

وابن حجر عسقلانى در « تهذيب التهذيب » بترجمهٔ او گفته : [قال أبوحاتم : ليّن ، وقال ابن سعد : هو من أخماس عمر بن الخطّاب ، وقال عبد المنعم ابن إدريس : هومن الأبناء الّذين كانوا باليمن وكان ينزل بحرّان ، وقيل : كان شاعراً مجيداً وفد على الوليد فأجزل له الحباء ، وتوفي في ولايته له عند التّرمذي في طواف الوداع ، وعند النّسائي حديث عمر بن عنبسة في قصّة إسلامه وغير ذلك ، وقرنه ابن ماجة وذكره ابن حبّان في « الثّقات » . قلت: وقال : مات في ولاية الوليد بن عبدالملك ، لايجوز أن يعتبر بحديثه إذا كان من رواية ابنه محمّد ، لأنّ ابنه يضع على أبيه العجائب ، وقال الدّارقطني : ضعيف

لايقوم به حجّة ، وقال الأزدي : منكر الحديث روى عن ابن عمر بواطيل ، وقال صالح جزرة : حديثه منكر ولانعرف أنّه سمع أحداً من الصّحابة إلاّ من سُرّق . قلت : فعلى مطلق هذا يكون حديثه عن الصّحابة المسمّين مرسلاً عند صالح] .

و نيز **ابن حجر عسقلانى** در « تقريب » گفته : [عبد الرّحمن بن البيلمانى ، مولى عمر ، مدنيّ نزل حرّان ، ضعيف ، من الثّالثة] .

و **صفى الدين الخزرجى** در « مختصر تذهيب التّهذيب » گفته : [عبدالرّحمن ابن البيلمانى ـ بفتح الموحّدة ثمّ تحتانيّة ساكنة وفتح اللاّم ـ مولى عمر ، عن ابن عبّاس وعمرو بن عنبسة ، وعنه ابنه محمّد و زيد بن سلم . قال أبوحاتم : ليّن ، ووثّقه ابن حبّان و قال الحافظ عبدالعظيم : لايحتجّ به] .

و**علامه ابن امير الحاج** در كتاب « التّقرير والتّحبير » در مسئلهٔ نفي مساوات مؤمن وكافر گفته : [ثمّ في الآثار مايؤيّده ، أي قول الحنفيّة ، منها : حديث عبدالرّحمن ابن البيلماني ـ بالباء الموحّدة واللاّم المفتوحتين بينهما ياء تحتانيّة ـ من مشاهير التّابعين ، روى عن ابن عمر ، ليّنه أبوحاتم وذكره ابن حبّان في « الثقات » ، وقال الدّارقطني : ضعيف لاتقوم به حجّة ، قال : قتل صلّى الله عليه وآله مسلماً بمعاهد ، الحديث ، يعني قوله : وقال أنا أحقّ من وفى بذمّته ، رواه أبوحنيفة و أبوداود في مراسيله و عبدالرّزّاق ، و أخرجه الدّارقطني عن ابن البيلمانى ، عن ابن عمر مرفوعاً ، و أعلّه ، واستيفاء الكلام فيه له موضع غير هذا] .

و**ملا على متقى** در « كنز العمّال » گفته : [عن ابن عمر ، قال : سئل النّبى صلعم : مالّذي يجوز في الرّضاع من الشّهود ؟ قال : رجل وامرأة . (عب . ش .) ، و فيه ابن البيلمانى ، ضعيف] .

و**عبدالرؤوف بن تاج العارفين** المناوى در « فيض القدير » در شرح حديث « أجوع النّاس طالب علم » گفته : [و ابن البيلمانى ضعّفه الدّارقطني وغيره] .

و**شوكانى** در « نيل الأوطار » درذكر حديث قتل مسلم بمعاهد گفته : [و أُجيب عنه بأنّه مرسل ولاتثبت بمثله حجّة ، و بأنّ ابن البيلمانيّ المذكور ضعيف لاتقوم به

حجّة إذا وصل الحديث فكيف إذا أرسله ، كما قال الدّارقطني].

ومحمد مرتضى الزبيدى در «تاج العروس» درلغت « بلم » گفته: [وعبدالرّحمن ابن أبي يزيد البيلماني مولى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، تابعيّ روى عن ابن عبّاس وابن عمر ونافع و ابن جبير ، وعنه ابنه محمّد وربيعة الرّاى و ابن إسحق . قال أبوحاتم : لين، وذكره ابن حبّان في « الثقات »، كان من فحول الشعراء].

دوازدهم آنكه : علاّمهٔ مناوى در جاى ديگر حديث أعلميّت معاذ را بحلال وحرام بتصريح وتوضيح تمام مطعون و موهون نموده باظهار مقدوح و مجروح بودن رُوات آن كه زيد عمي وسلام بن سليم هستند طريق إنصاف پيموده ، **چنانچه** در«فيض القدير ـ شرح جامع صغير » درشرح حديث «معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه» مى‌آرد : [حل ـ عن أبي سعيد الخدري ، وفيه زيد العمي وقد مرّ ضعفه ، و سلام بن سليم . قال ابن عدي: عامّة مايرويه لايتابع عليه].

ازين عبارت ظاهرست كه علاّمهٔ مناوي درمقام قدح اينحديث إفاده ميفرمايد كه سند آن زيد عمي واقع شده وضعف او سابقاً گذشته ، وسلام بن سليم نيز واقعست وابن عدي درحقّ او گفته كه عامّهٔ آنچه اوروايت ميكند بر او متابعت كرده نميشود ، واگر چه علاّمهٔ مناوى برقدح وجرح اين دوراوى برهمين إفادهٔ موجزه إكتفا كرده ، ليكن مابحمدالله المنعام براى إفحام خصام و إتمام إلزام بتفصيل تامّ آنرا ذكر مى نمائيم .

☆ **أما زيد عمى** پس بسيارى ازعلماى أعلام ومنقّدين فخام سنّيّه بأنواع مثالب ومعائب در اوقدح وجرح نموده بتضعيف وتوهين او كما ينبغى هتك ستر و إبداى سرّ اوفرموده‌اند .

نسأى دركتاب « الضعفاء والمتروكين » گفته : [زيد العمي ، ضعيف].

و عبدالرحمن بن أبى حاتم الرّازى در « كتاب العلل » گفته: [سألت أبي عن حديث رواه عبدالرّحيم بن زيد العمى ، عن أبيه ، عن معاوية بن قرّة ، عن ابن عمر ، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه توضّأ مرّة مرّة وقال : هذا وضوء من لايقبل الله صلاةً إلاّ به ، ثمّ توضّأ مرّتين مرّتين وقال : هذا وضوء من يضاعف الله له الأجر مرّتين ، ثمّ توضّأ ثلاثاً ثلاثاً قال:

هذا وضوئي ووضوء الأنبياءِ قبلي . فقال أبي : عبد الرّحيم بن زيد متروك الحديث ، و زيد العمي ضعيف الحديث ولايصحّ هذاالحديث عن النّبي صلى الله عليه وآله . و سُئل أبوزرعة عن هذاالحديث فقال : هوعندي حديثٌ واهٍ ، ومعاوية بن قرّة لم يلحق ابن عمر . قلت لأبي: فانّ الرّبيع بن سليمان حدّثنا هذاالحديث عن أسدبن موسى[١] ، عن سلام بن سليم ، عن زيدبن أسلم/ عن معاوية بن قرّة ، عن ابن عمر ، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله . فقال : سلام هوسلام الطّويل وهو متروك الحديث ، و زيد هو زيدالعمي وهو ضعيف الحديث] .

و **ابن الجوزی** در کتاب « الموضوعات » بعد ذکرأحاديث إحتجام يوم الثّلثاء گفته: [هذه أحاديث ليس فيها صحيح ، أمّاالأوّل ففيه أبوهرمز ، قال يحيى[١] : ليس بشيء كذّاب ، وقال النّسائيّ : ليس بثقة ، وقال الدّارقطنيّ : متروك ، والثّاني والثّالث فيهما زيد العمی . قال ابن حبّان : يروي أشياء موضوعة لا أصل لها حتّى[١] يسبق إلى القلب أنّه المتعمّد لها] .

وذهبی در « ميزان الإعتدال » گفته : [زيدبن الحواری العمي أبوالحواری البصری ، قاضی هراة ، عن أنس و سعيد بن المسيّب و طائفة ، وعنه ابناه عبدالرّحيم و عبدالرّحمن و شعبة وهشيم ، قال ابن معين : صالح ، و قال مرّة : لاشيء ، و قال مرّة : ضعيف يكتب حديثه ، وقال أبوحاتم : ضعيف يكتب حديثه ، وقال الدّارقطنيّ : صالحٌ و ضعّفه النّسائيّ ، وقال ابن عديّ : لعلّ شعبة لم يروعن أضعف منه ، و قال السّعدی : متماسك ومن مناكيره: قيس بن الرّبيع ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أيّوب بن موسى ، عن زيد بن الحواری ، عن أنس مرفوعاً : يوشك الفالج أن يفشو في النّاس حتّى يتمنّوا الطّاعون مكانه. سلام الطّويل ، عن زيدالعمي ، عن قتادة ، عن أنس مرفوعاً: يكره للمؤذّن أن يكون إماماً ، فهذا لعلّ البلاء فيه من سلام . عن زيد العمی ، عن معاوية بن قرّة ، عن معقل بن يسار مرفوعاً : مَن احتجم يوم الثّلاثا لسبع عشرة من الشّهر كان دواء للسّنة. نعيم بن حماد : ثنا عبدالرّحيم بن زيد العمي ، عن أبيه ، عن سعيدبن المسيّب ، عن عمر مرفوعاً : سألت ربّي فيما اختلف فيه أصحابي من بعدي فأوحى الله إليّ : يا محمّد ! إنّ أصحابك عندي بمنزلة النّجوم بعضهم أضوء من بعض ، فمن أخذ بشيء ممّا هم عليه من

« فائدة »
قدح حديث النجوم

اختلافهم فهو عندي على هدى . فهذا باطل . و عبدالرّحيم تركوه ، و نعيم صاحب مناكير] .

ونيز ذهبى در « كاشف » گفته : [زيد العمى . ابن الحوارى ، أبوالحوارى البصرى ، قاضي هراة ، عن أنس و ابن المسيّب ، و عنه ابناه عبدالرّحيم و عبدالرّحمن و شعبة ، فيه ضعف ، قال ابن عدى : لعلّ شعبة لم يروعن أضعف منه] .

و عبدالرحيم بن الحسين العراقى در كتاب « المغني عن حمل الأسفار » گفته : [و لأحمد وأبي يعلى من حديث أنس : لكلّ نبيّ ، وقال أبويعلى : لكلّ اُمّة رهبانيّة ، ورهبانيّة هذه الأُمّة الجهاد في سبيل الله . وفيه زيد العمى و هوضعيف] .

وابن حجرعسقلانى در « تهذيب التّهذيب » بترجمهٔ زيد عمي گفته : [و قال إسحق بن منصور عن ابن معين : صالح الحديث ، وقال غيرمرّة : لا شيء ، وقال أبوالوليد ابن أبي الجارود عن ابن معين : زيدالعمى وأبوالمتوكّل يكتب حديثهما وهما ضعيفان ، وقال أبوحاتم : ضعيف الحديث يكتب حديثه و لايحتجّ به ، وقال أبوزرعة : ليس بقوىّ واهي الحديث ضعيف ، وقال الجوزجاني : متماسك ، وقال الآجرى عن أبي داود : حدّث عنه شعبة و ليس بذاك ولكنّ ابنه عبد الرّحيم لايكتب حديثه ، وقال الآجرى أيضاً : سألت أباداود عنه فقال زيدبن مرة ، قلت : كيف هو ؟ قال : ما سمعت منه إلّا خيراً ، وقال النّسائي : ضعيف ، وقال الدّارقطني : صالح ، وقال ابن عدى : عامّة ما يرويه ضعيف على أنّ شعبة قد روى عنه ، ولعلّ شعبة لم يروعن أضعف منه ! وقال علي بن مصعب : سمّي العمي ، لأنّه كان كلّما سُئل عن شيء قال : حتّى أسئل عمّى ! قلت : وقال الرّشاطى : هومنسوب إلى بني العمّ من تميم . وقال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث . و قال ابن المديني : كان ضعيفاً عندنا . و قال أبوحاتم : كان شعبة لايحمد حفظه . و قال العجلي : بصرى ضعيف ، الحديث ليس بشيء . و قال ابن عدى : هو في جملة الضّعفاء الّذين يكتب حديثهم] .

ونيز در «تهذيب» بترجمهٔ او گفته : [وقال ابن حبّان : يروى عن أنس أشياء موضوعة لا اُصول لها حتّى يسبق إلى القلب أنّه المتعمّد لها . وكان يحيى يمرض القول

فيه ، وهو عندي لا يجوز الإحتجاج بخبره و لا أكتبه إلاّ للإعتبار ، وهو الّذي روى[١] عن أنس مرفوعاً : مَن احتجم يوم الثلثا لسبع عشر مضين من الشهر كان دواء سَنة] .

و نيز ابن حجر در « تقريب » گفته : [زيد بن الحوارى أبو الحوارى العمي البصرى ، قاضي هراة ، يقال : اسم أبيه مرّة ، ضعيف ، من الخامسة] .

وضعيف بودن زيد عمي از « تلخيص الخبير » ابن حجر عسقلانى نيز واضح و لائح است ، كما ستسمع فيما بعد إنشاءالله تعالى .

و محمد طاهر گجراتي در « قانون الموضوعات » گفته : [زيد العمي ليس بشيء . « ج (١) » متروك . « غ (٢) » زيد بن الحواري العمي أبو الحوارى البصرى قاضيها . ضعّفه النّسائي و ابن عدي ، وقيل : صالح ، و قيل : ضعيف يكتب حديثه .

وشيخ رحمةالله السندى در « مختصر تنزيه الشّريعة » گفته : [زيد بن الحوارى العمي ، يروي أشياء موضوعة لا أصل لها حتّى[١] يسبق إلى القلب أنّه المتعمّد لها] .

☆ **اما سلام** ، پس معيوب و مطعون و مثلوب وموهون بودن او بضروب قوادح ومطاعن وصنوف معائب و مشائن ؛ از إفادات أئمهٔ كبار و أعلام أحبار سنّيه واضح و آشكارست .

بخارى در « كتاب الضّعفاء » گفته : [سلام بن سليم السّعدى الطّويل ، عن زيد العمى ، تركوه] .

و نسأى در « كتاب الضّعفاء والمتروكين » گفته: [سلاّم بن سلم . متروك الحديث] .

وابن أبي حاتم رازى در « كتاب العلل » كما سمعتَ سابقاً ، نقلاً عن والده گفته : و سلام هو سلام الطّويل وهو متروك الحديث] .

ونيز ابن أبي حاتم رازى در « كتاب العلل » گفته : [سمعتُ أبى ، وذكر حديثاً . حدّثنا به عن محمّد بن عبدالله بن بكر الصّنعاني ، عن أبى سعيد مولى بنى هاشم ، قال : حدّثنا أبو سلام ، عن زيد العمى ، عن أبى الصّديق ، عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبّلها ثمّ مضى[١] لوجهه لم يحدث وضوءً . سمعتُ أبى يقول: أبو سلام هذا هو خطاء إنّما هو سلام الطّويل ،

(١) أى أبو جيز (١٣) . (٢) أى « الترغيب والترهيب » (١٣) .

والحديث منكر ، وسلام متروك الحديث] .

وأبو نعيم اصفهاني در «حلية الاولياء» در ترجمه شعبی بعد روايت حديث شفاعت ملئكه گفته : [والحمل فيه على سلام فإنّه متروك باتّفاق] .

وابن الجوزی در «كتاب الموضوعات» در ضمن قدح حديث طويل در فضل مؤذّنين گفته : [وفيه سلام الطّويل ، قال يحيى : ليس بشيء لا يكتب حديثه . و قال البخاري : تركوه . و قال النّسائي والدّارقطني : متروك . وقال ابن حبّان : يروى عن الثقات الموضوعات كأنّه كان المتعمّد لها] .

ونيز ابن الجوزی در «كتاب الموضوعات» بعد ذكر حديثی درباب زكوة الفطر گفته : [قال المصنّف : هذه الزّيادة و هي ذكر اليهودیّ والنّصرانيّ موضوعة على رسول الله انفرد بها سلام الطّويل. قال يحيى : لا يكتب حديثه، وقال النّسائي : متروك. وقال ابن حبّان :كان يروى عن الثقات الموضوعات كأنه كان المتعمّد لها] .

ونيز ابن الجوزی در «كتاب الموضوعات» بعد ذكر حديثی در فضل يوم أوّل ماه رمضان گفته : [هذا حديث لا يصحّ. قال يحيى : سلاّم ليس بشيء . وقال البخاري والنّسائي والدّارقطني : متروك] .

ونيز ابن الجوزی در «كتاب الموضوعات» در قدح أحاديث إحتجام يوم الثلثاء گفته : [و في الحديث الثاني أيضاً سلاّم. قال يحيى : ليس بشيء . وقال البخاري : متروك].

و ذهبی در «ميزان» گفته : [سلام بن سلم ، و يقال : ابن سليم التّميمي السّعدي الخراساني ثمّ المدائني الطّويل . روى عن زيد العمي و منصور بن زاذان و حميد والبصريين . قال « خ (١) » : سلام بن مسلم السّعدي الطّويل . عن زيد العميّ ، تركوه . و قال أحمد بن أبي مريم : سألت ابن معين عن سلام بن سلم التّميمي فقال : ضعيف لا يكتب حديثه . وروى ابن الدّورقي عن يحيى سلام الطّويل ليس بشيء . وروى عبّاس عن يحيى : سلام التّميميّ ليس بشيء . وقال أحمد : سلام الطّويل منكر الحديث، وقال « س (٢) » : سلام بن سلم متروك . وقال أبو زرعة : ضعيف . أبو الرّبيع الزّهراني،

(١) أى البخارى (١٣) .
(٢) أى النسأى (١٣) .

ثنا : سلام الطويل ، عن زيدالعمي ، عن معويةبن قرّة ، عن ابن عمر بحديث الوضوءِ مرّةً و مرّتين و ثلاثاً ، تابعه فيه عبدالرّحيم بن زيد العمى . شبابة ، ثنا سلام عن زيد ، عن معويةبن قرّة ، عن أنس ، عن النّبى صلى الله عليه وآله في المسح على الخفّين ثلاثة أيّام و لياليهنّ للمسافر و يوماً و ليلةً للمقيم . و به عن زيد العمى عن أبى الصّديق النّاجى عن أبى سعيد عن النّبى صلى الله عليه وآله مثله . أحمدبن يونس ، ثنا سلام ، ثنا زيد العمى ، عن أبى الصّديق النّاجى ، عن أبى سعيد مرفوعاً : أرحم هذه الأمّة بها أبوبكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأفرضهم زيد ، وأقضاهم علي ، وأصدقهم حياءً عثمان وأمين الأمّة أبوعبيدة بن الجرّاح ، وأقرأهم أبيّ ، وأبوهريرة وعاءٌ من العلم ، وعند سلمان علمٌ لايدرك ، ومعاذ أعلمهم بحلال الله وحرامه ، وما أظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء والبطحاء من ذي لهجة أصدق من أبى ذرّ . وقد ساق ابن عدى له جملة و قال : لايتابع على شيء منها . منها له عن زيد العمى ، عن قتادة ، عن أنس مرفوعاً : كره للمؤذّن أن يكون إماماً . قال ابن عدى : لعلّ البلاء فيه منه أو من زيد . قيل : توفي في حدود سنة سبع و سبعين و مائة] .

« فائدة »
قدح حديث «أرحم هذه الامة بها أبو بكر »

و نيز ذهبى در « ميزان » در ترجمهٔ زيد عمى گفته : [سلام الطّويل ، عن زيد العمى ، عن قتادة ، عن أنس مرفوعاً : يكره للمؤذّن أن يكون إماماً . فهذا لعلّ البلاء فيه من سلاّم] .

و نيز ذهبى در « مغنى » گفته : [سلام بن سلم ، وقيل ابن سليم المدائنى السّعدى الخراسانيّ الأصل الطّويل ، عن زيد العمى و حميد الطّويل ومنصوربن زاذان ، متروكٌ وقال أبوزرعة : ضعيف] .

و نيز ذهبى در « كاشف » گفته : [سلام بن سلم التّميميّ المدائنيّ الطّويل ، و قيل ابن سليم ، عن زيد العمى و منصوربن زاذان ، و عنه قبيصة و خلف بن هشام و أبوالرّبيع الزّهرانى . قال البخاريّ : تركوه] .

وعلاء الدين على بن عثمان المعروف بابن التّركمانى در كتاب « الجوهر النّقي في الرّد على البيهقى » گفته : [باب فضل التّكرار في الوضوءِ . ذكر (أى البيهقى)

فيه حديث معاوية بن قرّة ، عن ابن عمر : هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي . قلت : في سنده سلام الطّويل ، سكت عنه (١) وقال في باب وقت الحجامة : سلام بن سلم الطّويل متروك].

و **علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمى** در « مجمع الزّوائد » در باب الإستنجاء بعد ذكر حديثى از « معجم أوسط » طبراني گفته : [وفيه سلام الطويل ، وقد أجمعوا على ضعفه] .

و**سبط ابن العجمى الحلبى** در كتاب «الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث» گفته : [سلام بن سلم ، و يقال ابن سليم التّميمى السّعدى الطّويل . جرحه جماعة . قال ابن الجوزى في « الموضوعات »: يروى عن الثقات الموضوعات كأنّه المتعمّد لها ! ذكره في فضل المؤذّنين و في موضع آخر في الزّكاة و نقل هذا الكلام عن ابن حبّان ، والله أعلم] .

و**ابن حجر عسقلانى** در «تهذيب التهذيب» بترجمة او گفته : [قال أحمد : روى أحاديث منكرة ، و قال ابن أبي مريم عن ابن معين : له أحاديث منكرة ، وقال الدّوري وغيره عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال ابن المديني : ضعيف ، و قال ابن عمّار : ليس بحجّة ، وقال الجوزجاني : ليس بثقة ، وقال البخاري : تركوه ، و قال مرّة : يتكلّمون فيه ، وقال أبوحاتم : ضعيف الحديث تركوه ، وقال أبوزرعة : ضعيف ، و قال النّسائي : متروك ، و قال مرّة : ليس بثقة ولا يكتب حديثه ، قال ابن خراش : كذّاب ، وقال مرّة: متروك ، وقال أبو القسم البغوي : ضعيف الحديث جدّاً ، وروى ابن عدي أحاديث وقال: لا يتابع على شيء منها و أخرج له الحديث الّذي أخرجه ابن ماجة وليس له عنده غيره وهو حديث أنس : وقت للنّفساء . قلت : ومنها زيد العمى ، عن قتادة ، عن أنس مرفوعاً: كره للمؤذّن أن يكون إماماً ، قال ابن عدي : لعلّ البلاء فيه منه أو من زيد ، وقال ابن حبّان: روى عن الثّقات الموضوعات كأنّه كان المتعمّد لها وهو الّذي روى عن حميد عن أنس أنّ النّبي ﷺ وقّت للنّفساء أربعين يوماً ، وقال العجلي : ضعيف ، و قال السّاجي : عنده مناكير ، و قال الحكم : روى أحاديث موضوعة ، و قال أبو نعيم في

(١) أى سكت عنه البيهقى (١٣) .

« الحلية » في ترجمة الشّعبى : سلام بن سليم الخراسانى متروكٌ باتّفاق . قرأت بخطّ الذّهبى: قيل : إنّه مات في حدود سنة ١٧٧ سبع و سبعين و مائة] .

ونيز ابن حجرعسقلانى در « تقريب » گفته : [سلاّم - بتشديد اللام - ابن‌سليم أوسلم أبوسليمن و يقال‌له‌الطّويل المدائنى متروكٌ من السّابعة ، مات سنة‌سبع‌وسبعين].

ونيز ابن حجرعسقلانى در « تلخيص الخبير » درذكر حديث ابن عمردر باب وضو گفته : [وقال ابن أبى‌حاتم : قلت لأبي زرعة : حدّثنا الرّبيع بن سليمان ، ثنا أسدبن موسى عن سلام بن سليم ، عن زيد بن أسلم ، عن معاوية‌بن قرّة ، عن ابن عمر ، **فقال** : سلام هو سلام الطّويل وهو متروكٌ ، و زيد هوالعمى وهو متروك أيضاً] .

ونيز ابن حجر عسقلانى در « تلخيص الخبير » بعد ذكر حديثى در باب نفساء گفته : [و قال النّووىّ : قول جماعة من مصنّفي الفقهاءِ انّ هذا الحديث ضعيفٌ مردود عليهم وله شاهدٌ أخرجه‌ابن ماجة من طريق سلام عن حميد عن أنس أنّ رسول الله صلعم وقّت للنّفساء أربعين يوماً إلاّ أن ترى الطّهر قبل ذلك ، قال : لم يروه عن حميد غير سلام و هو ضعيف] .

و نيز ابن حجر عسقلانى در « تلخيص الخبير » بعد ذكر حديثى در باب أذان گفته : [وقد روى ابن عدى عن أنس مرفوعاً : يكره للإمام أن يكون مؤذّناً ، قال ابن عدي : منكر والبلاء فيه من سلام الطّويل أو زيد العمى] .

ونيز ابن حجرعسقلانى در « تلخيص الخبير » در ذكر حديث « أفرضكم زيد » گفته : [و عن أبى‌سعيد رواه قاسم بن أصبغ عن أبى خيثمة والعقيلى في الضّعفاءِ ، عن على بن عبد العزيز ، كلاهما عن أحمدبن يونس ، عن سلام ، عن زيد العمى ، عن أبى الصّديق ، عنه (١) و زيد وسلام ضعيفان] .

وصفى الدين الخزرجى در « مختصر تذهيب التّهذيب » گفته : [(ق) . سلام ابن سليم التّميمىّ السّعدى ، أبوسليمان المدائنى الطّويل ، عن زيدالعمىّ فأكثروحميد الطّويل ، وعنه‌أبوالربيع الزّهرانى وعلىّ بن الجعد . قال‌أبوزرعة: ضعيف . قال‌البغوىّ :

(١) أى عن أبى سعيد (١٢) .

توفي قريباً من سنة سبع و سبعين و مائة] .

و **شيخ رحمة الله سندى** در « مختصر تنزيه الشريعة » گفته : [سلام الطويل يروى الموضوعات كأنه المتعمّد لها] .

و **محمد بن طاهر فتنى** در « قانون الموضوعات » گفته : [سلام الطويل ، يروى عن الثقات الموضوعات كأنه المتعمّد لها] .

و **أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدى** در « تاج العروس » گفته: [سلام بن سلم، و قيل : ابن سالم ، وقيل : ابن سليمان أبو العبّاس المدائنى السّعدى التّميمى .عن زيد العمّى ومنصور بن زاذان ، و عنه خلف بن هشام . قال البخارى : تركوه] .

و **قاضى القضاة** محمّد بن على الشّوكانى در « نيل الأوطار » بعد ذكر حديث امّ سلمة در باب نفساء گفته : [قال النّووى : قول جماعة من مصنّفى الفقهاء أنّ هذا الحديث ضعيف ، مردود عليهم ، و له شاهد أخرجه ابن ماجة من طريق سلام عن حميد عن أنس أنّ رسول الله صلعم وقّت للنّفساء أربعين يوماً إلاّ أن ترى الطّهر قبل ذلك . قال : لم يروه عن حميد غير سلاّم وهو ضعيف ، كذّبه ابن معين و غيره من الأئمة] .

و **عبد الوهاب بن محمد غوث المدراسى** در « كشف الأحوال في نقد الرجال» گفته : [سلام بن سلم ، و قيل : ابن سليمان ، و قيل ابن سالم أبو العبّاس التّميمى الطّويل من أهل خراسان ، سكن المدائن ، متروك يروى عن الثّقات الموضوعات كأنّه المتعمّد لها ، سمع عبّاد بن كثير و أبا بشر و فضيل بن مرزوق و زيد العمّى و زياد بن ميمون وغيرهم . روى عنه الحكم بن مروان السّلمى و يزيد بن محمّد بن عبد الصّمد وسليمان بن مهران وهاشم بن القاسم وقبيصة و زهير بن عبّاد وغيرهم في الصّلوة والصّدقة والصّيام والمرض والبعث] .

سيزدهم آنكه : علامهٔ مناوي در «تيسير ـ شرح جامع صغير» نيز حديث أعلميّت معاذ رابقدح وجرح نواخته ، چنانچه بعد ذكر آن ميگويد : [حل (١) . عن أبى سعيد ، و إسناده ضعيف] .

---

(١) أى أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (١٣) .

و بحمدالله تعالى اين جملهٔ متينه و إفادهٔ رزينه براى تضعيف وتوهين اينحديث مهين نزد محقّقين منقدين كافي و وافيست .

چهاردهم آنكه : علامه علىّ بن أحمدبن محمّدبن إبراهيم العزيزى نيز حديث أعلميّت معاذ را تضعيف و توهين نموده ، با عتراف ضعف إسنادش باب قدح وجرح آن برناقدين مميّزين كشوده ؛ چنانچه در « سراج منير - شرح جامع صغير » درشرح حديث مذكور گفته : [حل (١) . عن أبى سعيد ، و إسناده ضعيف] .

پانزدهم آنكه : از جملهٔ مبطلات واضحهٔ حديث أعلميّت معاذ بحلال و حرام قصّهٔ تصرّف اوست بر غلماني كه مردم اورا در يمن بهديّه داده بودند و او ايشانرا مال خود ميفهميد تا اينكه ديدآنچه ديد .

محمد بن سعد بن منيع الزّهري المعروف بكاتب الواقدي در كتاب « طبقات» بترجمهٔ معاذبن جبل گفته : [أخبرنا عبيدالله بن موسى ، أناشيبان ، عن الأعمش ، عن شقيق قال : استعمل النّبيّ صلى الله عليه وآله معاذاً على اليمن ، فتوفي النّبىّ صلى الله عليه وآله واستخلف أبوبكر و هو عليها وكان عمرعامئذٍ على الحجّ . فجاء معاذ إلى مكّة ومعه رقيق و وصفاء على حدة فقال له عمر : يا أباعبدالرّحمن ! لمن هؤلاء الوصفاء ؟ قال : هم لي ! قال : من أين هم لك ؟ قال : اهدوا لى . قال : أطعنى و أرسل بهم إلى أبىبكر فان طيّبهم لك فهم لك . قال : ما كنت لأطيعك فيهذا ، شيء اهدى لىأرسل بهم إلى أبى بكر ؟! قال : فبات ليلاً ثمّ أصبح فقال : يابن الخطّاب ! ماأراني إلاّ مطيعك ! إنّى رأيت اللّيلة في المنام كأنّى أجرّ ، أو : اقاد ، أوكلمة تشبهها إلى النّار و أنت آخذ بحجزتى ، فانطلق بى و بهم إلى أبى بكر ! فقال : أنت أحقّ بهم، فانطلق بهم إلى أبىبكر . فقال أبوبكر : هم لك ، فانطلق بهم إلى أهله فصفّوا خلفه يصلّون . فلمّا انصرف قال : لمن تصلّون ؟ قالوا : لله تبارك و تعالى . قال : فانطلقوا فأنتم له .

و نيز ابن سعد در « طبقات » بترجمهٔ معاذ گفته : [أخبرنا محمّدبن عمر ، حدّثنى عيسى بن النّعمان ، عن معاذبن رفاعة ، عن جابربن عبدالله ، قال : كان معاذبن جبل رحمه الله

(١) أى أخرجه أبونعيم فى « الحلية » (١٣) .

من أحسن النّاس وجهاً و أحسنهم خلقاً وأسمحهم كفّاً ، فأدّان ديناً كثيراً فلزمه غرماؤه حتّى تغيّب منهم أيّاماً في بيته حتّى استأدى غرماؤه رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى معاذ يدعوه فجاء و معه غرماؤه فقالوا : يا رسول الله ! صلى الله عليه وآله خذ لنا حقّنا منه! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله من تصدّق عليه . قال : فتصدّق عليه ناس و أبى آخرون و قالوا : يا رسول الله خذ لنا حقّنا منه ! فقال رسول الله : اصبر لهم يا معاذ ! قال : فخلعه رسول الله صلى الله عليه وآله من ماله فدفعه إلى غرمائه فاقتسموه بينهم فأصابهم خمسة أسباع حقوقهم. قالوا : يا رسول الله ! بعه لنا ! قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : خلّوا عنه فليس لكم إليه سبيل! فانصرف معاذ إلى بني سلمة فقال له قائل : يا أبا عبدالرّحمن ! لوسألت رسول الله فقد أصبحت اليوم معدماً . قال ما كنت لأسئله . قال : فمكث يوماً ثمّ دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فبعثه إلى اليمن و قال : لعلّ الله يجبرك و يؤدي عنك دينك . قال : فخرج معاذ إلى اليمن فلم يزل بها حتّى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله فوافى السنة الّتي حجّ فيها عمر بن الخطّاب استعمله أبوبكر على الحجّ فالتقيا يوم التّرويه بمنى، فاعتنقا و عزى كلّ واحد منهما صاحبه برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أخلدا إلى الأرض يتحدّثان ، فرأى عمر عند معاذ غلماناً فقال: ما هؤلاءِ ؟ يا أبا عبد الرّحمن ! قال : أصبتهم في وجهي هذا . فقال عمر : من أيّ وجهٍ ؟ قال : أهدوا إليّ و أكرمت بهم . فقال : اذكرهم لأبي بكر . فقال معاذ : ماذكري هذا لأبي بكر ، و نام معاذ فرأى في النّوم كأنّه على شفير النّار وعمر آخذ بحجزته من ورائه يمنعه أن يقع في النّار . ففزع معاذ فقال : هذا ما أمرني به عمر . فقدم معاذ فذكرهم لأبي بكر ، فسوّغه أبوبكر ذلك و قضى بقيّة غرمائه و قال : إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لعلّ الله يجبرك] .

وشاه ولى الله والدمخاطب در « إزالة الخفا » گفته : [عن عبدالله بن مسعود (رض) قال : لمّا قبض النّبي صلى الله عليه وآله واستخلفوا أبابكر (رض) وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث معاذاً إلى اليمن فاستعمل أبوبكر عمر على الموسم فلقي معاذاً بمكّة ومعه رقيق ، فقال : ماهؤلاء ؟ فقال: هؤلاءِ أهدوا لي وهؤلاءِ لأبي بكر . فقال له عمر : إنّي أرى لك أن تأتي بهم أبابكر ، فأبى فلقيه من الغد فقال : يابن الخطّاب ! لقد رأيتني البارحة و أنا أنزو إلى النّار وأنت آخذ

بحجزتي، و ما أراني إلاّ مطيعك. قال: فأتى بهم أبابكر (رض) فقال: هؤلاء اُهدوالي و هؤلاءِ لك. قال: فإنّا سلّمنا لك هديّتك. فخرج معاذٌ إلى الصّلوة فإذاهم يصلّون خلفه. فقال معاذ: لمن تصلّون؟ قالوا: لله عزّوجلّ. قال: فأنتم له؛ فأعتقهم. أخرجه الحاكم].

ونيز شاه ولي الله در «قرّة العينين» گفته: [الحاكم، عن عبدالله بن مسعود، قال: لمّا قبض النّبيّ ﷺ واستخلفوا أبابكر رضي‌الله عنه، وكان رسول‌الله ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن واستعمل أبوبكر عمر رضي‌الله عنه، على الموسم، فلقى معاذاً بمكّة ومعه رقيقٌ فقال: ماهؤلاءِ؟ فقال: هؤلاءِ اُهدوا لي وهؤلاءِ لأبي بكر. فقال له عمر: إنّي أرى لك أن تأتي بهم أبابكر، فأبى فلقيه من الغد فقال: يابن الخطّاب! لقد رائيتني البارحة وأنا أنزو إلى النّار و أنت آخذ بحجزتي! و ما أراني إلاّ مطيعك. قال: فأتى بهم أبوبكر فقال: هؤلاءِ اُهدوا لي و هؤلاءِ لك! قال: فإنّا سلّمنا لك هديّتك. فخرج معاذ إلى الصّلوة فإذاهم يصلّون خلفه. فقال معاذ: لمن تصلّون؟ قالوا: لله عزّوجلّ. قال: فأنتم له، فأعتقهم].

ازين روايات بعد جمع، واضح ميشود كه هرگاه معاذ از يمن مراجعت نمود و در مكّه با عمربن الخطّاب ملاقي شد، عمر ديد كه با معاذ جماعتي از عبيد وغلمان است وچون در باب ايشان ازمعاذ سؤال كرد كه اينها را از كجا يافتي؟ معاذ گفت: اينها را مردم بسوى من هديّه كرده‌اند. عمر باو گفت: إطاعت من بكن و اينها را بسوى أبوبكر بفرست كه اگر او اينها را براى‌تو پاكيزه گرداند پس ايشان ملك توخواهند بود. معاذ ازنهايت جهالت، مشورت خليفهٔ ثاني را قبول نكرد و گفت كه من إطاعت تو درين باب نخواهم كرد، اين چيزيست كه بسوى من هديّه كرده شده پس چرا آنرا بسوى أبي‌بكر بفرستم، ليكن چون شب شد و معاذ بخواب رفت ديد كه او بسوى نار كشيده ميشود و عمر كمر او را گرفته است و از افتادن در نار مانع ميشود. معاذ از اين خواب خوفناك شد و گفت كه‌اين همان چيزيست كه مرا عمر بآن أمر كرده‌بود، پس صبح آنشب معاذ نزد عمر آمد و گفت كه من نمى‌بينم خود را مگر مطيع تو، بتحقيقكه من در خواب چنين وچنان ديدم، و باو حال منام خود مفصّلاً بيان كرد و بعد از آن

نزد خليفهٔ أوّل رسيد و بر او عبيد وغلمان خود را پيش كرد و خليفه از راه عنايت آن عبيد را باو بخشيد.

واين قصهٔ عجيبه و واقعهٔ غريبه بوضوح تمام بر جهل تامّ معاذ ازحلال وحرام دلالت دارد، و ظاهر مينمايد كه او در جمع أموال خيلى بى إعتدال بود و هر گز خيال حرام وحلال نمى كرد، بلكه بر إستحلال غير طيّب إصرار مورث وبال مينمود. و پر ظاهرست كه هر گاه حال پر إختلال معاذبن جبل باين حدّ رسيده باشد ديگر اورا عالم بحلال و حرام شريعت حضرت خيرالأنام عليه و آله آلاف الصّلوة والسّلام دانستن ظلم عظيم و جور فخيمست، چه جاى آنكه، ألعياذبالله، حديث موضوع أعلميّت در حقّ او ثابت بدانند و آنرا بمقابله حديث ثقلين ذكر نموده خلاعت و رقاعت را بدرجهٔ قصوى برسانند، فإنّه من الشّناعة والفظاعة بمكانٍ أيّ مكان، والله العاصم عن التّردّى في هوة الصّغار والهوان.

ومخفى نماند كه بعضى از اسلاف نا إنصاف سنّيه براى حمايت معاذ مليم و تبريهٔ او ازين جرم عظيم، إفتراى بس جسيم برجناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله وسلم تراشيده، گونه دين و إيمان خود بناخن جسارت سراسر خراشيده اند، و ما بحمد الله الجليل بتفصيل جميل در مجلّد حديث مدينة العلم بجواب كلام عاصمى آنرا كما ينبغى باطل ومضمحل ساخته، بهتك ستر و إبداى سرّ آن على وجه الكمال پرداخته ايم، فراجعه إن شئت.

شانزدهم آنكه: از جملهٔ قوادح مظهرهٔ بطلان حديث أعلميّت معاذ بحلال وحرام قصّهٔ تصرّف اوست در مالى كه آنرا بذريعهٔ تجارت در مال الله حاصل كرده بود و بزعم باطل تملّك آن طريق إصرار بر خطا مى پيمود.

علامه ابن عبدالبر در كتاب «إستيعاب» بترجمهٔ معاذ گفته: [حدّثنا خلف بن قاسم، حدّثنا ابن المفسّر، حدّثنا أحمد بن علي، حدّثنا يحيى بن معين، حدّثنا عبدالرّزّاق أنبأنا معمر، عن الزّهري، عن عبدالرّحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: كان معاذ بن جبل شابّاً جميلاً أفضل من شباب قومه سمحاً لا يمسك فلم يزل يدان حتّى أغلق ماله من الدّين. فأتى النّبي صلى الله عليه وآله وسلم فطلب إليه أن يسأل غرمائه أن يضعوا له، فأبوا.

ولو تركوا لأحد من أجل أحد لتركوا معاذاً من أجل رسول الله ﷺ . فباع النبى ﷺ ما له كلّه في دينه حتّى قام معاذ بغير شيء حتّى إذا كان عام فتح مكّة بعثه النّبى ﷺ إلى طائفة من اليمن ليجبره ، فمكث معاذ باليمن أميراً وكان أوّل من اتّجر في مال الله هو، فمكث حتّى قبض رسول الله ﷺ فلمّاقدم قال عمر لأبى بكر رضى الله عنهما : أرسل إلى هذا الرّسل فدع له يعيشه وخذ سائره منه . فقال أبو بكر : إنّما بعثه رسول الله ﷺ ليجبره و لست بآخذٍ منه شيئاً إلاّ إن يعطيني . فانطلق عمر إليه إذ لم يطعه أبو بكر ، فذكر ذلك لمعاذ فقال معاذ : إنّما أرسلنى النّبى ﷺ ليجبرنى و لست بفاعلٍ ، ثمّ لقى معاذ عمر فقال : قد أطعتك وأنا فاعل ما أمرتنى به ، إنّى رأيت في المنام أنّى في حومة ماء قد خشيت الغرق فخلّصتني منه يا عمر ! فأتى معاذ أبابكر فذكر ذلك له و حلف أن لايكتمه شيئاً. فقال أبو بكر رضى الله عنه : لا آخذ منك شيئاً قد وهبته ، فقال: هذا حين حلّ و طاب ، و خرج معاذ عند ذلك إلى الشّام] .

وملا على متقى در « كنز العمّال » در كتاب الخلافة آورده : [أخبرنا معمر ، عن الزّهري ، عن كعب بن عبد الرّحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، قال : كان معاذ بن جبل رجلاً سمحاً شابّاً جميلاً من أفضل شباب قومه وكان لايمسك شيئاً، فلم يزل يدان حتّى أغلق ماله كلّه من الدين فأتى النّبى ﷺ يطلب له أن يسئل له غرماءه أن يضعوا له، فأبوا . فلو تركوا لأحد من أجل أحد تركوا للنّبى ﷺ . فباع النّبى ﷺ كلّ ماله في دينه حتّى قام معاذ بغير شيء حتّى إذا كان عام فتح مكّة بعثه النّبى ﷺ على طائفة من اليمن أميراً ليجبره ، فمكث معاذ باليمن أميراً ، وكان أوّل من اتّجر في مال الله هو ، ومكث حتّى أصاب و حتّى قبض النّبى ﷺ . فلمّا قدم قال عمر لأبى بكر : أرسل إلى هذا الرّجل فدع له ما يعيشه و خذ سائره ! فقال أبو بكر : إنّما بعثه النّبى ﷺ ليجبره و لست بآخذٍ منه شيئاً إلاّ أن يعطينى . فانطلق عمر إلى معاذ إذ لم يطعه أبو بكر فذكر ذلك عمر لمعاذ . فقال معاذ : إنّما أرسلنى رسول الله ﷺ ليجبرنى و لست بفاعل ، ثمّ لقى معاذ عمر فقال : قد أطعتك وأنا فاعل ما أمرتنى به إنّى رأيت في المنام أنّى في حومة ماء قد خشيت الغرق فخلّصتنى منه يا عمر ! فأتى معاذ أبابكر

فذكر ذلك له و حلف له أنّه لم يكتمه شيئاً حتّى بيّن له سوطه ؛ فقال أبوبكر : والله لا آخذه منك قد وهبته لك . فقال عمر : هذا حين طاب و حلّ . فخرج معاذٌ عند ذلك إلى الشّام . قال معمر : فأخبرني رجلٌ من قريش قال : سمعت الزّهريَّ يقول : لمّا باع النّبيُّ صلّى الله عليه وآله مال معاذ أوقفه للنّاس فقال: مَن باع هذا شيئاً فهو باطل. «عب» وابن راهويه].

ازين عبارات ظاهرست كه معاذ بن جبل از راه جهل و نادانى مالى را كه هنگام إقامت در يمن بذريعهٔ تجارت در مال‌الله حاصل كرده بود نيزمثل غلمان وعبيد مال خود مى فهميد و بدفع آن ودست بردارى از آن راضى نميگرديد و دربنباب نيز هرچند حضرت عمر اورا إفهام وتفهيم بليغ نمودند ، ليكن آن خيره سر نصيحت ايشان را قابل قبول ندانسته پس پشت خود أنداخت و در إستحلال آن مـال ؛ إرسال جنـاب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم او را بسوى يمن براى جبرحال دستاويز خود ساخت ، آخـر نوبت بجاى رسيد كه درعالم رؤيا خويشتن را مشرف برغرق يافت و بناچارى بسوى إستحلال آن از خليفهٔ أوّل بشتافت . و اين واقعه نيز مثل واقعهٔ سابقه دلالت بر كمـال جهل معاذ ازحلال وحرام و تجاسر و إقدام او برأخذ مال خالق أنام دارد ، ومتاع كاسدبائر آن تاجر حائر را توده توده پيش ناظرين ماهرين مى‌آرد . و ازين مقام بوضوح تمـام بر ناظرين كرام ثابت و محقّق ميشود كه نه تنها حديث أعلميّت معاذ بحلال وحرام ؛ موضوع و مفترى است ، بلكه ديگر أحاديث وآثار وواقعات نيز كه حضرات أهلسنّت ازراه كمال جسارت‌براى إثبات علم معاذ در كتب خود مى‌آرند از جملهٔ موضوعات شنيعه و مختلقات فظيعه است .

قوله :

[و أمثال ذلك كثيرة]

أقول :

نعم ! أمثال هذه الموضوعات في كتب السنّيّة موفورة كثيرة ، و هي على ألسن المفتونين بالثلاثة و أحزابهم مذكورة شهيرة ، و لكنّ دلائل الوضع والإختلاق عليهـا لائحة مستنيرة ، كما لايخفى على من له أدنى دربة و بصيرة ؛ و حيث إنّ رواتها عند

ناقديهم بالجرح والقدح موهونون و بالكذب والفرية مطعونون فالتمسّك بها جريرة و أيّة جريرة ، ومع قطع النّظر عن ذلك وصرف اللّحظ عن مثالب رواتها الملقين أنفسهم في المهالك ؛ لاتخرج عن كونها من متفرّدات السّنّيّة ، فلايحتجّ بها على أهل الحقّ إلاّ من نفلت منه السّريرة ، ولعمري أنّ معارضة حديث الثقلين الّذي تواتر عند الفريقين بأمثال هذه الأكاذيب الّتي اختلقها أولوا الإفك والمين ، وتفرّد بها الموسومون بالشّنار والشّين لاتروج إلاّ على ذوى الأعين الضّريرة ، ولقد أتينا بحمدالله المنّان ، على كلّ ما تمسّك به المخاطب المُهان ، من الموضوعات الواضحة الوضع والبطلان ، والمصوغات الفاضحة لأهل البغض والشّنان ، وأبطلنا منها كلّ طويلة و قصيرة ، و سنأتي على ما يتفوّه به من الزّور والبهتان في مدح أصحاب البغي والعدوان ، ونرسل عليه حاصب الدّليل والبرهان و نُدمدم عليه بما يعنّ لنا من الحجّة والسّلطان و ذلك بعون الله الّذي أحصى من المجرمين كلّ صغيرة و كبيرة .

قوله :

[خصوصاً « اقتدوا بالذين من بعدى : أبى بكر وعمر »

كه بدرجهٔ شهرت وتواتر معنوى رسيده]

أقول :

پيش كردن مخاطب ، اينحديث پر شين را بمقابلهٔ حديث ثقلين و إدّعـاى شهرت و تواتر آن بلاتحرّج از كذب ومين ، ؛ از جملهٔ هفوات شنيعه و خزعبلات فظيعهٔ اوست كه عاقل لبيب را بحار موجهٔ حيرت مى اندازد ، وتجاسُر بى نهايت وتنطّع بى‌غايت اورا در إقدام بر كذب وزور و إيثار باطل مهجور كالشّمس في رابعة النّهار واضح و آشكار مى سازد . زيرا كه بحمدالله المفيض للجود والخير در مجلّد حديث طير بتفصيل تمام و بسط معجب اُولى الأحلام ثابت و مبرهن گرديده كه اينحديث موضوع وخبر مصنوع بجميع طرقه ووجوهه باطل و مضمحلّ و فاسد و منخزل است . و بحمد الله اينمطلب در آن مجلّد بنحوي بيان شده كه اگر أهلسنّت زمين را بآسمان دوزند ، ومدّة العمر دماغ خود را سوزند ، وهزار باره حجاب حياوشرم خود رابدرند، وأنواع تلبيس وتسويل

را بكاربرند هرگز إثبات صحّت اينحديث نمى‌توانند كرد، فضلاً عن التّواتر. وهرچند براى ناظر بصير إحالهٔ بهمان مجلّد كافي و وافي بود، ليكن درينجا هم بعون الله الودود بغرض إفحام و إلزام مخاطب حيود ميود؛ تبيين وهن وهوان و فساد و بطلان حديث إقتدا مى نمايم، وبوجوه عديده درتخجيل وتشوير مدّعي شهرت وتواتر آن مى‌افزايم.

أول آنكه: أبوحاتم محمد بن إدريس الحنظلى الرّازى كه از حفّاظ متبحّرين و نقّاد متمهّرين وأقران بخارى و مسلم نزد سنّيه است، حديث إقتدا را بإعلال نواخته، پرده ازروى عدم صحّتش بلا محابا انداخته، چنانچه علاّمهٔ مناوي در «فيض القدير - شرح جامع صغير» در شرح اينحديث كه از حذيفه منقول است گفته: [وأعلّه أبوحاتم و قال البزّار كابن حزم: لايصحّ، لأنّ عبدالملك لم يسمعه من ربعى، و ربعي لم يسمعه من حذيفة، لكنّ له شاهد (١)] انتهى.

و اگرچه جلالت شان و رفعت مكان أبوحاتم رازي نزد سنّيه در علم حديث و أثر بالاتر از آنست كه متتبّعين از آن بى خبر بوده باشند، ليكن براى مزيد توقيف ناظرين؛ بعض عبارات درينجا مذكور ميشود.

ترجمهٔ حافظ أبوحاتم رازى

سمعانى در «أنساب» گفته: [الجزّيّ - بفتح الجيم و كسر الزّاء المشدّدة - هذه النّسبة إلى جزّ قرية من قرى إصبهان، منها: أبوحاتم محمّد بن ادريس بن المنذر الحنظليّ الرّازيّ، وكان يقول: نحن من أهل إصبهان من قرية جزّ. قال: و كان أهلها يقدمون علينا حيوة أبي ثمّ انقطعوا عنّا. وأبوحاتم كان إماماً حافظاً، فهماً من مشاهير العلماء، له رحلة إلى الشّام ومصر والعراق، روى عنه أبوعمرو بن حكيم وعالمٌ لايحصون كثرةً، توفي سنة سبع وسبعين ومائتين].

ونيز سمعانى در «أنساب» در نسبت حنظلى گفته: [و بالرّي دربٌ مشهورٌ يقال له: درب حنظلة، منها أبوحاتم محمّد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الرّازيّ الحنظليّ إمام عصره والمرجوع إليه في مشكلات الحديث، وهو من هذا الدّرب، وكان

(١) قدح سند اين شاهد زور در مجلد حديث طير بتفصيل تبسيل مبين و مذكور شده، فليرجع اليه (١٢. منه طاب ثراه).

من مشاهير العلماءِ المذكورين الموصوفين بالفضل والحفظ والرّحلة ، ولقى العلماء ، و سمع محمّدبن عبدالله الأنصاريّ وأبا زيد النّحويّ وعبيد الله بن موسى و هوذةبن خليفة وأبا مسهر الدّمشقى وعثمان‌بن الهيثم المؤذّن و سعيد بن أبى مريم المصرى وأباالیمن الحمصىّ و أمثالهم . وكان أوّل كتبه الحديث في سنة تسع ومائتين . روى عنه الأعلام الأئمة ، مثل : يونس بن عبدالأعلى والرّبيع بن سليمان المصريّان ؛ و هما أكبر منه سنّاً و أقدم سماعاً ، و أبوزرعةالرّازىّ والدّمشقىّ و محمّدبن عوف الحمصىّ ؛ وهؤلاءِ من أقرانه ، وعالمٌ لايحصون. و ذكر أبوحاتم و قال : أوّل سنة خرجتُ في طلب الحديث أقمت سنين أحصيت ما مشيتُ علىَّ قدمى زيادةً علىَ ألف فرسخ لم افكُ احصى حتّى لمّازاد علىَ ألف فرسخ تركته! و قال أبوحاتم : قلت على باب أبى الوليد الطّيالسى : مَن أغرب علىَّ حديثاً غريباً مسنداً صحيحاً لم أسمع به فله علىَّ درهمٌ يتصدّق به . و قد حضر علىَ باب أبى الوليد خلقٌ أبوزرعة فمن دونه ، و إنّما كان مرادي أن يلقىَ علىَّ ما لم أسمع به ليقولوا هو عندفلان فأذهب فأسمع ، وكان مرادي أن أستخرج منهم ما ليس عندى . فما تهيّأ لأحد منهم أن يغرب علىَّ حديثاً . و كان أحمدبن سلمة يقول: ما رأيتُ بعد إسحاق ، يعنى ابن راهويه ، و محّمدبن يحيىَ أحفظ للحديث ولا أعلم بمعانيه من أبى حاتم محمّدبن إدريس . قال أبوحاتم : قال لى هشام‌بن عمار يوماً : أيُّ شىء تحفظ من الأذواء ؟ قلت له : ذوالأصابع ، وذوالجوشن ، وذوالزّوائد ، وذواليدين، و ذواللّحية الكلابى ؛ وعددت له ستّة ، فضحك وقال : حفظنا نحن ثلثة و زدتَ أنت‌ثلثة. مات أبوحاتم بالرّى في شعبان سنة سبع و سبعين و مائتين] .

و أبوالحسن على بن محمد المعروف بابن‌الأثير در « تاريخ كامل » دروقائع سنة ٢٧٧ سبع وسبعين ومائتين گفته : [وفيها ـ توفي أبوحاتم الرّازى ، واسمه محمّدبن إدريس بن منذر وهومن‌أقران البخارى و مسلم] .

وشمس الدين محمّدبن أحمد الذّهبى در « سير النّبلا » گفته [أبوحاتم الرّازىّ و ابنه محمّد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الإمام الحافظ النّاقد شيخ المحدّثين الحنظلى الغطفانى ، من تميم بن حنظلة بن يربوع ، و قيل : عرف بالحنظلى لأنّه كان

سكن في درب حنظلة بمدينة الرّى . كان من بحور العلم ، طوف البلاد و برع في المتن والإسناد و جمع و صنّف وجرح وعدّل وصحّح و علّل . مولده سنة خمس وتسعين ومائة و أوّل كتابته للحديث كان في سنة تسع و مائتين وهومن نظراء البخاري و من طبقته و لكنّه عمّر بعده أزيد من عشرين سنة . سمع عبيدالله و محمّدبن موسى و محمّدبن عبد الله الأنصاري والأصمعي و قبيصة و أبا نعيم و عفّان و عثمان‌بن الهيثم المؤذّن وأبا مسهر الغسّاني و أباالیمان و سعیدبن أبی مریم و زهیربن عباد و یحییٰ‌بن بکیر وأباالولید و آدم‌بن أبی أیاس و ثابت‌بن محمّد الزّاهد و أبا زید الأنصاری النّحوی وعبیدالله‌بن صالح العجلی و عبدالله‌بن صالح الکاتب و أباالجماهر محمّدبن عثمان و هوذة‌بن خلیفة و یحیی الوحاظی وأباتوبة الحلبی وخلقاً کثیراً ، وتنزّل إلیٰ بندار وأبی حفص الفلاّس والرّبیع المرادی ثمّ إلی‌ابن واره ومحمّدبن عوف ، و یتعذّراستقصاء سائرمشایخه ، فقدقال‌الخلیلی : قال لی أبوحاتم اللّبان الحافظ : قد جمعت من رویٰ عنه أبوحاتم الرّازی فبلغوا قریباً من ثلاثة آلاف . حدّث عنه ولده الحافظ الإمام أبومحمّد عبدالرّحمن‌بن أبی حاتم ویونس ابن عبدالأعلی والرّبیع بن سلیمان المؤذّن شیخاه و أبوزرعة الرّازی رفیقه و قرابته و أبوزرعة الدّمشقی و إبراهیم الحربی وأحمد الرّمادی وموسی‌بن إسحاق الأنصاری و أبوبکربن أبي‌الدّنیا وأبوعبدالله البخاری ، فیما قیل ، وأبوداود وأبوعبدالرّحمن النّسائی في سننهما و ابن صاعد و أبوعوانة الإسفرائنی و حاجب بن دکین و محمّد بن إبراهیم الکنانی و زکریّا بن أحمد البلخی والقاضی المحاملی و محمّدبن مخلدبن إبراهیم‌العطّار و أبوالحسن علی بن إبراهیم القطّان و أبوعمر و محمّدبن أحمد بن حکیم و سلیمان بن یزید الفامی والقاسم‌بن صفوان و أبوبشر الدّولابی وأبوحامد بن حنویه وخلق کثیر . و قد حدّث في رحلاته بأماکن وارتحل بابنه و لقی به أصحاب ابن عیینه وو کیع] .

و **نیز ذهبی** در « سیر النّبلاء » در ترجمهٔ أبوحاتم گفته : [أنبأ علی بن طلحة ، ثنا صالح ، قال عبدالرّحمن بن‌أبی حاتم : سمعتُ موسی بن إسحق القاضی یقول : مارأیت أحفظ من والدك ، وکان قد لقی أبابکربن أبی شیبة و ابن نمیر و یحیی الحمانی ، قال الخطیب : کان أبوحاتم أحد الأئمّة الحفّاظ الأثبات ، أوّل سماعه سنة تسع و مائتین .

قال أبو الشيخ الحافظ : حكى لنا عبدالله بن محمد بن يعقوب : سمعت أبا حاتم يقول : نحن من أهل إصبهان من قرية جزّ . وكان أهلها كانوا يقدمون علينا في حياة أبي ثمّ انقطعوا عنّا. قال الخليلي : كان أبو حاتم عالماً باختلاف الصّحابة وفقه التّابعين ومن بعدهم. سمعت جدّي و جماعة سمعوا عليّ بن إبراهيم القطّان يقول : ما رأيت مثل أبي حاتم . فقلنا له : قد رأيت الحربيّ و إسمعيل القاضي . قال : ما رأيت أجلع من أبي حاتم و لا أفضل منه. عليّ بن إبراهيم الرّازي : أنبأ أحمد بن علي الرّقّام: سمعت الحسن بن الحسين الدّارستني قال : سمعت أبا حاتم يقول : قال لي أبو زرعة : ما رأيت أحرص على الحديث منك ! فقلت له : إنّ عبدالرّحمن ابني لحريص . فقال : من أشبه أباه فما ظلم ! قال الرّقّام : فسألت عبدالرّحمن عن إتّفاق كثرة السّماع له و سؤالاته لأبيه . فقال : ربّما كان يأكل وأقرأ عليه ، و يمشي وأقرأ عليه ، و يدخل الخلاء و أقرأ عليه ، و يدخل البيت في طلب شيء و أقرأ عليه ! قال أحمد بن السّلمة النّيسابوري : ما رأيت بعد إسحاق و محمّد بن يحيى أحفظ للحديث من أبي حاتم الرّازي ولا أعلم بمعانيه .قال ابن عدي : سمعت القاسم بن صفوان : سمعت أبا حاتم يقول : أورع من رأيت أربعة : آدم و أحمد بن حنبل وثابت بن محمّد الزّاهد و أبو زرعة الرّازي . قال القاسم : فذكرته لعثمان بن خرّزاد ، فقال : أنا أقول: أحفظ من رأيت أربعة : محمّد بن المنهال الضّرير و إبراهيم بن عرعرة وأبو زرعة وأبو حاتم. قال ابن أبي حاتم : سمعت يونس بن عبدالأعلى يقول : أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان ودعا لهما وقال: بقاؤهما صلاح للمسلمين . وقال محمّد بن الحسين بن مكرم : سمعت حجّاج بن الشّاعر وذكرت له أبا زرعة وابن وارة وأبا جعفر الدّارمي . فقال : ما بالمشرق أنبل من أبي حاتم . ابن أبي حاتم : سمعت أبي : قال لي هشام بن عمّار : أيّ شيء تحفظ من الأذواء ؟ قلت : ذو الأصابع و ذو الجوشن و ذو الزّوائد و ذو اليدين و ذو اللّحية الكلابي ، و عددت له ستّة ، فضحك و قال : حفظنا نحن ثلاثة و زدت أنت ثلاثة . قال الحافظ عبدالرّحمن بن خراش :كان أبو حاتم من أهل الأمانة والمعرفة . وقال هبة الله اللّالكائي : كان أبو حاتم إماماً حافظاً متقناً . وذكره اللّالكائي في شيوخ البخاري. وقال النّسائي : ثقة. قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: جرى بيني وبين أبي زرعة

يوماً تميز الحديث ومعرفته ، فجعل يذكر أحاديث و عللها ، و كذلك كنتُ أذكر خطأ أحاديث وخطأ عللها وخطأ الشيوخ . فقال لي : يا أباحاتم ! قل من يفهم هذا ؟ ما أعزّ هذا إذا رفعت هذا من واحد و اثنين ! فما قلّ من يحسن هذا ! و ربّما أشكّ في شيء أو يتخالجني في حديثٍ فأرى أن ألتقي معك ولا أجد من يشفيني . قال أبي : و كذلك كان أمري] .

و نيز ذهبی در « سير النّبلاء » در ترجمهٔ أبوحاتم گفته : [وقال ابن أبي حاتم في أوّل كتاب « الجرح والتّعديل » له : سمعتُ أبي يقول : جاءني رجلٌ من أهل جلّة اصحاب الرّأي من اهل الفهم منهم و معه دفترٌ ، فعرضه عليّ فقلت في بعض : هذا حديث خطأ قد دخل لصاحبه حديث في حديث ، و هذا باطلٌ و هذا منكر ، وسائر ذلك صحاح . فقال : من أين علمتَ أنّ ذاك خطأ وذاك باطل وذلك كذبٌ ؟ أأخبرك راوي هذا الكتاب بأنّي غلطتُ أو بأنّي كذبت في حديث كذا ؟ قلت : لا ! ما أدرى هذا من راويه غير أنّي أعلم أنّ هذا خطاء و أنّ هذا باطل . فقال : تدّعي الغيب ؟! قلت : ما هذا ادّعاء غيب . قال : فما الدّليلُ على ما قلت ؟ قلت : سَل عمّا قلتْ من يُحسن مثل ما أُحسن ، فان اتّفقنا علمتَ أنّا لم نجازف . قال : و يقول ابوزرعة كقولك ؟ قلت : نعم ! قال : هذا عجبٌ ! قال : فكتب في كاغذٍ ألفاظي في تلك الأحاديث فقال : ما قلت : انّه كذب ، قال ابوزرعة : هو باطل . قلت : الكذب والباطل واحد . قال : و ما قلت إنّه منكر ، قال هو منكر كما قلت . وما قلت إنّه صحيح قال هو صحيح . ثمّ قال : ما أعجب هذا ! تتّفقان من غير مواطاةٍ فيما بينكما ! قلت : نعتد ذلك علمت أنّا لم نجازف و أنّا قلنا بعلم و معرفةٍ قد أُوتيناه . و للدّليل على صحّة ما نقوله أنّ ديناراً بهرجاً يُحمل إلى النّاقد فيقول : هذا بهرجٌ . فان قيل : اخبرك الّذي بهرجَه ؟ قال : لا ! و إن قيل : فمن أينَ قلت ؟ قال : علماً رزقته . و كذلك نحن رُزقنا معرفة ذلك . و كذلك إذا حُمل إلى جوهريّ فصّ ياقوت و فصّ زجاج ، يعرف ذا من ذا و يقول كذلك ، و كذلك نحن رزقنا علماً لا يتهيّأ له أن نخبر كيف علمنا بأنّ هذا كذبٌ وهذا منكر ونعلم صحّة الحديث بعدالة ناقليه وأن يكون كلاماً يصلح أن يكون كلام النّبوّة ونعرف سقمه و إنكاره فترد من لم تصحّ

عدالته . **قال** : و سمعت أبي يقول : قلت على باب ابى الوليد الطّيالسى : من اغرب عليّ حديثاً صحيحاً فله عليّ درهم يتصدّق به ، وكان ثمّ خلق : ابوزرعة فمن دونه . و إنّما كان مرادى أن يلقى عليّ ما لم اسمع به فيقولون : هو عند فلان ، فأذهب و أسمعه ، فلم يتهيّأ لأحد أن يغرب عليّ حديثاً . و سمعت ابى يقول : كان محمّد بن يزيد الأسفاطى قد ولع بالتّفسير و بحفظه فقال يوماً : ما تحفظون في قوله تعالى « فنقبوا في البلاد » ؟ . فبقي اصحاب الحديث ينظر بعضهم إلى بعض . فقلت : أنبأ ابوصالح ، عن معوية بن صالح ، عن علي بن أبى طلحة ، عن ابن عبّاس قال : ضربوا في البلاد . سمعت ابى يقول : قدم محمّد بن يحيى النّيسابورى الرّى فألقيت عليه ثلثة عشر حديثاً من حديث الزّهرى فلم يعرف منها إلاّ ثلثة احاديث ، و سائر ذلك لم يكن عنده و لم يعرفها] .

و **نيز ذهبى** در « سير النّبلاء » در ترجمهٔ أبوحاتم گفته : [مات الحافظ أبوحاتم في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين ، وقيل : عاش ثلثاً وثمانين سنة ولأبى محمّد الأيادي الشّاعر مرثيّة طويلة في ابي حاتم رواها عنه ابن أبي حاتم ، أوّلها :

أنفسي ! ما لك لا تجزعينا ؟ وعيني ! ما لك لا تدمعينا ؟
ألم تسمعي بكسوف العلو م في شهر شعبان محقاً مدينا
ألم تسمعي خبر المرتضى أبى حاتم أعلم العالمينا] .

و **نيز ذهبى** در « تذكرة الحفّاظ » گفته : [أبوحاتم الرّازى الإمام الحافظ الكبير ، محمّد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أحد الأعلام . ولد سنة خمس و تسعين و مائة . قال : كتبت الحديث سنة تسع ومائتين . قلت : رحل و هو أمرد فسمع عبيدالله ابن موسى و محمّد بن عبدالله الأنصارى والأصمعي و أبانعيم و هوذة بن خليفة و عفّان و ابا مسهر و اُمماً سواهم ، و بقي في الرّحلة زماناً فقال : أوّل ما رحلت أقمت سبع سنين احصيت ما مشيت على قدمي زيادة على الف فرسخ ثمّ تركت العدد ، وخرجت من البحرين إلى مصر ماشياً ثمّ إلى الرّملة ماشياً ثمّ إلى طرسوس و لي عشرون سنة . قلت: الحق عبيدالله فأتيته قبل موته بشهرين . قال : و كتبت عن النّفيلى نحو اربعة عشر ألفاً و سمع منّي محمّد بن مصفّى احاديث ، قلت : و حدّث عنه يونس بن عبدالأعلى و محمّد بن

عون الطّاعي و ابوداود والنّسائيّ وابوعوانة الاسفرائنيّ و ابوالحسن عليّ بن إبراهيم القطّان و أبوعمر واحمدبن محمّدبن حكيم وعبدالرّحمن بن حمدان الجلاّب وعبدالمؤمن ابن خلف النّسفى وخلقٌ كثير. قال موسى بن إسحق الأنصاريّ القاضي : ما رأيتُ احفظ من ابى حاتم ، و قال محمّدبن سلمة الحافظ : ما رأيتُ بعد محمّدبن يحيى أحفظ للحديث و لا أعلم بمعانيه من ابى حاتم ، وقال النّسائيّ : ثقةٌ ، وقال ابن ابى حاتم : سمعتُ أبي يقول : قلت على باب ابى الوليد الطّيالسى : من أغرب عليّ حديثاً صحيحاً فله درهمٌ ، و كان ثَمّ خلقٌ : ابوزرعة فمن دونه : و إنّما كان مرادي أن يلقى عليّ ما لم اسمع بـه لأذهب به إلى راويه فأسمعه ، فلم يتهيّأ لأحد أن يغرب عليّ] إلخ .

و نيز ذهبى در « عبر في خبر من غبر » در وقائع سنة ٢٧٧ سبع وسبعين ومائتين گفته : [فيها ـ توفي حافظ المشرق أبوحاتم محمّدبن إدريس الحنظليّ الرّازيّ في شعبان وهو في عشر التّسعين ، وكان بارع الحفظ ، واسع الرّحلة ، من اوعية العلم ، سمع محمّدبن عبد الله الأنصاريّ و أبا مسهر و خلقاً لا يحصون ، و كان جارياً في مضمـار البخاريّ و ابى زرعة الرّازي] .

و نيز ذهبى در « دول الإسلام » گفته : [و في سنة سبع ـ اى سبع وسبعين و مائتين ـ مات حافظ زمانه ابوحاتم محمّد بن إدريس الحنظليّ الرّازيّ في شعبان و هو في عشر التّسعين ، وكان جارياً في مضمار ابى زرعة والبخارى] .

و نيز ذهبى در « كاشف » گفته : [محمّدبن إدريس بن المنذر بن ابى حاتم الرّازى الحافظ ، عن عبدالله بن موسى الأنصارى وخلائق ، و عنه « د . س » وولده والمحامليّ و خلق . قال موسى بن إسحق الأنصاريّ : ما رايتُ احفظ منه . وقال احمدبن سلمة : ما رايتُ بعد ابن راهويه والذّهلي احفظ للحديث و لا اعلـم بمعانيه من ابي حـاتم ، مات في شعبان سنة ٢٧٧] .

و عبدالوهاب بن على السبكى در « طبقات شافعيّه » گفته : [محمّدبن إدريس بن المنذربن داودبن مهران الغطفانيّ الحنظليّ ابوحاتم الرّازيّ احد الأئمة الأعلام ، ولد سنة خمس و تسعين و مائة ، سمع عبيدالله بن موسى و ابا نعيم وطبقتهما بالكوفة ومحمّدبن

عبدالله الأنصاريّ والأصمعيّ و طبقتهما بالبصرة و عفّان و هوذةبن خليفة و طبقتهما ببغداد ، و ابا مسهر و اباالجماهر محمّدبن عثمان و طبقتهما بدمشق ، و اباالیمان ويحيى الوحاظى و طبقتهما بحمص ، و سعیدبن ابي مريم و طبقته بمصر، وخلقاً بالنّواحي والثّغور ، و تردّد في الرّحلة زماناً ، قال ابنه : سمت ابی یقول : اوّل سنة خرجتُ في طلب الحديث أقمتُ سبع سنين أحصيتُ ما مشيتُ علىٰ قدمي زيادة علىٰ الف فرسخ، ثمّ تركت العدد بعد ذلك ، و خرجتُ من البحرين إلى مصر ماشياً ، ثمّ إلى الرّملة ، ثمّ إلىٰ دمشق ، ثمّ إلىٰ أنطاكية ، ثمّ إلىٰ طرسوس ، ثمّ رجعتُ إلىٰ حمص ، ثمّ منها إلى الرّقة ، ثمّ ركبتُ إلى العراق؛ كلّ هذاوأناابن عشرين سنةً . حدّث عنه من شيوخه: الصّفار و یونس بن عبدالأعلىٰ وعبدهبن سليمان المروزیّ والرّبيع بن سليمان المرادیّ . و من أقرانه : ابوزرعة الرّازیّ والدّمشقيّ . و من اصحاب السّنن : أبوداود والنّسائيّ ، و قيل : إنّ البخاریّ وابن ماجة رويا عنه ، ولم يثبت ذلك . و روىٰ عنه أيضاً ابوبكر ابن ابى الدّنيا و ابن صاعد و ابوعوانة والقاضى المحامليّ وابوالحسن عليّ بن إبراهيم القطّان صاحب ابن ماجة وخلق كثير. قال عبدالرّحمن بن ابى حاتم : قال موسى بن إسحق القاضي : ما رأيت أحفظ من ذلك . و قال أحمدبن سلمة الحافظ : ما رأيتُ بعد إسحق بن راهويه و محمّدبن يحيىٰ أحفظ للحديث من أبى حاتم و لا اعلم بمعانيه . و قال ابن ابى حاتم : سمعت يونس بن عبد الأعلىٰ يقول : ابوزرعة و ابوحاتم إماما خراسان بقاؤهما صلاحٌ للمسلمين . و قال ابن ابى حاتم : سمعتُ ابى يقول : قلتُ علىٰ باب ابى الوليد الطّيالسى : من أغرب عليّ حديثاً صحيحاً فله درهمٌ . وكان ثَمّ خلقٌ : ابوزرعة فمَن دونه ، و إنّما كان مرادى أن يُلقىٰ عليّ ما لم اسمع به فيقولون هوعند فلانٍ، فأذهب و أسمعه . فلم يتهيّأ لأحد ان يُغرب عليّ حديثاً . و سمعت ابى يقول : كان محمّدبن يزيد الأسفاطيّ قد ولع بالتّفسير و بحفظه ، فقال يوماً : ما تحفظون في قوله تعالىٰ « فنقّبوا في البلاد »؟ فسكتوا ، فقلتُ : ثنا ابوصالح عن معوية بن صالح عن عليّ بن ابى طلحة عن ابن عبّاس ، قال : ضربوا في البلاد . و سمعتُ ابى يقول : قدم محمّدبن يحيى النّيسابوریّ الرّیّ فألقيت عليه ثلثة عشرحديثاً من حديث الزّهری ، فلم

يعرف منها إلاّ ثلثة أحاديث، قال شيخنا الذهبي : إنّما ألقي عليه من حديث الزهري لأنّ محمداً كان إليه المنتهى في معرفة حديث الزهري، قد جمعه و صنّفه و تتبّعه حتّى كان يقال له « الزهري »].

إلى أن قال السبكي : [و قال أبو محمد الأيادي يرثي أبا حاتم من قصيدة :

أنفسي ! ما لك لاتجزعينا ؟ ! و عيني ! ما لك لاتدمعينا ؟ !

ألم تسمعي بكسوف العلو م في شهر شعبان محقاً مدينا

ألم تسمعي خبر المرتضى أبي حاتم أعلم العالمينا

توفي أبوحاتم الرازي في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين، وله اثنتان وثمانون سنة].

و أبومحمد عبدالله بن أسعد يمني يافعي در « مرآة الجنان » گفته : [سنة سبع وسبعين ومائتين : فيها ـ توفي حافظ المشرق أبوحاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي في شعبان، و كان بارع الحفظ واسع الرحلة، من أوعية العلم جارياً في مضمار البخاري و أبي زرعة الرازي].

و ابن حجر عسقلاني در « تقريب التهذيب » گفته : [محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبوحاتم الرازي أحد الحفاظ، من الحادية عشر، مات سنة سبع و سبعين].

و جلال الدين عبدالرحمن بن أبي‌بكر السيوطي در « طبقات الحفاظ » گفته : [أبوحاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلي الرازي أحد الأئمة الحفاظ، روى عن أحمد و آدم بن أبي أياس و ابي خيثمة و قتيبة وخلق، و عنه أبوداود والنسائي وابن ماجة وآخرون. قال الخطيب : كان احد الأئمة الحفاظ الأثبات مشهوراً بالعلم مذكوراً بالفضل، وثقه النسائي و غيره، وقال ابن يونس : قدم مصر قديماً و كتب بها و كتب عنه، مات بالري سنة خمس، وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين].

دوم آنكه : أبوعيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي كه يكى از أصحاب صحاح ستّه است اگرچه حديث إقتدا را بروايت حذيفه در جامع خود مكرّر آورده و باوصف روايت آن از رجال مقدوحين و روات مجروحين، بتحسين آن طريق جرأت وجسارت سپرده، ليكن جائيكه آنرا بروايت ابن مسعود إخراج نموده؛ بالجاى قادرعلى الإطلاق

لب بقدح و جرح آن گشوده باظهار مطعونيّت بعض رواة آن در تهجين و توهين آن افزوده، چنانچه درجامع خود ميگويد: [حدّثنا إبراهيم‌بن إسماعيل‌بن يحيى‌بن سلمة ابن كهيل، ثني أبي، عن أبيه سلمة‌بن كهيل، عن أبي الزّعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه و آله: إقتدوا بالّذين من بعدي من أصحابي: أبي بكر و عمر، واهتدوا بهدي عمّار، وتمسّكوا بعهد ابن مسعود. هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود لانعرفه إلّا من حديث يحيى‌بن سلمة‌بن كهيل، و يحيى‌بن سلمة يضعف في الحديث وأبوالزّعراء اسمه عبدالله‌بن هاني، وأبوالزّعراء الّذي روى عنه شعبة والثّوري و ابن عيينة اسمه عمروبن عمرو و هوابن أخي أبي الأحوص صاحب ابن مسعود].

از ين عبارت ظاهرست كه **أولاً**، ترمذي اينحديث را بروايت ابن مسعود غريب ميداند. **ثانياً**، إفاده مى‌نمايد كه ما نمى شناسيم آنرا از حديث يحيى‌بن سلمة ابن كهيل. **ثالثاً**، بتصريح ميگويد كه يحيى‌بن سلمه تضعيف كرده ميشود در حديث. **رابعاً**، بلحاظ اينمعنى كه حقيقت حال أبوالزّعراء راوى اينحديث بر ناظر غير ماهر مشتبه نشود إفاده ميكند كه أبوالزّعرائى كه درسند اين‌حديث واقعست نام اوعبدالله‌بن هانيست و أبوالزّعرائى كه ازو شعبه و ثوري و ابن عيينه روايت ميكنند نام اوعمروبن عمروست، واگرچه‌ترمذي درقدح اينحديث إكتفابر همين قدرنموده ليكن مابعون‌الله المنعام مى گوئيم كه رجال سند اينحديث تماماً مقدوح ومجروح ميباشند.

☆**أما ابراهيم‌بن اسمعيل**، پس نهايت حقير و ضئيل و بغايت مقدوح ومطعون ناقدين با تبجيلست. علاّمه أبوزرعة، زارع أرض نقد و تحقيق، وبارع در سبر وتدقيق او را بتليين وغمز و تضعيف و همز نواخته، وحسب إفادة ابن أبي حاتم أبوزرعه إرشاد كرده كه چنان نقل ميكنند كه او حديثى چند از پدر خود روايت ميكرد و من بعد روايت آن أحاديث از پدرخود ترك كرده و آنرا بكذب وزور بر عمّ خود بربست چرا كه نزد مردم مشهورتر و معروف تر بود، و أبوحاتم عمدة الأعاظم بترك او را در هوّة صغار وخسار انداخته، وابن‌نمير نحرير، شارب نمير تنقيب وتنقير؛اورانمى‌پسنديدبلكه سالك طريق تضعيف وتوهين و جرح وتهجين او ميگرديد، و إثبات روايت منا كير

برای آن منخدع غریر نموده ، و عقیلی با عقل و شعور حائز عثور موفور با رشادکلمهٔ بلیغهٔ « لم یکن إبراهیم هذا بقیّم الحدیث » إثبات کمال قصور و فتور آن مغرور نموده ، و نیز برای توهین او قصّهٔ إدغال و إدخال او حدیثی را در حدیثی دیگر ذکر فرموده ، و ابن حبّان اگرچه او را در ثقات وارد کرده مگر اینهم إرشاد کرده که در روایت او از پدرش بعض مناکیرست .

و در کمال ظهورست که حدیثی که ما در صدد قدح او هستیم از همین قبیل می باشد . زیرا که إبراهیم آنرا از پدر خود إسماعیل روایت کرده پس در مطعون و منکر بودن آن إمترا و إرتیاب نیست .

ذهبی در « میزان الإعتدال » گفته : [إبراهیم بن إسمعیل بن یحیی بن سلمة بن کهیل . ليّنه أبوزرعة و ترکه أبوحاتم ، یروی عن أبیه ، تأخّر] .

و نیز ذهبی در « مغنی » گفته : [إبراهیم بن إسمعیل بن یحیی بن سلمة بن کهیل، غمزه أبوزرعة و ترکه أبوحاتم] .

و ابن حجر عسقلانی در « تهذیب التّهذیب » گفته : [إبراهیم بن إسمعیل بن یحیی بن سلمة بن کهیل الحضرمی أبو إسحق الکوفي ، عن أبیه وأبی نعیم ، وعنه التّرمذي وابنه سلمة بن إبراهیم و ابن صاعد و یعقوب بن سفیان و ابن واره والسّراج و غیرهم . قال ابن أبی حاتم : کتب أبی حدیثه و لم یأته ولم یذهب بی إلیه و لم یسمع منه زهادةً فیه : و سألتُ أبا زرعة عنه فقال : یُذکر عنه أنّه کان یحدّث بأحادیث عن أبیه ثمّ ترک أباه فجعلها عن عمّه لأنّ عمّه أجلی عند النّاس ، وقال العقیلیّ عن مطین : کان ابن نمیر لا یرضاه و یضعّفه ، و قال : روی أحادیث مناکیر . قال العقیلی : ولم یکن إبراهیم هذا بقیّم الحدیث . قال مطین : مات سنة ٢٥٨ . قلت : و بقیّة کلام العقیلی : روی عن أبیه، عن جدّه عن سلمة ، عن إبراهیم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود : کنّا مع النّبیّ صلی الله علیه وآله في غزوة خیبر وکان إذا أراد أن یتبرّز تباعد ، الحدیث . وفیه قصّة الشّاتین و نبع الماء وقصّة الأدواة و قصّة الجمل مطوّلاً . قال العقیلي : أمّا قصّة الأدواة والطّهور فجاء عن ابن مسعود من غیر وجهٍ ، و أمّا ما عدا ذلک فجاء عن غیر ابن مسعود فأدخل حدیثاً في

حديث و روى عنه ابن خزيمة في صحيحه، و ذكره ابن حبّان في الثّقات فقال: في روايته عن إبيه بعض المناكير].

وصفي الدين أحمدبن عبدالله الخزرجي در «مختصر تذهيب تهذيب الكمال» گفته: [إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي أبو إسحاق الكوفي، عن أبيه و أبي نعيم، و عنه التّرمذي، اتّهمه أبوزرعة. قال مطين: مات سنة ثمان و خمسين ومائتين].

☆وأما اسماعيل بن يحيى، پس حسب إرشاد دارقطني، متروك؛ يعني بعيد از مرتبهٔ قبول و رضا و قريب بزمرهٔ أهل دغل و دغا مى باشد، و حسب نقل ابن الجوزي إمام أئمهٔ تحقيق ازأزدى أفيق نيز ثابت و محققست كه او متروكست و مهجور. پس تمسّك بروايت او محض تهور محذور، والله هوالمخرج من ظلمات الزّور إلى الصّدق والنّور.

ذهبى در «ميزان» گفته: [إسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه وعمّه و عنه إبراهيم، قال الدّارقطني: متروك].

و نيز در «مغنى» گفته: [إسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، قال الدّارقطني: متروك].

وابن حجر عسقلانى در «تهذيب التّهذيب» گفته: [إسمعيل بن يحيى بن سلمة ابن كهيل الحضرمي الكوفي، روى عن أبيه و عمّه محمّد، و عنه ابنه إبراهيم وأبوالعوّام أحمدبن يزيد الرّياحي. قال الدّارقطني: متروك، و تقدّم الكلام عليه في ترجمة ابنه. قلت: ونقل ابن الجوزي عن الأزدي أنّه قال: متروك].

و صفي الدين خزرجي در «مختصر تذهيب تهذيب الكمال» گفته: [إسماعيل ابن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي، عن أبيه وعمّه محمّد، و عنه ابنه إبراهيم قال الدّارقطني: متروك].

☆ واما يحيى بن سلمة بن كهيل، پس اگر چه خود ترمذي در قدحش برهمين إكتفا نموده كه «يحيى بن سلمه يضعّف فى الحديث»، ليكن از مطالعهٔ كتب رجال بتصريح تمام واضح و آشكار ميشود كه ابن معين او را گاهى «ليس بشي‌ء» گفته و

گاهی « ضعیف الحدیث » گفته. وبخاری گفته که در حدیث او مناکیرست. ونیز بخاری در « تاریخ أوسط » خود اورا « منکر الحدیث » گفته، وأبوحاتم رازی گفته که اومنکر الحدیث است وقوي نیست . ونسأي گفته که ثقه نیست . ونیز نسائي گفته که اومتروك است، وعباس گفته که او چیزی نیست وحدیث او نوشته نمیشود. وابن حبّان اگرچه اورادرثقات ذکرنموده لیکن بااینهمه إفاده کرده که درحدیث پسرش ازوی مناکیرست.

وپر ظاهرست که حدیث إقتدا را از یحیی بن سلمه پسرش إسماعیل بن یحیی روایت کرده ، پس درمقدوح بودن آن حسب إفادهٔ ابن حبّان شکّی نمی باشد. وازعجائب آنست که ابن حبّان یحیی بن سلمه را در « کتاب الضّعفا » هم ذکر کرده ودرحق او گفته که اومنکر الحدیث است جدّاً وباو إحتجاج کرده نمیشود ، وابن نمیر گفته که او از آن کسان نیست که حدیثشان نوشته شود. و دارقطنی گفته که او متروك ست. ونیز دارقطنی گفته که او ضعیف ست . وعجلی گفته که او ضعیف الحدیث میباشد . وابن سعد گفته که اوضعیف بوده جدّاً، ویعقوب بن سفیان او رادرباب کسانیکه إعراض کرده میشود از روایت شان آورده و إفاده نموده که من از أصحاب خود می شنیدم که تضعیف اومیکردند، وآجرّی از أبوداود نقلکرده که او چیزی نیست .

حالا عباراتی که کاشف ازین اقوال أئمه رجال ست باید شنید .

بخاری در «تاریخ صغیر» گفته : [قال أبو نعیم : مات سلمة بن کهیل آخر إحدی وعشرین یوم عاشورا . قال أبو عبدالله: هوالخضرمی أبویحیی الکوفي والد محمّد ویحیی، أمّا یحیی فمنکر الحدیث] .

و نیز بخاری در « کتاب الضّعفاء » گفته : [یحیی بن سلمة بن کهیل ، عن أبیه، في حدیثه مناکیر].

و نسأی در « کتاب الضّعفاء والمتروکین » گفته : [یحیی بن سلمة بن کهیل ، متروك الحدیث ، کوفيّ] .

عبدالغني مقدسی در « کمال » گفته: [یحیی بن سلمة بن کهیل الحضرمی الکوفي أبو جعفر ، عن أبیه و بیان بن بشر وجماعة ، وعنه ابنه إسماعیل وقبیصة بن عقبة و

يحيى الحمانى وأبوغسّان النهدى وأسيدبن زيدالحمّـال ومحمّدبن عبدالواهب الحارثى و آخرون. ضعّفهابن معين. وقال أبوحاتم: ليس بالقوىّ. وقال البخاريّ: في حديثه مناكير وقال النّسائيّ: ليس بثقة. وقال الترمذيّ: ضعيف. وأمّا ابن حبّان فذكره في «الثّقات» قال مطين: مات سنة اثنتين وسبعين ومائة].

وذهبى در «كاشف» گفته: [يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه وبيان بن بشر، وعنه قبيصة ويحيى الحماني، ضعيف، مات سنة ١٧٢].

و در حاشيه «كاشف» مذكورست: [قال يحيى: ليس بشيء، وقال مرّة: ضعيف الحديث. وقال «خ»: في حديثه مناكير. وقال «س»: ليس بثقة. وذكره ابن حبّان في الثقات. وقال أبو حاتم: منكر الحديث ليس بالقويّ].

ونيز ذهبى در «ميزان الإعتدال» گفته: [يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، قال أبوحاتم وغيره: منكر الحديث، وقال النّسائيّ: متروك. وقال عبّاس: ليس بشيء، لا يكتب حديثه].

وابن حجر عسقلانى در «تهذيب التهذيب» گفته: [يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمى أبو جعفر الكوفى، روى عن أبيه و إسماعيل بن ابى خالد وبيان بن بشر و عاصم بن بهدلة وعمّار الدّهنى ويزيد بن أبى زياد، وعنه إبنه إسماعيل وعبدالله بن نمير وبكر بن بكّار و أبوسعيد مولى بنى هاشم وموسى بن داود الضّبى و عبدالله بن صالح العجلى وأبو غسّان النّهدىّ ويحيى بن عبدالحميد الحمانيّ وآخرون. قال الدورى عن ابن معين: ضعيف الحديث، وقال مضر بن محمّد عن ابن معين: ليس بشيء. وقال أبوحاتم منكر الحديث ليس بالقويّ. وقال البخاريّ: في حديثه مناكير. وقال التّرمذيّ: يضعّف في الحديث. وقال النّسائى: ليس بثقة. وذكره ابن حبّان في «الثقات» وقال: فى حديث ابنه عنه مناكير، مات سنة تسع و سبعين ومائة. وقال مطين: مات سنة اثنتين وسبعين. قلت: و ذكره ابن حبّان ايضاً فى الضّعفاء فقال: منكر الحديث جدّاً لايحتجّ به. وقال النّسائيّ في الكنى: متروك الحديث وقال ابن نمير: ليس ممّن يكتب حديثه. وقال الدّارقطنى: متروك. و قال مرّة: ضعيف. وقال العجلى، ضعيف

الحديث وكان يغلوفي التّشيّع . وقال ابن سعد :كان ضعيفاً جدّاً. وقال البخاريّ في الأوسط منكر الحديث، وذكره يعقوب بن سفيان في بـاب من يرغب عن الرّواية عنهم : و كنت أسمع أصحابنا يضعّفونه . وقال الآجرّيّ عن أبى داود : ليس بشيء] .

وصفي الدين خزرجي در «مختصرتذهيب التّهذيب» گفته : [يحيى بن سلمة ابن كهيل ، عن أبيه . وعنه ابنه إسماعيل ضعّفه ابن معين . قال مطين : مات سنة اثنتين وتسعين ومائة] .

☆**اما أبو الزعراء** عبد الله بن هـانى الكندى ، پس مقدوح و مجـروح بودنش حسب إفادهٔ بخارى سابقاً درمقام قدح حديث «و تمسّكوا بعهد ابن امّ عبد » مذكور و مسطورشده ، فليكن منك على ذكر .

سوم آنكه : أبوبكر أحمدبن عمربن عبدالخالق البصرى البزّار كه از محدّثين كبار وأساطين أحبار ونقّاد أخبار وجهـابذهٔ آثار نزد سنّيّه است ؛ حديث إقتدا را غير صحيح وانموده بقدح وجرح آن طريق إنصاف پيموده ، كما عرفته سابقاً بنصّ المناوى في « فيض القدير » .

ودر كمال ظهورست كه بعد قدح وجرح اين حافظ كبير ونـاقد شهير جاى آنست كه مخاطب وأولياى اوغرق عرق خجلت شوند وراه توبه وإنابت از تمسّك باين كذب وزور روند و هرگز نام آنـرا بر زبان نيـارند و إدّعاي شهرت وتواتر آنرا از خطاياى فاضحه خود شمـارند ، لكن أنّى ذلك هم و أين ؟! وقد صرعهم دنف الضّلال والحين ، فصاروا مختومين بالطبع والرّين ، وساقهم إلى البوار حبّ الشّيخين .

از جمله عجائب آنست كه شاه صاحب در حاشيهٔ كيد نود ودوم از همين كتاب «تحفه» بروايت «مسند بزّار» برأشجعيّت يار غار بمقابلهٔ أهلحقّ إحتجاج وإستدلال آغاز نهاده؛ دادِ كمال مجانبت خود ازدأب مناظره داده اند،و درينمقام أصلاً إلتفاتى بقدح وجرح بزّار درحديث إقتدا نمى فرمايند ، وبلاتحرّج زبان خودرابذكر آن مى آلايند، وبلا محابادرصدد إستدلال وإحتجاج باين كذب كاسدبى رواج ؛ مسلك زيغ وإعوجاج مى پيمايند ، وبادّعاى شهرت وتواتر آن بكمال جلع واتقاح در ترويج أرواح مسيلمه

وسجاح مى افزايند.

وأعجب از آن اينست كه شاه صاحب درصدر همين باب أعنى باب **هفتم** «تحفه» درمقام نفى خلافت از معاويه ومروانيّه وعبـاسيّه بحديث مروى بزّار تمسّك نموده اند اورابعمدهٔ محدّثين أهلسنّت وصف فرموده ، ولى درينمقام از إفادهٔ آن عمدهٔ محدّثين عظام درباب عدم صحّت حديث اقتدا إعراض وإستنكاف آغازمى نهند، وبرخلاف وشقاق چنين ناقد جليل وجهبذ نبيلِ فرقهٔ خود إقدام نموده بدعواى باطلهٔ شهرت وتـواتر حديث إقتدا دادِ ظلم وإعتدا مى دهند . هل هذا إلّاصنيع أهل الخلاعة والدّعارة ؟! والله العاصم عن زيع اُولى الغواية والغمارة.

وهرچند در إثبات جلالت وعظمت أبوبكر بزّار همين معنى كافيست كه مخاطب ما اورا عمدهٔ محدثين أهلسنّت ميفرمايد وبروايات او بمقابلهٔ أهلحقّ تمسّك وتشبّث نموده مقام منيع ومحل رفيع او را بأولياى خود مى نمايد ، ليكن مـا بعضى از كلمات علماى رجال وعارفين أحوال اهلسنّت درحقّ او نقل نموده مزيد إحكام وإبرام مقصود و مرام خود مى نماييم .

حافظ ابو نعيم أحمدبن عبدالله اصفهانى در كتاب «تاريخ اصبهان» كه نسخهٔ عتيقهٔ آن در كتب خانهٔ حرم محترم مدينهٔ منوّره بنظر نحيف رسيده گفته : [احمد بن عمربن عبدالخالق البصرى أبوبكر البزّار الحافظ ، قدم إصبهان مرّتين] .

جلال الدين سيوطى در «طبقات» گفته : [البزّار ـ الحافظ العلاّمة الشهير أبوبكر أحمدبن هرون (عمر . ظ) بن عبدالخـالق البصرىّ ، صاحب « المسند الكبير المعلّل » رحل بآخرعمره إلى إصبهان والشّام، نشر (فنشر . ظ) علمه ، مات بالرّملة سنة ٢٩٢] .

ومحمدأمير الأزهرى المالكى در «رسالهٔ أسانيد» خود گفته : [«سنن البزّار» الحافظ أبوبكر أحمدبن عمربن عبدالخالق البزّار العتكي ـ بفتح العين والتّاء المخفّفة ـ البصرى المتوفى سنة ٢٩٢ بالرّملة . قال ابن أبى خيثمة : هو ركنٌ من أركان الاسلام ، وكان يشبّه بابن حنبل في زهده وورعه ، له «المسند الكبير»، رحل في آخر عمره إلى الشّام وإصبهان فنشر علمه ، ومات بالرّملة من الشّام ، رويناه من سندنا للبزّار عن صاحب

«المنح» من طريق ابن عتاب ، عن أبيه ، عن القاضي أبي أيوب بن خلف بن عمرون ، عن محمّد بن أحمد بن مفرج. «ح» . من طريق الصيرفي ، عن أبي محمّد عبدالله بن محمّد بن إسماعيل عن أبي عمرو الطلمنكي ، عن ابن مفرج ، عن أبي الحسن الصّموت ، عن البزّار] .

چهارم آنكه : ابوجعفر محمّد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي كه از كبار حفّاظ وعظام أيقاظ سنّيه است در «كتاب الضعفاء» حديث إقتدارا بروايت ابن عمر ذكر فرموده وآنرا حديث منكر بى أصل وانموده ، كما ستعرف إن شاء الله تعالى فيما بعد من عبارة ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» في ترجمة محمّد بن عبدالله العمري .

و پر ظاهرست كه بعد قدح عقيلي در اين حديث ، كار عاقلي نيست كه بآن تمسّك نمايد ، يا بدعواى باطلهٔ شهرت وتواتر آن لب كشايد .

و علو مرتبهٔ عقيلي در نقد أحاديث و أخبار هرچند نزد حضرات سنّيه قابل إنكار نيست ، ليكن إتماماً للحجّة شطرى از عبارات علماى رجال در اينجا ذكر مى‌نمايم .

علامه ذهبى در «تذكرة الحفّاظ» گفته : [العقيلي ـ الحافظ الإمام أبوجعفر

ترجمهٔ حافظ أبوجعفر ابن حماد عقيلى

محمّد بن عمرو بن موسى بن حمّاد العقيلي صاحب كتاب «الضعفاء الكبير» سمع جدّه يزيد بن محمّد العقيلي لأمّه و محمّد بن إسماعيل الصّائغ وأبا يحيى بن أبي ميسرة و محمّد بن أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي و يحيى بن أيوب العلاّف ومحمّد بن إسمعيل التّرمذي و إسحق بن إبراهيم الدّبري وعلي بن عبدالعزيز بن البغوي و محمّد بن خزيمة و محمّد بن موسى البلخي صاحب عبدالله بن موسى وخلقاً كثيراً ، وكان مقيماً بالحرمين ، حدّث عنه أبو الحسن محمّد بن نافع الخزاعي و يوسف بن البرحيل المصري و أبوبكر بن المقري و آخرون . قال مسلمة بن القسم : كان العقيلي جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله و كان كثير التّصانيف فكان من أتاه من المحدّثين قال : إقرأ من كتابك ولا تخرج أصله ! فتكلّمنا في ذلك و قلنا : إمّا أن يكون أحفظ النّاس و إمّا أن يكون من أكذب النّاس ! واجتمعنا عليه فلمّا أتيت بالزّيادة والنّقص فطن لذلك فأخذ منّي الكتاب و أخذ القلم فأصلحها من حفظه ، فلمّا انصرفنا (فانصرفنا . ظ) من عنده و قد طابت أنفسنا و علمنا أنّه من أحفظ النّاس . و قال

الحافظ أبو الحسن بن سهل القطّان : أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدّم في الحفظ توفي سنة اثنتين وعشرين و ثلثمائة] .

و نيز ذهبي در « عبر » دروقائع سنة اثنتين و عشرين وثلثمائة گفته: [العقيلي- أبو جعفر محمّد بن عمرو الحافظ صاحب « الجرح والتّعديل » عداده في أهل الحجاز ، روى عن إسحق الدّيري و أبي إسمعيل التّرمذي وخلق . توفي بمكّة في ربيع الأوّل] .

و جلال الدين سيوطي در « طبقات الحفّاظ » گفته : [العقيلي ـ الحافظ الإمام أبو جعفر محمّد بن عمرو بن موسى بن حمّاد بن صاعد ، صاحب « كتاب الضّعفاء » جليل القدر ، عظيم الخطر ، كثير التّصانيف ، مقدّم في الحفظ ، عالم بالحديث ، ثقة . قال مسلمة بن القاسم : كلّ من أتاه من المحدّثين قال : إقرأ من كتابك ولا تخرج أصله . فتكلّمنا في ذلك وقلنا : إمّا أن يكون أحفظ النّاس أو أكذب النّاس . فاتّفقنا على أن نكتب أحاديث عنه رواية ونزيد فيها وننقص ، فأتيناه نمتحنه فقال لي : إقرأ ! فقرأتها فلمّا أتيت بالزّيادة والنّقص فطن لذلك فأخذ منّي الكتاب و أخذ القلم فأصلحها من حفظه . فانصرفنا وقد طابت أنفسنا وقد علمنا أنّه أحفظ النّاس . مات سنة ٣٢٢] .

پنجم آنكه : أبو بكر محمّد بن الحسن الموصلي المعروف بالنّقّاش ، حديث إقتدا را كه بروايت ابن عمر مرويست بتصريح تمام واهي گفته بتوهين و تهجين آن گوهر تحقيق بمثقب تنقيد سفته ، **چنانچه ذهبي** در «ميزان الاعتدال» بترجمهٔ أحمد بن محمّد ابن غالب الباهلي گفته : [ومن مصائبه قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله العمري . حدّثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلعم : اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر ، فهذا ملصق بمالك ، وقال أبو بكر النّقّاش : وهو واه] .

ودر كمال ظهورست كه قدح نقاش درينحديث واضح الإغتشاش و آنهم بلفظ «واهي» موجب إنكشاف نهايت فساد وتباهي آن ميباشد ، زيرا كه نقّاش خيلى بجمع موضوعات فريفته و دل داده است و تفسير خود را از أحاديث موضوعه پر نموده است ، كما لا يخفى على من راجع «طبقات الحفّاظ» للسّيوطي . پس اگر چنين كسى حديثى را واهي گويد ورواه توهين وتهجين آن پويد لابدّست كه آن حديث بأقصاى حدود وغايات

بطلان واصل ودر أسفل طبقات ودركات هوان داخل خواهد بود .

بالجمله برأرباب نظر وأصحاب بصر واضح وآشكارست كه حال حديث إقتدا بعد قدح نقّاش مثل نقش برآب است ، ونمايش اين خبر مثل لمع سراب !

ششم آنكه : أبوالحسن علي بن عمر الدارقطني كه ازمشاهير حفّاظ كبار ومعاريف نقّاد أخبار نزد سنّيه است حديث إقتدا راكـه بروايت ابن عمر منقولست ؛ مجروح و مقدوح نموده بتصريح عدم ثبوت آن وضعيف بودن راوى آن در إظهار وهن و هوش افزوده ، كماستعرف ذلك إنشاءالله تعالى[1] فيما بعد من عبارة العسقلاني في «لسان الميزان» في ترجمة محمّد بن عبدالله العمري .

و بحمدالله تعالى ازينجا نيز كمال جرأت وجسارت مخاطب در إدّعاى شهرت وتواتر اينحديث موضوع وخبر مصنوع ، واضح وآشكارميگردد ، وخلاعت وجلاعت او درين إدّعاى فاسد وتقوّل كاسد ، بمنصّه شهود ميرسد .

وجلالت و عظمت دارقطني نزد سنّيه و كمال مهارت وتقدّم اودر علوم حديث

مآخذ ترجمه حافظ أبوالحسن دارقطني

وأثر برناظر كتاب «الأنساب» عبدالكريم سمعاني و «رسالهفخرـ الدّين رازى» درترجيح مذهب شافعي و «تاريخ كامل» ابن الأثير الجزرى و كتاب «التقريب والتيسير» محيى الدّين نووي و «وفيات الأعيان» ابن خلكان و «منهاج» ابن تيميّة حرّاني و «سير النبلاء» و «تذكرة الحفّاظ» و كتاب «العبر» ذهبى و «طبقات شافعيّه» عبدالوهّاب سبكي و «طبقات شافعيّه» عبدالرحيم أسنوى و «طبقات شافعيّه» أبوبكر أسدى و «أسماء رجال مشكوة» از وليّ الدّين الخطيب التبريزى و «طبقات القرّاء» محمّد بن محمّد الجزرى و «طبقات الحفّاظ» جلال الدّين سيوطي و «مرقاة ـ شرح مشكوة» ملاّعلي قاري و «رجال مشكوة» شيخ عبدالحق دهلوى و « مقاليد الأسانيد» أبومهدى عيسى الثعالبي و «بستان المحدثين» خود شاه صاحب و «إتحاف النبلاء» و « ابجد العلوم» و «تاج مكلّل» مولوى صديق حسن خان معاصر وغير آن ؛ ظاهر وباهرست . وبسيارى ازين عبارات در مجلّد حديث طير وبعضى از آن در جزء أول همين مجلّد مذكور شده .

وازجملة عجايب مبالغات سنيه در حقّ دارقطني آنست كه او را ـ معاذالله ـ

«أمير المؤمنين في الحديث» ميگويند، وباين تلقيب غاصبانه إظهار نهايت نصب وعدوان و بغي وطغيان خود باأبي الأئمة الأطهار- سلام الله عليه مااختلف اللّيل والنّهار- مى‌پويند، كمالايخفىٰ علىٰ ناظر كتاب «تذكرة الحفّاظ» للذّهبي وغيره.

پس كمال عجب ست كه شاه صاحب بحكـم أمير المؤمنين أهلمذهب خود در باب قدح وجرح حديث إقتدا إعتنائى نمى سازند وبإدّعاى شهرت باطل و تواتر آن غلغله بغاوت وحروريّت درأسماع أهل عالم مى‌اندازند!.

هفتم آنكه: ابو محمّد علي بن أحمد بن حزم الظّاهري كه از أكابر محقّقين وأعاظم منقّدين أهلسنّت ست بتصريح صريح حديث إقتدا را غير صحيح انگاشته بكمال إيضاح دست از إحتجاج باين كذب صراح برداشته. چنانچه در كتاب «ملل ونحل ابن حزم» در بحث إستخلاف أبوبكر مرقوم است: [وايضاً: فانّ الرّواية قد صحّت بأن امرأة قالت: يارسول الله! أرأيت إن رجعتُ ولم أجدك؟ كأنّها تريد الموت. قال: فأت (فأتي. ظ) أبابكر! وهذا نصّ جليّ علىٰ استخلاف أبي بكر. وأيضاً فانّ الخبر قدجاء من الطّرق الثّابتة أنّ رسول الله ﷺ قال لعائشة رضي الله عنها في مرضه الّذي توفي فيه ﷺ: هممتُ أن أبعث إلى أبيك وأخيك فأكتب كتاباً وأعهد عهداً لكيلا يقول قائلٌ: أناأحقّ! او يتمنّى متمنٍّ، ويأبى الله والمؤمنون إلّا أبابكر! وروى أيضاً: ويأبى الله والنّبيّون إلّا أبابكر! فهذا نصّ جليّ على استخلافه عليه الصّلوة والسّلام أبابكر عليٰ ولاية الأُمّة بعده. قال أبو محمّد: ولو أنّنا نستجيز التّدليس والأمر الّذي لوظفر به خصومنا طاروا به فرحاً أوأبلسوا أسفاً، لاحتججنا بما روي «إقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر». قال ابو محمّد: ولكنّه لم يصحّ، ويعيذنا الله من الإحتجاج بما لايصحّ!].

وازين عبارت سراسر بشارت فوائد عديده وعوائد سديده واضح ولائح ميشود:

فائده اولىٰ آنكه: ظاهر ميگردد كه ابن حزم باوصفيكه چنان دلدادۀ خلافت أبوبكرست كه از راه خلاف وشقاق جمهور أهلسنّت گمان مى‌نمايد كه - العياذ بالله - جناب رسالتمآب ﷺ أبوبكر را بنصّ جليّ خليفه نموده وبراى اثبات اين مزعوم مشوم دست بدامن بعض موضوعات پارينۀ أسلاف زده، ليكن بااينهمه ازاحتجاج بحديث

إقتدا بازمانده و باآنکه ذکرش بمیان آورده لیکن بتصریح صریح آنرا غیرقابل إحتجاج وا نموده .

فائده ثانیه آنکه : بصراحت ثابت می شود که اگر ابن حزم تدلیس را جائز می دانست ألبتّه إحتجاج بحدیث إقتدا میکرد .

وازینجا محقق ومبرهن میگردد که مخاطب ودیگر کباراهلسنت که حدیث إقتدا را دست آویز خود ساخته اند وبرآن نازشهای بیجا دارند بنای کارشان از سر تا پا بر تدلیس وتلبیس وتدسیس وتعمیس ست !.

فائده ثالثه آنکه: ازآن بکمال ظهورمتّضح میشود که حدیث إقتداصحیح نیست وبعد تنصیص وتصریح ابن‌حزم بعدم‌صحّت این حدیث؛ عمارت تدلیس وتلبیس مخاطب ودیگر أسلاف او بخاك برابر میشود ، وبنای تخدیع وتلمیع شان جمیعاً بآب میرسد.

فائده رابعه آنکه: از آن نهایت وضوح متبیّن میشود که ابن حزم حدیث إقتدا را بحدّی ساقط عن‌الإعتبار میداند که از إحتجاج‌بآن پناه‌خدا میجوید وراه کمال تفضیح وتقبیح او می‌پوید . و چرا چنین نباشد حال آنکه نزد ابن حزم بنای إحتجاج بآن برتلبیس است ، وتلبیس‌کار إبلیس‌است ، والله‌العاصم عن وساوسه ونزغاته .

وازینجا بخوبی پی توان برد که مخاطب ودیگر حضرات أهلسنّت که بر حدیث إقتدا بار بار می‌نازند ونقد جانهای شیرین خود برین تعوّق إبلیس می‌بازند ؛ بچه حدّ راه‌إتّباع إبلیس می‌روند، وچه قدرمصدرأفعال قابل إستعاذه میشوند؛(۱) .

---

(۱) و نیزابن حزم در کتاب « الأحکام » بقدح وجرح حدیث اقتدا برخاسته بیان خود را بطعن در سند و متن آن کماینبغی آراسته ، چنانچه در باب ابطال تقلید از کتاب مذکور بجواب محتجین بحدیث اقتدا گفته :[و أما الروایة « اقتدوا باللذین من بعدی» فحدیث لایصح ، لأنه مروی عن مولی لربعی ، مجهول. و عن المفضل الضبی ، و لیس بحجة ؛ کما حدثنا أحمدبن محمدبن الجسور ، ثنا أحمدبن الفضل الدینوری ، ثنا محمدبن جریر ، ثنا عبدالرحمن بن الأسود الطفاوی ، ثنامحمدبن کثیرالملائی ، ثنا المفضل الضبی، عن ضرار بن مرة ، عن عبدالله بن أبی الهذیل العنزی ، عن حذیفة ، عن النبی صلی الله علیه وسلم قال: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکروعمر ، واهتدوا بهدی عمار، وتمسکوا=

ومخفی نماند که قدح و جرح ابن حزم در حديث إقتدا و نفی صحّت از آن از « فيض القدير » مناوی نيز واضح وآشکارست ، کما سمعته فيما سبق ، فلا تغفل عنه.

وبر أصحاب تتبع واختبار واضح وآشکارست که ابن حزم از حفّاظ کبار ونقّاد أخبار سنيّه ميباشد ، و مآثر سنيّه ومفاخر بهيّهٔ او نزد اينحضرات بيش از آنست که بمعرض بيان آيد ، ليکن درين مقام إختصاراً بر بعض عبارات إکتفا ميرود .

وعبدالكريم بن محمد السمعاني در کتاب «الأنساب» در نسبت يزيدی گفته :

ترجمهٔ حافظ ابن جزم ظاهری

[وأمّا أبومحمّد عليّ بن أحمد بن سعيد الأندلسيّ الحافظ المعروف بابن حزم ، وقيل له اليزيديّ لأنّ جدّه الأعلى كان من موالي يزيد بن أبي سفيان . وأبومحمّد كان من أفضل أهل عصره بالأندلس و بلاد المغرب ، له التّصانيف والكتب المفيدة ، وكان حافظاً في الحديث وكان يميل إلى مذهب أصحاب الظّواهر على ما سمعتُ . سمع جماعةً كثيرةً من أهل الأندلس ووقع حديثه وتصانيفه بالعراق وخراسان بسبب أبي عبدالله محمّد بن أبي نصر الحميديّ

بعهد ابن ام عبد . **وكما** حدثناه أحمد بن قاسم قال : ثنا أبي قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ ، قال : حدثني قاسم بن أصبغ ، ثنا اسمعيل بن اسحق القاضي ، ثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان الثوري ، عن عبدالملك بن عمير ، عن مولىً لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمار ، وتمسكوا بعهد ابن ام عبد . **وأخذناه أيضاً** عن بعض أصحابنا عن القاضي أبي الوليد بن الفرضي ، عن ابن الدخيل ، عن العقيلي ، ثنا محمد بن اسماعيل ، ثنا محمد بن فضيل ، ثنا وكيع ، ثنا سالم المرادي ، عن عمرو بن هرم ، عن ربعي بن خراش وأبي عبدالله رجل من أصحاب حذيفة ، عن حذيفة .

قال أبومحمد : سالم ضعيف وقد سمى بعضهم المولى فقال : هلال مولى ربعي ، وهو مجهول لايعرف من هو أصلاً ، و لو صح لكان عليهم لا لهم لأنهم ــ نعني أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي ــ أترك الناس لأبي بكر وعمر ، وقد بينا أن أصحاب مالك خالفوا أبابكر مارووا في « الموطأ » خاصةً في خمسة مواضع ، وخالفوا عمر في نحو ثلاثين قضيةً مارووا في « الموطأ » خاصةً ، وقد ذكرنا أيضاً أن عمر وأبابكر اختلفا و ان اتباعهما فيما اختلفا فيه معتذر ممتنع لايقدر عليه أحد !] .

الحافظ ، فانّه حدّث عنه و بلّغها منه . وكانت وفاته قبل سنة خمسين و اربعمائة ، إنشاءالله ، والله أعلم] .

وذهبی در « عبر - في خبر من غبر » در وقايع سنه ستّ وخمسين وأربعمائة گفته : [وأبو محمّد بن حزم العلاّمة عليّ بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الأمويّ ، مولاهم الفارسي الأصل الأندلسي القرطبيّ الظاهريّ صاحب المصنفات مات مشرداً عن بلده من قبل الدولة ببادية بقرية له ليومين بقيا من شعبان عن اثنين و سبعين سنة روى عن أبى عمرو بن الجسور ويحيى بن مسعود وخلق . وأوّل سماعه سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وكان إليه المنتهى في الذكاء وحدّة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسّنّة والمذاهب والملل والنّحل والعربيّة والأدب والمنطق والشّعر مع الصّدق والأمانة والدّيانة والحشمة والسّودد والرّياسة والثّروة و كثرة الكتب . قال الغزّالي : وجدت في أسماء الله تعالى كتاباً لأبى محمد بن حزم يدلّ على عظم حفظه و سيلان ذهنه . وقال صاعد في تاريخه : كان ابن حزم أجمع أهل الاندلس قاطبةً لعلوم الإسلام وأوسعهم معرفةً مع توسّعه في علم اللّسان والبلاغة والشّعر والسّير والأخبار . أخبرني ابنه الفضل أنّه اجتمع عنده بخطّ أبيه من تاليفه نحو أربعمائة مجلّد] .

ونيز ذهبی در « دول الإسلام» در وقايع سنة مذكوره گفته : [وفيها مات عالم الأندلس أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبيّ الفقيه الظاهري ، صاحب التّصانيف ، وله إثنان وسبعون سنة] .

و جلال الدين سيوطی در «طبقات الحفّاظ» گفته : [ابن حزم - الإمام العلاّمة الحافظ الفقيه أبو محمّد عليّ بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف الفارسيّ الأصل التّرمذيّ الأمويّ ، مولاهم ، القرطبيّ الظاهريّ . كان أوّلاً شافعيّاً ثمّ تحوّل ظاهريّاً ، وكان صاحب فنون وورع وزهد ، وإليه المنتهى في الذّكاء والحفظ و سعة الدّائرة في العلوم ، اجمع أهل الأندلس قاطبةً لعلوم الإسلام وأوسعهم معرفةً مع توسّعه في علوم اللّسان والبلاغة والشّعر والسّير والأخبار ، له : «المجلّى» على مذهبه واجتهاده . وشرحه «المحلّى» . و «الملل والنّحل» . و «الإيصال في فقه الحديث ، وغير ذلك . آخر

من روى عنه بالإجازة : أبوالحسن شريح بن محمد . مات في جمادى الأولى سنة سبع و خمسين و اربعمائة] .

ومرزا محمدبد خشانى در « تراجم الحفاظ » گفته : [علي بن أحمدبن سعيد الأندلسي القرطبي أبو محمد المعروف بابن حزم ، أحد الأئمة من أصحاب الظواهر ، ذكره في نسبة اليزيدى ، وقال : بفتح الياء المنقطوطة من تحتها باثنتين والزاى المكسورة بين اليائين وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبه إلى يزيد وهو إسم رجل في أجداد المنتسب إليه ، ثم ذكر جماعة من المشهورين بهذه النسبة. إلى أن قال: وأما أبو محمد علي بن أحمدبن سعيد الأندلسي الحافظ المعروف بابن حزم ، وقيل له اليزيدى لأن جده الأعلى كان من موالي يزيد بن أبي سفيان ، وأبو محمد كان من أفضل أهل عصره بالأندلس وبلاد المغرب ، له التصانيف والكتب المفيده ، وكان حافظاً للحديث ، وكان يميل إلى مذهب أصحاب الظواهر على ما سمعت ، سمع جماعة كثيرة من أهل الأندلس ووقع حديثه وتصانيفه بالعراق وخراسان بسبب أبى عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدى الحافظ ، فإنه حدث عنه وبلّغها منه . وكانت وفاته قبل سنة خمسين واربعمائه إنشاءالله ، انتهى . قلت : والتحقيق أن وفاته كانت بعد سنة خمسين وأربعمائه ، فالأكثر على أنها كانت سنة ست وخمسين ، وقال بعضهم : سنة سبع وخمسين ، وكانت ولادته سنة اربع وثمانين وثلاثمائه، وقد روى عن أبي عمر الطلمنكي وأبى عمر بن عبدالبر وأبى عمر بن الجسور وأبى العلاء صاعد بن يسار الربعي ويحيى بن مسعود بن وجه الجنة ويونس بن عبدالله بن مغيث ومحمد ابن سعيد بن سنان وغيرهم ، وروى عنه ابنه الفضل وأبو عبدالله الحميدى وخلق ، وذكره الذهبي وابن ناصر الدين في «طبقات الحفاظ»] .

ومولوى صديق حسن خان معاصر در « إتحاف النبلاء» گفته :[أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان مولاى يزيد بن أبى سفيان الأموى ، أول كسيكه از أجدادش مسلمان شد يزيد جد اوست ، أصلش از فارس بوده ، جد او خلف أول كسى ست كه از آباى او بأندلس در آمده ، مولدش بقرطبه از بلاد أندلس است يوم الأربعا قبل طلوع شمس سلخ شهر رمضان سنة أربع وثمانين

وثلث مائة درجانب شرقى از آن ، عالم بعلوم حديث وفقه آن وحافظ مستنبط أحكام از كتاب وسنّت بود ، ازمذهب شافعى إنتقال بسوى مذهب أهل ظاهر كرد ، متفنّن بود در علوم جمّة كثيره ، عامل بود بعلم خود ، زاهد در دنيا باوجود رياستى كه اورا وپدر اورا پيش از وى درورزارت وتدبيرملك بود متواضع صاحب فضائل بسيار وتواليف كثيره است در علوم حديث . واز مصنّفات ومسندات شيء كثير جمع كرده و سماعت بسيار نموده در فقه حديث كتابى نوشته مسمى به « ايصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسّنة والاجماع » دروى أقوال صحابه وتابعين و من بعدهم من أئمة المسلمين رضى الله عنهم در مسائل فقه آورده وحجّت هر طائفه ومالها وما عليها بيان نموده واين كتابى كلانست ، وله كتاب « الأحكام لأصول الأحكام » في غاية التقصى وايراد الحجج و كتاب « الفصل في الملل والأهواء والنحل » و « كتاب في الاجماع و مسائله » على أبواب الفقه و « كتاب في مراتب العلوم » و كيفيّة طلبها وتعلّق بعضها ببعض و « كتاب إظهار تبديل اليهود و النّصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لايحتمل التّأويل » و هذا معنى لم يسبق إليه و كتاب « التّقريب بحدّ المنطق » والمدخل إليه بألفاظ العامية (العامّة . ظ) والأمثلة الفقهيّة فانه سلك في بيانه وإزالة سوءالظّنّ عنه وتكذيب المخرقين (الممخرقين . ظ) بطريقة لم يسلكها أحد قبله ، وكان شيخه في المنطق محمّد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بابن الكناني . ووى اديب شاعر طبيب بود درطبّ رسالها دارد در أدب هم نوشته وبعد چهار صد سال از هجرت مرده ، ذكر ذلك ابن ماكولا في كتاب « الاكمال » في باب الكناني (الكنى . ظ) نقلاً عن الحافظ أبي عبيدالله الحميدى ، واورا كتابى صغيرست مسمّى « نقط العروس » دروى هر غريبه ونادره آورده وخيلى مفيد است ، ابن بشكوال در حقّ وى گفته : أبو محمّد أجمع أهل أندلس بود قاطبةً براى علوم أهل إسلام و أوسع ايشان در معرفت با توسّع او در علم لسان ووفور حظّ از بلاغت وشعر ومعرفت بسير وأخبار پسرش أبو رافع الفضل گفته كه نزدش از خطّ پدرش از تأليف اوچهارصد مجلّد است مشتمل بر هشتاد هزار ورقه تقريباً ، وحميدى گفته : [مارأينا مثله فيما

اجتمع له من الذّكاء وسرعة الحفظ وكرم النّفس والتّديّن، وما رأيتُ من يقول الشعر على البديهة أسرع منه ، ثمّ قال : أنشدني لنفسه ، نظم :

لئن أصبحت مرتحلاً بجسمي فروحي عندكم أبداً مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعاينةَ الكليم

وله أيضاً :

و ذي عذلٍ فيمن سباني حسنه يطيل ملامي في الهوى ويقول
أفي حسن وجهٍ لاحَ لم ترغيره ولم تدر كيف الجسم أنت قتيل؟!
فقلت له: أسرفتَ في اللّوم ظالما وعندي ردٌّ لو أردت طويل
ألم تر أنّي ظاهريٌّ و أنّني على ما بداحتّى يقوم دليل ؟!

وروى له الحافظ الحميديُّ أيضاً:

أقمنا ساعةً ثمّ ارتحلنا وما يغني المشوقَ وقوف ساعه
كأنّ الشمل لم يكُ ذا اجتماع إذا ما شتّت البين اجتماعه !

ميان او وميان أبوالوليد سليمان الباجي مناظرات وماجريات بود كه شرحش درازست ، وبود كثير الوقوع در علماى متقدّمين ، نزديك نيست كه هيچ يكى از زبانش سالم مانَد ، ازينجهت دلها ازوى گريخت وهدف فُقهاى وقت شد وبر بُغض او ميل كردند وقول اورا ردّ نمودند ، وإجماع كردند بر تضليلش ، وتشنيع نمودند بر وي ، و تحذير كردند سلاطين را از فتنهٔ او ، ونهى نمودند عوام را از نزديك شدن بوى وأخذ كردن از وى ، لهذا ملوك او را دور انداختند واز بلاد بدر كردند تا آنكه در باديهٔ لبله رسيده آخر نهار أحد درشعبان سنه خمس وخمسين وأربعمائه برحمت حق پيوست، وگويند در منت ليشم كه قريهٔ او بود بمرد ، وولادتش درشهر رمضان بعد طلوع فجر وقبل طلوع شمس يوم الأربعا سنه أربع وثمانين وثلثمائة بوده.قاله ابن صاعد . أبوالعباس ابن عريف گفته : كان لسان ابن حزم وسيف الحجّاج بن يوسف الثقفي شقيقين ! واين بجهت كثرت وقوع او در أئمه گفت . إنتهى كلام ابن خلكان . گويم : چون اين همه

وقوع اواز جهت تصلّب او در إتّباع واجتناب از إبتداع بود وأكثر أئمّه را مقلّد محض يافته وحامي أحبار ورهبان خوددیده ورفض سنن صحيحه ونبذ كتاب الله وتمسّك بفروع مجتهد فيها مشاهده نموده ، زبان را در ذمّ ایشان مطلق ساخته ، اگر نیّت صالحه همراه دارد إنشاءالله تعالى ضرری از آن بسوی وی عائد نخواهد شد ، ولهذا شیخ اکبر درباب ثالث وعشرين ومائتين از « فتوحات مكّيه » گفته : غاية الوصلة أن يكون الشيء عين ما ظهر ولا يعرف أنّه هو ، كما رأيت النبي صلّی الله علیه و آله في المنام وقد عانق أبا محمّد بن حزم المحدّث ، فغاب الواحد في الآخر فلم نر إلّا واحداً و هو رسول الله صلّی الله علیه و آله !!! فهذه غاية الوصلة وهوالمعبّر عنه بالاتّحاد ، انتهى بلفظه . ولنعم ما قيل ؛ نظم :

توهّم و اشينا بليل مزارنا فهمّ ليسعى بيننا بالتّباعد

فعانقته حتّى اتّحدنا تعانقا فلمّا أتانا ما رأى غير واحد

ويقرب من ذلك ما قيل بالفارسيّة ؛ شعر :

جذبهٔ وصل بحدّی‌ست میان من وتو که رقیب آمد وپرسید نشان من وتو

رزقنا الله تعالى من هذا الاتّحاد نصيباً في الدّنيا والآخرة . ووفات والد ابن حزم که وزیر دولت عامریّه بود و از أهل علم و أدب وخیر وبلاغت در سنه اثنتين وأربع مائة إتّفاق افتاده ، پسرش ابن حزم گوید : أنشدني والدي الوزير في بعض وصاياه :

إذا شئت أن تحيى غنيّاً فلا تكن على حالة إلّا رضيت بدونها

ابن حزم را پسری بود فاضل که او را أبورافع الفضل میگفتند ، درخدمت معتمد ابن عبّاد صاحب إشبيليّه وغيرها من بلاد أندلس میماند در وقعه زلاقه با مخدوم خود معتمد مذكور روز جمعه منتصف رجب سنه تسع وسبعين واربع مائة كشته شد . « لبله » بفتح لامين : بلده ایست بأندلس . و منت ليشم : قريهٔ از أعمال لبله است که ملك إبن حزم مذكور بود وبسوی او تردّد آمد وشد داشت ، رحمه الله تعالى] .

هشتم آنکه : علّامه برهان الدّين عبيد الله بن محمّد العبري الفرغاني که از أئمه أعلام وأجلّهٔ فخام سنّيّه است حديث إقتدا رابصراحت تمام موضوع گفته وبجواب مستدلّين ومحتجّين بآن در مقام ردّ وتوهين آن بر آمده درر غرر بمثقب بیان سفته ، چنانچه در

« شرح منهاج بيضاوى » كه نسخهٔ عتيقهٔ آن بخطّ عرب پيش فقير حاضرست ميگويد:
[وقيل : إجماع الشّيخين حجّةٌ ، لقوله ﷺ : إقتدوا بالّذين من بعدي : إبى بكروعمر. فالرّسول أمرنا بالاقتداءِ بهما والأمر للوجوب ، و « ح » يكون مخالفتهماحراماً، ولانعنى بحجّيّة إجماعهماسوى ذلك. **والجواب أن الحديث موضوعٌ** لمابيّنافي«شرح الطّوالع»، ولو سلّم صحّتُه فمعارضٌ بقوله ﷺ : أصحابى كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم . فإنّه يدلّ على وجوب متابعة كلٍ منهم ، لكنّها ليست بواجبٍ إجماعا] .

ازين عبارت سرا سر بشارت در كمال وضوح وظهورست كه علاّمه عبرى عظيم العبور كثير العثور براى كسر ظهور أرباب شرّ وشور ودرءِ نحور أصحاب تلفيق وزور؛ تصريح صريح بوضع اين كذب، سراسر موضوع ومهجور و تنصيص صحيح بر إفتعال اين بهت مصنوع ومنجور مى نمايد ، و از غايت إنصاف ونهايت إتّصاف بمتاركت إعتساف؛ مردوديّت ومطروديّت وموهونيّت ومطعونيّت ومقدوحيّت و مجروحيّت اين فريهٔ شنيعه و كذبهٔ فظيعه؛ بنهايت صراحت جا گزين خاطر مستفيدين ميفرمايد ، فجزاهالله عنّاوعن جميع المسلمين خير الجزاء ، حيث أوصل إلى أسفل الدّركات هذاالكذب والإفتراء .

وجلالت شان ورفعت مكان علاّمه عبرى نزد علمـاى رجال و ناقدين بـا كمال بيش از آنست كه إستيعابـاً بمعرض تحرير آيد ، لهذا نبذى از عبارات إيشـان ، مع توضيحٍ وبيان ، درينجا مذكور ميگردد .

شيخ جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن بـن علـى الأسنوى الشّـافعي در «طبقات الشّافعيّه» گفته : [الشّريف برهان الدّين عبيدالله الهاشمى الحسينى المعروف بـالعبرى ـ بعين مكسورة ثمّ بـاءٍ موحّدة سا كنة ـكان أحد الأعـلام فى علـم الكلام والمعقولات ، ذا حظٍّ وافر من باقى العلوم ، وله التّصـانيفُ المشهورة ، منهـا شرح كتاب (كتب . ظ)البيضاوى وهي «الغايةالقصوى» فى الفقه و « المنهاج » و«المصباح» و« الطوالع ». سكن السّلطانيّة ثمّ ارتحل إلى التّبريز وتوفي بهافي ثالث عشر رجب سنة ثلث وأربعين وسبعمائة] .

ازين عبارت ظاهرست كه عبرى يكى از أعلام در علم كلام ومعقولات وصاحب

حظّ وافر درباقی علوم بوده وتصانیف اومشهور است

وابن حجر عسقلانی در « درر کامنه في أعيان المائة الثّامنه » گفته [عبيدالله ابن محمّد الهاشمي الحسيني الفريابي (الفرغاني . ظ) المعروف بالعبري - بكسر المهملة وسكون الموحّدة - كان عارفاً بالأصلين وشرح مصنّفات القاضي ناصرالدّين البيضاوي « المنهاج » و « المطالع » و « الغاية القصوى » في الفقه و « المصباح » وسكن السّلطانيّة ثمّ تبريز ، وولي قضاءها ، ذكره الأسنوي في « طبقات الشّافعيّة » ويقال إنّه كان يقرى المذهبين وكان أوّلاً حنفيّاً ، وذكره الذّهبي في « المشتبه » في العبري ، فقال : عالم كبير في وقتنا وتصانيفه سائرة . ومات في شهر رجب سنة ٧٤٣ . قلت : رأيت بخطّ بعض فضلاء العجم أنّه مات في غرّة ذي الحجّة منها وهو أثبت ، ووصفه فقال : هو الشّريف المرتضى قاضي القضاة ، كان مطاعاً عند السّلاطين ، مشهوراً في الآفاق ، مشاراً إليه في جميع الفنون ، ملاذ الضّعفاء كثير التّواضع والإنصاف ، ومال في أواخر عمره إلى الاشتغال في العلوم الدّينيّة وشرح كتاب « المصابيح » في المسجد الجامع بحضرة الخاصّ والعامّ بعبارات عذبة فصيحة قريبة من الأفهام ، وكانت وفاته بتبريز ، - وفيها كان الغلاء

الغلاء المفرط في بلاد ايران

المفرط بخراسان والعراق وفارس وأذربيجان وديار بكر حتّى جاوز الوصف وأكل الرّجل أبوه و الإبن أباه و بيعت لحوم الآدميّين في الأسواق جهراً ، ودام ستّة أشهر ، وكان أخفّ البلاد في ذلك أهل تبريز] .

ازين عبارت ميتوان دانست كه عبري عارف بأصلين بوده وشرح مصنّفات قاضي بيضاوي نموده و بسبب كمال مهارت كتب هر دو مذهب يعني حنفيّه و شافعيّه را درس ميداد ، و ذهبي او را در كتاب « مشتبه النّسبة » ذكر فرموده طريق تبجيل و تعظيم و تفخيم او پيموده ، يعني إرشاد كرده كه او عالم كبير است در وقت ما و تصانيف او سائر ست .

ونيز از آن ظاهر ست كه بعضى فضلاى عجم بعد ذكر تاريخ وفات عبري در مدح وثنا ووصف وإطراء او إفاده فرموده كه او شريف مرتضى وقاضي القضاة و مطاع

نزديك سلاطين ومشهور درآفاق ومشار إليه درجميع فنون وملاذ ضعفا و كثير التواضع والانصاف بوده ودر آخر عمر خود بسوى إشتغال در امور دينيّه مائل گرديده وشرح كتاب « مصابيح » در مسجد جامع بحضرت خاصّ وعام بعبارات عذبه فصيحه قريبه من الأفهام نموده .

و **أبومحمد عبدالله بن أسعد** اليافعى در «مرآة الجنان» گفته : [سنة ثلث وأربعين وسبعمائة . فيها توفى الإمام العلاّمة قاضى القضاة عبيدالله بن محمّد العبرى الفرغانى الحنفى البارع العلاّمة المناظر ، يضرب بذكائه ومناظرته المثل .كان إماماً بارعاً متقنّناً تخرّج به الأصحاب ، يعرف المذهبين الحنفىّ والشّافعىّ وأقرأهما وصنّف فيهما . وأمّا الأصول والمعقول فتفرّد فيهما بالإمامة ، وله تصانيف منها : «شرح الغاية» في الفقه في مذهب الشّافعي و « شرح الطّوالع » و« شرح المصباح» و« شرح المنهاج » للبيضاوى و غير ذلك من التّصانيف والأمالي والتّعاليق ، وولي (قضاء . صح . ظ) تبريز وأعمالها إلى أن توفى ، وكان أستاذ الأستاذين في وقته] .

ازين عبارت ميتوان فهميد كه عبرى إمام علاّمه وقاضى القضاة فاضل بارع وعلاّمه مناظر بوده وبذكا ومناظرهٔ او مثل ميزدند واو مقتداى كامل بوده وعلماى فرقهٔ سنّيّه باآن أستادماهر فاضل متخرّج گرديدند يعنى از عدّ دخول درزمرهٔ طلاّب بحدّ إستقلال و كمال رسيدند ، و كتب مذهب حنفيّه و شافعيّه را درس داده بتصنيف أسفار در هر دو مذهب منّت بر أهل آن نهاده ودر أصول ومعقول بامامت متفرّد گشته ودر وقت خود أستاذ أساتذه بوده .

و **تقى الدين أبو بكر بن أحمد** بن قاضى شهبة الأسدى در « طبقات شافعيّه » گفته : [عبيدالله بن محمّد الشّريف برهان الدّين الحسينى الفرغانىّ المعروف بالعبرى قاضى تبريز ، كان جامعاً لعلوم شتّى من الأصلين والمعقولات ، وله تصانيف مشهورة ، وسكن السّلطانيّة مدّة ثمّ انتقل إلى تبريز وشرح كتاب (كتب.ظ) البيضاوى :«المنهاج» و « الغاية القصوى» و « المصباح » و « المطالع » ذكره الأسنوىّ في طبقاته لكن قال الحافظ ابن العراقي في «ذيل العبر» : كان حنفيّاً يقري مذهب أبي حنيفة والشّافعى و

صنّف فيهما ، وقال الذّهبى فى «مشتبه النّسبة» : العبرىّ ـ عالمٌ كبيرٌ فى وقتنا ، ت فى بتبريز في رجب سنة ثلث وأربعين وسبعمائة . والعبرىّ ـ بكسر العين المهملة وسكون الباء الموحّدة ـ لاأدرى إلى ماذا] ،

ازين عبارت توان دانست كه علامهٔ عبرى جامع علوم متفرّقه وحائز فنون متعدّده بوده وبراى او تصانيف مشهوره است واو كتب بيضاوى را شرح نموده وبسبب كمال مهارت درس در مذهب أبوحيفه و مذهب شافعى مى داد و مصنّف تصانيف درين هردو مذهب بود ، وعلاّمه ذهبى در كتاب «مشتبه النّسبة» إفاده كرده كه او عالم كبير است در وقت ما ، وناهيك به إثباتاً لجليل الثّناء .

ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن القاهرى الشافعى المعروف بابن إمام الكامليّه در «شرح منهاج» كه نسخهٔ آن مزيّنه بخط او پيش نظر فقير حاضرست گفته : [و أُصول هذا الكتاب الّذى جمعتُه وأصّلته منها كتب الأئمّة الأعلام الشّيخ جمال الدّين الأسنوى والعبرى والحلوائى والقاضى عضد الدّين فى «شرح مختصر ابن الحاجب» والشّيخ سعد الدين والشّيخ سيف الدّين الأبهري والشّيخ وليّ الدّين العراقيّ في «شرح جمع الجوامع» والشّيخ بدر الدين الزّركشي في «تخريج أحاديث المنهاج و المختصر» وغير ذلك ، رضي الله عنهم أجمعين و عنّا بهم فى الدّنيا والآخرة ، آمين ، والحمد لله ربّ العالمين] .

ازين عبارت ظاهرست كه علاّمه عبرى از أئمه أعلام واز أمثال أسنوى وحلوائى وقاضي عضد الدّين وشيخ سعد الدّين وشيخ سيف الدّين أبهري وشيخ وليّ الدّين عراقي وشيخ بدر الدّين زركشي بوده ، وابن الامام بالكامليّه بسبب كمال حُسن إعتقاد رضاى ربّ عباد را براى خود بسبب عبرى والا نژاد وديگر محققين نقّاد طالب وبابن طلب بسوى إثبات كمال جلالت و إرتفاع براى عبرى عظيم الاطلاع مائل و راغب مى باشد .

و قاضى محمد بن على بن محمد الشّوكانيّ الصّنعاني در كتاب «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التّاسع» گفته [السّيّد عبيدالله بن محمّد الهاشمي الحسيني الملقّب بالعبرى ـ بكسر المهمله و سكون الموحّدة ـ ذكره الذهبىّ في

«المشتبه» فقال: عالمٌ كبيرٌ في وقتنا و تصانيفه سائرة. وقال الأسنوىّ في «طبقات الشافعيّة»: كان أوّلاً حنفيّاً ثمّ صار شافعيّاً و كان يُقرى المذهبين. و وصفه بعض أهل بلاده فقال: كان قاضي القضاة (مطاعاً. صح. ظ) عند السّلاطين مشهوراً في الآفاق مشاراً إليه في جميع الفنون ملاذاً للضعفاء كثير التواضع و الإنصاف ومالَ في أواخر عمره إلى الإشتغال با لعلوم الدّينيّة، وله من المصنّفات عدّةٌ، منهـا شروح مصنّفات القاضي البيضاوى «المنهاج» و «المطالع» و «الغاية» و «المصباح» و «شرح المصابيح»، و سكن السّلطانيّة ثمّ تبريز و ولى قضاءَها، وعباراته فصيحةٌ قريبةٌ إلى الأفهام، وكانت وفاته بتبريز في شهر رجب سنة ٧٤٣ في العام الّذى حصل فيه الغلاءُ المُفرط بخراسان والعراق و فارس و أذربيجان و ديار بكر حتّى جاوزَ الوصف وأكل الأبُ ابنه والإبن أباه و بيعتْ لحوم الآدميين في الأسواق جهراً، و دامَ ذلك ستّة أشهر، كذا في «الدّرر» لابن حجر حا كياً عن بعض فضلاءِ العجم

و ازين عبارت مفاخر زاهره ومآثر باهرهٔ عبرى بهمان عُنوان ظاهر ميگردد كه در «درر كامنه» ابن حجر بمنصّهٔ شهود رسيده، كما لايخفى على اولى الأفهام السّديدة.

نهم آنكه: شمس الدّين محمّد بن أحمد ذهبي كه از نقّاد كبار و أعلام أحبار سُنّيّه است و خود مخاطب در جواب حديث طير اورا إمام الحديث فرموده بكلام او تمسّك نموده اند؛ در حديث إقتدا كه از ابن عمر منقول است جرح و قدح آغاز نهاده با ظهار بُطلان و هَوان آن مرّةً بعد اُخرى داد إنصاف داده، چنانچه در «ميزان الاعتدال» گفته: [أحمد بن صليح، عن ذى النّون المصرىّ، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر بحديث «اقتدوا بالّذين من بعدي» وهذا غلطٌ وأحمد لا يُعتمد عليه]

و نيز ذهبي در «ميزان الاعتدال» گفته: [أحمد بن محمّد بن غالب الباهلىّ غُلام خليل عن إسمعيل بن أبى اُويس و شيبان و قرّة بن حبيب، و عنه ابن كامل وابن السّماك و طائفةٌ و كان من كبار الزّهّاد ببغداد، قـال ابن عدى: سمعتُ أبا عبدالله النّهاوندىّ يقول: قلت لغلام خليل: ما هذه الرّقائق الّتى تحدّث بها؟ قال: وضعناها لنرقّق بها قلـوب العامّة! و قال أبوداود: أخشى أن يكـون دجّال بغداد! و قـال

الدّارقطنى: متروك. قال الخطيب: مات في رجب سنة خمس وسبعين ومائتين و حمل في تابوت إلى البصرة و بنيت عليه قبّة و كان يحفظ علماً كثيراً و يخضب بالحنّاء و يقتات بالباقلاء صرفاً. قال ابن عدى: أمره بين، حدّثنا أبوجعفر القاضى بالبصرة، قال: حدّثنا أحمدبن محمّد، حدّثنا شيبان، أبنأنا الرّبيع بن بدر عن أبي هارون عن أبي سعيد قال: من قبّل غلاماً بشهوة لعنه الله، فان عانقه ضرب بسياط من نار، فان فسق به دخل النّار. و من مصائبه قال: حدّثنا محمّدبن عبد الله العمرى حدّثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر، فهذا ملصق بمالك، وقال أبوبكر النّقاش: وهو واه، قال أبوجعفر بن الشّعيرى: لما حدّث غلام خليل عن بكر بن عيسى عن أبى عوانة قلت له: يا أبا عبد الله! ما هذا الرّجل؟ هذا حدّث عنه أحمدبن حنبل وهو قديم لم تدركه. ففكر في هذا فقلت: لعلّه آخر اسمه ذلك؟ فسكت، فلمّا كان من الغد قال لى: يا أباجعفر! علمت أنّى نظرت البارحة فيمن سمعت عليه بالبصرة ممّن يقال له «بكر بن عيسى» فوجدتهم ستّين رجلا]

و نيز ذهبى در «ميزان الإعتدال» گفته: [محمّدبن عبدالله بن عمربن القاسم ابن عبدالله بن عبيدالله بن عاصم بن عمربن الخطّاب العدوى العمرى، ذكره العقيلى و قال: لايصحّ حديثه ولايعرف بنقل الحديث. حدّثنا أحمدبن الخليل، حدّثنا إبراهيم ابن محمد الحلبى حدّثنى محمّدبن عبدالله بن عمربن القاسم، أنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر - مرفوعاً -: اقتدوا بالّذين من بعدى، فهذا لا أصل له من حديث مالك بل هو معروف من حديث حذيفة بن اليمان، وقال الدّار قطنى البصرى: هذا يحدّث عن مالك بأباطيل، و قال ابن منده: له مناكير]

از اين عبارات عديده كه مشتملبر إفادات سديده است برناظر خبير و نقّاد بصير كمال وهن وهوان حديث إقتدا وبودن آن از موضوعات و مصنوعات أهل جور و إعتدا واضح ولائح ست.

و مخفى نماند كه شمس الدّين ذهبى در كتاب «تلخيص المستدرك» نيز بقدح وجرح حديث إقتدا قلوب أصحاب حيف و إعتدا خراشيده، بتصريح واهى بودن سند

حديث ابن مسعود جدّاً نمك بر جراحات مستدلّين و محتجّين بآن پاشيده، چنانچه در « تلخيص المستدرك » على ما نقل عنه مذكورست: [عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبى الزّعراء، عن ابن مسعود مرفوعاً : اقتدوا بالّذين من بعدى: أبى بكر و عمر، واهتدوا بهدى عمّار، وتمسّكوا بعهدابن مسعود. قلت: سنده واهٍ جدّاً].

وعلامهٔ مناوى در « فيض القدير » در شرح حديث إقتدا كه از ابن مسعود منقولست گفته : [ورواه «ك ـ (أي الحاكم) » عن ابن مسعود باللّفظ المذكور ، قال الذهبىّ : وسنده واهٍ جدّاً].

دهم آنكه شهاب الدّين أحمدبن علىبن حجر العسقلانى در إظهار وهن وهوان حديث اقتدا بعلاّمهٔ ذهبى إقتدا نموده وعلاوه بر تقرير وإمضاى كلامش در « ميزان » بقدح وجرح اينحديث واضح الهنات و إظهار مطعونيّت رُوات آن بكرّات و مرّات تأييد وتشييد مقصود و مرامش بأحسن بيان فرموده، چنانچه در « لسان الميزان » گفته : [أحمدبن صليح، عن ذى النّون المصرى، عن مالك، عن نافع، عن ابن‌عمر رضى الله عنهما بحديث اقتدوا بالّذين من بعدى أبى‌بكر وعمر، وهذا غلط، و أحمد لا يعتمد عليه].

و نيز ابن حجر عسقلانى در «لسان الميزان » گفته : [أحمد بن محمّد بن غالب الباهلىّ غلام‌خليل عن اسمعيل بن أبى اُويس وشيبان و قرة بن حبيب، وعنه ابن‌كامل و ابن السّماك و طائفةٌ، وكان من كبار الزّهاد ببغداد. قال ابن عدى : سمعتُ أبا عبدالله النّهاوندىّ يقول : قلت لغلام خليل : ما هذه الرقائق الّتى تحدّث بها ؟ قال : وضعناها لترقق بها قلوب العامّه. و قال أبو داود : أخشى أن يكون دجّال بغداد. و قال الدّار قطنىّ : متروكٌ. و قال الخطيب : مات فى‌رجب سنة خمس و سبعين و مائتين و حمل في تابوت إلى البصرة و بنيتْ عليه قبّة وكان يحفظ علماً كثيراً ويخضب بالحنّاء ويقتات بالباقلاء صرفا. وقال ابن عدى : أمره بَيّنٌ، حدثنا أبو جعفر القاضى بالبصرة، ثنا أحمدبن محمد، ثنا شيبان، ثنا الرّبيع بن بدر، عن أبى هارون، عن أبى سعيد

رضى الله عنه ، قال : من قبّل غلاماً بشهوة لعنه الله ، فان عانقه ضرب بسياط من نار، فإن فسق به دخل النّار ، ومن مصائبه قال : حدّثنا محمدبن عبدالله العمرى ، ثنامالك، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : اقتدوا بالّذين من بعدى : أبى بكر وعمر ، فهذا ملصق بمالك . و قال أبوبكر النّقاش : وهو واه . قال أبوجعفر ابن الشّعيرى : لمّا حدّث غلام خليل عن بكربن عيسى عن أبي عوانه قلت له : يا أباعبدالله ! ما هذا الرّجل ؟ هذا حدّث عنه أحمدبن حنبل و هو قديم لم تدركه، ففكر في هذا ثمّ خفته فقلت : لعلّه آخر باسمه ؟! فسكت ، فلمّا كان من الغد قال لى : يا أبا جعفر ! علمت أنّى نظرت البارحة فيمن سمعت عليه بالبصرة ممّن يقال له «بكر ابن عيسى» فوجدتهم ستّين رجلاً ، إنتهى . و قال الحاكم : سمعت الشّيخ أبابكربن إسحاق يقول : أحمدبن محمّد بن غالب ممّن لا أشكّ فى كذبه ، وقال ابو احمد الحاكم : أحاديثه كثيرة لا تحصى كثرة وهو بيّن الأمر في الضّعف ، وقال أبو داود : قد عرض عليّ من حديثه فنظرت في أربعمائة حديث أسانيدها و متونها كذب كلّها ، روى عن جماعة من الثّقات أحاديث موضوعة على ما ذكره لنا القاضى أحمدبن كامل من زهده و ورعه ، و نعوذ بالله من ورع يقيم صاحبه ذلك المقام . وقال ابن حبّان : كان يتقشّف ولم يكن الحديث من شانه كان يحدّث في كلّ ما يسئل أتوه بصحيفة البخارى عن ابن أبى اويس عن أخيه عن سليمان بن بلال وهى ثمانون حديثاً فحدث بها كلّها عن ابن أبى أويس ولم يسمع منها شيئاً . قال : وسمعت أحمدبن عمرو بن جابر بالرّملة يقول : كنت عند اسماعيل بن إسحاق القاضي فدخل عليه غلام خليل ، فقال له في خلال ماكان يحدّثه : تذكر أيّها القاضى حيث كنّا بالمدينة سنة أربع وعشرين ومائتين نكتب؟ قال : فالتفت إلينا إسمعيل وقال : قليلاً يكذّب ، ما كنت فى تلك السّنة بها !]

و نيز ابن حجر عسقلانى در «لسان الميزان» گفته : [سالم ، أبوالعلاء ، مولى إبراهيم الطائى ، ما حدث عنه سوى عبدالصّمد التّنورى ، انتهى . و ذكره العقيلى فقال المرادى روى عن عمروبن هرم عن ربعى عن أبى عبدالله رجل من أصحاب حذيفة رضى الله عنه : اقتدوا بالّذين من بعدى ، الحديث . و فيه قصّة ذكر (ذكرت . ظ)

للاختلاف على ربعى فيه، وضعفه ابن الجارود، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروى عن عمرو بن هرم].

ونيز ابن حجر عسقلانى در «لسان الميزان» گفته: [محمد بن عبدالله بن عمر ابن القاسم بن عبدالله بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى العمرى، ذكره العقيلي فقال: لايصح حديثه ولايعرف بنقل الحديث. حدثنا أحمد بن خليل، قال: ثنا إبراهيم بن محمد الحلبى، حدثنى محمد بن عبدالله بن عمر بن القاسم، أنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعاً: اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر فهذا لا أصل له من حديث مالك، بل هو معروف من حديث حذيفة بن اليمان. وقال الدار قطنى العمرى: هذا يحدث عن مالك بأباطيل، و قال ابن مندة: له مناكير، انتهى، وقال العقيلى بعد تخريجه: هذا حديث منكر لاأصل له، و أخرجه الدارقطنى من رواية أحمد الخليلى الضمرى بسنده و ساق بسند كذلك ثم قال: لايثبت، والعمرى هذا ضعيف، ثم أخرجه عن أبى العباس بن عقدة عن يونس بن سابق، ثنا محمد بن خالد العمرى، ثنا مالك به، وقال: كذا قال محمد بن خالد العمرى وأشار إلى أنه واحد اختلف في اسم أبيه، و يحتمل أن يكون آخر. وسيأتى القول في يونس ابن سابق شيخ ابن عقدة، و أخرج له الدارقطنى أيضاً من طريق عبد العزيز بن محمد بن عبدالله بن عبيد بن عقيل عنه عن مالك بهذا السند حديثاً فى الغدو إلى العيد ماشياً والرجوع راكباً، وكان إذا أراد الغدو جلس فى المسجد فجاء من شاء الله من أصحابه حتى إذا طلعت الشمس خرج يكبر ويكبر من معه تكبيراً ليس بالعال الحديث. و قال محمد بن عبدالله العمرى: هذا منكر الحديث يحدث عن مالك بأباطيل].

واز اين عبارات سديده و إفادات مجيده بنحوى كه هتك أستار و إبداى عوار حديث إقتدا را بحد تحقق ميرسد و بطورى كه كذب وزور رواة آن بمرتبهٔ عاليه إنجلا و ظهور متبين ميگردد محتاج باظهار نيست

يازدهم آنكه: شيخ الاسلام أحمد بن يحيى بن محمد الحفيد الهروى الشافعى در كتاب «الدر النضيد» حديث إقتدا را بصراحت تمام باطل وانموده، بذكر آن در

جملة موضوعات طريق كمال إستهجان آن پيموده ، چنانچه در كتاب مذكور گفته : [من موضوعات أحمد الجرجاني : « من قال: القرآن مخلوق فهو كافر » ، « الايمان يزيد و ينقص » ، « ليس الخبر كالمعاينة » ، « الباذنجان شفاء من كل داء » ، « ردّ دانق من حرام أفضل عند الله من سبعين حجّة مبرورة » موضوع ، «اقتدوا باللّذين من بعدى ابى بكر وعمر» باطل ، «إن الله يتجلّى للخلائق يوم القيامة عامّة ويتجلّى لأبي بكر خاصّة» باطل!].

« بالجمله »

بعد اين بيان نيّر البرهان ، كالشّمس في رابعة النّهار ، واضح آشكار گرديد كه حديث اقتدا بنحوى باطل وفاسد وبائر وكاسدست كه مثل ونظير آن در أكاذيب واضحهٔ وضّاعين وأباطيل فاضحهٔ صنّاعين بمشكل بهم خواهد رسيد و كمتر مشابه و مضاهى آن در أسمار قصّاص و افسانه هاى أهل إختلاق وإختراص مشهود خواهد گرديد ، وچرا چنين نباشد حال آنكه أكابر نقّاد و اجلّهٔ أهل إنتقاد سنّيه ـ كما علمت ـ إعتراف بوهن وهوان آن دارند ، و بلا محابا مسلك إبطال و منهج إخمال آن بأقدام إنصاف مى سپارند .

پس كمال عجب است كه چگونه شاه صاحب با وجود اينهمه إعترافات صريحه و إنتقادات صحيحهٔ علماي أعلام ومحقّقين عظام خود متعلّق باينحديث مجعول وخبر مفتول ؛ تعامي صريح إختيار مى نمايند ، و با دّعاى شهرت وتواتر آن قصب السّبق از مسيلمه وسجاح مى ربايند !

وازجملهٔ طرائف مبدعه اينست كه شاه صاحب برذكر حديث إقتدا در متن كتاب خود قناعت نفرموده بايراد آن در حاشيهٔ كتاب نيز مسلك جسارت سراسر خسارت پيموده اند ، چنانچه در حاشيهٔ حديث اقتدا مى نويسند : [قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر فانّهما حبل الله المدود ، من تمسّك بهما فقد تمسّك بالعروة الوثقى لاانفصام لها . أخرجه الطبراني عن أبي الدّرداء ، و له طرق اُخرى ، إنتهى] .

و دركمال ظهور است كه حديث إقتدا اگرچه بجميع طرقه وقاطبة وجوهه

باطل وفاسد وبهرج وكاسد ميباشد - كما لايخفى على من أمعن النّظر في مجلّد حديث الطّير، و قد ظهر آنفاً في هذا المقام أيضاً بحمدالله المفيض للخير - ليكن بالخصوص طريق أبي الدّرداء كه شاه صاحب آنرا علق نفيس پنداشته و ثمرة الغرب انگاشته‌اند حسب إفادات عالية خود ايشان نهايت مطعون وموهون، ومتمسّك بآن بنابر تحقيقات عالية حضرت ايشان إلى أقصى الغاية خاسر و مغبونست، بچند وجه :

أوّل آنكه معلوم نيست كه طبراني اين حديث را بكدام سند روايت كرده، وتا وقتيكه سند براى حديث پيدا نشود آن حديث حسب إفادهٔ شاه صاحب نزد أهلسنّت شتربى مهارست كه أصلا گوش بآن نمى كنند، چنانچه شاه صاحب در همين كتاب «تحفه» بجواب طعن دوّم از مطاعن أبي‌بكر در باب جملهٔ لعن جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم بر متخلّف از جيش اُسامه ميفرمايند : [وبعضى فارسى نويسان كه خود را از محدّثين أهلسنّت شمرده اند و در سير خود اين جمله را آورده براى إلزام أهلسنّت كفايت نمى كند، زيرا كه إعتبار حديث نزد أهلسنّت بيافتن حديث در كتب مسندهٔ محدّثين است مع الحكم بالصّحّة، وحديث بى سند نزد ايشان شتر بى مهارست كه اصلاً گوش بآن نميكنند] انتهى .

پس ظاهر شد كه اين حديث تا وقتيكه سند آن ظاهر نشود مثل شتر بى‌مهار است و أهلسنّت أصلاً گوش بآن نميكنند .

دوم آنكه اگر سند اين حديث ظاهر هم شود چون شاه صاحب إفاده كرده اند كه‌إعتبار حديث نزد أهلسنّت بيافتن آن در كتب مسندهٔ محدّثين‌ست مع الحكم‌بالصّحّة واين حديث هر گز محكوم بصحّت نيست ؛ پس نزد أرباب أبصار از حيّز إعتماد و إعتبار دور و بر كنار باشد .

سوم آنكه شاه صاحب درهمين كتاب باب إمامت «تحفه» بجواب حديث تشبيه ميفرمايند : [وقاعدهٔ مقرّرهٔ أهلسنّت است كه حديثي را كه بعض أئمه فن حديث در كتابى روايت كنند وصحّت ما في الكتاب را إلتزام نكرده باشند، مثل بخاري ومسلم وبقيّهٔ أصحاب «صحاح» وبصحّت آن حديث بالخصوص صاحب آن كتاب يا غير او از

محدّثين ثقات تصريح نكرده باشد ؛ قابل احتجاج نيست] انتهى .

وظاهرست كه حديث إقتدا را بروايت أبى الدّرداء هرچند طبرانى در « معجم كبير » خود وارد كرده ـ كمافي « كنزالعمّال » ـ لكن طبرانى در « معجم كبير » صحت ما في الكتاب را مثل بخاري ومسلم وبقيّة أرباب « صحاح » إلتزام نكرده ، ونه طبرانى يا غير او از محدّثين ثقات بصحّت آن تصريح نموده ؛ بلكه هيچ كسى ثقه يا غير ثقه از محدّثين باشد يا از غير ايشان لب باين ادّعاى باطل نگشوده ، پس متحقق شد كه اين حديث بأولويّت تمام حسب إفاده مخاطب قمقام قابل إحتجاج نيست

چهارم آنكه شاه صاحب در « رسالهٔ اصول حديث » در ذكر طبقهٔ ثالثهٔ أحاديث نقلاً عن والده تصانيف طبراني را از جملهٔ آن كتب شمار فرموده كه مصنّفين آنها التزام صحّت ننموده اند وآن كتب درشهرت وقبول در مرتبهٔ اولى[١] وثانيه نرسيده اند ودرآن كتب أحاديث صحيح وحسن وضعيف بلكه متّهم بالوضع نيز يافته ميشود و رجال آن كتب بعضى موصوف بعدالت اند وبعضى مستور وبعضى مجهول و أكثر أحاديث آن معمول به نزد فقها نشده اند ، بلكه إجماع برخلاف آنها منعقد گشته ، پس هر گاه حسب إفادهٔ شاه صاحب، حال تصانيف طبرانى برين منوال باشدنزد أولياى شان محض وجود حديث أبو دردا درآن كى دليل إعتبار و إعتماد و مجوّز تمسّك و إستناد خواهد بود ؟!

بهرحال كمال عجب است ازمخاطب محتال كه با اينهمه كياست وفراست كه مايهٔ نازش معتقدين و سبب إفتخار مقلّدين حضرتش مى باشد چراز إفادات متينه و تحقيقات رزينهٔ خود كه حديث إقتدا را از طريق أبوا الدّرداء باخاك سياه برابر ميسازد ، غفلت ورزيده همين طريق را از جملهٔ طرق موهونه ووجوه مطعونهٔ اينحديث بر گزيده بذكر آن بالإختصاص گلگونه بى شرمى وغازهٔ بى آزرمى برخسار خود ماليده بادّعاى اينمعنى كه « آنرا طرق ديگرست » أولياى أوغاد و أتباع أنكاد خود را بر مخالفت حقّ آغاليده ، وندانسته كه اين طريق قطع نظر از آنكه أوهن طرق وأسخف وجوه حديث إقتدامى باشد آثار وضع و إختلاق از متن وسياق آن توده توده مى بارد و جملهٔ

جملات و كلّ كلمات آن ناظر ماهر را بخنده سرشار می‌آرد، مگرنه مي بيني كه واضع مدحور ومفتري مغروردر سوق اين سياق واضح الشّقاق رسن كذب وزور را كه آنسرش بدست خدوع غرورست تاب داده بعدول و نكول از حقّ مقبول بسوى باطل مزدور مصداق مَثل « أنكص من تلميذ الحبّال » گشته بپاى خود درچاه غيّ وضلال افتاده و در بافتن و تافتن اين‌خبر مفتول جسارت خودرابر إفتعال وإفترابغايت قصوىٰ رسانيده بذكر حبل ممدود وعروة وثقىٰ در مدح صنمَي قريش بدراز نفسى تمام بودن خوداز وابستگان حبل شيطان رجيم ومنسلكان سلسلة نار جحيم برهمگنان واضح و لائح گردانيده ، ولقد صار هذا المأفون ضحكةً عند اُولى الأحلام لكذبه و جهله ، ولا يحيق المكر السّيّء إلاّ بأهله ! .

وهيچ ميداني كه باعث شاه صاحب برذكراين سياق واضح الشّقاق چيست ؟ همانا چون واضع مردود ومختلق مطرود درآن شيخين را « حبل‌الله‌الممدود » ساخته و بوضع بودن متمسّك ايشان متمسك بالعروة الوثقى الّتى لا انفصام لها أعلام جلاعت و خلاعت بدست تقوّل وإفترا افراخته ؛ لذلك شاه صاحب دل دادۀ اين كذب وزور فريفتۀ اين باطل مهجور گشته بجان خود آنرا خريدند و در معارضۀ حديث ثقلين اين كذب و مين سراسر شين را ذكرنموده پا برمصحف كشيدند ، غافل ازينكه اگر ناقدين أهل‌حقّ آنرا خواهند ديد لابدّ هتك ستر اين عجوزۀ شوها و إبداى عوارِاين عُضيهمۀ سودارا با فادات خودشان‌خواهند ساخت، وپرده ازروى‌كارواضع ناهنجار ومستدلّ بادى الشّنار بدست خود وبدست ايشان خواهند انداخت ، ولقدآن يُقرءَ و يُتلىٰ في‌حقّ مخاطبنا المغرم بهذا اللّغو والكذاب : و جادَلوا بالباطل ليد حضوا به الحقّ فأخذتهم فكيف كان عقاب ! .

و از صنائع شنيعه وبدائع فظيعۀ شاه صاحب اينست كه ايشان در صدد حمايت حماي حديث إقتدا وپيروى آثار أصحاب حيف وإعتدا برآمده بعض عبارات متكلّمين أهل مذهب خود نيز متعلّق باين خبر نقل نموده اند كه بر وجه أتمّ وأكمل كاشف از قلّت حياى أسلاف تا إنصاف ايشان و كثرت وقاحت خود ايشان مى باشد ، چنانچه در

حاشية حديث إقتدا تحرير مينمايند : [قالت الشّيعة : هذا خبرٌ واحدٌ فلايجوز التّمسّك به فيما يُطلب فيه اليقين . قلنا : ليس أقلّ من خبر الطّير ولامن خبر المنزلة ، وهُم يدّعون فيما يوافق مذهبهم التّواتر وفيما يخالفه الآحاد تحكّماً ، فلا يكون هذا الإدّعاءُ مقبولاً - ١٢ - « شرح مواقف »] .

و چون شاه صاحب در نقل اين عبارت از « شرح مواقف » **في** الجمله تصرّ في فرموده اند ، لهذا ما أوّلاً اين عبارت را بنصوص ألفاظها از «شرح مواقف» نقل مى‌نمايم وبعد از آن بنقض وردّش با جمال جميل بدون الإطناب والتّفصيل در تبكيت و إلزام وتسكيت وإفحام معاندين خصام ومباهتين أغثام مى افزايم .

پس بايد دانست كه جائيكه صاحب «مواقف» وشارح آن حسب زعم خود معارضهٔ نصوص إمامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام بنصوص دالّهٔ بر إمامت أبي‌بكر نموده‌اند در « شرح مواقف » اين عبارت مذكورست٪ [السّادس - قوله صلى الله عليه وآله : إقتدوا بالّذين من بعدي : ابي بكر و عمر . أقلّ مراتب الأمر الجواز . قالت الشّيعة : هذا خبرٌ واحدٌ فلا يجوز أن يتمسّك به فيما يطلب فيه اليقين . قلنا : ليس أقلّ من خبر الطّير الّذي يعوّلون به على الأفضليّة ، كما سيأتي انشاء الله تعالى ، ولا من خبر المنزلة الّذي مرّ ، وهم يدّعون فيما يوافق مذهبهم التّواتر ، و فيما يخالفه الآحاد تحكّماً ، فلا يكون ذلك الإدّعاء مقبولا] .

و بر ناظر بصير و ماهر خبير؛ فساد وبطلان و وهن وهوان اين كلام فاسدالنّظام واضح وآشكارست بوجوه عديده :

وجه اول آنكه إدّعاى اينمعني كه شيعه بجواب حديث إقتدا گفته‌اند كه اينحديث خبر واحد است ؛ خالى از تلبيس وتدليس نيست ، زيرا كه هر كه در كلمات علماى أعلام شيعه نظرى دارد بعلم اليقين ميداند كه ايشان اين خبر مشبه السّمر را قطعاً ويقيناً موضوع ومصنوع مى دانند ، وبر فساد وبطلان آن سنداً ومتناً از قديم الأيام مخالفين خود را تنبيه ميكنند ، كما لايخفى على ناظر «الشّافي» لعلم الهدى - طاب ثراه - و « منهاج الكرامة » للعلاّمة الحلّي - أعلى الله مقامه - وچسان چنين نباشد حال آنكه

بطلان و هوان اينخبر موضوع بحدّی رسيده که اجلّهٔ حفّاظ و أفاخم أيقاظ و أعاظم محقّقين وأكابر منقّدين أهلسنّت؛ خودمعترف ومقرّبآن ميباشندوبقدح وجرح اينحديث مفتعل؛ خاك مذلّت وصغار برمتمسّكين آن ميپاشند، پس چگونه ممكن ست كه أهلحقّ از إثبات موضوعيّتش خاموش بمانند ودر جواب متمسّكين بآن مطعونيّت آنرا بحدّ إيضاح نرسانند ؟ !

بالجمله أصل جواب شيعه‌ازحديث‌إقتداقدح وجرح درآنست، واگر كسی‌درمقام جواب ازآن خبر واحد بودن آنرا ذكر كرده مقصود او علی سبيل التّنزّل والتّسليم؛ إلزام وإفحام سنّيه است، زيرا كه اينحديث نزد مثبتين‌آن هم از حدّ خبر واحد بودن تجاوز نمی كند، كما ستعرف عن قريبٍ إنشاء الله تعالی .

وجه دوم آنكه إدّعـای اينمعنی كه حديث إقتدا كمتر از حديث طير نيست دعوائی‌ست كه‌فساد وبطلان آن نزد ناظر بصير كالصّبح المُنير منجلی و مُستنيرست، و ما بحمدالله تعالی در مجلّد حديث طيرآنچه درخصوص إثبات اينحديث شريف بيان كرده ايم ناظرماهر ازآن وجوه لاتعدّو لاتحصی كه از مئين قطعاً متجاوز باشد برای إبطال اين دعوی فاسده ومقالهٔ كاسده؛ بهم‌ميرساند ونشترهای‌خونين بـر رگ جان صاحب «مواقف» و شارح آن ميخلاند ، و هر كه محض فوائد عشرهٔ صدر مجلّد مذكور را ديده باشد بقطع ويقين ميداند كه تجاسر خاسرصاحب «مواقف» وشارح‌آن دردعوای تسويهٔ حديث إقتدا با حديث طير آفتی‌ست كه سيلاب فنا بأساس إنصافشان می دواند .

وجه سوم آنكه إدّعای اينمعنی كـه خبر اقتدا از خبـر منزلت كمتر نيست از دعوي سابقه هم أوهی وأفسد وأوهن وأكسد می‌باشد ، زيرا كه بحمد الله تعالی در مجلّد حديث منزلت إتفـاق أئمّهٔ حديث برصحّت آن و كثير الطّرق و متواتر و قطعي الصّدور بودن‌آن حسب تصريحات أعاظم محدّثين وأفاخم منقّدين أهلسنّت بنحوی بيان كرده ايم كه اگر متعصّبين سنّيه هزار بـار آتش حسد و عنـاد افروزند و مدّة العمر دماغ خود سوزند ؛ هرگز نمی توانند كه حرفی درست بمقابلهٔ آن برزبان آرند ، جز آنكه راه إعتراف بتواتر وقطعيّت آن سپارند . وهر كه درمجلّد مذكور نظری كند

بوجوه موفوره وبراهين غيرمحصوره ؛ فساد اين دعوى باطلهٔ صاحب «مواقف» وشارح آن بر اوكالشّمس في رابعة النّهار واضح وآشكار ميگردد، وكذب ايشان در تسويهٔ حديث إقتدا با حديث منزلت نزد او بلا ريب وإستنكار بحدّ تحقق بى إستتار ميرسد.

وجه چهارم آنكه إدّعاى اينمعنى كه اهلحق درآنچه موافق مذهب خود باشد إدّعاى تواترميكنند ودرباب مخالف مذهب خويش إدّعاى آحاد بودن تحكّماً مى نمايند حرفى‌ست باطل كه فساد وبطلان آن بر تمامى أصحاب أبصار واضح وعيان‌ست، زيرا كه بحمدالله تعالى بر ناظر تصانيف علماى أعلام ما عموماً، وبر بينندهٔ مؤلّفات اين قاصر خصوصاً روشن و مبرهن گرديده كه هرخبرى كه أصحاب ما رضوان الله عليهم أجمعين مدّعى تواتر آن شده اند؛ مثل حديث غدير وحديث منزلت وغيرآن بلاشبهه تواترآن حسب إفادات أجلّه وأعلام مخالفين؛ ثابت ومحقق است، وهيچ خبرى از أخبار سنّيّه كه در مقابله و معارضهٔ دلائل وبراهين أهلحقّ آورده اند بأدنى درجات ثبوت هم نمى رسد چه جاى تواتروقطعيت. پس نسبت تحكّم بأهلحقّ درين باب بلاريب مصادمت بداهت ومكابرهٔ با حقيقت و واقعيّت ميباشد.

آرى، عادت متعصّبين ومجادلين أهلسنّت جارى شده باينكه آنچه موافق مذهب خود باشد آنرا متواتر نامند و از راه كمال بى شرمى و نهايت بى آزرمى حجج قطعيّه وبراهين متواترهٔ أهلحقّ را آحاد گويند، بلكه از غايت تعصّب ورقاعت راه قدح وجرح درآن پويند، ولقد تحقق وتبيّن في مجلّدات كتابنا هذا، لاسيّما هذا المجلّد، أعني مجلّد حديث الثّقلين ما يدلّ على هذا المرام الواضح لكلّ ذي عينين.

وجه پنجم آنكه دعوى اينمعنى كه إدّعاى خبرواحد بودن حديث إقتدا مقبول نيست؛ مكابرهٔ صريحه ومباهتهٔ فضيحه است، زيرا كه درماسبق دانستى كه در حقيقت جواب شيعه از حديث إقتدا قدح وجرح و إثبات موضوعيّت و مصنوعيّت آنست، و كسيكه از ايشان حرف خبر واحد بودنش برزبان آورده على سبيل التّنزّل ميباشد و مقصود از آن إلزام وإفحام أهلسنّت است، زيرا كه علماى سنّيّه درخصوص حديث إقتدا بر دوقسم منقسم ميباشند:

قسم أول: علمائى هستند كه از إفاداتشان وهن وهوان و فساد و بطلان اين خبر مشبه‌السّمر برمى آيد.

و قسمى ديگر هستند كه اگر چه معترف بموضوعيّت ومصنوعيّت آن نمى‌شوند، ليكن بلا شبهه اينحديث نزدشان از دائرهٔ خبر واحد بودن بيرون‌نيست، وهرچند بعد إثبات مقدوحيّت حديث إقتدا وإظهار كمال وهن وهوان اين كذب پر إعتدا حسب إفادات علماي محقّقين وتصريحات كملاى منقّدين سنّيّه حاجتى نبود كه خبر واحد بودن اينحديث رثيث از زبان مخالفين ثابت نمايم، ليكن براى إظهار كذب صاحب «مواقف» وشارح آن ورغم أنف **شاه صاحب** بعض‌عبارات علماى أعلام سنّيّه كه درآن إعتراف بخبر واحد بودن اينحديث غثيث نموده اند مذكور مينمايم، تا بر ناظرين أولى الأبصار واضح وآشكار گردد كه كسانيكه اينحديث باطل راسبب محبّت شيخين صراحةً كذب ومين نمى گويند ايشان‌هم با دّعاى تواترش راه‌وقاحت وصفاقت وسبيل جلاعت ورقاعت نمى پويند، وچون ازحقيقت حال اينخبر باطل ومحال آگاه مي‌باشند باقرار بودنش از أخبار آحاد خاك طرد و إبعاد برسرمعاند پرلداد مى باشند. ونيز ظاهر گردد كه هرگاه أكابر أهلسنّت معترف بخبرواحد بودن حديث إقتدا هستند اگر كسى از أهلحقّ إلزاماًحرف خبر واحد بودن‌آن بزبان آرد چگونه درحقّ او ميتوان گفت كه «فلايكون ذلك الادّعاء مقبولاً»، ولقد صدق الله العليّ العظيم حيث يقول: ولا تقفُ ماليس لك به علمٌ إنّ السّمع والبصرَ والفؤاد كلّ اولئك‌كان عنه مسئولا.

حالا شطرى از عبارات مشارإليها بايد شنيد، وبظهورسخافت وركاكت إستدلال **شاه صاحب** بعبارت «شرح مواقف» بهرهٔ وافى از عبرت بايد گزيد.

أبو الحسن علي بن أبي عليّ الآمدي در كتاب «أبكار الأفكار» در مقام جواب از مطاعن عمر گفته: [وقدورد في حقّه من النّصوص والأخبار ما يدرء عنه ما قيل من التّرهّات، وهي وإن كانت أخبار آحاد غير أنّ‌مجموعها ينزل منزلة التّواتر، فمن ذلك قوله ﷺ: إنّ في امتى لمحدّثين وإنّ عمر منهم. وقوله ﷺ: إقتدوا باللّذين من بعدي: أبي بكر وعمر] إلخ.

وعلامة ابن الهمام السيواسي الحنفي كه شيخ الإسلام سنّيه است در كتاب «التحرير» در مبحث إجماع بعد ذكر حديث إقتدا وحديث «عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين» گفته : [أُجيب : يُفيد ان أهليّة الإقتداء لامنع الإجتهاد ، وعليه (١) أنّ ذلك مع ايجابه ، إلّا أن يدفع بأنّه آحاد] .

وعلامه ابن أمير الحاج در كتاب «التقرير والتحبير» در مبحث إجماع بعد ذكر حديث إقتدا وحديث «عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين» گفته : [«أُجيب : يفيدان» أي هذان الحديثان «أهليّة الإقتداء» أي أهليّة الشّيخين والأربعة لاتّباع المقلّدين لهم «لامنع الاجتهاد» لغيرهم من المجتهدين ، فيكون قولهم حجّة على غيرهم من المجتهدين الّذي هو محلّ النزاع «وعليه (١)» أي هذا الجواب أن يقال : «انّ ذلك» أي الإقتداء فيهما «مع ايجابه» أي الإقتداء ، فكلّ منهما حينئذ مفيد حجيّة قولهما وقولهم على كلّ مجتهد سواهم الّذي هو المطلوب «إلّا أن يُدفع بأنّه» إي كلاً منهما آحادٌ فلا يثبت به القطع بكون إجماعهما أو إجماعهم حجّة قطعيّة ، لأنّ الظّنّيّ لايفيد القطع] .

ونيز ابن امير الحاج در كتاب «التقرير والتحبير» گفته : [«والحقّ أنّ مقتضاه» أي دليل كلّ من القول بحجّيّة إجماع الأربعة والشيخين «الحجيّة الظّنّيّة» أمّا الحجية فالطّلب الجازم للإتّباع لهم ولهما ، وأمّا الظّنّيّة فلأنّه خبرٌ واحد] .

وملا نظام الدين سهالوى «در صبح صادق ـ شرح منار» در مبحث إجماع بعد ذكر حديث إقتدا وحديث «عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين» گفته : [والجواب أنّهما من أخبار الآحاد فلا يثبت به حجيّة الإجماع القطعيّ الحجّيّة] .

ونيز در «صبح صادق» در مقام جواب ازين دوحديث گفته : [ويمكن أن يُجاب أيضاً بأنّهما من الآحاد وأدلّتنا الدّالّة على حجيّة الإجماع معمّمة وهي قطعيّة فلا تعاضها (يعارضانها . ظ)] .

ومولوى عبد العلى «در فواتح الرحموت ـ شرح مسلم الثبوت» در مبحث إجماع بعد ذكر اين دوحديث گفته : [وقد يجاب بأنّ الحديثين من أخبار الآحاد فلايفيدان

(١) أى : و يرد عليه (١٢) .

القطع فلايكون اتّفاقهم إجماعا . و ردّ بأنّ مقصودهم حجّيّة هذين الإتّفاقين ولوظنّاًحتّى يقدّم على القياس وأقوال صحابيّين آخرين ، وفيه تأمّل] .

واز عجائب آنست كه إمام أهلسنّت فخر رازي در « نهاية العقول » جائيكه از قبول أحاديث دالّة برخلافت جناب أمير عليه السلام سرتافته چارۀ جز إعتراف بخبر واحد بودن حديث إقتدا وأمثال آن نيافته ، چنانچه گفته : [الطّريقة الخامسة لهم: التّمسّك بأخبار آحاد رووها ، **منها قوله** عليه السلام : سلّموا على عليّ بامرة المؤمنين، **ومنها قوله** عليه السلام : إنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين. **وقال** عليه السلام : هذا وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة. **وقال** عليه السلام لعليّ : أنت أخي ووصيّي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني.
والاعتراض أنّها بأسرها معارضة بما روي عن النّبيّ صلعم أنّه قال : ائتوني بدواة وقلم أكتب لأبي بكر كتابا لايختلف عليه اثنان ، ثم قال: يأبى الله والمسلمون إلّا أبابكر، و أيضاً عيّنه للإمامة في الصّلوة وما عزله عنها ، فوجب أن يبقى إماماً على الصّلوة ، و كلّ من أثبت إمامته في الصّلوة بعد الرّسول أثبت إمامته مطلقاً ، فوجب القول بإمامته .
وروى عن أنس (رض) أنّ النّبيّ صلعم أمره عند إقبال أبي بكر أن يبشّره بالجنّة و بالخلافة بعده ، **وبما روى** جبير بن مطعم رضي الله عنه أنّ امرأة أتت النّبيّ عليه السلام و كلّمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه ، فقالت : يارسول الله ! ارأيت إن رجعت فلم أجدك؟ -تعني الموت- فقال (ع) : إن لم تجديني فأتي أبابكر ، **و بماروى** أنه عليه السلام قال : اقتدوا بالّذين من بعدي : أبي بكر وعمر . والكلام في صحّة هذه الأحاديث من الجانبين وفي دلالتها على المطلوب طويل ، و لكنّها عن إفادة اليقين بمعزل لكونها من أخبار **الآحاد** عند التّحقيق وإن كان كلّ واحد من الفريقين يدّعي في خبره كونه **متواتراً ويطعن فيما** يرويه مخالفه] .

واز اين كلام إمام المحققين وفخر المتكلّمين ايشان بغايت صراحت واضح مى‌شود كه اگرچه حضرات أهلسنّت از راه جفا كيشى و نا عاقبت انديشى بحديث إقتدا وديگر أخبار موضوعۀ أهل جور وإعتدا دست انداخته اند وآنرا درمقام جواب إستدلال أهلحق از إفراط نادانى سپر خود ساخته ، ليكن بتصريح جنابش هيچ يكى از آن متواتر نيست

بلكه همه آن از إفادهٔ يقين دور وبر كنارست . پس ادّعاى تواتر حديث إقتدا كه ازشاه صاحب سرزده ونيز كلام صاحب «مواقف» وشارح آن كه شاه صاحب بـآن تمسّك نموده اند ؛ چنان دعوي باطلست كه كلام إمام قمقامشان وآنهم بمقابلهٔ أهلحقّ تكذيب آن مى نمايد وردّ آن ميكند ، وكفى الله المؤمنين القتال .

وچون بحمد الله مـا تواتر حديث ثقلين را درما سبق بأبلغ وجوه وأكمل طرق باثبـات رسانيده ايم اگر اين حديث موضوع را مثل شريك باري بفرض محـال تسليم هم كنيم كه بطريقى درست نزدأهلسنّت مروي شده بازهم صلاحيّت معارضهٔ باحديث ثقلـين نزد خود أهلسنّت نخواهد داشت ، ولله الحمدُ على انقطـاع حبل الضّـلال ، وانكشاف خدع الجهّال .

قوله :

[پس لازم آمد كه همهٔ اين اشخاص امام باشند]

أقول :

چون كلام مستوفى برأحاديث مجعوله وأخبار منحولهٔ مندرجه دركلام مخاطب بحمدالله تعالى بوجهى مذكور شد كه حقّ را از باطل ومتحلّي را از عاطل جدا ميكند وبناى شبههٔ مخاطب لبّاس را از أصل و أساس برميكند ؛ لهذا لـزوم إمامت أشخاص مذكورين يكسر باطل گرديد ، وبناى فاسد إلزام مخاطب كثير الأوهام بآب رسيد .

وكمال عجبست كه شاه صاحب بمقابلهٔ حديث ثقلين كه متواتر عندالفريقين است وبحيثيّت دلالت ؛ نصّ صريح عصمت وإمامت أهلبيت عليهم السّلام عمومـاً و دليل واضح ولايت و خلافت جناب أمير المؤمنين عليه السلام خصوصاً ميباشد ؛ چنين أخبار موضوعه وأحاديث مصنوعه راكه هرگز سنداً ومتناً ولفظاً ومعنىً وخصوصاً وعموماً ومنطوقاً و مفهوماً ومصداقاً ومفاداً وجمعاًوفرادىً قابليّت ذكر ندارد ؛ بكمال نشاط ونهايت إنبساط ذكرمى نمايد ، وبعد ذكر آن اين لازم باطل راكه ازقبيل بناى فاسد على الفاسد ست برزبـان آورده درجلب تفريع وتشوير وإستحقاق تنديد وتعيير مى افزايد ، ونمى داند كه مفتريات أهل نحله اش جميعاً لائق آن نيست كـه در ميزان عقل بپاسنگ حديث

ثقلين سنجيده شود، ودر تمامى موضوعات أهل مذهبش أصلاً كلمهٔ نيست كه بگرد كاروان «وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» برسد.

بالجمله حرف لزوم إمامت حميرا و جناب عمّار وابن مسعود ومعاذبن جبل و ابوبكروعمر بنابرأخبارى كه شاه صاحب از أنبان أسلاف خود برآورده اند، حرفيست نهايت باطل وواهي، و كلامى است بغايت مورث خسار وتباهى كه وجوه بطلان و فساد وإنخرام وإنهداد آن درحيطهٔ حصر وحساب نمى آيد، ودرما سبق آنچه مذكور شده براى إعتبار أولى الأبصار كفايت مى نمايد.

وازعجائب دهور وغرائب عصور آنست كه شاه صاحب رااين همه أخبارموضوعه وأحاديث مصنوعهٔ أهل كذب ومين كه ازراه تجاسر بمعارضهٔ حديث ثقلين درمتن كتاب وارد كرده اندكافى وبسندنشد، وبرإيراد وتذكاراين أكاذيب مصنّفهٔ أفّاكين ورقاعت آثاروأباطيل مختلقهٔ وضّاعين ضلالت شعارحضرت ايشانراصبروقرار دست ندادتا آنكه درحاشيهٔ اين كتاب ضلالت نصاب دست بر **حديث نجوم** هم انداختند و بذكر آن على النّهج الغريب والوجه العجيب تيغ ظلم برسر إنصاف آختند، چنانچه درحاشيهٔ «تحفه» مذكورست: [وقال رسول الله ﷺ: مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحدٍ في تركه، فإن لم يكن في كتاب الله فبسنّة منّي ماضية، فإن لم يكن منّي سنّةٌ ماضيةٌ فماقال أصحابي، إنّ أصحابي بمنزلة النّجوم في السّماء، فأيّما أخذتم به اهتديتم، واختلافُ أصحابي لكم رحمةٌ. أخرجه البيهقيُّ بسنده في «المدخل» عن ابن عبّاس].

تمسك صاحب «تحفه» بحديث نجوم

وبر أرباب ألباب در حيّزخفا وإحتجاب نيست كه إحتجاج شاهصاحب وأهل مذهبشان بحديث نجوم باطل واز حليهٔ صحّت وسداد عاطل ست، بچند وجه:

وجه أول آنكه إمام أحمدبن محمّد بن حنبل الشّيباني كه يكى از أئمّهٔ أربعهٔ أهلسنّت ست حديث نجوم را غير صحيح بلكه موضوع وانموده بقدح وجرح اينحديث أبواب إفاده وإفاضه برمستفيدين خود گشوده، **چنا نچه** علاّمه ابن أمير الحاجّ الحلبي در كتاب «التّقرير والتّحبير» درمقـام ذكر قدح اينحديث گفته: [ومن ثمّة قال

أحمد : حديثٌ لايصحّ] .

وملا نظام الدين سهالوى در « صبح صادق - شرح منار » در ذكر اينحديث گفته: [قال ابن حزم في رسالته الكبرى: مكذوبٌ موضوعٌ باطلٌ ، وبه قال أحمد والبزّار] .

ومولوى عبدالعلى الشهير ببحر العلوم در « فواتح الرّحموت - شرح مسلّم الثّبوت» درذكر اينحديث گفته : [قال ابن حزم في رسالته الكبرى: مكذوبٌ موضوعٌ باطلٌ ، وبه قال أحمد والبزّار] .

وجلالت شان ورفعت مكان أحمدبن حنبل شيبانى درتنقيد أحاديث وأخبار و تحقيق روايات وآثار نزد حضرات أهلسنّت أظهر من الشّمس وأبين من الأمس ست ، ودر بعض مجلّدات سابقه ترجمهٔ اوبه بسط تمام از كتب أكابر أعلام سنّيّه بمعرض إثبات رسيده و بودن او قائم مقام أنبيا عليهم السّلام **و بهتر از أبوبكر** درقيام بنصرت إسلام نزد ايشان واضح ولائح گرديده ، فليكن منك على ذُكر .

وجه دوم آنكه أبو ابراهيم إسماعيل بن يحيى المزني تلميذ خاصّ حضرت شافعي اينحديث را صحيح ندانسته بر فرض صحّت براى آن معنائى بيان نموده كه آن هم از صوب صواب بمراحل قاصيه دور ميباشد ، چنانچه علاّمه أبو عمر يوسف بن عبد الله النمريّ القرطبيّ در كتاب « جامع بيان العلم » گفته: [قال المزنيّ رحمه الله في قول رسول الله ﷺ « أصحابي كالنّجوم » قال : إن صحّ هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه وشهدوا به عليه : فكلّهم ثقةٌ مؤتمن على ما جاء به . لايجوز عندي غيرهذا . وأمّا ما قالوا فيه برأيهم فلو كان عند أنفسهم كذلك ما خطّأ بعضهم بعضاً ولا أنكر بعضهم على بعض ولا رجع منهم أحدٌ إلى قول صاحبه ، فتدبّر] .

ومفاخر عظيمه ومآثر فخيمهٔ مزنى نزد أهلسنّت بر ناظر أسفار أئمه كبارشان مخفى و محتجب نيست .

أحمدبن محمد البرمكى الاربلى المعروف بابن خلكان در « وفيات الأعيان » گفته: [أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسمعيل بن عمرو بن إسحق المزني ، صاحب الإمام الشّافعي رضي الله عنه ، هو من أهل مصر وكان زاهداً عالماً مجتهداً محجاجاً غوّاصاً على المعاني

ترجمة اسمعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي

الدقيقة ، وهو إمام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه ، صنّف كتباً كثيرةً في مذهب الإمام الشافعي ، منها «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» و «مختصر المختصر» و «المنثور» و «المسائل المعتبرة» و «الترغيب في العلم» و كتاب «الوثائق» وغير ذلك . وقال الشافعي رضي الله عنه في حقّه : المزني ناصر مذهبي . وكان إذا فرغ من مسئلة وأودعها مختصره قام إلى المحراب وصلّى ركعتين شكر الله تعالى . وقال أبو العبّاس أحمد بن سريج : يخرج «مختصر المزني» من الدّنيا عذراء لم تفتض ! وهو أصل الكتب المصنّفة في مذهب الشافعي رضي الله عنه ، و على مثاله رتّبوا ولكلامه فسّروا وشرحوا ، ولمّا ولي القاضي بكّار بن قتيبة ـ الآتي ذكره إنشاء الله تعالى ـ القضاء بمصر وجاءها من بغداد ـ وكان حنفيّ المذهب ـ توقّع الاجتماع بالمزني مدّة فلم يتفق له فاجتمعا يوماً في صلوة جنازة فقال القاضي بكّار لأحد أصحابه : سل المزني شيئاً حتّى أسمع كلامه . فقال له ذلك الشخص : يا أبا إبراهيم ! قد جاء في الأحاديث تحريم النّبيذ وجاء تحليله أيضاً فلم قدّمتم التحريم على التحليل ؟ فقال المزني : لم يذهب أحدٌ من العلماء إلى أنّ النّبيذ كان حراماً في الجاهليّة ثمّ حلّل ، ووقع الاتّفاق على أنّه كان حلالاً ، فهذا يعضد صحّة الأحاديث بالتحريم ، فاستحسن ذلك منه ، و هذا من الأدلّة القاطعة ، و كان في غاية الورع و بلغ من إحتياطه أنّه كان يشرب في جميع فصول السّنة من كوز نحاس ، فقيل له في ذلك ، فقال : بلغني أنّهم يستعملون السّرجين في الكيزان ، والنّار لا تطهّرها . و قيل إنّه إذا فاتته الصّلاة في جماعة صلّى منفرداً خمساً و عشرين صلاةً استدراكاً لفضيلة الجماعة مستنداً في ذلك إلى قوله ﷺ : صلوة الجماعة أفضل من صلوة أحدكم وحده بخمسٍ وعشرين درجةً . و كان من الزّهد على طريقة صعبةٍ شديدةٍ ، و كان مجابَ الدّعوة ، و لم يكن أحدٌ من أصحاب الشافعي يحدّث نفسه في شيءٍ من الأشياء بالتقدّم عليه ، و هو الّذي تولّى غسل الإمام الشافعي ، و قيل : كان معه أيضاً حينئذ الرّبيع ، و ذكره ابن يونس في تاريخه و سمّاه و جعل مكان اسم جدّه إسحق مسلماً ، ثمّ قال : صاحبُ الشافعي ، و ذكر وفاته كما تقدّم ، و قال : كانت له عبادة

فائدة حسنة في تحريم النبيذ

وفضلٌ ثقةٌ في الحديث لايختلف فيه حاذقٌ من أهل الفقه ، وكان أحد الزّهّاد في الدّنيا، وكان من خير خلق الله عزّوجلّ . و مناقبه كثيرةٌ و توفي لستٍ بقين من شهر رمضان سنة أربع وستّين و مائتين بمصر ، و دفن بالقرب من تربة الإمام الشّافعي رضي الله عنه بالقرافة الصّغرى بسفح المعظّم ، رحمه الله تعالى ، و زرت قبره هناك . وذكر ابن زولاق في تاريخه الصّغير أنه عاش تسعاً و ثمانين سنةً و صلّى عليه الرّبيع بن سليمان المؤذّن المراديّ . والمُزني ـ بضمّ الميم و فتح الزّاي و بعدها نونٌ ـ هذه النّسبة إلى مُزنية بنت كلب و هي قبيلةٌ كبيرةٌ مشهورة] .

و ذهبي در كتاب « العبر » در وقائع سنه أربع و ستّين و مائتين گفته : [وفيها المزنـي الفقيه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المصريّ صاحب الشّافعيّ ، في ربيع الأوّل ، وهو في عشر التّسعين . قال الشّافعيّ في صفته : المُزَنيّ ناصر مذهبي . و كان زاهداً عابداً يغسّل الموتى حسبةً ، صنّف « الجامع الكبير » و « الجامع الصّغير » و تفقّه عليه خلقٌ] .

و عبدالله بن أسعد اليافعي در « مرآة الجنان » در وقائع سنه مذكوره گفته: [و فيها ـ الفقيه الإمام أبو إبراهيم إسمعيل بن يحيى المُزَني المصريّ الشّافعيّ ، وكان زاهداً عابداً مجتهداً محجاجاً غوّاصاً على المعاني الدّقيقة ، اشتغل عليه خلقٌ كثيرٌ ، و قال الشّافعيّ في صفته : المُزَني ناصر مذهبي ـ وهو إمام الشّافعيّين و أعرفهم بطريق الشّافعيّ وفتاويه و ماينقله عنه . صنّف كتباً كثيرةً منها « الجامع الكبير » و « الجامع الصّغير » و « مختصر المختصر » و « المنشور » و « المسائل المعتبرة » و « التّرغيب في العلم » و كتاب « الوثائق » و غير ذلك ، وكان إذا فرغ من مسئلةٍ و أودعها مختصره قام إلى المحراب و صلّى ركعتين شكراً لله تعالى . و قال أبـو العبّاس بن سريج : يخـرج « مختصر المزني » من الدّنيا عذراء لم تفتضّ وهو أصل الكتب المصنّفة في مذهب الشّافعي ، و على مثاله رتّبوا و بكلامه فسّروا و شرحوا ، و لمّا ولي القضاء بكّار بن قتيبة بمصر وجاءها من بغداد ـ وكان حنفيّ المذهب ـ يتوقّع الاجتماع بالمُزَني مدّةً فلم يتّفق، فاجتمعا يوماً في صلوٰة جنازةٍ فقال القاضي بكار لبعض أصحابه : سَل المزنيّ شيئاً حتّى

أسمع كلامه . فقال له ذلك الشّخص : يا أباإبراهيم ! قد جاء في الحديث تحريم النّبيذ و جاء تحليله ، فلمَ قدّمتم التّحريمَ على التّحليل ؟ فقال المزنيّ : لم‌يذهب أحدٌ من العلماء إلى أنّ النّبيذ كان حراماً في الجاهليّة ثمّ حلّل و وقع الاتّفاق على أنّه كان حلالاً ، فهذا يعضد صحّة‌الأحاديث بالتّحريم، واستحسن ذلك منه ، و قيل : و هذا من الأدلّة القاطعة ، وكان في غايةٍ من الورع و بلغ من إحتياطه أنّه كان يشرب في جميع فصول السّنة من كوز نحاس ، فقيل له في ذلك ، فقال : بلغني أنّهم يستعملون السّرجين في الكيزان ، والنّار لاتطهّر ذلك . و قيل إنّه كان إذا فاتته الصّلوة في جماعةٍ صلّى منفرداً خمساً و عشرين صلوةً استدراكاً لفضيلة‌الجماعة مستنداً في ذلك إلى قوله ﷺ: صلوة‌الجماعة أفضل من صلوة أحدكم وحده بخمس وعشرين درجةً . و كان من الزّهد على طريقةٍ صعبةٍ شديدةٍ ، و كان مجابَ الدّعوة ، ولم‌يكن أحدٌ من أصحاب الشّافعيّ يحدّث نفسه بالتّقدّم عليه في شيء من الأشياء ، و هو الّذي تولّى غسل الشّافعيّ ، وقيل : كان معه أيضاً الرّبيع . و مناقبه كثيرةٌ . والمزنيّ : نسبة إلى مزنية بنت كلب ، و وفاته لستٍّ بقين من رمضان ، و دفن بالقُرب من تربة الشّافعيّ و بالقرّافة الصّغرى . رحمة الله عليهما] .

وعبدالوهاب بن عليّ السُّبكي در « طبقات شافعيّه » گفته : [إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق الإمام الجليل أبوإبراهيم المزنيّ ناصر المذهب و بدر سمائه ، ولد سنة خمسٍ و سبعين و مائة و حدث عن الشّافعيّ و نعيم بن حمّاد و غيرهما ، روى عنه ابن خزيمة والطّحاويّ وزكريّا السّاجيّ و ابن جوصا و ابن أبي حاتم و غيرهم ، وكان جبل علمٍ مناظراً مِحجاجاً ، قال الشّافعيّ رضي‌الله عنه في وصفه : لو ناظرَ الشّيطان لغلبه ! وكان زاهداً ورعاً متقلّلاً من الدّنيا مجابَ الدّعوة ، وكان إذا فاتته صلاةٌ في جماعةٍ صلاّها خمساً و عشرين مرّةً ، و يغسّل الموتى تعبّداً واحتساباً و يقول : أفعله ليرقّ قلبي . قال أبوالفوارس السّنديّ : كان المزنيّ والرّبيع رضيعين ، وقال أبوإسحاق الشّيرازيّ : كان زاهداً عالماً مجتهداً مناظراً مِحجاجاً غوّاصاً على المعاني الدّقيقة ، صنّف كتباً كثيرة : « الجامع الكبير » و « الجامع الصّغير » و

« المختصر » و « المنثور » و « المسائل المعتبرة » و « الترغيب في العلم » و كتاب « الوثائق » و كتاب « العقارب » و كتاب « نهاية الاختصار » . قال الشافعي : المزني ناصر مذهبي . وقال الربيع بن سليمان : دخلنا على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته أنا والبويطي والمزني و محمد بن عبدالله بن عبدالحكم ، قال : فنظر الينا الشافعي ساعة فأطال ثم التفت إلينا فقال : أما أنت يا أبا يعقوب ! فستموت في حديدك . وأما أنت يا مزني ! فسيكون لك بمصر هنات وهنات ولتدركن زماناً تكون أقيس أهل ذلك الزمان . وأما أنت يا محمد ! فسترجع إلى مذهب أبيك . و أما أنت يا ربيع ! فأنت أنفعهم لي في نشر الكتب ، قم يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة . قال الربيع : فكان كما قال . (قلت) : وذكروا أن المزني كان إذا فرغ من مسئلة في « المختصر » صلى ركعتين . وقال عمرو بن عثمان المكي : ما رأيت أحداً من المتعبدين ـ في كثرة من لقيت منهم ـ أشد اجتهاداً من المزني و لا أدوم على العبادة منه ، و ما رأيت أحداً أشد تعظيماً للعلم و أهله منه ، و كان من أشد الناس تضييقاً على نفسه في الورع و أوسعه في ذلك على الناس ، وكان يقول : أنا خلق من أخلاق الشافعي ، و قال أبو عاصم : لم يتوضأ المزني من حباب ابن طولون ولم يشرب من كيزانه ، قال : لأنه جعل فيه سرجين ، والنار لا تطهر . وقيل إن بكار بن قتيبة لما قدم مصر على قاضيها وهو حنفي فاجتمع بالمزني مرة فسأله رجل من أصحاب بكار فقال : قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ و تحليله ، فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟ فقال المزني : لم يذهب أحد إلى تحريم النبيذ في الجاهلية ثم تحليله لنا ، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالاً فحرم ، هذا يعضد أحاديث التحريم ، فاستحسن بكار ذلك منه . أخذ عن المزني خلائق من علماء خراسان والعراق والشام ، وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة أربع و ستين و مائتين] .

و تقي الدين أبو بكر بن أحمد الأسدي در « طبقات شافعيه » گفته : [إسمعيل ابن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحق أبو إبراهيم المزني المصري الفقيه الإمام صاحب التصانيف ، أخذ عن الشافعي و كان يقول : أنا خلق من أخلاق الشافعي ، ذكره الشيخ أبو إسحق أول أصحاب الشافعي وقال : كان زاهداً عالماً مجتهداً مناظراً

محجاجاً غوّاصاً على المعاني الدّقيقة . صنّف كتباً كثيرة . قال الشّافعيّ : المزنيّ ناصر مذهبي ، ولد سنة خمس و سبعين ومائة وتوفي في رمضان ، وقيل في ربيع الأوّل سنة أربع و ستّين و مائتين ، و كان مجاب الدّعوة] .

وجلال الدين سيوطى در « حسن المحاضره » گفته : [المزني : أبو إبراهيم إسمعيل بن يحيى بن إسمعيل بن عمرو بن إسحاق الإمام الجليل ناصر المذهب . قال فيه الشّافعيّ : لو ناظر الشّيطان لغلبه ! وكان إماماً ورعاً زاهداً مجاب الدّعوة متقلّلا من الدّنيا ، قال الرّافعيّ : المزنيّ صاحب مذهب مستقلّ ، قال الأسنويّ : صنّف كتباً منها : « المبسوط » و « المختصر » و « المنثور » و « المسائل المعتبرة » و « التّرغيب في العلم » و كتاب « الوثائق » و «العقارب» ، سمّي بذلك لصعوبته وصنّف كتاباً مفرداً على مذهبه لا على مذهب الشّافعي . كذا ذكره البندنيجيّ في تعليقه . و كان إذا فاتته صلوة الجمعة صلّاها خمساً و عشرين مرّة ، و كان يغسّل الموتى تعبّداً واحتساباً و يقول : أفعله ليرقّ قلبي ، و كان جبل علم مناظراً محجاجاً ، ولد سنة خمس و سبعين و مائة ، و توفي لستّ بقين من رمضان سنة أربع و ستّين و مائتين ، و دفن قريباً من قبر الشّافعي] .

وجه سوم آنكه أبوبكر أحمد بن عمر بن عبدالخالق البصري المعروف بالبزّار كه جلالت شان و رفعت مكان او نزد حضرات سنّيّه عمّا قريب درمقام قدح حديث إقتدا دانستى ، و بودن او عمدۀ محدّثين حسب إفادۀ خود شاه صاحب وتمسّك نمودن شاه صاحب بمرويّات او بمقابلۀ أهلحقّ درماسبق دريافتي ؛ حديث نجوم را كماينبغي بأنامل طعن و جرح فرسوده با بانت وهن وقدح آن إسناداً و متناً قصب السّبق از ديگر نقّاد ربوده چنانچه علّامه أبوعمرو يوسف بن عبدالله القرطبيّ المعروف بابن عبدالبرّ در « جامع بيان العلم » گفته [وعن محمّد بن أيوب الرّقّي ، قال : قال لنا أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزّا : سألتهم (سألتم . ظ) عمّا يروى عن النّبيّ صلى الله عليه وآله ممّا في أيدي العامّة يروونه عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : مثل أصحابي كمثل النّجوم ، أو : أصحابي كالنّجوم فبأيّها اقتدوا اهتدوا . قالوا (قال . ظ) : و هذا الكلام لا يصحّ عن النّبيّ صلى الله عليه وآله ، رواه

عبدالرّحيم بن زيد العمّي عن أبيه عن سعيد بن المسيّب عن ابن عمر عن النّبي صلّى الله عليه وآله و ربما رواه عبدالرّحيم عن أبيه عن ابن عمر ، و إنّما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبدالرّحيم بن زيد لأنّ أهل العلم قد سكتوا عن الرّواية لحديثه، والكلام أيضاً منكر عن النّبي صلّى الله عليه وآله و قد روى عن النّبي صلّى الله عليه وآله باسناد صحيح : عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين بعدي ، فعضّوا عليها بالنّواجذ . وهذا الكلام يعارض حديث عبدالرّحيم لو ثبت ، فكيف و لم يثبت . والنّبي صلّى الله عليه وآله لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه ، والله أعلم . هذا آخر كلام البزّار] .

« فائدة » قدح عبدالرحيم بن زيد العمي

و بر ناظرين اين كلام بزار واضح و آشكارست كه او در حديث نجوم بوجوه عديده قدح و جرح نموده ، و قد مرّ في الجزء الثاني من مجلّد حديث مدينة العلم بيانها بالتّفصيل والتّعديد ، فراجعه إن شئت مزيد العلم بعون الله والتّأييد .

و قدح نمودن بزار در حديث نجوم از رسالهٔ « إبطال رأي وقياس » تصنيف ابن حزم و « منهاج السّنّة » ابن تيميّه و تفسير « بحر محيط » أبوحيّان و تفسير « نهر مادّ » أبوحيّان و تفسير « درّ لقيط » تاج الدّين أحمد القيسي المعروف بابن مكتوم و « أعلام الموقعين » ابن القيّم و « تخريج أحاديث منهاج » تصنيف أبوالفضل العراقي و « تلخيص الخبير » و « تخريج أحاديث مختصر » ابن الحاجب تصنيف ابن حجر عسقلاني و كتاب « التّقرير والتّحبير » ابن أمير الحاجّ الحلبي و « شرح علي قاري بر شفاي قاضي عياض » و « فيض القدير » عبدالرّؤوف مناوي و « صبح صادق » ملاّ نظام الدّين سهالوى و « فواتح الرّحموت » مولوي عبدالعلي ؛ نيز واضح و لائح است] .

وجه چهارم آنكه أبو أحمد عبدالله بن محمّد الجرجاني المعروف بابن عدي در كتاب « الكامل » كه موضوع آن ذكر ضعفاء و مقدوحين و إظهار مجعولات و مفتريات شان ميباشد اينحديث را آورده و بذكر آن در ترجمهٔ جعفر بن عبدالواحد الهاشمي القاضي و ترجمهٔ حمزة بن أبي حمزة الجزري النّصيبي ؛ راه طعن و قدح آن سپرده ، كما ستقف عليه فيما بعد إن شاء الله تعالى من إفادات الحافظ العراقي .

ومحامد جليله و مآثر جميلة ابن عدي حسب إفادات سنيّه اگرچه بيش ازبيش است، ليكن درينمقام شطري ازآن بايد شنيد.

سمعاني در كتاب «الأنساب» در نسبت جرجاني گفته: [و أبوأحمد عبدالله بن عديّ بن عبدالله بن محمّد الجرجاني المعروف بابن القطّان الحافظ، من أهل جرجان، جافظ عصره. رحل مابين الإسكندريّة و سمرقند و دخل البلاد و أدرك الشّيوخ، سمع أباعبدالرّحمن أحمدبن شعيب النّسائيّ و عليّ بن سعد الرّازيّ والقاسم بن عبدالله الأخيميّ والقاسم بن زكريّا الطّراز و خلقاً يطول ذكرهم. روى عنه الحاكم أبوعبدالله الحافظ و أبوالقاسم حمزة بن يوسف السّهميّ و أبوبكر أحمدبن الحسن الحيريّ و غيرهم. أوّل ما كتب الحديث بجرجان في سنة تسعين و مائتين عن أحمدبن حفص و غيره، رحل إلى العراق والشّام و مصر في سنة سبع و تسعين، و صنّف في معرفة ضعفاء المحدّثين كتاباً مقدار ستّين جزء سمّاه «الكامل» و كان جمع أحاديث مالك ابن أنس والأوزاعيّ و سفيان الثّوريّ وشعبة و إسماعيل بن أبي خالد وجماعة من المقلّين، وصنّف على كتاب المزني، سمّاه «الانتصار» و كان حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله، تفرّد بأحاديث وقدكان وهب أحاديث تفرّد بها لبنية عديّ و أبي زرعة و منصور، تفرّدوا بروايتها عن أبيهم وابنه عديّ سكن سجستان وحدّث بها. قال حمزة بن يوسف السّهميّ: سألت الدّارقطنيّ أن يصنف كتاباً في ضعفاء المحدّثين فقال: أليس عندك كتاب ابن عديّ؟ قلت: نعم! قال: فيه كفاية، لايزداد عليه. وكانت ولادته يوم السّبت غرّة ذي القعدة سنة سبع و سبعين و مائتين و هي السّنة الّتي مات فيها أبوحاتم الرّازيّ، و توفي غرّة جمادي الآخرة سنة خمس و ستّين و ثلاثمائة بجرجان. صلّى عليه أبوبكر الإسماعيليّ و دفن بجنب مسجد كرزبن و برة عن يمين القبلة، و زرت قبره].

ترجمه ابن عدى معروف به ابن قطان حافظ

و ذهبي در «تذكرة الحفّاظ» گفته: [ابن عديّ، الإمام الحافظ الكبير أبوأحمد عبدالله بن عديّ بن عبدالله بن محمّد بن مبارك الجرجانيّ، و يعرف أيضاً بابن القطّان، صاحب كتاب «الكامل في الجرح والتّعديل»، كان أحد الأعلام، ولد سنة

سبع و سبعين و مائتين ، و سمع سنة تسعين ، وارتحل أوّلاً سنة سبع وتسعين وسمع بهلول بن إسحق الأنباري و محمّد بن عثمان بن أبي سويد و محمّد بن يحيى المروزي و عبدالرّحمن بن القسم أباالرّوّاس الدّمشقي و أنس بن السّلم و أبا خليفة الجمحي والحسن بن سفيان و أبا عبدالرّحمن النسائي و عمران بن مجاشع و عبدان الأهوازي و أبا يعلى الموصلي والحسن بن محمّد المدني ـ صاحب يحيى بن بكير ـ والحسن بن الفرج الغزي و خلائق . و عنه : أبوالعبّاس بن عقدة شيخه و أبوسعيد المالينى والحسن بن رامين و محمّد بن عبدالله بن عبد كويه و حمزة بن يوسف السّهمي و أبوالحسين أحمد بن العالي وآخرون . و هوالمصنف في الكلام على الرّجال عارفاً بالعلل . قال أبوالقسم بن عساكر : كان ثقة على لحن فيه . قال السّهمي : سألت الدّارقطني أن يصنف كتاباً في الضّعفاء ، فقال : أليس عندك كتاب ابن عدي ؟ فقلت : بلى ! قال : فيه كفاية ، لايزاد عليه . قلت : وقد صنف ابن عدي على أبواب « مختصر المزني » كتاباً سمّاه « الانتصار » ، قال حمزة السّهمي : كان حافظاً متقناً لم يكن في زمانه أحد مثله، تفرّد برواية أحاديث وهب منها لابنيه عدي وأبي زرعة وتفرّدا بها عنه . قال الخليلي : كان عديم النظير حفظاً وجلالة ، سألت عبدالله بن محمّد الحافظ (أيّهما أحفظ : ابن عدي أو ابن قانع ؟ . صح . ظ) فقال : زرّ قميص ابن عدي أحفظ من عبدالباقي بن قانع ! قال الخليلي : و سمعت أحمد بن أبي مسلم الحافظ يقول : لم أر أحداً مثل أبي أحمد بن عدي و كيف فوقه في الحفظ ، و كان أحمد قد لقى الطّبراني وأبا أحمد الحاكم وقد قال لي : كان حفظ هؤلاء تكلّفاً وحفظ ابن عدي طبعاً. زاد معجمه على ألف شيخ] .

الى أن قال الذهبى : [قال أبوالوليد الباجي : ابن عدي حافظ لابأس به . قال حمزة بن يوسف : توفي أبوأحمد في جمادي الآخرة سنة خمس و ستّين ، و صلّى عليه الإمام أبوبكر الإسماعيلي] .

و نيز ذهبى در كتاب « العبر » در و وقائع سنه خمس و ستّين وثلثمائة گفته [وفيها ـ ابن عدي الحافظ الكبير أبوأحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمّد بن القطّان الجرجاني مصنّف « الكامل في الجرح » و له ثمان و ثمانون سنة ، كتب الكثير سنة

تسعين ومائتين ورحل في سنة سبع وتسعين و سمع أباخليفة و عبدالرّحمن بن الرّوّاس وبهلول بن إسحق وطبقته. قال ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه. وقال حمزة السّهمي: كان حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله، توفي في جمادي الآخرة].

و **يافعى** در «مرآة الجنان» در وقائع سنه مذكوره گفته: [وفيها - الحافظ الكبير أبو أحمد عبدالله بن محمد المعروف بابن القطّان الجرجاني مصنّف «الكامل في الجرح»].

وسيوطى در «طبقات الحفّاظ» گفته: [ابن عدي: الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن المبارك الجرجاني و يعرف أيضاً بابن القطّان صاحب «الكامل في الجرح والتّعديل» أحد الأعلام، ولد سنة ٢٧٧ وسمع سنة ٢٩٠. روى عن محمد بن عثمان والنّسائي و أبي يعلى. و عنه ابن عقدة - وهو شيخه - وحمزة السّهمي وهو عارف بالعلل منصف في الكلام على الرّجال، لم يكن في زمانه مثله. قال الخليلي: كان عديم النّظير حفظاً و جلالة مات في جمادي الآخرة سنة ٣٦٥].

وجه پنجم آنكه أبوالحسن علي بن عمر الدّارقطني كه از أعلام حفّاظ أحاديث و أخبار، و عظام نقّاد روايات و آثاراست، و عنقريب ما در قدح حديث إقتدا تنبيه بر جلالت و عظمت او نزد علماى سنّيّه نموده‌ايم در كتاب «غرائب مالك» قدح وجرح حديث نجوم نموده مسلك طعن و غمز رواة آن بأقدام تحقيق پيموده، چنانچه علاّمه ابن حجر عسقلاني در «لسان الميزان» گفته: [جميل بن يزيد، عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه. عن جابر، رفعه: ما وجدتم في كتاب الله فالعمل به و لايسعكم تركه إلى غيره، الحديث. وفيه: أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم. أخرجه الدّارقطني في «غرائب مالك» والخطيب في الرّواة عن مالك من طريق الحسن بن مهدي عن عبدة المروزي عن محمد بن أحمد السّكوني عن بكر بن عيسى المروزي عن أبي يحيى عن جميل، به. قال الدّارقطني: لايثبت عن مالك، و رواته مجهولون].

و **بحمدالله** قدح كردن دارقطني در حديث نجوم در كتاب «غرائب مالك» از مطالعهٔ كتاب «تخريج أحاديث كشّاف» تصنيف ابن حجر عسقلاني نيز ظاهر وآشكار ميگردد، كما ستقف عليه فيما بعد إنشاءالله تعالى.

وجه ششم آنكه أبومحمّد عليّ بن محمّدبن أحمدبن حزم الأندلسي الظّاهري كه از كبارحفّاظ وعظام أيقاظ سنّيّه است، كماعرفت فيماسبق، دررسالهٔ «إبطال رأي وقياس و إستحسان و تعليل و تقليد» مكذوب و موضوع و باطل و غير صحيح بودن حديث نجوم را بصراحت تمام واضح و آشكار ساخته بهتك ستر و إبداي عوار آن كما ينبغي پرداخته، چنانچه أبوحيّان غرناطي در تفسير «بحر محيط» در ذكرحديث نجوم گفته:

[قال الحافظ أبومحمّد عليّ بن أحمدبن حزم في رسالته في إبطال الرّأي والقياس والإستحسان والتّعليل والتّقليد مانصّه: وهذاخبرٌ مكذوبٌ موضوعٌ باطلٌ لم يصحّ قطّ].

و نيز **أبوحيان غرناطي** در تفسير «النّهر المادّ من البحر» در ذكر حديث نجوم گفته: [قال الوزير الحافظ أبومحمّد عليٌّ بن حزم في رسالته في إبطال القياس والرّأي والإستحسان والتّعليل والتّقليد ما نصّه: [و هذا خبرٌ مكذوبٌ موضوعٌ باطلٌ لم يصحّ قطّ].

وتاج الدين أبومحمّد أحمدبن عبدالقادربن أحمدبن مكتوم القيسي الحنفي در تفسير «الدّرّ اللّقيط» درذكرحديث نجوم گفته: [قال الحافظ أبومحمّد عليٌّ بن أحمدبن حزم رحمه‌الله في رسالته في إبطال الرّأي والقياس والإستحسان والتّعليل والتّقليد ما نصّه: هو خبرٌ مكذوبٌ موضوعٌ باطلٌ لم يصحّ قطّ].

وقدح و جرح ابن حزم در حديث نجوم از «تخريج أحاديث منهاج» تصنيف حافظ زين‌الدّين عراقي و كتاب «تلخيص الخبير» حافظ ابن حجر عسقلاني و كتاب «التّقرير والتّحبير» ابن أمير الحاجّ حلبي و «مرقاة» ملاّعلى قاري و «نسيم الرّياض» شهاب‌الدّين خفاجي و «صبح صادق» ملاّنظام الدّين سهالوي و «فواتح الرّحموت» مولوي عبدالعلي لكهنوي نيز واضح و لائح ست، كما ستعرف إنشاء الله الجليل عن قريب بالتّفصيل.

وجه هفتم آنكه ابن حزم ظاهري در رسالهٔ «إبطال رأي و قياس» كلام حافظ بزّار را نيز متعلّق بقدح حديث نجوم نقلكرده طريق تشييد و تأييد تحقيق خود بإفادهٔ مثل آن ناقد كبير و جهبذ نحرير سپرده، كما ستعرف ذلك عن قريب إنشاءالله تعالى

من عبارات « البحر المحيط » لأبي حيّان الغرناطي و « النّهر المادّ من البحر » له و « الدّرّ اللّقيط » لابن مكتوم القيسي .

وجه هشتم آنكه حافظ ابن حزم أندلسى در كتاب « الاحكام » نيز على[1] ما نقل عنه ، قدح و جرح حديث نجوم كما ينبغي نموده أبواب إفاضه و إفاده بر مستفيدين و مسترشدين خود گشوده ، وپرظاهرست كه بعد قدح و جرح چنين حافظ جليل و ناقد نبيل إحتجاج بحديث نجوم ؛ نهايت قبيح و مذمومست ، و محتجّ بآن نزد أرباب عقول و حُلوم بغايت مدحور و ملوم ، والله العاصم عن كيد معاندٍ جهولٍ ظلوم .

وجه نهم آنكه أبوبكر أحمدبن الحسين بن علي البيهقي كه از صُدور حفّاظ و عُيون أيقاظ سنيّه است و كمال جلالت و نهايت نبالت او نزد اينحضرات أظهر من الشّمس و أبين من الأمس ميباشد ، و خود مخاطب در « بستان المحدّثين » مآثر زاهره و مفاخر باهرهٔ او ذكر نموده است ؛ در كتاب « المدخل » حديث نجوم را روايت كرده ودرآن قدح وجرح مفصّل نموده زنگ إرتياب از سَجاجل قلوب اُولي الألباب زدوده چنانچه حافظ زين الدّين العراقي در « تخريج أحاديث منهاج » بيضاوي درذكر حديث نجوم گفته : [ورواه البيهقيّ في « المدخل » من حديث عمرو من حديث ابن عبّاس بنحوه ، و من وجهٍ آخر مرسلاً . وقال : متنه مشهورٌ و أسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا إسناد] .

ازين عبارت ظاهرست كه بيهقي در كتاب «المدخل» حديث نجوم را ازحديث عمرو از حديث ابن عبّاس و از وجه ديگر مرسلاً روايت نموده ، و بعد ازآن إفاده كرده كه متن آن مشهورست و أسانيد آن ضعيفه است و درين حديث هيچ إسنادي ثابت نشده .

و اين كلام حقيقت إنضمام بنحوى كه إستيصال حديث نجوم بطرقه مينمايد ، و بطوريكه در إثبات وهن وهوان آن مى افزايد برناظر خبير واضح ومستنيرست .

و از اينجا برتو مثل آفتاب روشن گرديد كه ذكر نمودن **شاهصاحب** حديث نجوم را از كتاب «المدخل» بيهقي بروايت ابن عباس وسكوت نمودن ازنقل

قدح بیهقی در آن بی شرمی وبیحیائی خود را واضح وعیان ساختن و بارتکاب خیانت صریحه في النقل أعلام جلاعت وخلاعت افراختن ست ، سبحان الله ! بیچاره بیهقی از راه کمال إنصاف ، إعتراف مینماید که أسانید حدیث نجوم ضعیف است وهیچ إسنادی دریندحدیث ثابت نگردیده ، و شاهصاحب أصلاً إلتفاتی بکلام او نمی نمایند و بمجرّد روایت او اینحدیث را بروایت ابن عباس تمسك نموده ، قصب‌السّبق از ملحدی که بکلمهٔ «لاتقربوا الصلوة» احتجاج کرده بود می ربایند ، وبحمدالله تعالی[۱] قدح وجرح بیهقی در حدیث نجوم و تضعیف جمله أسانید آن از کتاب «تخریج احادیث الکشّاف» تصنیف ابن حجرعسقلانی نیز واضح ولائح میشود کماستعرف فیمابعد بعون‌الله‌تعالی[۱].

وجه دهم آنکه حافظ بیهقی در کتاب « الاعتقاد » نیز مطعون و موهون بودن حدیث‌نجوم واضح وآشکارساخته رایت نقد وتحقیق بدست حزم وتدقیق برافراخته چنانچه عنقریب بعون‌الله القدیر از کتاب « تلخیص الخبیر » حافظ ابن حجرعسقلانی خواهی دانست که بیهقی‌در کتاب الاعتقاد اسناد حدیث نجوم را که بروایت عبدالرّحیم عمّی منقولست «غیر قوي» گفته ، و حدیث نجوم را که بروایت ضحاك بن مزاحم مرویست «حدیث منقطع»نامیده. واین قدح‌وجرح را از بیهقی بحوالهٔ کتاب «الاعتقاد» او علامه‌ابن امیرالحاجّ حلبی در کتاب «التّقریر والتّحبیر» نیز نقل نموده ، کماستعرف فیما بعدإنشاءالله‌تعالی[۱].

و هرگاه معلوم گردید که بیهقی برقدح و جرح حدیث نجوم در کتاب «المدخل» إکتفا ننموده ، بمزید إنصاف در کتاب «الاعتقاد» نیز ضعف إسناد و إنقطاع و إنهداد آنرا مبیّن فرموده ؛ ظاهر وباهر شد که إحتجاج مخاطب مُدغل ؛ بمجرد روایت نمودن بیهقی حدیث نجوم را در کتاب «المدخل» و کتمان و حال قدح کردن بیهقی درینحدیث مرّةً بعد مرّة هم در کتاب المدخل وهم در کتاب الاعتقاد ؛ أمریست عجیب وغریب که درشناعت وفظاعت بأقصای حدود وأبعدغایات رسیده ، ومخاطب ما باین صنیع شنیع مستوجب کمال زجر وملام أرباب عقول و أحلام گردید .

وجه یازدهم آنکه حافظ المغرب أبو عمر یوسف بن عبدالله المعروف

بابن عبدالبرّ النّمري القرطبي در كتاب «جامع بيان العلم» بقدح وجرح حديث نجوم كما ينبغي برخاسته، كلام خودرا درإظهار مطعونيت و إبراز موهونيت اينحديث بدلائل ساطعه و براهين قاطعه آراسته، چنانچه در كتاب مذكور گفته: [قال المزني رحمه‌الله في قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله «أصحابي كالنجوم» قال: إن صحّ هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه وشهدوا به عليه، فكلّهم ثقة مؤتمن على ما جاء به، لايجوز عندي غير هذا. و أمّا ما قالوا فيه برأيهم فلو كان عند أنفسهم كذلك ما خطّأ بعضهم بعضاً ولا أنكر بعضهم على بعض ولا رجع منهم أحد إلى قول صاحبه، فتدبّر. وعن محمّد بن أيوب الرّقي قال: قال لنا أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزّار: سألتهم (سألتم. ظ) عمّا يروى عن النبي صلى الله عليه وآله ممّا في أيدي العامّة يروونه عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مثل اصحابي كمثل النّجوم» أو: «أصحابي كالنجوم فبأيها اقتدوا اهتدوا». قالوا (قال: و. ظ) هذا الكلام لايصحّ عن النبي صلى الله عليه وآله، رواه عبدالرحيم بن زيد العمّي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله، وربما رواه عبدالرحيم بن زيد العمّي عن أبيه عن ابن عمر، وإنّما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبدالرّحيم بن زيد لأنّ أهل العلم قد سكتوا عن الرّواية لحديثه، والكلام ايضاً منكر عن النبي صلى الله عليه وآله، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله باسناد صحيح: «عليكم بسنّتي و سنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين بعدي فعضّوا عليها بالنّواجذ». وهذا الكلام يعارض حديث عبدالرّحيم لوثبت، فكيف و لم يثبت! و النّبي صلى الله عليه وآله لايبيح الاختلاف بعده من أصحابه، والله اعلم. هذا آخر كلام البزّار. قال أبوعمر: قد روى أبوشهاب الحنّاط عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنّما أصحابي مثل النّجوم فأيّهم أخذتم بقوله اهتديتم، وهذا إسناد لايصحّ ولايرويه عن نافع من يحتجّ به، وليس كلام البزّار بصحيح على كلّ حال لأنّ الاقتداء بأصحاب النّبي صلى الله عليه وآله منفردين إنّما هو لمن جهل مايسئل عنه، و من كانت هذه حاله فالتّقليد لازم له ولم يأمر أصحابه أن يقتدى بعضهم ببعض إذا تأوّلوا تأويلاً سائغاً جائزاً ممكناً في الاصول، وإنّما كلّ واحد منهم نجم جائز أن يقتدى به العامي الجاهل، بمعنى مايحتاج إليه من دينه، و كذلك سائر العلماء من العامّة، والله

أعلم . وقد روى في هذا الحديث إسناد غير ما ذكر البزّار عن سلام بن سليم قال : حدثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . قال أبو عمر : هذا إسناد لاتقوم به حجة لأنّ الحارث بن غصين مجهول] .

و فوائد سديده و عوائد مفيدهٔ اينكلام تحقيق انضمام ابن عبدالبرّ مع تنقيد بعض أقوال او در جزء ثانى مجلّد حديث مدينة العلم بتفصيل جميل مذكور شده ، فعليك بمراجعتها حتّى تستفيد نهاية وهن هذا الحديث بمطالعتها .

وجه دوازدهم آنكه أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الدمشقى المعروف بابن عساكر كه ازجمله فقهاء عظام وحفّاظ فخام سنّيه است در حديث نجوم قدح نموده وطريق تضعيف راوى آن بالصّراحة پيموده ، كما ستعرف إنشاء الله تعالى فيما بعد من عبارة المناوى في «فيض القدير» .

وقدح وجرح اين حافظ جليل وناقد نبيل در حديث نجوم براى إسقاط آن از از درجه اعتبار كافى ووافى ، ورسوم اين خبررا بسوافى إخمال ماحى وعافى است .

ومحامد كثيرهٔ وافره ومكارم منيرهٔ سافرهٔ ابن عساكر حسب إفادات سنّيه در مجلّد حديث طير از « معجم الأدباء » ياقوت حموى و «وفيات الأعيان» ابن خلكان

مآخذ ترجمه حافظ ابن عساكر دمشقى

و «تذكرة الحفّاظ» ذهبى و كتاب «دول الاسلام» ذهبى و «مرآة الجنان» عبدالله بن أسعد يافعى و «طبقات شافعيه» تاج الدين سُبكى و «طبقات شافعيّه» عبدالرّحيم أسنوى و «طبقات شافعيّه» تقى الدّين الأسدى و «طبقات الحفّاظ» جلال الدّين سيوطى و «مختصر» أبو الفدا و «تتمة المختصر» ابن الوردى و «تاريخ خميس» ديار بكرى و «جامع مسانيد أبي حنيفه» تصنيف أبو المؤيّد محمّد بن محمود الخوارزمى و « مدينة العلوم » ازنيقى و «ابجد العلوم» و «تاج مكلّل» و «اتحاف النّبلاء» مولوى صديق حسن خان معاصر ، بتفصيل شنيدى .

وجه سيزدهم آنكه أبو الفرج عبدالرّحمن بن على بن محمّد البكرى البغدادى

المعروف بابن الجوزى ، حديث نجوم را بقدح و جرح صريح نواخته بتصريح عدم صحت آن ومجروح بودن يك راوي و كذاب بودن راوى ديگرش رايت تفضيح وتقبيح برافراخته ، چنانچه در كتاب «العلل المتناهية» گفته : [روى نعيم بن حماد قال : نا عبدالرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله (ص) : سألت ربى فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي فأوحى إلي : يا محمد ! إن أصحابك عندى بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوء من بعض ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو على هدى . قال المؤلف : وهذا لايصح ، نعيم مجروح ، و قال يحيى بن معين : عبدالرحيم كذاب] .

وجه چهاردهم آنكه حافظ جليل أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على الكلبى الأندلسى المعروف بابن دحيه كه از نقاد جليل الشان وحفاظ رفيع المكان سنيه است در حديث نجوم قدح و جرح آغاز نهاده بنفى صحت آن بالصراحة داد إنصاف و ترك اعتساف داده ، چنانچه حافظ زين الدين العراقى در «تعليق تخريج أحاديث منهاج بيضاوى» گفته : [وقال ابن دحية وقد ذكر حديث أصحابي كالنجوم : حديث لايصح] .

ومدائح مبهره ومحامد مزهرۀ علامه ابن دحيه نزد علماى سنيه در مجلد حديث ولايت ؛ از «وفيات الأعيان» ابن خلكان و «بغية الوعاة» سيوطى و «حسن المحاضره» سيوطى و «حسن المقصد» سيوطى و «نفح الطيب» علامه مقري و « شرح مواهب » محمد ابن عبدالباقى زرقانى ؛ مذكور ومسطور شده و بعد ملاحظۀ آن در تماميت إلزام خصام وإفحام تام معاندين أغثام ؛ شبهۀ باقي نميماند .

وجه پانزدهم آنكه أحمد بن عبدالحليم الحنبلى المعروف بابن تيميه كه تعنت وتعصب او بيش از آنست كه بمعرض بيان آيد ؛ بمقابلۀ أهل حق عاجز گرديده ناچار برسر قدح وجرح حديث نجوم رسيده ، چنانچه در «منهاج» جائيكه علامۀ حلى عليه الرحمه ذكر حديث نجوم فرموده ميگويد : [وأما قوله : أصحابى كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم . فهذا الحديث ضعيف ضعفه أئمة الحديث . قال البزار : هذا حديث لايصح عن رسول الله ﷺ وليس هو في كتب الحديث المعتمدة] .

و از این عبارت ابن تیمیّه وجوه عدیده که مُظهر وهن وهوان حدیث نجوم میباشد در مجلّد حدیث مدینة العلم؛ بتفصیل جمیل مبیّن شده، فراجعها إن شئت، والله الهادی.

وجه شانزدهم آنکه أبوحیّان محمد بن یوسف الأندلسی الغرناطی که از اکابر مفسّرین أعلام وأجلّه محدثین عالیمقام نزد سنّیّه است در قدح حدیث نجوم إنهماک تمام نموده بأقدام إقدام تامّ وطعن وإبطال ومحو وإخمال آن سعی جمیل فرموده، چنانچه در تفسیر «بحر محیط» گفته: قال [الزّمخشری: فان قلت: کیف کان القرآن تبیاناً لکلّ شيء؟ قلت: المعني أنّه بیّن کلّ شيء من اُمور الدّین حیث کان نصّاً علی بعضها وإحالةً علی السّنّة حیث امر فیه باتّباع رسول الله صلی الله علیه وآله وطاعته وقیل: وماینطق عن الهوی، وحثّاً علی الإجماع في قوله: ویتبع غیر سبیل المؤمنین. وقد رضي رسول الله صلی الله علیه وآله لاُمّته اتّباع أصحابه والإقتداء بآثاره في قوله: أصحابی کالنجوم بأیّهم اقتدیتُم اهتدیتُم. وقد اجتهدوا وقاسوا، وطئوا طرق القیاس والاجتهاد، فکانت السّنّة والاجماع والقیاس والاجتهاد مستندةً إلی تبیین الکتاب، فمن ثمّ کان تبیاناً لکلّ شيء، وقوله: وقد رضي رسول الله صلی الله علیه وآله، إلی قوله: اهتدیتُم، لم یقل ذلک رسول الله صلی الله علیه وآله وهو حدیث موضوع لایصحّ بوجهٍ عن رسول الله صلی الله علیه وآله. قال الحافظ أبومحمد علی بن أحمد بن حزم في رسالته في إبطال الرّأی والقیاس والاستحسان والتّعلیل والتّقلید مانصّه: وهذا خبر مکذوب موضوع باطل لم یصحّ قطّ. وذکر إسناده إلی البزّار صاحب «المسند» قال: سألتم عمّا روي عن النبیّ صلی الله علیه وآله ممّا في أیدی العامّة ترویه عن رسول الله صلی الله علیه وآله أنّه قال: إنّما مثل أصحابی کمثل النّجوم، أو کالنّجوم بأیّها اقتدوا اهتدوا. وهذا کلام لم یصحّ عن النبیّ صلی الله علیه وآله رواه عبدالرّحیم بن زید العمی عن أبیه عن سعید بن المسیّب عن ابن عمر عن النبیّ صلی الله علیه وآله وإنّما اتی ضعفُ هذا الحدیث من قِبل عبدالرّحیم لأنّ أهل العلم سکتوا عن الرّوایة لحدیثه، والکلام أیضاً منکر عن النبیّ صلی الله علیه وآله ولم یثبت، والنبیّ صلی الله علیه وآله لایبیح الاختلاف بعده من أصحابه. هذا نصّ کلام البزّار. قال ابن معین: عبدالرّحیم بن زید کذّاب لیس بشيء. و قال

البخاري : هو متروك ، رواه أيضاً حمزة الجزري ؛ و حمزة هذا ساقط متروك] .

و این کلام بلاغت نظام علامه أبوحيّان بچند وجه دلالت بر مقدوحيّت و مطعونيّت حديث نجوم دارد .

أوّل آنكه : علامهٔ أبوحيّان بعد نقل كلام زمخشري كه مشتمل بر حديث نجوم است بصراحت تمام إفاده نموده كه هرگز جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلّم اينكلام رانفرموده.

دوّم آنكه : بتصريح گفته كه اينحديث موضوعست .

سوّم آنكه : بتوضيح تمام گفته كه اينحديث بهيچ وجه از رسول خدا صلى الله عليه وآله صحيح نيست .

چهارم آنكه : از رسالهٔ « إبطال رأي وقياس » تصنيف حافظ إبن حزم بنصّ كلام او نقلكرده كه اينحديث مكذوبست .

پنجم آنكه : از ابن حزم نقلكرده كه اينحديث موضوع است .

ششم آنكه : از ابن حزم نقل كرده كه اينحديث باطل است .

هفتم آنكه : از ابن حزم نقل كرده كه اينحديث هرگز صحيح نشده .

هشتم آنكه : بواسطهٔ ابن‌حزم‌ازبزّار نقل كرده كه اينحديث راعامّه روايت‌ميكنند.

نهم آنكه : از بزّارنقل نموده كه اينكلام‌ازجناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلّم صحيح نشده.

دهم آنكه : از بزّار نقل آورده كه ضعف اين حديث از جانب عبدالرّحيم آمده، يعني اين حديث بسبب روايت كردن عبدالرّحيم ضعيف ميباشد .

يازدهم آنكه : از بزّار نقل نموده كه أهل علم از روايت حديث عبدالرّحيم بازمانده اند .

دوازدهم آنكه : از بزّار نقل كرده كه اينكلام يعنى « أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم » منكرست از جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلّم .

سيزدهم آنكه : از بزّار نقل نموده كه اينكلام ثابت نيست .

چهاردهم آنكه : از بزّارنقل كرده كه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلّم مباح نميفرمايد كه أصحاب آنجناب بعد آنجناب إختلاف نمايند ، و اينحديث دليل عقليست بروضع

حديث نجوم ، و قد مرّ بيانه في مجلّد حديث مدينة العلم عند ذكر فوائد كلام إبن عبدالبرّ في كتاب « جامع بيان العلم » ، فراجعه فانّه مفيدٌ جدّاً .

پانزدهم آنكه : در حقّ عبدالرّحيم بن زيد كه راوى اين حديث است از إبن معين نقلكرده كه او كذّاب است .

شانزدهم آنكه : در حقّ عبدالرّحيم از ابن معين نقل نموده كه او خبيث است .

هفدهم آنكه : درحقّ عبدالرّحيم مذكور از ابن معين آورده كه اوچيزى نيست.

هيجدهم آنكه : از بخارى در حقّ عبدالرّحيم نقل كرده كه او متروكست .

نوزدهم آنكه : ازراه كمال تحقيق إفاده نموده كه اينحديث را حمزهٔ جزرى نيز روايت كرده ، و حمزه ساقط است .

بستم آنكه : در حقّ حمزه بعد وصف اوبساقط ؛ متروك بودن اوهم مصرّح نموده.

و هذه الوجوه العشرون كلّ واحدٍ منها يُرغم أنفَ الشّامس الحَرون ، و يستأصل شافة المعاند المرون ، و يُظهر أنّ المختلقين للكذب قد غرّهم في دينهم ماكانوا يفترون !.

وجه هفدهم آنكه علاّمه أبوحيّان أندلسى غرناطي در تفسير « النّهر المادّ من البحر » نيز حديث نجوم را دستخوش جرح و قدح ساخته باظهار كمال وهن وهوان آن كماينبغي پرداخته ، چنانچه در تفسير مذكور گفته : [قال الزّمخشريّ : فان قلت: كيف كان القرآن تبياناً لكلّ شيء ؟ قلت : المعنى أنّه بيّن كلّ شيءٍ من اُمور الدّين حيث كان نصّاً على بعضها و إحالةً على السّنّة ، حيث أمر فيه باتّباع رسول الله صلّى الله عليه وآله و طاعته ، و فيه و ماينطق عن الهوى ، و حثّاً على الاجماع في قوله و يتّبع غير سبيل المؤمنين ، وقد رضي رسول الله صلّى الله عليه وآله اتّباعَ أصحابه والاقتداءَ بآثارهم في قوله: أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم . وقداجتهدوا وقاسوا ووطأوا طرقَ القياس والاجتهاد، فكانت السّنّة والاجتهاد و الاجماع والقياس مستندةً إلى تبيين الكتاب ، فمن ثمّ كان تبياناً لكلّ شيء ، انتهى . قوله : وقد رضي رسول الله صلّى الله عليه وآله الى قوله : اهتديتم ؛ لم يقل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو حديثٌ موضوعٌ لايصحّ بوجهٍ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله . قال الوزير الحافظ أبومحمّد عليّ بن أحمدبن حزم في رسالته في إبطال القياس والرّأي والاستحسان

والتّعليل والتّقليد؛ مانصّه: وهذاخبرٌ مكذوبٌ موضوعٌ باطلٌ لم يصحّ قطّ، وذكر باسناده إلى البزّار صاحب المسند، قال: سألتم عمّا روي عن النّبيّ صلى الله عليه وآله ممّا في أيدي العامّة ترويه عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّما مثل أصحابي كمثل النّجوم، أو كالنّجوم، بأيّها اقتدوا اهتدوا. فهذا كلامٌ لم يصحّ عن النّبيّ صلى الله عليه وآله، رواه عبدالرّحيم بن زيد العمّي عن أبيه عن سعيد بن المسيّب عن ابن عمر عن النّبيّ صلى الله عليه وآله، و لم يثبت، والنّبيّ صلى الله عليه وآله لايبيح الاختلاف بعده من أصحابه. هذا نصّ كلام البزّار. قال ابن معين: عبدالرّحيم بن زيد كذّابٌ خبيثٌ ليس بشيء. وقال البخاريّ: هو متروكٌ، ورواه أيضاً حمزة الجزريّ، و حمزة هذا ساقطٌ متروك].

وازين كلام أبوحيان هم بوجوه عديدهٔ مذكورهٔ سابقه دليل وهن وهوان وفساد و بطلان حديث نجوم ميباشد، فتنبّه لذلك، والله الهادي إلى أقوم المسالك.

ونهايت علوشان وغايت رفعت مكان علامه أبوحيّان نزد أكابر و أعيان سنّيه محتاج ببيان نيست.

علامه ذهبى در «معجم مختصّ» گفته: [محمّد بن يوسف بن علىّ بن حيّان الامام العلّامة ذوالفنون حجّة العرب أبوحيّان الأندلسيّ الجيانيّ ثمّ الغرناطيّ الشّافعيّ، عالم الدّيار المصريّة وصاحب التّصانيف البديعة، ولد سنة أربع و خمسين و ستّمائة، أخذ عن علماء الأندلس والعدوة و مصر و تلا بالسّبع على المليحيّ صاحب أبي الجود وغيره، وسمع من العزّ الحرّانيّ وطبقته، كتب إليّ بمروياته، و له عملٌ جيّدٌ في هذا الشّان و كثرة طلب، لـه السّنّ و أضرّ بآخره ثمّ ولى القبّة المنصوريّة. توفي عشي يوم السّبت ثامن عشري صفر سنة ٧٤٥].

ترجمه أبوحيان أندلسى

وصلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي در «وافي بالوفيات» گفته: [محمّد بن يوسف ابن علىّ بن يوسف بن حيّان، الشّيخ الامام الحافظ العلّامة فريد العصر و شيخ الزّمان وأسام النّحاة أثير الدّين أبوحيّان الغرناطي، قرأ القرآن بالرّوايات، و سمع الحديث بجزيرة الأندلس و بلاد إفراقية و ثغر الاسكندريّة و ديار مصر والحجاز، و حصّل الاجازات من الشّام والعراق و غير ذلك، واجتهد و طلب و حصّل و كتب و قيّد، و

لم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً منه لأنّي لم أره إلّا يسمع أو يشتغل أو يكتب و لم أره على غير ذلك ، و له إقبال على الطّلبة الأزكياء و عنده تعظيم لهم ، نظم و نثر وله الموشّحات البديعة ، وهو ثبت فيما ينقله محرّر لما يقوله عارف باللّغة ضابط لألفاظها و أمّا النّحو والتّصريف فهو إمام الدّنيا فيهما لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربيّة ، و له اليد الطّولى في التّفسير والحديث والشّروط والفروع و تراجم النّاس و طبقاتهم و تواريخهم و حوادثهم خصوصاً المغاربة و تقييد أسمائهم على ما يتلفّظون به من إمالة و ترخيم و ترقيق و تفخيم لأنّهم مجاورو بلاد الفرنج و أسماؤهم قريبة و ألقابهم كذلك ، كلّ ذلك قد جوّده و قيّده و حرّره ، والشّيخ شمس الدّين الذّهبي له سؤالات سأله عنها فيما يتعلّق بالمغاربة وأجاب عنها ، وله التّصانيف الّتي سارت وطارت وانتشرت و ماانتشرت و قرءت و درست و نسخت وما نسخت ، أخملت كتب الأقدمين و ألهت المقيمين بمصره والقادمين ، و قرأ النّاس عليه و صاروا أئمّة و أشياخاً في حياته ، وهو الّذي جسّر النّاس على مصنّفات الشّيخ جمال الدّين ابن مالك رحمه‌الله و رغّبهم في قراءتها و شرح لهم غامضها و خاض بهم لججها وفتح لهم مقفلها ، وكان يقول عن «مقدّمة ابن الحاجب» رحمه‌الله تعالى : هذه نحو الفقهاء ! والتزم أن لايقري أحداً إلّا أن كان في «كتاب سيبويه» أو في « التّسهيل » لابن مالك أو في تصانيفه . ولمّا قدم البلاد لازم الشّيخ بهاء الدّين ابن النّحاس رحمه‌الله كثيراً و أخذ عنه كتب الأدب و هو شيخ حسن العمّة مليح الوجه ظاهر اللّون مشرباً حمرة منوّر الشّيبة كبير اللّحية مسترسل الشّعر فيها لم تكن كثّة ، عبارته فصيحة بلغة الأندلس يعقد القاف قريباً من الكاف على أنّه ينطق بها في القرآن فصيحة ، وسمعته يقول : ما في هذه البلاد من يعقد حرف القاف ، و كان له خصوصيّة بالأمير سيف الدّين أرغون الدّوادار النّاصري نائب السّلطان بالممالك الإسلامية ينبسط معه و يبيت عنده ، و لما توفّيت ابنته نضار طلع إلى السّلطان الملك النّاصر و سأل منه أن يدفنها في بيتها داخل القاهرة و أذن له في ذلك و سيأتي ذكرها إنشاءالله تعالى ، و كان أوّلاً يرى رأي الظّاهريّة ثمّ إنّه تمذهب للشّافعي رضي‌الله عنه و تولّى تدريس التّفسير بالقبّة المنصوريّة والإقراء بالجامع الأقمر ، وقرأت عليه «الأسفار السّتّة»

و « المقامات الحريريّة » وحضرها جماعة من أفاضل الدّيار المصريّة و سمعوها بقراءتي عليه ، وكان بيده نسخةٌ صحيحةٌ يثق بها و بيد الجماعة قريبٌ من اثنى عشرة نسخةً و إحدٰهنّ بخطّ الحريريّ ، و وقع منه و من الجماعة في أثناءِ القراءة فوائد ومباحث عديدة ، و قال : لم أرَ بعد ابن دقيق العيد أفصح من قرائته ، و لمّا وصلتِ إلى المقامة الّتى أورد الحريريُّ فيها الأحاجي قال : ما أعرف مفهوم الأحجية المصطلح عليها بين أهل الأدب ، فأخذت في إيضاح ذلك و ضرب الأمثلة له ، فقال : لاتتعب معى ! فانّني تعبتُ مع نفسى في معرفة ذلك كثيراً و ما أفاد و لا ظهر لى ، و هذا في غاية الانصاف منه والعدالة لاعترافه لى في ذلك الجمع و هم يسمعون كلامه بمثل ذلك ، و قرأت عليه أيضاً « سقط الزّند » لأبى العلاء ، وقرأتُ عليه بعض « الحماسة » لأبى تمام الطّائى و « مقصورة ابن دُريد » وغيرذلك ، وسمعت من لفظه كتاب « تلخيص العبارات بلطيف الإشارات » في القراآت السّبع لابن ثليمة (١) ، وسمعتُ عليه كتاب « الفصيح » لثعلب بقراءة القاضى شهاب الدّين ابن فضل الله بالقاهرة و سمعتُ من لفظه خطبة كتابه المسمّى بـ« إرتشاف الضّرب من لسان العرب » وانتقيتُ ديوانه و كتبته و سمعته منه وسمعتُ من لفظه ما اخترتُه من كتاب « مجانى الهصر » و غيرذلك] .

إلى أن قال الصّفديُّ بعد ذكرطرفٍ من نظمه : [و كتبتُ له أستدعى إجازته بما صورته : المسئول من إحسان سيّدنا الشّيخ الإمام العالم العامل العلّامة لسان الأرب ترجمان الأدب جامع الفضائل عُمدة وسائل السّائل حجّة المقلّدين زين المقلّدين قطب الموَلّين (المتأهّلين . ظ) أفضل الآخرين وارث علوم الأوّلين صاحب اليد الطّولى في كلّ مقام ضيّق ، والتّصانيف الّتى تأخذ بمَجامع القلوب فكلّ ذي لبٍّ إليها شيّق ، والمباحث الّتى أثارت الأدلّة الرّاجحة من مَكامن أماكنها ، وقنصتْ أوابدها الجامحة من بَواطن مَواطنها ، كشّاف معضلات الأوائل ، سبّاق غاياتٍ قصرعن شأوها سَحبان وائل فارع هضبات البلاغة في اجتلاء اجتلابها ، وهى في مرقى مرقدها ، سالب تيجان الفصاحة

(١) هوالشيخ أبوعلى حسن بن خلف بن عبدالله بن ثليمة المقرى القيروانى نزيل الاسكندرية المتوفى بها سنة أربع عشرة وخمسمائة . كذا فى « كشف الظنون » (م . ن).

في اقتضاءِ اقتضابها من فـرق فرقدها ، حتّى أبرز كلامه جنان فضل جنان من بعده عن الدّخول إليها جبان ، و أتى ببراهين وجوه خودها لم تطمثهنّ إنسٌ و لاجانّ ، و أبـدع خمائل نظم و نثر لاتصل إلى أفنان فنونها يدُجان ، أثيرالدّين أبي حيّان .

لا زال ميتُ العلم يحييه و لا   عجب لذلك من أبـى حيّان

حتّى تنال بنوالعلوم مرامهم   و يحلّهـم دار المنى بأمان

اجازةكاتب هذهالأحرف مارواه ـفسحالله في مدّتهـ من المسانيدوالمصنّفات والسّنن والمجاميع الحديثيّة والتّصانيف الأدبيّة نظماً و نثراً، إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها و تبايُـن أجناسها و أنواعها ممّا تلقاه ببلاد الأندلس و إفريقيّة والإسكندريّة والدّيار المصريّة والبلاد الحجازيّة وغيرها من البلدان بقراءةٍ أو سماعٍ أو مناولةٍ أو إجازةٍ خاصّةٍ أو عامّةٍ كيف ما تأدّى ذلك إليه و إجازة ماله ، أدام الله إفادته من التّصانيف في تفسير القرآن العظيم والعلوم الحديثيّة والأدبيّة وغيرها و ما له من نظمٍ و نثرٍ إجازة خاصّة و أن يثبت بخطّه تصانيفه إلى حين هذا التّاريخ وأن يجيزه إجازةً عامّةً لما يتجدّد له من بعد ذلك على رأي من يراه و يجوزه منعماًمتفضّلاً أنشاء الله تعالى . **فكتب** الجواب بماصورته : أعزّك الله ! ظننتَ بالإنسان جميلاً فغاليتَ وأبديتَ من الإحسان جزيلاً و ماباليت ، وصفت من هوالقتام يظنّه النّاظرسماءً والسّراب يحسبه الظّمآن ماءً ، ياابن الكرام ! ـ وأنت أبصر من يشيم ـ أمع الرّوض النّضير ترعى الهشيم؟! أما أغنتك فواضلك و فضائلك و معارفك و عوارفك عن نغبة من دأماء وتربة من يهماء ؟! لقدتبلّجت المهارق من نورصفحاتك ، وتأرّجت الأكوان من أريج نفحاتك و لأنت أعرف بمن يقصد للدّراية ، و أنفذ بمن يعتمد عليه في الرّواية ، لكنّك أردت أن تكسو من مَطارفك و تتفضّل بتالّدك و طارفك ، و تجلـوالخامل في منصّة النّباهة و تنقذه من لكن الفهامة فتشيّد له ذكراً و تعلى له قدراً ، و لم يمكنه إلّا إسعافك فيما طلبت ، و إجابتك فيما إليه ندبت ، فانّ المالك لايعصى والمتفضّل المحسن لايقصى ، وقد أجزت لك أيّدك الله جميع مارويته عن أشياخي بجزيرة الأندلس و بلاد إفريقيّة وديارمصر والحجاز وغيرذلك بقراءةٍ وسماع ومناولة و اجازة بمشافهةٍ و كتابة ووجادة وجميع ما

أُجيز لي أن أرويه بالشام والعراق وغير ذلك، وجميع ما صنفته واخترته وجمعته وأنشأته نثراً ونظماً وجميع ما سألت في هذا الاستدعاء. فمن مروياتي: الكتاب العزيز قرأته بقراآت السبعة على جماعة من أعلاهم الشيخ المستند المعمّر فخر الدين أبو الطاهر إسمعيل بن هبة الله ابن علي بن هبة الله المصري ابن المليحي آخر من روى القرآن بالتلاوة عن أبي الجود و «الكتب الستة» و «الموطـأ» و «مسند عبد» و «مسند الدارمي» و «مسند الشافعي» و «مسند الطيالسي» و «المعجم الكبير» للطبراني و «المعجم الصغير» له و «سنن الدار قطني» وغير ذالك. وأما الأجزاء فكثيرة جداً، ومن كتب النحو والأدب فأروى بالقراءة «كتاب سيبويه» و «الايضاح» و «التكملة» و «المفصل» و «جمل الزجاجي» و غير ذلك و «الأسفار الستة» و «الحماسة» و «ديوان حبيب» و «ديوان المتنبي» و «ديوان المعري». وأمّا شيوخي الذين رويت عنهم بالسماع أو القراءة فهم كثير، وأذكر الآن جملة من عواليهم.

وذكر بعد ذلك ابوحيان أسماء جمع كثير من شيوخه ثم قال: و جملة الذين سمعت منهم نحو من أربعمائة شخص وخمسين، وأمّا الذين أجازوني فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبتة وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق و الشام. وأمّا ماصنفته، فمن ذلك: «البحر المحيط» في تفسير القرآن العظيم. «إتحاف الاريب بما في القرآن من الغريب». كتاب «الأسفار الملخص من كتاب الصفار» شرحاً لكتاب سيبويه. كتاب «التجريد لأحكام سيبويه». كتاب «التذييل والتكميل في شرح التسهيل». كتاب «التنخيل الملخص من شرح التسهيل». كتاب «التذكرة» كتاب «المبدع» في التصريف. كتاب «الموفور». كتاب «التقريب». كتاب «التدريب». كتاب «غاية الاحسان». كتاب «النكت الحسان». كتاب «الشذا في مسالة كذا». كتاب «الفضل في احكام الفصل». كتاب «اللمحة». كتاب «الشذرة». كتاب «الارتضا في الفرق بين الضاد والظاء». كتاب «عقد اللآلى». كتاب «نكت الأمالي». كتاب «النافع في قراءة نافع». «الأثير في قراءة ابن كثير». «المورد الغمر فى قراءة ابن عمر». و «الروض الباسم في قراءة عاصم». «المزن الهامر في قراءة ابن عامر». «الرمزة في قراءة حمزه». «تقريب النائى في قراءة

الكسائی» . «غاية المطلوب في قراءة يعقوب» . «المطلوب في قراءة يعقوب» . قصيدة «النيّر الجلّی في قراءة زيدبن علی» . «الوهاج في اختصار المنهاج» . «الأنور الأجلی في اختصار المحلّی» . «الحلل الحالية في اسانيد القرآن العاليه» . كتاب «الاعلام بأركان الإسلام» . «نثر الزّهر ونظم الزّهر» . «قطر الحبي في جواب أسئلة الذّهبی» . فهرست مسموعاتی . «نوافث السّحر في دمائث الشّعر» . «تحفة النّدس في نحاة الأندلس» . «الأبيات الوافيه في علم القافيه» . «جزء في الحديث» . «مشيخة ابن أبی المنصور» . كتاب «الإدراك للسان الأتراك» . «زهو الملك في نحو التّرك» . «نفحة المسك في سيرة الترك» . كتاب «الأفعال في لسان التّرك» . «منطق الخرس في لسان الفرس» . **وممالم يكمل** تصنيفه : كتاب «مسلك الرّشد في تحرير مسائل ابن رشد» . كتاب «منهج السّالك في الكلام علی ألفيّة ابن مالك» . «نهاية الاعراب في علمی التّصريف والإعراب» . «رجز مجانی الهصر في آداب وتواريخ أهل العصر» . «خلاصة التّبيان في علمی البديع والبيان» . رجز «نورالغبش فی لسان الحبش» . «المحبور في لسان اليحمور» .

قاله وكتبه أبوحيّان محمّدبن يوسف بن علیّ بن يوسف بن حيّان ، ومولدی بغرناطة في أُخريات شوّال سنة أربع وخمسين وستّمائة] .

و **محمد بن شاكر بن احمد الكتبی** در «فوات الوفيات» گفته : [محمد بن يوسف علیّ بن يوسف بن حيّان الشّيخ الإمام الحافظ العلاّمة فريد العصر وشيخ الزّمان وإمام النّحاة أثيرالدّين أبوحيّان الغرناطی ، قرأ القرآن بالرّوايات وسمع الحديث ببلاد الأندلس وجزيرة أفريقيّة وثغر الإسكندريّة وبلاد مصر والحجاز ، وحصّل الإجازات من الشّام والعراق وغير ذلك واجتهد وطلب وحصّل وكتب ، وله أقبال علی الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم ، نَظَمَ ونَثَرَ ، وله الموشّحات البديعة وهو ثبت فيماينقله محرّر لمايقوله عارف باللّغة ضابط لألفاظها . وأمّا النّحو والتّصريف فهو إمام الدّنيا فيهما وله اليد الطولی في التّفسير والحديث والشّروط والفروع وتراجم النّاس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم وتقييد أسمائهم خصوصاً المغاربة علی ما يتلفّظون به من إمالة وترخيم وترقيق وتفخيم ، وهوالّذی جسّر النّاس علی

مصنّفات جمال الدّين بن مالك ورغّبهم في قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض بهم لججها وفتح لهم مقفلها والتزم أن لايقرئ أحداً إلّا أن كان في « كتاب سيبويه » أو في « تسهيل ابن مالك » أو في مصنفاته ، ولمّا قدم من البلاد لازم الشيخ بهاء الدّين بن النّحاس ، رحمه الله تعالى[١] و أخذ عنه كتب الأدب ، و كان حسن العمة مليح الوجه ظاهر اللّون مشرباً بحمرة منوّر الشّيب . مولده بغرناطة في شهور سنة أربع وخمسين وستّمائة و توفي بالدّيار المصريّة في أوائل سنة خمس وأربعين و سبعمائة ، رحمه الله تعالى[١]] .

الى[١] أن قال الكتبي[٥] بعد ذكر شيء من نظمه :

[ومدحه محيي الدّين بن عبدالظّاهر بقوله :

قد قيل لمّا أن سمعت مباحثا ... في الذّات قررها أجل مفيد

هذا أبوحيّان ، قلت صدقتم ... و برزتم ؛ هذا هو التّوحيدي

و أمّا ماصنّفه فهو « البحر المحيط » في تفسير القرآن العظيم » . « إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب » . كتاب « الأسفار الملخّص من كتاب الصّفار » . « شرح كتاب سيبويه » . كتاب « التجريد لأحكام سيبويه » . كتاب « التّذييل والتّكميل في شرح التّسهيل » . كتاب « التسجيل (التنخيل . ظ) من شرح التسهيل » . كتاب « التذكرة » . كتاب « المبدع » في التّصريف . كتاب « الموفور » . كتاب « التقريب » . كتاب « التّدريب » . كتاب « غاية الاحسان » . كتاب « النّكت الحسان » . كتاب « الشّفا (الشّذا . ظ) في مسئلة كذا » . كتاب « الفضل في أحكام الفصل » . كتاب « اللّمحة » . كتاب « الشّذور » . كتاب « الارتضاء في الفرق بين الضّاد والظّاء » . كتاب « عقد اللآلى » . كتاب « نكت الأمالى » . كتاب « النافع في قراءة نافع » . « الأثير في قراءة ابن كثير » . « الورد (المورد ظ) الغمر في قراءة أبي عمرو » . « الرّوض الباسم في قراءة عاصم » . « المزن الغامر (الهامر ظ) في قراءة أبي عامر » . « الرّمزة في قراءة حمزة » . « النائى (تقريب النّائي . ظ) في قراءة الكسائى » . « النّثر (النّير . ظ) الجليّ في قراءة زيد بن علي » . « الوهّاج في اختصار المنهاج » . « النور الأجلى[١] في اختصار المحلّى » . « الحلل الحالية في أسانيد القرآن العاليه » . « الاعلام بأركان الاسلام » . « نثر الدّرر ونظم الزّهر » . « قطر الحبي في جواب

أسئلة الـذّهبي» . «نوافث السّحر في دمائث الشّعر» . «تحفة النّـدس في نحاة الأندلس» «الأبيات الوافية في علم القافية» . «مشيخة ابن أبي المنصور» . «الإدراك للسان الأتراك» «زهو الملك في نحو التّرك» . «نفحة المسك في سيرة التّرك» . «الأفعال في لسان التّرك» «منطق الخرس في لسان الفرس» . وممّا لم يكمل تصنيفه : كتاب «مسلك الرّشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد» . «منهج السّالك في الكلام على ألفيّة ابن مالك» . «نهاية الإعراب في علم التّصريف والإعراب» . رجز «مجاني القصر (الهصر . ظ) في شعراء العصر» . «المحبور في لسان اليحمور» . رحمه الله] .

و **تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي** در «طبقات شافعيه» گفته : [محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان النّفرى الأندلسىّ الجيّاني الأصل الغرناطيّ المولد والمنشأ المصريّ الدّار ، شيخنا و اُستاذنا أبوحيّان شيخ النّحاة العلم الفرد و البحر الّذي لم يعرف الجزر بل المدّ ، سيبويه الزّمان والمبرّد إذا حمى الوطيس بتشاجر الأقران ، و إمام النّحو الّذي لقاصده منه مايشاء ، ولسان العرب الّذي بكلّ سمع لديه الإصغاء ، كعبة علم تحجّ ولاتحجّ ويقصد من كلّ فجّ ، تضرب إليه الإبل إباطها ، وقفل عليه كلّ طائفة سفراً لايعرف الأبارق البيد بساطها ، وكان عذباً منهلاً وسيلاً يسبق ارتداد الطّرف وإن جاء منهملاً ، فعمّ المسير إليه الغدوّ والرّواح ويتنافس على أرج ثنائه مسك اللّيل و كافور النّهار ، ولقد كان أرقّ من النّسيم نفساً ، وأعذب ممّا في الكؤس لعساً ، طلعت شمسه من مغربها واقتعد مصر فكان نهاية مطلبها ، وجلس بها فما طاف على مثله سورها ولاطار إلّا إليه من طلبة العلم فشاعمها ونسورها ، وازدهت به ولا ازدهاءها بالنّيل وقدروها وافتخرت به حتّى لقد لعبت بأغصان البان مهاب صباها. مولده بمطخشارش ـ وهى مدينة مسورة من أعمال غرناطة ـ في اُخريات شوّال سنة أربع و خمسين وستّمائة ونشأ بغرناطة و قرأ بها القرآت والنّحو واللّغة وجال في بلاد المغرب ، ثمّ قدم مصر قبل سنة ثمانين وستّمائة وسمع الكثير بغرناطة: الاُستاذ أباجعفر بن الزّبير وأبابشير وأباجعفر بن الطّبّاع وأباعليّ بن أبي الأحوص و غيرهم ، و بما لقة : أبا عبدالله محمد بن عبّاس القرطبيّ ؛ و ببجاية : أبا عبد الله محمد بن صالح الكنانيّ ، و بتونس : أبا محمد عبدالله بن

هارون وغيره . و بالإسكندرية : عبدالوهّاب بن حسن بن الفرات . وبمكّة أباالحسن عليّ بن صالح الحسينيّ . و بمصر عبدالعزيز الحرّانيّ وابن خطيب المزة وغازي الحلاّوي وخلقاً ، لازمَ الحافظ أبا محمد الدّمياطيّ وانتقى على بعض شيوخه وخرّج وشغل النّاس بالنّحو والقراآت ، سمع عليه الجمّ الغفير و أخذ عنه غالبُ مشيختنا ، منهم الشّيخ الإمام الوالد ، وناهيك بها لأبي حيّان منقبةً وكان يعظّم كثيراً ، وتصانيفه مشحونة بالنّقل عنه ، ولمّا توجهنا من دمشق إلى القاهرة في سنة اثنين و أربعين و سبعمائة ثمّ أمرنا السّلطان بالعود إلى الشام لانقضاء ما كنّا توجّهنا لأجله استمهله الوالدُ أيّاماً لأجلي فمكث حتّى أكملتُ على أبي حيّان ما كنتُ أقرؤه عليه و قال لي : يابنيّ ! هو غنيمةٌ ولعلّك لاتجده في سفرةٍ اُخرى ، وكان كذلك ، وكان الشّيخ أبوحيان إماماً منتفعاً به ، اتّفق أهل العصر على تقديمه وإمامته ونشأت أولادهم على حفظ مختصراته وآباؤهم على النّظر في مبسوطاته وضربت الأمثال باسمه مع صدق اللّهجة و كثرة الإتقان و التّحرّي ، وسدّد طرفاً صالحاً من الفقه ، واختصر «منهاج النّووي» وصنّف التّصانيف السّائرة : «البحر المحيط في التّفسير» . و «شرح التّسهيل» و «الارتشاف» و «تجريد أحكام سيبويه» و «التذكرة» و«الغاية» و «التقريب» و «المبدع» و«اللّمحة» وغيرذالك ، وله في القراآت «عقد اللآلي» وله نظمٌ كثير وموشّحاته أجود من شعره . توفي عشيّ يوم السّبت الثّامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمنزله بظاهر القاهرة ودفن بمقابر الصّوفيّة] .

و **جمال الدين اسنوى** در «طبقات شافعيّه» گفته : [شيخنا أثيرالدّين أبوحيّان محمّد بن يوسف عليّ بن حيّان الأندلسي إمام زمانه في علم النّحو و صاحب التّصانيف المشهورة فيه و في التّفسير شرقاً و غرباً و التّلاميذ المنتشرة ، كان ايضاً إماماً في اللّغة عارفاً بالقراآت السّبع و الحديث شاعراً مُجيداً ، وكان صاحب اللّهجة كثير الإتقان والتّحري ملازماً على الإشتغال والإشغال إلى آخر وقت كثير الإستحضار ، و اشتغل بالفروع اشتغالاً قليلاً واختصر كتاب «المنهاج» للنّووي ، لكنّه كان يميل إلى مذهب أهل الظّاهر و يصرّح به أحياناً ، ولد بغرناطة في أوائل شوّال سنة أربع و خمسين و

ستّمائة وسمع بها وبمصر من جماعة كثيرة وأخذ النحو عن أبى جعفر بن الزّبير خاتمة نحاة العرب و شيئاً قليلاً عن جماعة من مشايخ أبى جعفر المذكور الآخذين على (عن . ظ) أبي عليّ الشلوبين ، ثمّ قدم إلى الدّيار المصريّة و قرأ « كتاب سيبويه » على الشيخ بهاء الدّين ابن النّحاس الحلبى ، وسمع من جماعات كثيرة ، إنتصب للإشغال و التّصنيف و تصدّر بجامع الأقمر و تولّى تدريس التّفسير بجامع طولون و بالقبّة المذكورة (المنصوريّة . ظ) وأضرّ قبل موته بقليل . وتوفى عشيّة يوم السّبت السّابع و العشرين من صفر سنة خمس و أربعين و سبعمائة بمنزله خارج باب البحر ، و دفن من الغد خارج باب النّصر بتربة الصّوفيّة وأنا كثير الزّيارة له لأنّه مجاور بقبر والدتى وأخيها ، رحمهما الله تعالى ، ولقبر والدى أيضاً ، سمعت عليه كثيراً من تصانيفه وبحثت عليه «التّسهيل» و كتب لى: بحث عليّ الشّيخ فلان ، إلى آخر النّسبة . ثمّ قال: لم أشيّخ أحداً في سنّك ، ومن شعره ما أنشدنا :

عداتى لهم فضل عليّ و منّة　　　فلا أذهب الرّحمن عنّى الأعاديا

هم بحثوا عن زلّتي فاجتنبتها　　　وهم نافسونى فاجتلبت المعاليا]

و شمس الدين محمد بن محمد الجزرى در «طبقات القرّاء» گفته : [محمّد بن يوسف بن عليّ بن حيّان أثير الدين أبو حيّان الأندلسى الغرناطى الإمام الحافظ الأستاذ شيخ العربيّة والأدب والقراآت مع العدالة والثّقة ولد في العشر الأخير من شوّال سنة أربع وخمسين وستّمائة بغرناطة وأوّل قراءته سنة سبعين و ستّمائة] .

إلى أن قال الجزرى : [قال الذّهبى : ومع براعته الكاملة في العربيّة له يد طولى في الفقه والآثار والقراآت واللّغات وله مصنّفات في القراآت و التّحقيق وهو فخر أهل مصر في وقتنا في العلم ، تخرّج به عدّة أئمّة . قلت : نظم القراآت السّبع في قصيدة لاميّة خالية من الرّموز ، وجعل عليها نكتاً مفيدة ونظم قراءة يعقوب كذالك و شرح شرحاً جليلاً وألّف كتاب «إرتشاف الضّرب من لسان العرب» و شرح نحو نصف «ألفية ابن مالك» فى مجلّدين ، و له التّفسير الذى لم يسبق إلى مثله سمّاه «البحر المحيط» فى عشر مجلّدات كبار واختصره فى ثلاث مجلّدات سمّاه «النّهر» ، ونظمه في غاية الحسن

مع الدّين والخير والثّقة والأمانة ، توفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالقاهرة و دفن بمقبرة الصّوفية] .

وتقي الدين أبوبكر الاسدى در«طبقات شافعيّه» گفته : [محمّد بن يوسف بن علىّ ابن حيّان بن يوسف الشّيخ الإمام العلاّمة الحافظ المفسّر النّحوىّ اللّغوىّ فريد الدّهر وشيخ النحاة فى عصره و إمام المفسّرين فى وقته و صاحب التّصانيف المشهورة الّتى سارت شرقاً و غرباً أثير الدّين أبوحيّان الأندلسيّ الجيّانى - بالجيم - الغرناطى ثمّ المصرىّ ، وُلد بغرناطة ، وقيل فى سنة اثنين وخمسين وستّمائة ، وقيل : فى شوّال سنة أربع وخمسين ، وشرع فى طلب العلم سنة سبعين و أخذ علم العربيّة ببلده عن جماعة أشهرهم : أبوجعفر بن الزّبير ، وعنه أخذ علم الحديث بالمغرب و قرأ عليه وعلىٰ غيره بالرّوايات وأخذ شيئاً قليلاً عن مشايخ شيخه أبى جعفر المذكور الآخذين عن أبى علىّ الشّلوبين ، ثمّ قدم القاهرة سنة تسع - بتقديم التّاء - وسبعين فأدرك أبا الطاهر أسمعيل بن هبة الله المليّ وهو آخر من قرأ على أبى الجود فقرأ عليه و قرأ العربيّة على الشّيخين رضى الدّين القسنطينى و بهاء الدّين ابن النّحاس وقرأ عليه «كتاب سيبويه» وأخذ علم الأُصول عن الإصفهانى و علم الحديث عن الدّمياطىّ وغيره وسمع الكثير من نحو أربعمائة شيخ ، وأجازه خلقٌ ينوفون علىٰ ألف وخمسمائة نفر وقد ذكر ذالك فى كتاب سمّاه «التّبيان فيمن روى عنه أبوحيّان» وكان ظاهريّاً فانتمىٰ إلى الشّافعيّة واختصر «منهاج النّووى» ، و قصد الأُمراء الغربيّة بعد موت ابن - النّحّاس سنة ثمان وتسعين وصار شيخ النّحويّين من ذلك الوقت إلى حين وفاته و قرأ النّاس عليه طبقةً بعد طبقة حتّى ألحق الأصاغر بالأكابر و صنّف التّصانيف المشهورة الكثيرة ، ذكر بعضُ الحفّاظ أنّها تزيد على خمسين مصنّفاً ، منها : «البحر المحيط» فى التّفسير و«النّهر من البحر» و «شرح التّسهيل» فى ستّ مجلّدات وكتاب «وشف (ارتشاف. ظ) الضّرب» فى النّحو ليس له نظيرٌ فى ثلث مجلّدات و كتاب «التّذكرة» في النّحو فى ثلث مجلّدات و «غاية الاحسان» مقدّمة فى النّحو وكتاب «النّكت الحسان شرح غاية الإحسان» وله «ديوان شعر» وحدّث وسمع منه

الأئمّة العلماء الحفّاظ وغيرهم وأضرّ قبل موته بقليل ، و ترجمته طويلة مشهورة .
قال الصّلاح الصّفدي : وهو الّذي جسّر النّاس على قراءة كتب ابن مالك و رغّبهم فيها
و شرح لهم غامضها وكان يقول عن مقدّمة ابن الحاجب : هذه نحو الفقهاء . توفّي
بالقاهرة في صفر سنة خمس و أربعين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصّوفيّة وقد ذكر صاحبه
الكمال الأدفوي في كتابه «البدر السّافر» له ترجمة طويلة نحو كراس و سرد أسماء
جماعة من مشايخه وذكر عدد تصانيفه وقال إنّه قرأ الفقه على مذهب الشّافعيّ على
الشّيخ علم الدّين ابن بنت العراقي بحث عليه «المحرّر» للرافعي ومختصرة «المنهاج»
للنّووي وحفظ «المنهاج» إلّا يسيراً ، و عدّ من تصانيفه «الوهاج» اختصر فيه «المنهاج»
في الفقه وكان يميل إلى مذهب أهل الظّاهر الميل الظّاهر وكان سيّء الظّنّ بالنّاس كافّة].

وابن حجر عسقلاني در «درر کامنه» گفته : [محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف
ابن حيّان الغرناطي أثير الدّين أبوحيّان الأندلسيّ الجيّاني ، ولد في آخر شوّال سنة
أربع وخمسين وستمائة وقرأ القرآن علي الخطيب عبدالحقّ بن علي إفراداً و جمعاً
ثمّ على الخطيب أبي جعفر بن الطبّاع ، ثمّ على الحافظ إبي علي ابن أبي الأحوص
بمالقة ، وسمع الكثير ببلاد الأندلس وإفريقيّة ، ثمّ قدم الإسكندرية فقرأ القراآت على
عبدالبصير بن عليّ المريوطي ، وبمصر على أبي الطّاهر أسماعيل بن هبةالله المليحي
خاتمة أصحاب أبي الجود ، ولازم بها الشّيخ بهاء الدّين بن النّحّاس فسمع عليه كثيراً
من كتب الأدب و من عوالي أشياخه علي ما كتب بخطّه أبوعليّ بن أبي الأحوص و
محمّد بن يحيى بن عبدالرّحمن بن ربيع والوجيه بن الدّهّان والقطب القسطلانيّ و ابن
الانماطي والعزّ الحرّاني وأبو محمد بن هرون ومحمّد بن عبدالله بن النزو ابن خطيب
المزّة وغازي الحلاوي و مونسة بنت العادل وشامية بنت البكري ، قال : وعدة من
أخذتُ عنه أربعمائة وخمسون شخصاً ، و أمّا من أجازني فكثير جدّاً ، وسمع أيضاً
من عبدالوهّاب بن الغرمات وعبدالله بن أحمد بن فارس . قال الصّفدي : لم أره قطّ إلّا
يسمع أو يشغل أو يكتب أو ينظر في كتاب ولم أره على غير ذلك ، وكان له إقبال على
أذكياء الطلبة يعظّمهم و ينوّه بقدرهم ، و كان كثير النّظم من الأشعار و الموشّحات

وكان ثبتاً فيما ينقله عارفاً باللغة، وأمّا النّحو والتّصريف فهو الإمام المطلق فيهما خدم هذا الفنّ أكثر عمره حتّى صار لا يذكر أحدٌ في أقطار الأرض فيهما غيره، وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم النّاس ومعرفة طبقاتهم وخصوصاً المغاربة، وله التّصانيف الّتي سارت في آفاق الأرض واشتهرت في حياته وأقرأ النّاس قديماً و حديثاً حتّى ألحق الصّغار بالكبار وصارت تلامذته أئمة وأشياخاً في حياته وهو الّذي جسّر النّاس على قراءة كتب ابن مالك و رغّبهم فيها وشرح لهم غامضها و كان يقول عن مُقدّمة ابن الحاجب: هذه نحو الفقهاء. والتزم أن لايقرئ أحدٌ إلّا في كتاب سيبويه» أو في «التّسهيل» لابن مالك أوفي مصنفاته. وقال ابن الخطيب: كان سبب رحلته عن غرناطة أنّه حملته حدّة الشّبيبة على التّعرّض للأُستاد أبي جعفر ابن الطّباع و قد وقعت بينه وبين أُستاذه أبي جعفر بن الزّبير وحشةٌ فنال منه وتصدّى للتّأليف في الرّد عليه و تكذيب روايته فرفع أمره للسّلطان بغرناطة فانتصر له وأمر بإحضاره و تنكيله فاختفى ثمّ جاز البحر مختفياً ولحق المشرق و تكرّرت رحلته إلى أن دخل بالدّيار المصريّة. قال: وشعره كثيرٌ بحيث يوصف بإجادة وندّها، و قدم أبوحيّان سنة تسع وسبعين فأدرك أبا الطّاهر المليحيّ وكان آخر من قرأ على أبي الجود فقرأ عليه وحضر مجلس الشيخ شمس الدّين الإصبهانيّ، و كان ظاهريّاً وانتمى إلى الشّافعيّة واختصر «المنهاج» وكان أبو البقاء يقول: إنه لم يزل ظاهريّاً. قلت: كان أبوحيّان يقول محالٌ أن يرجع عن مذهب الظّاهر من علق بذهنه. ذكر مصنّفاته منقولة من خطّه: «البحر المحيط» في التفسير الكبير «غريب القرآن» مجلّد «الأسفار الملخّص من كتاب الصّفار» «شرح التّسهيل» «التّذكرة» «الموفور» «التّذكير» «المبدع» «التّقريب» «التّدريب» «غاية الإحسان» «النّكت الحسان» «الشّذا في مسئلة كذا» «اللّمحة» «الشّذرة» «الارتضا» «عقد اللآلي - نكت الأمالي» «النّافع» «المورد الغمر» «الرّوض الباسم» «المزن الهامر» «تقريب النّائي» «غاية المطلوب» «النّيّر الجلي» «الوهّاج في اختصار المنهاج» «النّور الأجلى في اختصار المحلّى» «الحلل الحالية» «الأعلام» «نثر الزّهر و نظم الزّهر» «قطر الحبي» «الفهرست» «نوافث السّحر» «مجاني الهصر» «تحفة النّدس

في نحاة الأندلس» «الأبيات الوافية في القافيه» «الإدراك للسان الأتراك» «زهو الملك في نحو الترك» «الأفعال في لسان الترك» «منطق الخرس بلسان الفرس» «نور الغبش في لسان الحبش» «المحبور في لسان اليحمور» «مسلك الرشد» «منهج السالك» «نهاية الإعراب» «خلاصة التبيان» و بعضها لم يكمل].

إلى أن قال ابن حجر بعد ذكر نبذة من أشعاره: [وقال الكمال في ترجمته: شيخ الدهر وعالمه، ومحيي الفن الأول بعد ما درست معالمه و بحر اللسان العربي فلايقاربه أحدٌ فيه ولايقاومه. و ذكر أنه لازمه من سنة ثماني عشرة إلى أن مات، وذكر جملة كثيرة من شيوخه و أنه بحث في «المحرّر» للرافعي على العلم العراقي وحفظ «المنهاج» واختصره واختصر «المحلّى» لابن حزم وذكر تصانيفه وذكر أنه كان صدوقاً حجّةً سالم العقيدة من البدع الفلسفيّة والاعتزال والتجسيم وجرى على مذهب الأدب في الميل إلى محاسن الشباب ومال إلى مذهب أهل الظاهر و إلى محبّة علي ابن أبي طالب والتجا في عن (عمن. ظ) قاتله و كان يتأوّل قوله: لايحبّك إلاّ مؤمن ولايبغضك إلاّ منافق، وكان كثير الخشوع يبكي عند قراءة القرآن و عند الأبيات الغزليّة. قال: وامتدحه الأعيان، منهم ابن عبدالظاهر وشافع والصدر ابن الوكيل و أشرف بن الوحيد والنجم الطوفي وأبوالحسين الجزّار والشهاب الفرازي و إسحاق بن المنى التركي والمحير القوصي و ابن الخيمي، انتهى. و وقفتُ على كتاب له سمّاه «النظار (النضار. ظ) في الملاءة عن نضار» بخطّه في مجلّدة ضخيمة ذكر فيه أوّليته و ابتداء أمره وصفة رحلته وتراجم الكثير من أشياخه وأحواله إلى أن استطرد إلى أشياء كثيرة تشتمل على فنون غزيرة قد لخّصتهما في «التذكرة». وممّا ذكره فيه في نسبة النفزي قال: هي نسبةٌ إلى نفزة قبيلة من البربر، والبربر فيما يزعمون من ولد بربر ابن قيس بن عيلان بن مضر، وهم قبائل رياته وهوارة ومنهاجة ونفزة و كدامة و لوامة وصرامة وسامة وحرامة وكانوا كلّهم بفلسطين مع جالوت فلمّا قتل تفرّقوا وقصد أكثرهم الجبال في البوس (السوس. ظ) وغيرها، قال: و غرناطة قاعدةُ بلاد الأندلس وتشبه دمشق في كثرة الفواكه و هي إسلاميّة؛ قال: وكان أبي من جيان -بالجيم- فكان

يقال لابى حيّان : الجيّاني ، بالجيم والمهملة ، و يقال إنّه ضعف مرّةً فعاده جماعةٌ منهم ابن دانيال المقدّم ذكره فأنشد قصيدةً من مطوّلاته فلمّا فرغ قال ابن دانيال : يا جماعة ! أبشّركم أنّ الشيخ عوفى و غداً يدخل الحمّام . فسألوه عن ذلك فقال : لم تبق عندي (عنده . ظ) فضلة إلّا استفرغتها (استفرها . ظ) ! و قال الصّفدى : كان شيخاً طوالاً حسن النّعمة مليح الوجه ظاهر اللّون مشرباً بحمرة منوّر الشيبة كثير اللّحية مسترسل الشّعر فيها لم تكن كثّة ، وعبارته فصيحة بلغة الأندلس يعقد القاف قريباً من الكاف لكنّه لاينطق بها في القرآن إلّا فصيحةً متقنةً ، و قد مدحه جماعةٌ عن الأدباءِ البلغاء وأخذ عنه كبار المشايخ ممّن مات في حياته أو بعده بقليل لأنّه عمر طويلاً ، وكان اختصّ بأرغون النّائب وسار يبيت عنده بالقلعة ولمّا ماتت بنته نضار سأل من السّلطان النّاصر أن يأذن له أن يدفنها في قبّة بالأشرقيّة فأذن له ، و كان ظاهريّ المذهب فلمّا قدم القاهرة ورأى مذهب الظّاهريّ مهجوراً فيها تمذهب للشّافعيّ وقرأ على العلم العراقي فى «المحرّر» وفي «المنهاج» ثمّ درس المنهاج فحفظه إلّا يسيراً منها. قلت : ونسخه بخطّه ورأيته ثمّ اختصره وقرأ شيئاً من أصول الفقه على أبى جعفر بن الزّبير في «الإشارة» للباجي ومن «المستصفى» وقرأ في أصول الدّين على ابن الزّبير أيضاً وقرأ شيئاً في المنطق على بدر الدّين محمّد بن السّلطان وقرأ عليه من « الإرشاد » للعبيدي في الخلاف وبرع فى النّحو إلى أن صار لايعرف إلّا به وكان عريّاً من الفلسفة بريّاً من الاعتزال والتّجسيم متمسّكاً بطريقة السّلف وكان يعظّم ابن تيميّة و مدحه بقصيدةٍ ثمّ انحرف عنه و ذكره فى تفسيره بكلّ سوءٍ ونسبه إلى التّجسيم ، فقيل إنّ سبب ذلك أنّه بحث معه فى العربيّة فأساء ابن تيميّة على سيبويه فساء ذلك أبا حيّان وانحرف عنه ، وقيل: بل وقف له على كتاب «العرش» فاعتقد أنّه مجسّم ، وأكثر من سماع الحديث حتّى بلغت عدّة شيوخه اربعمائة وأجاز له جمعٌ جمّ وقد جمعهم فى كتاب «البيان من شيوخ ابى حيّان» فبلغه (فبلغوا . ظ) ألفاً وخمسمائة وتصانيفه تزيد على الخمسين/ و قال جعفر الأدفوى : جرى على طريق كثير من أئمة النّحاة فى حبّ علىّ حتّى قال مرّةً ابدر الدّين بن جماعة : روى علي : «عهد إلى النّبىّ ﷺ : لايحبّنى إلّا مؤمن و لايبغضني

إلّا منافق »، هل صدق في هذه الرّواية ؟ فقال له ابن جماعة : نعم ! فقال : فالّذين قاتلوا وسلّوا السّيف في وجهه كانوا يحبّونه أو يبغضونه ؟! وقال الادفوي أيضاً : كان الشّيخ سيّء الظّنّ بالنّاس كافّة ، و تعقّبه الصّفدي بأنّه لم يسمع منه في حقّ أحد من الأحياء والأموات إلّا خيراً . قال وبلغني أنّه كان يحطّ على ابن دقيق العيد لكن لم أسمع منه في ذلك شيئاً وسمعت منه التّفسير (التّنفير . ظ) عن الّذين ينسبون إلى الصّلاح حتّى قلت له يوماً : ياسيّدي ! فما تقول في الشّيخ أبي مدين ؟ قال : رجل مسلم ديّن وإلّا ماكان يطير في الهواء ولا يصلي الخمس بمكّة كما يدّعى فيه هؤلاء الجهلة . قال : وكان فيه خشوع يبكى إذا سمع القرآن ويجري دمعه إذا سمع الأشعار الغزليّة ، وكان يقول : يؤثّر فيّ من الاشعار ماكان غزلاً أوحماسةً لاأشعار الكرم فانّها لاتؤثّر فيّ . قال : وكان يفتخر بالبخل كما يفتخر النّاس بالكرم ويقول : اُوصيك فاحفظ دراهمك ودَع يقال : «بخيل» ولا تحتاج ألى الأرذال ! قال : وكان يلومني على بذل الدّارهم في شراء الكتب ويقول : إذا أردت كتاباً استعرته من كتب الاوقاف و قضيت حاجتي وإذا احتجت ألى درهم لم أجد من يعيرني إيّاه ، و كان يقول : يكفي الفقير في مصر كلّ يوم اربعة أفلس : يشترى لأجله بانية بفلس واُخرى للبكرة وبفلس زيت وبفلس ماء . وقال الذّهبي في «المعجم المختص» أبوحيّان ذوالفنون حجّة العرب وعالم الدّيار المصريّة ، له عمل جيّد في هذا الشّان و كثرة طلب . وقال الأسنوي : كان إمام زمانه في علم النّحو إماماً في اللغة وعارفاً بالقرآن والحديث شاعراً مجيداً صادق اللهجة كثير الإتقان والإستحضار شافعياً لكنّه يميل إلى الظاهر ويصرّح به أحياناً وأضرّ قبل موته بقليل . قلت : حدّثنا عنه جماعة من شيوخنا منهم : حفيده أبوحيّان محمّد بن حيّان بن أبي حيّان والشّيخ أبو إسحاق التّنوخي وشيخ الإسلام سراج الدّين البُلقيني ، ومات بمنزله خارج باب البحر في ثامن عشر صفر سنة خمس و أربعين وسبمائة] .

وجلال الدين سيوطى در « بغية الوعاة » گفته : [محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان الامام أثير الدّين أبوحيّان الأندلسيّ الغرناطيّ النّفزيّ ـ نسبةً إلى نفزة ، قبيلة من البربر ـ نحويّ عصره و لغويّه ومفسّره ومحدّثه و مقرئه و مورّخه و

أديبه، ولد بمطخشارش مدينة من حضرة غرناطة في آخر شوّال سنة أربع و خمسين و ستّمائة و أخذ القراآت عن أبي جعفر بن الطبّاع والعربيّة عن أبي الحسن الآبذي و أبي جعفر بن الزّبير و ابن أبي الأحوص وابن الصّايغ و أبي جعفر اللّبلي، و بمصر عن البهاء بن النّحاس و جماعة، و تقدّم في النّحو و أقرء في حياة شيوخه بالمغرب و سمع الحديث بالأندلس و إفريقيّة والإسكندريّة و مصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً منهم أبو الحسين بن ربيع و ابن أبي الأحوص والرّضيّ الشاطبي والقطب القسطلاني والعزّ الحرّاني، وأجاز له خلقٌ من المغرب والمشرق منهم الشرف الدّمياطيّ والتقيّ بن دقيق العيد والتقيّ بن رزين و أبو اليمن بن عساكر و أكبّ على طلب الحديث و نقله و برع فيه و في التّفسير والعربيّة والقراآت والأدب والتّاريخ واشتهر اسمه و طار صيته و أخذ عنه أكابر عصره و تقدّموا في حياته كالشّيخ تقيّ الدّين السّبكي وولديه والجمال الأسنوي و ابن قاسم و ابن عقيل والسّمين و ناظر الجيش والسّفاقسي و ابن مكتوم و خلائق. قال الصّفديّ: لم أره قطّ إلّا يسمع او يشتغل أو يكتب أو ينظر في كتاب، و كان ثبتاً فيما ينقله عارفاً باللّغة، و أمّا النّحو والتّصريف فهو الإمام المطلق فيهما، خدم هذا الفنّ أكثر عمره حتّى صار لايدركه أحدٌ في أقطار الأرض فيهما غيره، و له اليد الطّولى في التّفسير والحديث و تراجم النّاس و معرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة و أقرأ النّاس قديماً و حديثاً و ألحق الصّغار بالكبار و صارت تلامذته أئمة و أشياخاً في حياته والتزم أن لايقري أحداً إلّا في كتاب سيبويه أوالتّسهيل أو مصنّفاته، و كان سبب رحلته عن غرناطة أنّه حملته حدّة الشّبيبة على التّعرّض للأستاذ أبي جعفر بن الطّبّاع و قد وقعت بينه و بين أستاذه أبي جعفر بن الزّبير واقعةٌ فنال منه و تصدّى لتأليف في الرّدّ عليه و تكذيب روايته، فرفع أمره إلى السّلطان فأمر باحضاره وتنكيله فاختفى ثمّ ركب البحر ولحق بالمشرق. قلت: و رأيتُ في كتابه «النّضار» الّذي ألّفه في ذكر مبدأه واشتغاله و شيوخه و رحلته أنّ ممّا قوّى عزمه على الرّحلة عن غرناطة أنّ بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرّياضي والطّبيعي قال للسّلطان: إنّي قد كبرتُ و أخاف أن أموت فأرى أن ترتّب لي طلبةً أعلّمهم هذه العلوم لينفعوا السّلطان من

بعدي . قال أبوحيّان : فأُشير إليّ أن أكون من أُولئك و يرتّب لي راتبٌ جيّد و كسا وحسان فتمنعت ورحلت مخافة أن أُكره على ذلك . قال الصّفدي : و قرأ على العَلَم العراقي و حضر مجلس الإصبهاني و تمذهب للشّافعي ، و كان أبوالبقاء يقول : إنّه لم يزل ظاهريّاً . قال ابن حجر : كان أبوحيّان يقول : محال أن يرجع عن مذهب الظّاهر من علق بذهنه . قال الأُدفوي : و كان يفخر بالبخل كما يفخر النّاس بالكرم ! و كان ثبتاً صدوقاً حجةً سالم العقيدة من البدع الفلسفيّة والإعتزال والتّجسيم و مال إلى مذهب أهل الظّاهر و إلى محبّة عليّ بن أبي طالب كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن و كان شيخاً طوالاً حسن العِمّة مليح الوجه ظاهر اللّون مشرباً بحمرة منوّر الشّيبة كبير اللّحية مسترسل الشّعر و كان يعظّم ابن تيميّة ثمّ وقع بينه و بينه مسألةٌ نقل فيها أبوحيّان شيئاً عن سيبويه فقال ابن تيميّة : و سيبويه كان بني النّحو لقد أخطأ سيبويه في ثلاثين موضعاً من كتابه . فأعرض عنه ورماه في تفسيره « النّهر » بكلّ سوء .

قال الصّفدي : وكان له إقبالٌ على الطّلبة الأذكياء وعنده تعظيمٌ لهم وهو الّذي جسر النّاس على مصنّفات ابن مالك و رغّبهم في قراءتها و شرح لهم غامضها و خاض بهم لججها و كان يقول عن مقدّمة ابن الحاجب : هذه نحو الفقهاء . تولّى تدريس التّفسير بالمنصوريّة والإقراء بجامع الأقمر ، وكانت عبارته فصيحةً لكنّه في غير القرآن يعقد القاف قريباً من الكاف ، و له من التّصانيف : البحر المحيط في التّفسير . النّهر ، مختصره. إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب. التّذييل والتّكميل في شرح التّسهيل ، مطوّل . الإرتشاف . مختصره ، مجلّدان . و لم يؤلّف في العربيّة أعظم من هذين الكتابين ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأقوال و عليها اعتمدتُ في كتابي « جوامع الجوامع » نفع الله تعالى به . التّنخيل . الملخص من شرح التّسهيل للمصنّف و ابنه بدرالدّين . الأسفار ، الملخّص من شرح سيبويه للصّفّار . التّجريد لأحكام كتاب سيبويه . والتّذكرة في العربيّة ، أربع مجلّدات كبار وقفتُ عليها وانتقيتُ منها كثيراً. التّقريب . مختصر المغرب. التّدريب في شرحه. المبدع في التّصريف . غاية الإحسان في النّحو . شرح الشّذا في مسئلة كذا . اللّمحة الشّذرة ، كلاهما في النّحو . الإرتضا في الضّاد والظّاء . عقد اللآلي في

القراآت على وزن الشاطبيّة و قافيتها . الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية . نحاة الأندلس . الأبيات الوافية في علم القافية . منطق الخرس في لسان الفرس . الإدراك للسان الأتراك . زهو الملك في نحو الترك . الوهاج في اختصار المنهاج للنووي . و غير ذلك . و ممّا لم يكمل : شرح الألفيّة . نهاية الإعراب في التعريف والإعراب . أرجوزة خلاصة التبيان في المعاني والبيان . أرجوزة نور الغبش في لسان الحبش . مجاني الهصر في تواريخ أهل العصر . و من شعره :

عداي لهم فضلٌ عليَّ و منّة ... فلا أذهب الرّحمن عنّي الأعاديا

همُ بحثوا عن زلّتي فاجتنبتُها ... وهم نافسوني فاكتسبتُ المعاليا

و منه :

سبق الدّمع بالمسير المطايا ... إذ نوى من أحبّ عنّي نقله

و أجاد السّطور في صفحة الخدّ ... و لم يجد و هو ابن مقلة

و منه :

رائض حبي عارض قد بدا ... يا حسنه من عارض رائض

فظنّ قومٌ أنّ قلبي سلا ... والأصل أن لا يعتد بالعارض

مات في ثامن عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة و رثاه الصّفدي بقوله :

مات أثير الدّين شيخ الورى ... فاستعر البارق واستعبرا

و أقّ من حسن نسيم الصّبا ... واعتلّ فى الأسحار لمّا سرا

و صادحات الأيك في نوحها ... رثته فى السّجع على حرف را

يا عين ! جودي بالدّموع الّتي ... يروى بها ما ضمّه من ثرى

واجرى دماً فالخطب في شانه ... قد اقتضى أكثر ممّا جرى

مات إمامٌ كان في علمه ... يرى إماماً والورى من وراء

أمسى منادى للبلى مفردا ... فضمّه القبر على ما ترى

يا أسفا كان هدىً ظاهراً ... فعاد في تربته مضمراً

و كان جمع الفضل في عصره ... صحّ فلمّا أن قضى كسرا

و عرف الفضل بـه برهةً　　والآن لمّـا أن مضى نكّـرا

و كان ممنوعاً من الصّرف لا　　يطرق من وافاه خطبٌ عرا

لا أفعل التّفضيل مـا بينه　　و بين ما أعرفه في الورى

لا بدل عن نعته بالتّقـى　　ففعلـه كان له مصدرا

لم يدغم في اللّحد إلّا و قد　　فكّ من الصّبر وثيق العرى

بكى له زيدٌ و عمروٌ فمن　　أمثلة النّحـو و ممّن قـرا

ما أعقد «التّسهيل» من بعده　　فكم لـه من عسرة يسّرا

و جسّر النّاس علـى خوضه　　ان كان في النّحو قداستبحرا

من بعده قد حال تمييزه　　و حظّه قـد رجع القهقـرى

شاركَ من ساواه فـي فنّـه　　و كـم له فنٌّ بـه استأثـرا

دأب بني الآداب أن يغسلوا　　مدمعهم فيه بقايا الكرى

والنّحو قد صار الرّدى نحوه　　والصّرف للتّصريف قد غيّرا

واللّغة الفصحىٰ غدتْ بعده　　يلغى الّذي في ضبطها فسّرا

تفسيره البحر المحيط الّذي　　يهدي إلى وارده الجوهرا

فـوائد من فضلـه جمّـة　　عليه فيهـا يعقد الخنصرا

و كان ثبتـاً نقلـه حجّة　　مثل ضياء الصّبح ان أسفرا

و رحلة في سنة المصطفى　　أصدق من تسمع أن يخبرا

له أسانيد الّتي قد علت　　فاستسفلت عنها سوامي الذّرا

ساوى بها الاحفاد أجدادهم　　فاعجب لها من فاته من طرا

و شاعراً في نظمه مفلقا　　كم حرّر اللّفظ و كـم حبّرا

له معانٍ كلّمـا خطّهـا　　تستر مـا يرقم فـي تسترا

أفديه من ماضٍ لامر الرّدى　　مستقبلاً من ربّـه بالقرى

ما بات في أبيض أجفانه　　إلّا و أضحى سندساً أخضرا

تصافح الحـور لـه راحة　　كم تعبتْ في كلّ ما سطّـرا

إن مات فالذّكر له خالد يحيى به من قبل أن ينشرا
جاد ثراواراه غيث إذا ماءه بالسّقيا له بكّرا
و خصّه من ربّه رحمة تورده في حشره الكوثرا] .

و **محمدبن علی شوكانی صنعانی** در « بدرطالع » گفته : [محمّد بن يوسف بن علىّ بن يوسف الغرناطي أثير الدّين أبوحيّان الأندلسي الإمام الكبير فى العربيّة والتّفسير ولد آخر شوّال سنة ٦٥٤ و تلى بالقرآآت إفراداً و جمعاً على مشائخ الأندلس و سمع الكثير بها و بإفريقيّة ثمّ قدم الإسكندريّة ومصر و لازم ابن النّحاس ، و من مشائخه الوجيه ابن البرهان والقطب القسطلانى و ابن الانماطى و غيرهم حتّى قال إنّ عدّة من أخذ عنه أربعمائة و خمسون شخصاً ، و أمّا من أجازه فكثيرٌ جدّاً ، و تبحّر فى اللّغة والعربيّة والتّفسير وفاق الاقران وتفرّد بذلك فى جميع أقطار الدّنيا ولم يكن بعصره من يماثله . قال الصّفديّ : لم أره قطّ إلّا يسمع أويشغل أو يكتب أو ينظر فى كتاب ، و لم أره على غير ذلك و كان له إقبالٌ على أذكياء الطّلبة يعظّمهم و ينوه بقدرهم ، و كان كثير النّظم ثبتاً فيماينقله عارفاً باللغة وأمّا النّحو والتّصريف فهوالإمام المطلق فيهما ، خدم هذاالفنّ أكثر عمره حتّى صار لا يذكر أحدٌ فى أقطار الارض فيهما غيره و لهاليد الطّولى فى التّفسيروالحديث وتراجم النّاس ومعرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة، و لهالتّصانيف الّتى سارت فى آفاق الأرض واشتهرت فى حيوته وأخذالنّاس عنه طبقة بعد طبقة حتّى صارتلامذته أئمّة و أشياخاً فى حيوته و هوالّذي رغب النّاس إلى قراءة كتب ابن مالك و شرح لهم غامضها و كان يقول : إنّ « مقدّمة ابن الحاجب » نحو الفقهاء . و ألزم نفسه أن لايقرى أحداً إلّا في كتاب سيبويه أو في التّسهيل او في مصنّفاته ، و كان هذا دأبه في آخر ايّامه . و من مصنّفاته : البحر المحيط في التّفسير . و غريب القرآن في مجلّد . والأسفارالملخّص من كتاب الصّفّار . وشرح التّسهيل . والتّذكرة . والموفور . والتّذكير . والمبدع . والتّقريب والتّدريب . و غاية الإحسان بالنّكت الحسان . والشّذا في مسئلة كذا . واللّمحة . والشّذرة . والارتضا . وعقداللآلي . ونكت الأمالي . والنّافع . والمورد الغمر . والرّوض الباسم . والمزن الهامر . والرّمزة . وغايةالمطلوب .

والنّير الجليّ . والوهّاج ، مختصر المنهاج . والأمر (النّور . ظ) الأجلى في اختصار المحلّى . والاعلام . نوافث السّحر . و تحفة النّدس في نحاة الأندلس . الإدراك للسان الاتراك . منطق الخرس بلسان الفرس . نورالغبش في لسان الحبش . و مسلك الرّشد . و منهج السّالك . و نهاية الإعراب . و خلاصة التّبيان . و غير ذلك ممّا حكاه ابن حجر في « الدّرر » منقولاً من خطّ صاحب التّرجمة ، وممّا لم يذكره : النّهر المادّ في التّفسير و هو مختصر البحر المحيط المتقدّم ذكره . قال ابن الخطيب : كان سبب رحلته عن غرناطة أنّها حملته حدّة الشّباب على التّعرّض للأستاذ أبي جعفر بن الطّباع وقد وقعت بينه و بين أستاذه أبي جعفر بن الزّبير وحشة فنال منه وتصدّى للتّأليف في الرّدّ عليه فرفع أمره إلى السّلطان بغرناطة فانتصر له و أمر بإحضار صاحب التّرجمة و تنكيله فاختفى ثمّ لحق بالمشرق و حضر مجلس الشّيخ شمس الدّين الإصبهاني و كان ظاهريّاً و بعد ذلك انتمى إلى الشّافعي و كان أبوالبقا يقول إنّه لم يزل ظاهريّاً . قال ابن حجر : كان أبوحيّان يقول : محال أن يرجع عن مذهب الظّاهر من علق بذهنه ، انتهى . و لقد صدق في مقاله فمذهب الظّاهر هو أوّل الفكر آخر العمل عند من منح الإنصاف و لم يرد على فطرته ما يغيّرها عن أصلها وليس هومذهب داود الظّاهريّ و أتباعه فقط بل هو مذهب أكابر العلماء المقيّدين بنصوص الشّرع من عصر الصّحابة إلى الآن ، و داود واحد منهم و إنما اشتهر عنه الجمود في مسائل وقف فيها على الظاهر حيث لاينبغي الوقوف وأهمل من أنواع القياس مالاينبغي لمنصف إهماله . و بالجملة ، فمذهب الظاهر هوالعمل بظاهر الكتاب والسّنّة بجميع الدّلالات و طرح التّعويل على محض الرّأي الّذي لا يرجع إليهما بوجه من وجوه الدّلالة . وأنت إذا أمعنتَ النظر في مقالات أكابر المجتهدين المشتغلين بالأدلّة وجدتها مذهب الظّاهر بعينه ، بل إذا رزقت الإنصاف وعرفتَ العلوم الإجتهاديّة كما ينبغي و نظرتَ في علوم الكتاب والسّنّة حقّ النّظر كنتَ ظاهريّاً ، أي عاملاً بظاهر الشّرع منسوباً إليه لا إلى داود الظّاهريّ فإنّ نسبتك و نسبته إلى الظّاهر متّفقة و هذه النّسبة هي مساوية للنّسبة إلى الإيمان والإسلام و إلى خاتم الرّسل عليه أفضل

في بيان مذهب الظاهر

الصّلوٰة والتّسليم . و إلى مذهب الظّاهر بالمعنى الّذي أوضحناه أشار ابن حزم بقوله :

و ما أنا إلّا ظاهريٌّ و إنّني   علىٰ ما بدا حتّى يقوم دليل

وتصانيف صاحب التّرجمة تزيد (على . ظ) الخمسين ، و منها منظومةٌ في القراآت علىٰ وزن الشّاطبيّة بغير رموز و فيها فوائد و لكنّها لم ترزق حظّ الشّاطبيّة . و كان عريّاً من الفلسفة والاعتزال والتّنجيم على نمط السّلف الصّالح ، كثير الخشوع والتّلاوة والعبادة مائلاً إلى محبّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه متجافياً عن مقاتليه . قال الأدفوي : جرىٰ علىٰ طريقة كثير من أئمّة النّحاة في حبّ عليّ حتّى قال مرّة لبدر الدّين ابن جماعة : قد روي عن عليّ رضي الله عنه أنّه قال عهد إليّ النّبيّ ﷺ : لا يحبّني إلّا مؤمنٌ و لا يبغضني إلّا منافقٌ . هل صدق في هذه الرّواية ؟ فقال له ابن جماعة : نعم! فقال : والّذين قاتلوه و سلّوا السّيوف في وجهه كانوا يحبّونه أو يبغضونه ؟! و كان يجري على مذهب الأدب في ميله إلى محاسن الشّباب ، و هو مشهور بالبخل حتّى كان يفخر به كما يفتخر النّاس بالكرم ، وأضرّ قبل موته بقليل ، ومات في ثامن صفر سنة ٧٤٥] .

ميله الى محبة على عليه السلام على طريقة كثير من النحاة

ومولوى صديق حسن خان معاصر در « تاج مكلّل » گفته : [محمّد بن يوسف الغرناطي المعروف بأثير الدّين أبي حيّان الأندلسيّ إمام العربيّة والتّفسير ؛ ذكر له المقريّ ترجمةً حسنةً طويلةً و قال ابن مرزوق في حقّه : شيخ النّحاة بالدّيار المصريّة و شيخ المحدّثين بالمدرسة المنصوريّة سمعتُ عليه وقرأتُ وحدّثني بسنن أبي داود والنسائي والموطّأ عن جماعةٍ من الحفّاظ ، قال : شكوت إليه يوماً ما يلقاه الغريب من أذيّة العداة فأنشدني لنفسه :

عُداتي لهم فضلٌ عليّ ومنّة   فلا أذهب الرّحمنُ عنّي الأعاديا

هُم بحثوا عن زلّتي فاجتنبتها   وهم نافسوني فاكتسبتُ المعاليا

ذكر الصّفديّ ترجمته وأثنى عليه وبالغ فيه وقال : خدم هذا العلم مدّة تقارب الثّمانين و سلك من غرائبه وغوامضه طرقاً منشعبة الأفانين ولم يزل على حاله إلى أن دخل في خبر كان وتبدّلت حركاته بالإسكان توفي سنة ٧٤٥ وصلّى عليه بدمشق صلوٰة الغائب ،

و كان مولده سنة ٦٥٢ وله اليد الطولى في التفسير والحديث و تراجم النّاس و طبقاتهم ، وله التّصانيف الّتي سارتْ وطارت وانتشرت ومانتشرتْ و قُرِئتْ و دُرِيتْ و نَسختْ و ما نُسختْ ، أخملت كتب المتقدّمين ، وقرأ النّاس عليه وصاروا أئمّةً و أشياخاً في حياته و كان حسن العمة مليح الوجه ظاهر اللّون مشرب الحمرة منوّر الشّيبة كبير اللّحية مسترسل الشّعر وكان فيه خشوعٌ يبكي إذا سمع القرآن ويجري دمعهُ عند سماع الاشعار الغزليّة . قال الادفويّ : قال لي : إذا قرأت أشعار العشق أميل إليها وكان أوّلاً يرى رأى الظّاهريّة ثمّ إنّه تمذهب للشّافعيّ وكان أوّلاً يعتقد في الشّيخ ابن تيميّة وامتدحه بقصيدةٍ ثمّ إنّه انحرف عنه لمّاوقف على كتاب العرش له . قلت : وليس الأمر كذلك قال في «البدر الطالع» : و كان ظاهريّاً وبعد ذلك انتهى (انتمى . ظ) إلى الشّافعي وكان أبوالبقا يقول إنّه لم يزلْ ظاهريّاً ، قال ابن حجر : كان أبوحيّان يقول : أنّى يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه؟! . انتهى . ولقد صَدق في مقاله فمذهبُ الظّاهر هو أوّل الفكر و آخر العمل عند منح الانصاف ولم يرد على فطرته ما يغيّرها عند أهلها (عن أصلها . ظ) وليس هو مذهب داود الظّاهري وأتباعه فقط بل هو مذهب أكابر العلماء المقيّدين بنصوص الشّرع من عصر الصّحابة إلى الآن وداود واحدٌ منهم و إنّما اشتهر عنه الجمود في مسائل وقف فيها على الظّاهر حيث لاينبغي الوقوف و أهمل من أنواع القياس مالاينبغي لمنصفٍ إهماله . وبالجملة : فمذهب الظّاهر هو العمل بظاهر الكتاب والسّنّة بجميع الدّلالات وطرح التّعويل على محض الرّأى الّذى لايرجع اليهما بوجهٍ من وجوه الدّلالة . وأنت إذا أمعنتَ النّظر في مقالات أكابر المجتهدين المشتغلين بالأدلّة وجدتَها مذهب الظاهر بعينه ، بل إذا رُزقت الانصاف وعرفت العلوم الاجتهاديّة كماينبغي ونظرتَ في علوم الكتاب والسّنّة حقّ النّظر كنتَ ظاهريّاً أي عاملاً بظاهر الشّرع منسوباً إليه لاإلى داود الظاهريّ فان نسبتك ونسبته إلى الظاهر متّفقة و هذه النّسبة هي مساويةٌ للنّسبة إلى الايمان والاسلام و إلى خاتم الرّسل عليه أفضل الصّلوة والتّسليم ، وإلى مذهب الظاهر بالمعنى الّذي أشار إليه ابن حزم بقوله :

و ما أنا إلّا ظاهريٌّ و انّني على ما بدا حتّى يقوم دليل

انتهى. قال الصّلاح الكتبيّ: الشّيخ الامام الحافظ العلاّمة فريد العصر و شيخ الزّمان وإمام النّحاة أثيرالدّين أبوحيّان قرأ القرآن بالرّوايات و سمع ببلاد الأندلس وجزيرة إفريقيّة وثغرالإسكندريّة وبلاد مصر والحجاز وحصّل الإجـازات من الشّام و غير ذلك وطلب و حصل و كتب واجتهد. وله أشعارٌ رائقةٌ وأبياتٌ فائقةٌ أورد جملةً منها في «الفوات» و كذا ذكره المقّريُّ في «نفح الطّيب» و نبذة من أشعاره الرّائقة، و قد مدحه كثيرٌ من الشّعراء والكبار والفضلاء و ذكرأشعارهم في مدائحه، وقال: الإمام العلاّمة لسان العرب و ترجمان الأدب جامع الفضائل، عمـدة وسائل السّائل، حجّة المقلّدين زين المجتهدين أفضل الآخرين وارث علوم الأوّلين].

ونيز فاضل معاصر مذكور در «إتحاف النّبلاء» گفته: [محمّدبن يوسف على بن يوسف بن حيّان الشّيخ الإمام الحافظ العلاّمة فريدالعصر وشيخ الزّمان وإمام النّحاة أثيرالدّين أبوحيّان الغرناطي، قرآن كريم را بروايات خوانده و حديث ببلاد أندلس وجزيرهٔ إفريقيه وثغر إسكندريّه وببلاد مصر وحجاز شنيده وإجازات ازشام وعراق و غيرذلك حاصل ساخته ودر طلب إجتهاد نموده و تحصيل و كتابت كرده برطلبهٔ أذكيا خيلي توجّه ميفرمود وتعظيم ايشان ميكرد، صاحب نظم ونثرست، موشّحات بعيده (عديده. ظ) دارد ودر نقل خود ثبت و در قول خود محرّرست، عـارف بلغت و ضابط ألفاظ او، وأمّا صرف ونحو پس درآن إمام دنياست ودرتفسير وحديث يد طولى داشته ودر شروط وفروع وتراجم وطبقات وتواريخ وحوادث وتقييد أسماي ناس خصوصاً مغاربه موافق تلفّظ شان از إماله وترخيم وترقيق وتفخيم دستگاه قـوى داشته، حسن العمه مليح الوجه ظاهر اللّون مشرب بحمره منورالشّيب بود. مولد او غرناطه در شهور سنه أربع وخمسين وستّمائه بوده. أبىالحسن ايدى (آمدى. ظ) وابن الصّائغ وخلقى بسيار شيوخ اويند، و در مصر از بهاء بن نحاس گرفته، ودر نحو بحيات شيوخ خود مقدّم ومشتهر گرديده و آوازه او ببلاد دور دست رسيده أكابر عصر از وى گرفته اند، كتب مشهوره تأليف اوست، مات في صفرسنة خمسٍ وأربعين وسبعمائـة بالدّيار المصريّة و رثاه الصّلاح الصّفديُّ بقوله:

مات أثير الدّين شيخ الورى ... فاستعر البارق و استعبرا
ورقّ من حسن نسيم الصّبا ... واعتلّ في الأسحار لمّا سرى
و صادحات الايك في نوحها ... رثته في السّجع على حرف را
ياعين ! جودى بالدّموع الّتي ... يروى بها ما ضمّه من ثرى
واجري دماً ، فالخطب في شانه ... قد اقتضى أكثر ممّا جرى
مات إمامٌ كان في علمه ... يرى إماماً والورى من ورا
أمسى منادى للبلاد مفردا ... فضمّه القبر على ما ترى
يا أسفا ! كان هدى ظاهراً ... فعاد في تربته مضمرا
و كان جمع الفضل في عصره ... صحّ فلمّا أن قضى كسّرا

إلى قوله ، نظم :

إن مات فالذّكر له خالد ... يحيى به من قبل أن ينشرا
جاد ثرى واراه غيثٌ إذا ... مسّاه بالسّقيا له بكّرا
و خصّه من ربّه رحمة ... تورده في حشره الكوثرا

وهي طويلة ذكره (ذكرها . ظ) السّيوطيّ في «حسن المحاضره» بتمامها] .

وجه هيجدهم آنكه محمّد بن أحمد الذّهبى كه از معاريف نقّاد كبار ومشاهير جهابذهٔ أحبار سنّيّه است در «ميزان الإعتدال» جابجا حديث نجوم را مقدوح ومجروح وانموده راويان و ناقلان اين حديث را كما ينبغى بأنامل تفضيح وتقبيح فرموده چنانچه در ميزان گفته : [جعفر بن عبدالواحد الهاشميّ القاضي . قال الدّارقطني : يضع الحديث . وقال أبوزرعة : روى أحاديث لا أصل لها . وقال ابن عدي : يسرق الحديث ويأتي بالمناكير عن الثّقات فممّا روي عن محمّد بن أبي مالك المازني عن الحسن بن أبي جعفر عن أيّوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً : ما اصطحب اثنان على خير ولاشرّ إلّا حشرا عليه . وتلا : إذا النّفوس زوّجت وهذا باطل . ثمّ ساق له ابن عدي أحاديث وقال : كلّها بواطيل وبعضها سرقة من قوم . و كان عليه يمين أن لايحدّث ولايقول : حدّثنا . وكان يقول : قال لنا فلان . أخبرنا عمر بن عبدالمنعم ، أنبأنا أبوالقاسم بن الحرستاني قراءة عليه وأنا في الرّابعة ، أنبأنا عليّ بن مسلم ،

حدّثنا ابن طلاّب ، أنبأنا ابن جميع الغسّاني ، حدّثنا عمر بن موسى بن هارون بالمصيصة ، حدّثنا جعفر بن عبدالواحد ، قال : قال لنا صفوان بن هبيرة و محمّد بن بكر البرساني عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عبّاس: ولد النبي ﷺ مسروراً مختوناً. وهذا آفته جعفر. قال الخطيب : عزله المستعين عن القضاء ونفاه إلى بصرة لأمر بلغه ، ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقال أبوحاتم : وصل جعفر بن عبدالواحد بن جعفر بن سليمان بن علي حديثاً للقعنبيّ فزاد فيه «عن أنس» فدعا عليه القعنبيّ فافتضح . قال أبوزرعة : أخاف أن يكون دعوة الشيخ الصّالح أدركته . ومن بلاياه : عن وهب بن جرير عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ «أصحابي كالنّجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى»].

و نيز ذهبي در «ميزان» گفته : [حمزة بن أبي حمزة الجزري النّصيبي عن ابن أبي مليكة ومكحول وطائفة وعنه عليّ بن ثابت وشبابة وجماعة . قال ابن معين : لايساوي فلساً . وقال «خ» : منكر الحديث . وقال الدّار قطنيّ : متروك . وقال ابن عدي : عامّة مرويّاته موضوعة . قلت : له في «جامع الترمذي» تربوا الكتاب . عليّ بن ثابت عن أبي حمزة (حمزة . ظ) النّصيبي عن أبي الزّبير عن جابر مرفوعاً : من نسي أن يسمّي على طعامه فليقرء إذا فرغ «قل هو الله أحد» . ابن حبّان : حدّثنا الحسن بن سفيان ، أنبأنا سويد ، أنبأنا حفص بن ميسرة ، حدّثنا حمزة بن أبي حمزة عن عطاء عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ صلّى على مقبرة فقيل : يا رسول الله ! أيّ مقبرة هذه ؟ قال : مقبرة بأرض العدو يقال لها «عسقلان» يفتحها ناس من اُمّتي يبعث الله منها سبعين ألف شهيد ليشفع الرّجل منهم في مثل ربيعة ومضر ، وعروس الجنّة عسقلان . ثعبان (عثمان.ظ) عن حمزة عن نافع عن ابن عمر حديث «أصحابي كالنّجوم فبأيّهم أخذتم بقوله اهتديتم» رواه عبد بن حميد في مسنده . عثمان بن عبدالرّحمن عن حمزة عن نافع عن ابن عمر نهى رسول الله ﷺ عن قتل الخفّاش والخطّاف فإنّهما كان يطفيان النّار عن بيت المقدس حين احترق . عمرو بن عامر : حدّثنا حسين عن حمزة بن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً : لاتخلّلوا بالقصب فإنّه يورث الآكلة فإن كنتم لابدّ فاعلين فانتزعوا

قشره الأعلى . أخرجه «خ» في الضعفاء] .

و نيز ذهبى در «ميزان» گفته : [زيدبن الحواري العمي أبوالحواري البصري قاضي هراة ، عن أنس وسعيدبن المسيّب وطائفة ، وعنه إبناه عبدالرّحيم وعبدالرّحمن و شعبة هشيم. قال ابن معين: صالح ، وقال مرّة: لاشيء ، وقال مرّة: ضعيف يكتب حديثه. وقال الدّارقطنى: صالح ، وضعّفه النّسائي، وقال أبوحاتم: ضعيف يكتب حديثه ، وقال ابن عدي: لعلّ شعبة لم يرو عن أضعف منه ، وقال السّعدي: متماسك ، ومن مناكيره: قيس ابن الرّبيع عن حبيب ابن ثابت عن أيّوب بن موسى عن زيدبن الحواري عن أنس مرفوعاً : يوشك الفالج أن يفشو في النّاس حتّى يتمنّوا الطاعون مكانه. سلام الطّويل : عن زيد العمي عن قتادة عن أنس مرفوعاً: يكره للمؤذّن أن يكون إماماً . فهذا لعلّ البلاء فيه من سلام . سلام عن زيد العمي عن معوية بن قرة عن معقل بن يسار مرفوعاً : من احتجم يوم الثّلاثاء لسبع عشرة من الشّهر كان دواء للسّنة. نعيم بن حمّاد : حدّثنا عبدالرّحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيدبن المسيّب عن عمر مرفوعاً : سألت ربّى فيما اختلف فيه أصحابى من بعدي فأوحى الله إليّ : يا محمّد ! إنّ أصحابك عندي بمنزلة النّجوم بعضهم (بعضها . ظ) أضوء من بعض ، فمن أخذ بشيء ممّا هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى ، فهذا باطل ، وعبدالرّحيم تركوه ، ونعيم صاحب مناكير] .

و نيز ذهبى در «ميزان» گفته : [عبدالرّحيم بن زيدبن الحواري العمي ، عن أبيه وغيره ، قال البخارى : تركوه ، وقال يحيى : كذّاب . وقال مرّة : ليس بشيء ، وقال الجوزجانى: غير ثقة . وقال أبوحاتم : ترك حديثه . وقال أبوزرعة : واه . و قال أبو داود : ضعيف . أبو عمار الحسين بن حريث : حدّثنا عبدالرّحيم بن زيد العمي : حدّثني أبي عن أنس مرفوعاً: كفى بالمرء سعادة أن يوثق به في الله . وعلق له البخاري في الضعفاء من حديث محمّدبن يعلى الهروي، حدّثنا عبدالرّحيم بن زيد العمي : حدّثني أبى عن أنس مرفوعاً : أيسر ما يوجر المؤمن أن يكون في يده عشرة دراهم فيجد ها تسعة فيحزن ثمّ يعدّها فيجدها عشرة فتكتب لحزنه ذلك حسنة لاتقوم لها الأرض. روى نعيم بن حمّاد عن عبدالرّحيم عن أبيه عن ابن المسيّب عن عمر: يا محمّد ! أصحابك بمنزلة النّجوم،

الحديث . قلت : مات سنة أربع وثمانين ومائة] .

وجه نوزدهم آنكه تاج الدين أبومحمد أحمدبن عبدالقادر بن أحمدبن مكتوم القيسي الحنفي در كتاب «الدرّ اللّقيط من البحر المحيط» حديث نجوم را مقدوح و مجروح وانموده در إبطال وإخمال آن بذكر تحقيق استاد نقاد خود، أعني أبوحيّان مسلك تكذيب وتفنيد پيموده . چنانچه در كتاب مذكور گفته : [«ش (١)» : فإن قلت: كيف كان القرآن تبياناً لكلّ شيء ؟ قلت : المعنى أنّه بيّن كلّ شيء من أمور الدين حيث كان نصّاً على بعضها وإحالةً على السّنّة حيث أمر فيه باتّباع رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعته . وقيل : ما ينطق عن الهوى وحثّاً على الإجماع في قوله : ويتبع غير سبيل المؤمنين، و قد رضي رسول الله صلى الله عليه وآله لأمّته اتّباع الصّحابة والإقتداء بآثارهم في قوله : أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم . وقد اجتهدوا وقاسوا ووطؤوا طرق القياس والإجتهاد فكانت السّنّة والإجماع والقياس والإجتهاد مستندةً إلى تبيين الكتاب، فمن ثمّ كان تبياناً لكلّ شيء .

«ح (٢)» قوله : وقد رضي رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قوله : اهتديتم . لم يقل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وهو حديث موضوع يصحّ بوجه عن رسول الله صلى الله عليه وآله . قال الحافظ أبومحمد علي بن أحمد بن حزم رحمه الله في رسالته في إبطال الرّأي والقياس والإستحسان والتّعليل والتّقليد ما نصّه : وهو خبر مكذوب موضوع باطل لم يصحّ قطّ، وذكر إسناده إلى البزّار صاحب المسند، قال : سألتم عمّا روي عن النّبي صلى الله عليه وآله ممّا في أيدي العامّة ترويه عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّما مثل أصحابي كمثل النّجوم أو كالنّجوم، بأيّها اقتدوا اهتدوا . وهذا كلام لم يصحّ عن النّبي صلى الله عليه وآله، رواه عبدالرّحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيّب عن ابن عمر عن النّبي صلى الله عليه وآله، ولم يثبت والنّبي صلى الله عليه وآله لا يبيح الإختلاف بعده من أصحابه . هذا نصّ كلام البزّار . قال ابن معين : عبدالرّحيم بن زيد كذّاب خبيث ليس بشيء، وقال البخاري : هو متروك . ورواه أيضاً حمزة الجزري، وحمزة هذا ساقط متروك] .

و جلالت مرتبت وعظمت منزلت ابن مكتوم نزد ناظرين إفادات كبارسنّيه

(١) أي : قال الزمخشري (١٤) . (٢) أي : قال أبوحيان (١٤) .

واضح وغير مكتوم ست . سابقاً درجزء ثاني مجلّد حديث غدير مناقب شامخه و مراقب باذخه او از كتاب «وافي بالوفيات» صلاح الدّين خليل أيبك الصّفدي و «طبقات القرّاء» محمّدبن محمّد الجزري و «حسن المحاضره» سيوطى و «بغية الوعاة» سيوطى شنيدى ، و درينجا نيز بعض عبارات كاشفه از أحوال فخامت إشتمال او مذكور ميگردد ،

ابن حجر عسقلانى در كتاب «الدّرر الكامنه في أعيان المائة الثّامنه» گفته :

ترجمه أحمد بن مكتوم الحنفى

[أحمدبن عبدالقادربن أحمدبن مكتوم‌بن أحمد محمّدبن سليم‌بن محمدالقيسي تاج‌الدّين أبـو محمّد الحنفي النّحويّ ، ولد في أواخرذي‌الحجّة سنة ٦٨٢ وأخذعن بهاءالدّين ابن النّحاس والدّمياطيّ و غيرهما فرأيت بخطّه أنّه حضر دروس البهاء النّحاس و سمع من الدّمياطيّ اتّفاقاً قبل أن يطلب ولزم أبا حيّان دهراً طويلاً وأخذ عن السّروجيّ وغيره ثمّ أقبل على سماع الحديث و نسخ الأجزاء و كتابة الطّباق والتّحصيل فـأكثر عن اصحاب النّجيب وابن علاق جدّاً ، وقال في ذلك :

وعاب سماعي للأحاديث بعدما ... كبرت أناس هم إلى العيب أقرب

و قالوا إمامٌ في علوم كثيرة ... يروح و يغدو سامعاً يتطلّب

فقلتُ مجيباً عن مقالتهم و قد ... غـدوتُ لجهل منهم أتعجّب

إذا استدرك الإنسان مافات من علاً ... فللحزم يعزى لا إلى الجهل ينسب

وكان قدتقدّم في الفقه والنّحو واللّغة ودرس وناب في الحكم ، وله على «الهداية» تعليقٌ شرع فيه و شرع أيضاً في «الجمع بين العباب والمحكم» في اللّغة وله تذكرةٌ تشتمل على فوائد و جمع كتاباً حافلاً سمّاه «الجمع المتناه في أخبار النّحاه» رأيتُ منه الكثير بخطّه ، من ذلك مجلّدة في المحمّدين خاصّة وقلّ ماوقفتُ على كتابٍ من الكتب الأدبيّة من شعر وتاريخ ونحو ذلك إلّا وعليه ترجمة مصنّف ذلك الكتاب بخط ابن مكتوم هذا . ولمّا امتحن الحافظ علاءالدّين مغلطاي بسبب تصنيفه في العشق عمل فيه بليغة يهجوه بها رأيته (رأيتها . ظ) بخطّه وجمع من تفسير أبي حيّان مجلّداً سمّاه «الدّراللّقيط من البحر المحيط» قصره على مباحث مع ابن عطيّة و الزّمخشريّ

و من شعره:

نفضت يدي من الدّنيا فلم أضرع لمخلوق لعلمي أنّ رزقي لا يجاوزني لمزروق

و لـه:

ما على المهذّب عارٌ أن غدا خاملاً و ذوالجهل سامي

فاللّباب الشهيّ بالقشر خاف و مصون الثّمار تحت الكمام

و كتب عنه سعيد الدّهلی أشياءً منها قوله:

تغافلت إذ سبّني حاسد و كنت مليّاً بإرغامه

و ما بي من غفلة إنّما أردتُ زيادة آثامه

مات في الطاعون العامّ في شهر رمضان سنة ٧٤٩.

وجه بستم آنكه محمّد بن أبی بكر بن قيّم الجوزيّة الحنبلي الدّمشقي كه از حفّاظ أعلام ونقّاد فخام نزد سُنّيّه است در حديث نجوم قدح وجرح آغاز نهاده بهتك ستر و كشف حجاب آن داد إنصاف داده چنانچه در كتاب «اعلام الموقّعين» در مقام رد بر مقلدين وأبطال حجج ايشان گفته: [الوجه الخامس و الأربعون: قولهم: يكفي في صحّة التّقليد الحديث المشهور «أصحابی كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم» جوابه من وجوه: أحدها أنّ هذا الحديث قد روي من طريق الأعمش عن أبی سُفيان عن جابر، ومن حديث سعيد بن المسيّب عن ابي (ابن. ظ) عمر، ومن طريق حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر، و لا يثبت شيءٌ منها، قال ابن عبدالبرّ: حدّثنا محمّد بن ابراهيم بن سعيد أنّ أبا عبدالله بن مفرح حدّثهم: ثنا محمّد بن أيوب الصّموت، قال: قال لنا البزّار: وأمّا ما يروى عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: أصحابی كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم، فهذا الكلام لا يصحّ عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم]

ازين عبارت ظاهرست كه ابن القيّم در جواب متمسّكين بحديث نجوم إفاده نموده كه اين حديث بطريق أعمش ازأبي سفيان ازجابر، واز حديث سعيد بن المسيّب از ابن عمر، واز طريق حمزه جزري ازنافع ازابن عمر مرويست، وهيچ طريقی ازين طرق ثلثه ثابت نميشود، وبعد ازآن براى مزيد تشييد و تأييد إفادهٔ خود، كلام حافظ

بزّار راكه بصراحت نافي صحّت اينحديث از جناب رسالت مآب صلّى الله عليه وآله وسلّم ميباشد نقـل نموده تار وپود اينحديث را بأنامل تحقيق اين ناقد جليل وجهبذ نبيل يكسر فرسوده وذلك ممّا يدمغ به رأس كلّ متمسّك جاهل ويرغم به أنف كلّ متشبّث ذاهل .

وجه بست ويكم آنكه حافظ زين الدّين عبدالرّحيم بن الحسين العراقى كه از معاريف حفّاظ أحبار ومشاهير نقّاد كبار نزد سنّيّه ميباشد ودر قدح وجرح حديث نجوم نهايت سعي جميل بكار برده قدم خود را درمقام إبداى وهن وهوان وفسادوبطلان آن سخت فشرده ، چنانچه در كتاب «تخريج أحاديث منهاج بيضاوى» گفته : [حـديث «أصحابى كالنّجوم بأيّهم اقتديتـم اهتديتـم» رواه الدّارقطنيّ في الفضائل وابن عبدالبرّ في العلم من طريقه من حديث جابر ، وقال : هذا إسناد لايقوم به حجّة لأنّ الحارث بن غصين مجهول . و رواه عبدبن حميد في مسنده من رواية عبدالرّحيم بن زيـد العمّيّ عن أبيه عن ابن المسيّب عن ابن عمر ، قال البزّار : منكر لايصحّ . و رواه ابن عدي في «الكامل» من رواية حمزة بن أبي حمزة البيهقى (النّصيبى . خ . ظ) عن نافـع عن ابن عمر بلفظ : فأيّهم أخذتم بقوله ـ بدل اقتديتـم ـ وإسناده ضعيف من أجل حمزة . فقداتّهم بالكذب، ورواه البيهقيّ في «المدخل» من حديث عمرو من حديث ابن عبّاس بنحوه ومن وجه آخر مرسلاً وقال : متنه مشهور و أسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا إسناد . وقال ابن حزم : مكذوب موضوع باطل ، قال البيهقي : ويؤدّي بعض معناه حديث أبي موسى : «النّجوم أمنة لأهل السّماء » و فيه « أصحابى أمنة لأمّتى » الحديث ، رواه مسلم] .

و ازين عبارت سراسر بشارت حافظ عراقى بچند وجه طعن وغمز اودرحديث نجوم واضح ميشود :

اول آنكه آنرا از حديث جابر آورده و بعد ازآن از حافظ المغرب إبن عبد البرّ قدح وجرح او بكمال صراحت نقل كرده .

دوم آنكه آنرا از حديث ابن عمر ذكر كرده وبعد ازآن ازحافظ بزّار نقـل نموده كه اينحديث منكرست وصحيح نيست .

سوم آنکه إفاده نموده که ابن عدي آنرا در «کامل» از روايت حمزة بن أبي حمزة نصيبی روايت کرده وإسناد آن ضعيف ست بوجه حمزه پس بتحقيق که او متّهم بکذب شده.

چهارم آنکه از بيهقی نقل کرده که او در کتاب «مدخل» در حق حديث نجوم إفاده نموده که متن آن مشهورست و أسانيد آن ضعيفه است و درين حديث هيچ إسنادی ثابت نيست.

پنجم آنکه از حافظ بن حزم نقل کرده که او اينحديث را مکذوب و موضوع وباطل گفته. **و اين وجوه مفيده** که بعضی ازآن مشتمل بروجوه عديده است برای تبکيت وإلزام وتسکيت و إفحام متمسّکين بحديث نجوم کارشهب رجوم مي نمايد و أبواب طعن و ملام بروجوه ايشان بأقبح وجوه می گشايد.

وجه بست ودوم آنکه حافظ زين الدّين العراقی در «تعليق کتاب تخريج أحاديث المنهاج» نيزحديث نجوم رامقدوح ومجروح نموده بنقل إفادات أسلاف أعلام خود منهج توهين وتهجين اين حديث پيموده، چنانچه در تعليق مذکور ميفرمايد:
[وقال ابن دحية ؛ وقد ذکر حديث أصحابي کالنّجوم : حديث لايصح. ورواه القضاعي قال: أنبأنا أبوالفتح منصوربن علي الأنماطی، أنبأ أبو محمدالحسن بن وثيق (رثيق ظ) أنبأ محمّدبن جعفربن محمّد، حدّثناجعفر ـ يعني ابن عبدالواحد ـ أنبأوهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن الأعمش عن أبی صالح عن أبی هريرة عن النّبی ﷺ قال: مثل أصحابی مثل النّجوم من اقتدی بشيء منها اهتدی. قال الدّار قطنی: جعفر بن عبد الواحد کان يضع الحديث. وقال أبو أحمدبن عدي: کان يتّهم بوضع الحديث لايصح، انتهی]

واين کلام **حافظ عراقی** نيز دليل مقدوحيّت حديث نجوم ست بچند وجه:

اول آنکه حافظ عراقی از حافظ إبن دحيه بعد ذکر حديث نجوم بتصريح نقل کرده که اينحديث صحيح نيست.

دوم آنکه حافظ عراقی حديث نجوم را از قضاعی بسندی که منتهی بأبوهريره ميشود نقل نموده وبعد ازآن در حقّ جعفربن عبدالواحد که در سند قضاعي واقع ست

از دار قطني نقل نموده كه جعفر بن عبدالواحد وضع حديث مينمود.

سوم آنكه از ابن عدي در حقّ جعفر بن عبد الواحد نقل كرده كه او متّهم بوضع حديث بود.

چهارم آنكه از إبن‌عدي نقل كرده كه حديث نجوم صحيح نيست.

وفي هذه الفوائد والوجوه ماتسودّ به وجوه وتبيضّ به وجوه

وجه بست و سوم آنكه حافظ عراقي علاوه بر إفادات مذكوره بإفادۀ ديگر خود وهن وهوان حديث نجوم ظاهر وباهر كرده، توضيح اين إجمال آنكه حافظ عراقي بر قاضي عياض مصنّف «شفا» بسبب إيراد او حديث نجوم را إعتراض نموده و گفته كه مصنّف «شفا» را سزاوار بود كه اين حديث را بصيغۀ جزم وارد ننمايد، و مقصود حافظ عراقي اينست كه چون‌حال اينحديث نزد علماى فنّ معلوم ست وايشان آنرا مقدوح ومجروح ميدانند لهذا مناسب اين بود كه قاضي عياض آنرا بصيغۀ جزم وارد ننمايد و آنرا حتماً وجزماً بسوى جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم منسوب نفرمايد، واين إفادۀ حافظ عراقي را شهاب الدّين خفاجي در «نسيم الرّياض» نقل نموده، كما ستطّلع عليه فيما بعد إنشاءالله تعالى.

وجلالت‌شان و رفعت مكان حافظ عراقي بر ناظر «طبقات القرّاء» ابن الجزرى و«ضوء لامع» سخاوى و «بدرطالع» شوكاني وغير آن واضح ولائح ست

وجه بست وچهارم آنكه أحمدبن عليّ بن حجر العسقلاني كه از محقّقين كبار و نقّادين أخبارنزد سنّيه است حديث نجوم رابتفصيل تمام وتبيين تامّ مقدوح ومجروح نموده در إمتنان أهل معرفت و إيقان كما ينبغي افزوده، چنانچه در كتاب «تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرّافعي الكبير» گفته: [حديث «أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم». عبدبن حميد في مسنده من طريق حمزة النّصيبي عن نافع عن ابن عمر و حمزة ضعيف جدّاً، و رواه الدّارقطني في «غرائب مالك» من طريق جميل بن زيد (يزيد . ظ) عن مالك عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر. و جميل لايعرف و لا أصل له في (من. ظ) حديث مالك و لا من فوقه، وذكره البزّار من رواية عبدالرّحيم

ابن زيدالعمي عن أبيه عن سعيدبن المسيّب عن عمرو عبدالرّحيم كذّاب ، ومن حديث أنس أيضاً و إسناده واهٍ ، و رواه القضاعي في « مسند الشّهاب » لـه من الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة و في إسناده جعفربن عبد الـواحد الهاشمي و هـو كذّاب . و رواه أبوذرّ الهروي في « كتاب السّنّة » من حديث مندل عن جويبر عن الضّحاك بن مزاحم منقطعاً و هو في غاية الضّعف . قال أبوبكر البزّار : هذاالكلام لم يصح عن النّبي صلى الله عليه و سلم . وقال ابن حزم : هذا خبر مكذوب موضوع باطل . وقال البيهقي في « الإعتقاد » عقب حديث أبي موسى الأشعري الّذي أخرجه مسلم بلفظ « النّجوم أمنة أهل السّماء فإذا ذهبت النّجوم أتى أهل السّماء ما يوعدون » و « أصحابي أمنة لأمّتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمّتي ما يوعدون » ، قال البيهقـي : روى في حديث موصول بإسناد غير قوي ، يعني حديث عبدالرّحيم العمي ، و في حديث منقطع ، يعني حديث الضّحاك بن مزاحم « مثل أصحابي كمثل النّجوم في السّماء من أخذ بنجم منها اهتدى » قال والدي : رويناه هيهنا من الحديث الصّحيح يؤدّي بعض معناه . قلت : صدق البيهقي هو يؤدّي صحّة التّشبيه للصّحابة بالنّجوم خاصّة ، أمّا في الإقتداء فلا يظهر في حديث أبي موسى ، نعم ! يمكن أن يتلمح ذلك من معنى الإهتداء بالنّجوم ، و ظاهر الحديث إنّما هو إشارة إلى الفتن الحادثة بعد إنقراض عصر الصّحابة من طمس السّنن و ظهـور البدع و فشوالفجور في أقطار الأرض ، فالله المستعان] .

وازين عبارت بر أرباب بصارت كمال إهتمام إبن حجر در باب قدح و جـرح اينحديث بچند وجه بظهور ميرسد :

أول آنكه مروي بودن آنرا از حديث إبن عمر بطريق حمزة نصيبي نقل كرده و بعد از آن إفاده نموده كه حمزه ضعيف است جدّاً .

دوم آنكه مروي بودن آنرا از حديث جابر بطريق جميل ظاهر نموده و بعداز آن بر غير معروف بودن جميل نصّ كرده .

سوم آنكه إفاده نموده كه اينحديث از مالك وهمچنين از كسانيكه فوق مالك اند أصلى ندارد .

چهارم آنكه إفاده نموده كه اينحديث را بزّار از روايت عبدالرّحيم‌بن زيد از پدر او از سعيدبن المسيّب از عمر روايت نموده و عبدالرّحيم كذّاب‌ست .

پنجم آنكه إفاده‌نموده كه اينحديث اگرچه ازأنس نيزمروي ست ليكن إسناد آن واهي ست .

ششم آنكه مرويّ بودن اين حديث بروايت أبوهريره ظاهر كرده و بعد از آن إفاده نموده كه در إسناد آن جعفربن عبدالواحد هاشمي ست و او كذّاب ست .

هفتم آنكه مرويّ بودن آن از حديث مندل از جُويبر از ضحّاك بن مزاحم منقطعاً ذكر نموده و در حقّ آن إفاده كرده كه اين مرويّ در غايت ضعف ست .

هشتم آنكه ازحافظ بزّار نقل كرده كه اين كلام ، يعني حديث نجوم ، ازجناب رسالتمآب عليه‌وآله‌السلام صحيح نشده .

نهم آنكه از ابن‌حزم نقل نموده كه اين خبر مكذوب و موضوع و باطل‌ست .

دهم آنكه از كتاب « الإعتقاد » بيهقي نيز مقدوح و مجروح بودن حديث نجوم بروايت عبدالرّحيم عميّ و بروايت ضحّاك بن مزاحم نقل كرده .

وتلك عشرةٌ كاملةٌ سيئت بهاوجوهٌ ناصبةٌ عاملة .

وجه بست و پنجم آنكه ابن حجرعسقلاني در كتاب « تخريج أحاديث كشّاف» مطعون و موهون بودن حديث نجوم رابكلام‌كافي شافي و بيان ماحي عافي واضح ولائح نموده در إظهار شين و شنار و إبداي عيب و عوار آن قصب السّبق ازأقران خود ربوده، چنانچه در كتاب مذكور گفته حديث أصحابي كالنّجوم فبأيّهم اقتديتم اهتديتم . الدّارقطنيّ في « المؤتلف » من رواية سلام‌بن سليم عن الحرث‌بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً. وسلام ضعيف . وأخرجه في « غرائب مالك » من‌طريق جميل‌بن‌يزيد عن مالك عن جعفربن محمّد عن‌أبيه عن جابر في أثناء حديث، وفيه: «فبأيّ قول أصحابي أخذتم‌اهتديتم إنّمامثل أصحابي مثل‌النّجوم من‌أخذ بنجم منهااهتدى». و قال : لايثبت عن مالك ، و رُواته دون مالك مجهولون. ورواه عبدبن حميد والدّارقطنيّ في الفضائل من حديث حمزة الجزريّ عن نافع عن ابن عمر ، و حمزة اتّهموه

بالوضع . و رواه القضاعي في « مسند الشهاب » من حديث أبي هريره ، وفيه جعفر بن عبدالواحد الهاشمي وقد كذّبوه . ورواه ابن طاهر من رواية بشر بن الحسين عن الزّبير بن عدي عن أنس ، و بشر كان متّهماً أيضاً . وأخرجه البيهقي في « المدخل » من رواية جويبر عن الضحّاك عن ابن عبّاس ، و جويبر متروك . و من رواية جويبر أيضاً عن جواب بن عبيدالله مرفوعاً و هو مرسل . قال البيهقي : هذا المتن مشهور وأسانيده كلّها ضعيفة . و روى في « المدخل » أيضاً عن عمر : سألت ربّي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي فأوحى إليّ : يا محمّد ! أصحابك عندي بمنزلة النّجوم في السّماء بعضها أضوء من بعض ، فمن أخذ بشيء ممّا هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدىً ، و في إسناده عبدالرّحيم بن زيد العمّي و هو متروك] .

واين عبارت سراسر بشارت ابن حجر مشتمل بر إفادات عديده و تحقيقات سديده است كه هر يكى از آن براى مبطلين كار حجر دامغ مى نمايد ودر إيضاح وهن و هوان و فساد و بطلان حديث نجوم إلى أقصى الغايه مى افزايد :

اول آنكه : ابن حجر درين عبارت واضح نموده كه اينحديث را دارقطنى در كتاب « المؤتلف » بروايت سلام بن سليم ازحارث بن غصين از ابى سفيان از جابر ذكر كرده و سلام ضعيف ست .

دوم آنكه : ابن حجر درين عبارت ذكر نموده كه دارقطنى حديث نجوم را در كتاب « غرائب مالك » ازطريق جميل بن يزيد إخراج نموده و بعدازآن ازخود دارقطنى نقل كرده كه او گفته كه اينحديث از مالك ثابت نيست و روات آن كه ما تحت مالك واقع شده‌اند همه مجهول هستند .

سوم آنكه : ابن حجردرين كلام مصرّح نموده كه حديث نجوم را عبدبن‌حميد و دارقطنى در كتاب الفضائل ازحديث حمزهٔ جزري ازنافع از إبن عمر روايت كرده‌اند و حمزه را علماي رجال متّهم بوضع حديث ساخته اند .

چهارم آنكه : ابن حجر درين كلام إفاده كرده كه حديث نجوم را قضاعى در «مسند شهاب» از حديث أبو هريره روايت نموده ودر سند آن جعفر بن عبد الواحد

هاشمي واقع ست و علمای رجال او را تکذیب کرده‌اند .

پنجم آنکه : ابن حجر درین عبارت آورده که حدیث نجوم را ابن طاهر از بشر بن حسین از زبیربن عدي از أنس روایت کرده وبشر متّهم بود .

ششم آنکه : ابن حجر درین عبارت تصریح نموده که حدیث نجوم را بیهقی در کتاب «مدخل» بروایت جُویبر ازضحّاك از ابن عبّاس إخراج نموده و جُویبر متروك است، ونیز بیهقی آنرا بروایت جُویبر ازجواب بن عبدالله مرفوعاً آورده واین سند مرسل ست .

هفتم آنکه : ابن حجردرین عبارت بصراحت‌تمام ذکر کرده که بیهقی باوصف روایت کردن خود حدیث نجوم را در «مدخل» إعتراف نموده که أسانید آن کلاً ضعیف است .

هشتم آنکه : ابن‌حجردرین عبارت إفاده نموده که بیهقی در « مدخل » حدیث نجوم را ازعمر هم روایت کرده ودر إسنادآن عبدالرّحیم‌بن زید عمی واقع شده و او متروك ست .

واین افادات ثمانیة ابن حجر اگر چه هرواحد برای تخجیل مخاطب نبیل کفایت میکند ، لیکن إفادۀ ششم و هفتم‌ابن حجر اساس إحتجاج او را بحدیث نجوم یکسر میکند ، زیرا که بنای‌تمسّك مخاطب بحدیث نجوم برروایت إبن عبّاس ست که بیهقی‌آنرا در کتاب «مدخل» آورده ، حال آنکه وهن وهوان وفساد وبطلان آن‌چنان واضح وعیان ست که خود بیهقی قوّت کتمان آن نداشته بلامحابا با قدح وجرح آن عَلم تحقیق برافراشته ، بلکه بمزید إنصاف إعتراف بضعف جمله أسانید آن نموده راه کمال توهین وتهجین پیموده ، پس اینك أولیای شاهصاحب را لازم ست که دست‌از تمسّك بحدیث نجوم‌بشویند وبتقلید وإتّباع مخاطب مخدوم‌الفحول طریق مظلم‌تدلیس وتعمیس درآن هرگز نپویند ، واگر آبی در دیده دارند إحتجاج مخاطب را بحدیث نجوم خصوصاً بروایت بیهقی جرم قبیح مذموم وخطای فضیح مشوم شمارند وهمّت بر ستر وکتمان آن گمارند وگاهی ذکرآن برزبان نیارند .

ومخفی نماند که کلام إبن حجر در «تخریج أحادیث کشّاف» درباب قدح و جرح حدیث نجوم اگرچه کافی وشافی ست لیکن متعلّق بآن تنبیه بربعض امور تتمیماً للافاده مناسب می نماید.

اول آنکه إبن حجر درقدح وجرح سلام إکتفا برتضعیف إجمالی او نموده، حال آنکه سلام نزد علمای أعلام مقدوح بقوادح عظیمه و مطاعن جسیمه است، سابقاً در قدح حدیث أعلمیّت معاذ بحلال و حرام دانستی که بخاری در کتاب «الضعفاء» گفته که سلام را علماء ترك کرده‌اند، ونسائی، در کتاب «الضعفاء» گفته که سلام متروك الحدیثست، وأبونعیم اصفهانی در «حلیة الأولیاء» تصریح نموده که سلام بالاتفاق متروك است، وابن الجوزي در کتاب «الموضوعات» در مقام فضل مؤذّنین آورده که یحیی بن معین در حق سلام گفته که او چیزی نیست وحدیثش نوشته نمیشود، و از بخاری و نسائی ودارقطنی متروك بودن او نقل کرده، واز ابن حبّان نقل نموده که سلام ازثقات موضوعات‌را روایت میکند گویا خودش آنرا عمداً وضع کرده است، ونیز ابن الجوزي در کتاب «الموضوعات» در مقام قدح حدیث زکوة فطره نیز قدح سلام از یحیی بن معین ونسائی وإبن حبّان نقل کرده، وذهبي در «میزان» قدح سلام از بخاری ویحیی ابن معین وأحمد بن حنبل و نسائی و أبوزرعه و إبن عديّ نقل نموده؛ ونیز ذهبی در «مغنی» سلام را متروك گفته، وأبوزرعه تضعیف او کرده، ونیزذهبی در «کاشف» متروك بودن سلام از بخاری نقل نموده، و سبط ابن العجمی در کتاب «الکشف الحثیث عمّن رُمي بوضع الحدیث» در باب سلام تصریح کرده که اورا جماعتی مجروح نموده اند و از ابن الجوزي و إبن حبّان مذکور ساخته که سلام از ثقات موضوعات را روایت میکرد، و خود إبن حجر عسقلانی در «تقریب» متروك بودن سلام واضح نموده، ونیز إبن حجر در «تهذیب» قدح وجرح مفصّل او بمعرض بیان آورده؛ و حاصل آن اینست که أحمدبن حنبل گفته که سلام أحادیث منکره را روایت کرده، و یحیی بن معین گفته که برای سلام أحادیث منکره است، ونیز إبن معین گفته که سلام چیزی نیست وإبن مدینی گفته که ضعیف ست، وابن عمّار گفته که حجّت نیست، وجوزجانی گفته

که ثقه نیست ، وبخاری گفته که سلام‌را علما ترك کرده اند ؛ وبخاری بار دیگر گفته که در سلام علما کلام می کنند ؛ وأبوحاتم گفته که او ضعیف الحدیث ست وعلمااو را ترك کرده اند، وأبوزرعه گفته که اوضعیف ست ، ونسائی گفته که متروك است ، و نسائی بار دیگر گفته که ثقه نیست وحدیثش نوشته نمی شود ، وابن خراش گفته که کذّاب است ، وابن خراش بار دیگر گفته که متروك ست ، أبوالقاسم بغوی گفته که او ضعیف الحدیث ست جدّاً ، و إبن عدی أحادیث عدیدهٔ اورا نقل کرده و گفته کـه او متابعت کرده نمیشود برچیزی ازآن ، ونیز عدي در حدیث نفساء و حدیث مؤذن که هردو راسلام روایت کرده قدح‌نموده ، وإبن حبّان گفته که سلام ازثقات موضوعات رانقل میکند ؛گویا تعمّداً آنرا وضع ساخته ! وبعداز آن روایت کردن سلام حدیث نفساء را ذکر کرده ، و عجلی گفته کـه سلام ضعیف ست ، و ساجی گفته کـه نزد او مناکیرست ، و حکم گفته که سلام أحادیث موضو عه روایت نموده ، أبونعیم گفته که سلام متروك ست با تّفاق علما .

دوم آنکه إبن حجر در قدح سند «مؤتلف» دار قطنی إکتفا بر قدح إجمالـی سلام نموده واز قدح حارث بن غصین إعراض کرده حال‌آنکه او هم مقدوح ومجروح است ، سابقاً دانستی که حافظ المغرب إبن عبدالبرّ قرطبی در کتاب «جامع بیان‌العلم» در مقام قدح أسانید حدیث نجوم گفته:/ [وقد روی في هذاالحدیث إسنادٌ غیرما ذکر البزّار عن سلام بن سلیم ، قال : حدّثنا الحارث بن غصین عن‌الأعمش عن أبی سفیان عن جابر قال : قال رسول‌الله ﷺ أصحابی‌کالنّجوم بأیّهم اقتدیتُم اهتدیتم . قال أبو عمر : هذا إسنادٌ لاتقوم به حجة لأنّ الحارث بن غصین مجهول] .

و این کلام ابن عبدالبر را حافظ زین‌الدّین عراقي نیز در کتاب « تخـریج أحادیث منهاج » ملخّصاً ذکر نموده ، کما سمعت سابقاً .

سوم آنکه ابن حجر در قدح حمزهٔ جزري بر جملهٔ موجزهٔ « إتّهموه بالوضع » إکتفا کرده لیکن باید دانست که او مقدوح و مطعون بسیاري از أعلام ست .

بخاری در کتاب «الضّعفاء » گفته: [حمزةبن أبي‌حمزةالنّصیبي ، منکرالحدیث].

ونسائى در كتاب « الضعفاء » گفته : [حمزة النّصيبي . متروك الحديث] .

وابن الجوزى در كتاب « الموضوعات » درقدح حديث « الشعر في الأنف أمان من الجذام » كه از جابر منقولست گفته : [و في طريقه الثاني حمزة النّصيبي ، قال يحيى : ليس بشيء . و قال ابن عدي : يضع الحديث] .

و نيز ابن الجوزي در كتاب « الموضوعات » در قدح حديث فضل عسقلان كه از إبن عمر منقولست گفته : [و في الطّريق الثاني حمزة بن أبي حمزة . قال أحمدبن حنبل : هومطروح الحديث . وقال يحيى : ليس بشيء ليس يساوي فلساً . وقال النّسائي والدّارقطني : هومتروك الحديث . وقال ابن عدي : يضع الحديث . و قال ابن حبّان: ينفرد عن الثّقات بالموضوعات لايحلّ الرّواية عنه] .

ونيز ابن الجوزى در كتاب « الموضوعات » درقدح حديث « من نسي أن يسمّى على طعامه فليقرء قل هوالله أحد إذا فرغ » گفته : [هذا حديث موضوع والمتّهم به حمزة ، وهوحمزة بن أبي حمزة الجعفى النّصيبي ، وقال أحمد : هو مطروح الحديث، و قال يحيى : ليس بشيء لايساوي فلساً ، وقال ابن عدي : يضع الحديث ، وقال ابن حبّان : لايحلّ الرّواية عنه ، و قال الدّارقطنى : متروك] .

و أبوحيان غرناطي در تفسير « بحر محيط » در مقام قدح حديث نجوم گفته : [و رواه أيضاً حمزة الجزري و حمزة هذا ساقط متروك] .

و ذهبى در « ميزان » در ترجمهٔ حمزهٔ جزري گفته : [قال ابن معين : لايساوي فلساً ، و قال « خ (١) » : منكرالحديث ، و قال الدّارقطنى : متروك ، و قال ابن عدي: عامّة مرويّاته موضوعة] .

ونيز ذهبى در « كاشف » گفته : [حمزة بن أبى حمزة ميمون الجزري النّصيبى عن ابن أبى مليكة و مكحول ، و عنه بكربن مضر وشبابة تركوه] .

ونيز ذهبى در « مغنى » گفته : [حمزة بن أبى حمزة عن عطاء متّهم واه] .

ونيز ذهبى در « تلخيص المستدرك » بعد ذكر حديث « من مثّل بعبده فهـو

---

(١) أى البخارى (١٢) .

حرّ » كه از حمزهٔ جزري مرويست كفته: [حمزة هو النّصيبي، قال ابن عدي: يضع الحديث].

و برهان الدين سبط ابن العجمي الحلبي در كتاب « الكشف الحثيث عمّن روي بوضع الحديث » كفته : [حمزة بن أبي حمزة الجزري النّصيبي ، ذكره الذّهبي في « الميزان » ولم يصرّح فيه بأنّه وضّاع لكن قال عن ابن عدي . عامّة مايرويه موضوع وقد صرّح في « تلخيص المستدرك » في الحدود في حديث « من مثّل بعبده فهو حرّ » ثمّ قال : فيه حمزة النّصيبي ، قال ابن عدي : يضع الحديث ، إنتهى . و كذا نقل ابن الجوزي عن ابن عدي] .

وخود ابن حجر عسقلاني در «تهذيب التّهذيب» كفته : [حمزة بن أبي حمزة ميمون الجعفي الجزري النّصيبي ، روى عن عمرو بن دينار وأبي الزّبير وابن أبي مليكة وزيد بن رفيع ومكحول و غيرهم ، وعنه حمزة الزّيات و بكر بن مضر و شبابة سوار و يحيى بن أيّوب المصري وأبو شباب الحنّاط ومحمد بن الفضل بن عطيّة و غيرهم . قال محمّد بن عوف عن أحمد : مطروح الحديث . و قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال الدّوري عن يحيى : لا يساوي فلساً ، و قال البخاري وأبو حاتم منكر الحديث ، وقال التّرمذي : ضعيف في الحديث ، و قال النّسائي و الدّار قطني : متروك الحديث ؛ وقال ابن عدي : عامّة مايرويه مناكير موضوعة والبلاء منه ، وقال ابن حبّان : ينفرد عن الثّقات بالموضوعات حتّى كأنّه المعتمد (المتعمّد . ظ) لها و لا تحلّ الرّواية عنه ، له في التّرمذي حديث واحد في تتريب الكتاب وهو غير منسوب عنده وقال باثره : حمزة هو ابن عمرو النّصيبي ، قال المزّي : لا نعلم أحداً قال فيه حمزة ابن عمرو إلّا التّرمذي وكأنّه اشتبه عليه بحماد بن عمرو النّصيبي وقد ذكره العقيلي فقال : حمزة بن أبي حمزة النّصيبي وهو حمزة بن ميمون ثمّ ساق له الحديث الّذي أخرجه التّرمذي قلت وقال أبو حاتم أيضاً وأبو زرعة : ضعيف الحديث ، زاد أبو حاتم : أضعف من حمزة بن نجيح ، وقال الآجري عن أبي داود : ليس بشيء ، وقال الحاكم: يروى أحاديث موضوعة ، وقال ابن عدي أيضاً : يضع الحديث وأورد له البخاري و ابن حبّان من موضوعاته حديث «عسقلان أحد العروسين» وحديث «من نسي أن يسمّي

على طعامه فليقرء إذا فرغ «قل هوالله أحد» وحديث «لاتخللوا بالقصب فإنه يورث الآكلة» وغير ذلك].

ونيز خود ابن حجر در «تلخيص الخبير» درمقام قدح حديث «دم الشاة البيضاء عندالله أزكى من دم السوداوين» گفته: [وفيه حمزة النصيبي، قيل: كان يضع الحديث].

و ملا علي متقى در «كنز العمال» بعد ذكر حديث «استوصوا بالمعزى خيراً» گفته: [قال عد (۱): فيه حمزة النصيبي كذاب].

و صفي الدين الخزرجي در «مختصر التذهيب» گفته: [حمزة بن أبي حمزة ميمون الجعفي الجزري النصيبي عن نافع وعنه بكر بن مضر، قال البخاري: منكر الحديث له عنده (عند الترمذي. ظ) فرد حديث].

ومحمد بن طاهر الفتني در «قانون الموضوعات» گفته: [حمزة بن أبي حمزة الجعفي يضع حمزة النصيبي يضع، ومرة قال: حديثه موضوع. قلت: روى له الترمذي].

وشوكانى در «نيل الأوطار» درذكر حديث نهي قتل خطاف گفته: [وقال البيهقي: روي فيه حديث مسند، وفيه حمزة النصيبي وكان يرمى بالوضع].

و عبدالوهاب مدراسي در «كشف الأحوال في نقد الرجال» گفته: [حمزة بن أبي حمزة الجعفي النصيبي، يضع، روى له الترمذي سمع أبا الزبير و عطاء، روى عنه علي بن ثابت و حفص بن ميسرة في المبتدأ و مناقب البلدان والأطعمة].

چهارم آنکه: إبن حجر در قدح جعفر بن عبدالواحد هم راه إختصار پيش گرفته حال آنکه علماى أعلام در قدح و جرح او سعى موفور بعمل آورده اند.

ابن الجوزى در كتاب «الموضوعات» درباب الخشوع في الصلوة بعدذكر حديث مروي از جعفر بن عبدالواحد گفته: [هذا حديث موضوع، قال ابن حبان: لاأصل لهذا الحديث، قال: وجعفر كان يسرق الحديث ويقلب الأخبار حتى لايشك أنه يعملها، وقال أبو أحمد بن عدي: كان جعفر يتهم بوضع الحديث].

ونيز ابن الجوزى در كتاب «الموضوعات» درباب إجابت الدعاء على من لم

---

(۱) أي: ابن عدي (۱۲).

يشكر الإنعام بعد ذكر حديثى گفته : [هذا حديثٌ لايصحّ عن رسول الله ﷺ أمّا الطّريق الأوّل ففيه جعفربن عبدالواحد ، قال الدّار قطني : كذّابٌ يضع الحديث] .

و سابقاً شنيدى كه ذهبي در «ميزان» از دارقطني نقل نموده كه جعفر وضع حديث ميكرد و از أبوزرعه آورده كه جعفر أحاديثى روايت كرده است كه أصل ندارد واز ابن عدى نقل نموده كه جعفرسرقة حديث ميكند ، واز ثقات مناكيررا مى‌آرد ، ونيزاز إبن عدى نقل كرده كه اواز جعفر حديث تفسير «وإذا النّفوس زوّجت» آورده و إبطال آن كرده ، ونيز از إبن عدى نقل كرده كه او از جعفر أحاديث عديده نقل كرده و گفته كه آن همه بواطيل هست و بعضي ازآن سرقة است از قومى ، ونيزبعد نقل حديثى ازجعفر متعلّق بمولد نبي ﷺ گفته كه آفت اينحديث جعفرست ، يعنى اينحديث را جعفر ساخته و پرداخته است . واز خطيب نقل كرده كه مستعين عبّاسي او را از منصب قضا معزول نمود وبسوى بصره اورا بيرون كرد بسبب أمرى كه او را رسيده بود ، واز أبوحاتم نقل كرده كه جعفر در روايت حديثى ازقعنبى زيادتى بعمل آورده كه بسبب آن قعنبى براو بدعا كرد ، پس جعفر مفتضح شد ، و از أبوزرعه نقل نموده كه من خوف ميكنم كه دعوت شيخ صالح يعنى قعنبى او را دريافته باشد ، و در آخر كلام ذهبى حديث نجوم بروايت جعفر ذكر نموده وبودن آن از بلاياى جعفر ظاهر فرموده ، و كفا بذلك خزياً وخساراً وهلكاً وبواراً .

و نيز ذهبى در «مغني» گفته: [جعفر بن عبد الواحدالهاشمى القاضى ، متروك].

وسبط ابن العجمى الحلبى در كتاب «ا لكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث» گفته : [جعفر بن عبدالواحد الهاشمى القاضى ، قال الدّار قطنيّ يضع الحديث ساق له ابن عدي أحاديث وقال : كلّها بواطيل وبعضها سرقةٌ من قوم ؛ إنتهى ، و نقل ابن الجوزيّ عن إبن عدي أنّه متّهمٌ بوضع الحديث ، ذكر ذلك في غير مكان من الموضوعات] .

وخودابن حجرعسقلانى در «لسان الميزان» در ترجمه جعفربن عبدالواحد بعد نقل عبارت ذهبى گفته : [و قال سعيد بن عمرو البردعيّ : ذاكرتُ أبازرعة

بأحاديث سمعتها من جعفر بن عبدالواحد فأنكرها وقال : لاأصل لها ، وقال في بعضها إنّها باطلة ، ثمّ استرجع و قال : لقد كنتُ أراه وأشتهى أن اُكلّمه لماكان عليه من السّكينة وهو عبّاسي يصلح للخلافة ويرجع إلى حفظٍ و فقه وقد خرج إلى مثل هذا نسأل الله تعالى العافية].

وسيوطى در «لآلى مصنوعه» بعد نقل حديثى از جعفر بن عبدالواحد گفته : [قال ابن حبّان : لاأصل له وجعفر متّهمٌ بالوضع].

ومحمد بن طاهر فتنى در «قانون الموضوعات» گفته : [جعفر بن عبدالواحد كذّابٌ يضع الحديث ، و في «خ (١)» و «ذ (٢)» : جعفر بن عبدالواحد الهاشمى ، يسرق الأحاديث ويأتي بالمناكير عن الثّقات ، وقال الدّارقطنيُّ : كان يضع].

و عبدالوهاب مدراسى در «كشف الأحوال» گفته : [جعفر بن عبدالواحد الهاشمى القاضي ؛ كذابٌ يضع ، سمع سعيد بن أسلم ومحمد بن مسلمة وأباعتاب الدّلال وغيرهم، روى عنه محمّد بن سليمان وابن حبّان وأحمد بن هارون وابن عدىّ وغيرهم في مناقب سائر الصّحابة والصّلوة والذّكر ، وفي الذّيل في البعث].

پنجم آنكه : ابن حجر عسقلانى در قدح بشر بن الحسين نيز إجمال وإختصار را كار بند شده حال آنكه ناقدين رجال در قدح و جرح او مسلك تفصيل پيموده در إظهار حال پر إختلال او تفريط وتقصير ننموده‌اند.

ذهبى در «ميزان» گفته: [بشر بن الحسين الإصبهانيُّ صاحب الزّبير بن عديّ قال «خ» فيه نظر ، و قال الدّارقطنيُّ : متروك ، وقال ابن عدي : عامّة حديثه ليس بمحفوظ ، وقال أبوحاتم يكذب على الزّبير . حجّاج بن يوسف ابن قتيبة : أنبأنا بشر ، حدّثنى الزّبير بن عدي ،عن أنس رفعه : «من حوّل خاتمه أوعمامته أوعلّق خيطاً ليذكّر فقد أشرك بالله إنّ الله هو يذكّر الحاجات» ثمّ ساق بهذا السّند مائة حديث لايصحّ منها شيء ، عامر بن إبراهيم عن بشر بن الحسين عن الزّبير عن أنس أنّ رسول الله ﷺ قال : خير الأعمال الحلّ والرّحلة . قيل : ما الحلّ و الرّحلة ؟ . قال : افتتاح القرآن و ختمه . عيسى بن

(١) أى : أبوخير (١٢) . (٢) أى : الذيل (١٢) .

إبراهيم، حدّثنا بشر عن الزّبير عن أنس أنّ رسول الله ﷺ كان يحمد الله بين كلّ لقمتين. قال ابن عدي: الزّبير ثقة وبشر ضعيف أحاديثه سوى نسخة حجّاج عنه مستقيمة قلت: و في نسخة حجّاج عنه حديث «ليس أحد أحقّ بالجدة من حامل القرآن لعزّة القرآن في جوفه». وفيها: «ويلٌ للتّاجر يحلف بالنّهار ويحاسب نفسه باللّيل، ويلٌ للصّائغ من غد وبعد غد»، وقال ابن أبي داود محمّد بن عامر بن إبراهيم عن أبيه عن بشر عن الزّبير عن أنس، فذكر حديث جدة حامل القرآن. أخبرنا ابو الحسين اليونينيّ وعليّ بن عثمان، قالا: حدّثنا أحمد بن محمّد، أنا أحمد بن محمّد الحافظ؛ حدّثنا القاسم ابن الفضل، حدّثنا عثمان بن أحمد البرجيّ حدّثنا محمّد بن عمر بن حفص حدّثنا الحجاج ابن يوسف حدّثنا بشر بن الحسين عن الزّبير بن عدي عن أنس: قال: قال رسول الله ﷺ: لولا أن السّؤال يكذبون لما أفلح من ردّهم. قال ابن حبّان: يروى بشر بن الحسين عن الزّبير نسخةً موضوعةً شبيهاً بمائة وخمسين حديثاً]

و نيز ذهبى در «مغنى» گفته: [بشر بن الحسن (الحسين. ظ) الإصبهاني راوى نسخة الزّبير بن عدي. قال الدّار قطني: متروكٌ، وقال أبو حاتم: يكذب على الزّبير].

و زين الدين العراقى در «تخريج إحياء العلوم» درقدح حديث «إنّ التّواضع لا يزيد العبد إلّا رفعةً» گفته: [وفيه بشر بن الحسين وهو ضعيف جداً].

وعلى بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى در «مجمع الزّوائد» درباب خصال الايمان بعد ذكر حديث مروى از أنس گفته: [وفيه بشر بن الحسين، و هو كذّاب]

وخود ابن حجر عسقلانى در «لسان الميزان» در ترجمه بشر بعد ذكر عبارت «ميزان» گفته: [وقال ابن حبّان في «الثّقات» في ترجمة الزّبير بن عدي: بشر بن الحسين كأنّ الأرض أخرجت له أفلاذ كبدها في حديثه؛ لا ينظر في شيء رواه عن الزّبير إلّا على جهة التّعجّب؛ وقال أبو نعيم: جاء إلى أبي داود الطّيالسي فقال: حدّثني الزّبير بن عدي، فكذّبه أبو داود وقال: ما نعرف للزّبير بن عدي عن أنس رضي الله عنه إلّا حديثاً واحداً. قال أبو نعيم: روى بعد المائتين، وقال أبو حاتم لمّا قيل له: إنّ ببغداد قوماً يحدّثون عن محمد بن زياد عن بشر بن الحسين عن الزّبير بن عدي عن أنس رضي الله

عنه نحو عشرين حديثاً ؛ فقال : هي أحاديث موضوعة ليس للزّبير عن أنس إلّا أربعة أحاديث ، وقال العقيلي : روى حجّاج بن يوسف عنه عن الزّبير عن أنس ، فذكر حديث الجدة وحديث «لولا أنّ السّؤال» وحديث «ويل للتاجر » ثمّ قال : و له غير حديث من هذا النّحو مناكير ، وقال الدّار قطني : يروى عن الزّبير بواطيل والزّبير ثقة والنّسخة موضوعة ، وقال أبوأحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم ، وقال ابن الجارود : ضعيف].

ومحمد بن طاهر فتنى در «قانون الموضوعات» گفته : [بشر بن الحسين الإصفهاني متروك يروى عن الزّبير بن عدي بواطيل . قال ابن حبّان : روى عن الزّبير نسخة موضوعة قدر مائة وخمسين حديثاً].

و شيخ رحمة الله سندى در «مختصر تنزيه الشّريعه» گفته : [بشر بن الحسين الإصفهانى ، له نسخة باطلة عن أنس نحواً من مائة وخمسين حديثاً] .

و عبدالوهاب مدراسي در« كشف الأحوال» گفته: [بشر بن الحسين الإصبهانى الهلالي، قال البخاري : فيه نظر ،وقال في موضع : متروك ، ويروي عن الزّبير بواطيل قال أبوحاتم : بشر بن الحسين يكذب على الزّبير ، وقال ابن حبّان : يروي بشر عن الزّبير نسخة موضوعة شبيهاً بمائة وخمسين حديثاً ، وقال أبونعيم : جاء رجل إلى (جاء (١) إلى . ظ) أبي داود الطّيالسى فقال : حدثني الزّبير بن عدي عن أنس ، فكذّبه أبوداود ، وقال: لانعرف للزّبير بن عدى عن أنس إلّا حديثاً واحداً، وقال الدّارقطنى : بشر يروى عن الزّبير بواطيل والزّبير ثقة والنّسخة موضوعة سمع الزّبير بن عدى ؛ روى عنه حجّاج ابن يوسف بن قتيبة في الصّدقة والنّكاح والأدب و في الذّيل في فضائل القرآن والمعاملات].

ششم آنكه ابن حجر عسقلاني در قدح جُويبر هم راه إختصار بر گزيده ، حال آنكه نقّاد فخام وجهابذهٔ عظام سنّيّه در طعن جُويبر مسلك إسهاب وإطناب پيموده در إظهار كمال وهن وهوان مرويات او أفزوده اند ، كما ستعرف عنقريب بعون الله السّميع المجيب .

هفتم آنكه ابن حجر عسقلاني از قدح ضحّاك كه در روايت اُولاى جُويبر

(١) في « جاء » ضمير يرجع الى بشر (١٢).

واقع ست سكوت ورزيده حال آنكه ضحّاك هم نزد كبار سنّيه مطعون وموهون ميباشد كما يظهر قريباً بعون الله من إفادات أهل التّنقير والتّنقيب، وقد ذكر شطراً منها ابن حجر بنفسه في كتاب «التهذيب»

هشتم آنكه ابن حجر عسقلاني از قدح و جرح جوّاب بن عبيدالله تيمي كه در روايت ديگر جُويبر واقع شده هم سكوت إختيار نموده، حال آنكه اورا بعض عارفين رجال وناقدين با كمال ضعيف وانموده اند وباظهار سوء عقيدت وفساد مذهب اوهتك سترش فرموده.

ذهبي در «ميزان الإعتدال» گفته: [جوّاب بن عبيدالله التّيمي، عن الحارث بن سويد، وثّقه ابن معين و ضعّفه ابن نمير، وقال أبو خالد الأحمر: رأيته و كان يقصّ ويذهب إلى الإرجاء؛ وقال النّمري: مررتُ بجرجان وبها جواب التّيمي فلم أعرض له يعني للإرجاء. وذكر خلف بن حوشب، قال: كان جواب التّيمي إذا سمع الذّكر ارتعد فذكرتُ ذلك لابراهيم فقال: إن كان قادراً على حبسه ـ يعني فلا شيء ـ وإن لم يقدر على حبسه لقد سبق من قبله، قال ابن عدي: ليس لجواب من المسند إلّا القليل، له مقاطيع في الزّهد وغيره، رحمه الله].

و نيز ذهبي در «مغني» گفته: [جواب بن عبيدالله التّيمي، ضعّفه ابن نمير و وثّقه ابن معين، سمع الحارث بن سويد].

وخود ابن حجر عسقلاني در «تهذيب التّهذيب» بترجمه او گفته: [قال ابن نمير: ضعيف في الحديث قد رآه الثّوري فلم يحمل عنه، قال أبو خالد الأحمر: كان يقصّ و يذهب مذهب الإرجاء، وقال أبو نعيم عن الثّوري: مررتُ بجرجان وبها جواب التّيمي فلم أعرض له، قال سفيان من قبل الإرجاء].

و صفي الدين خزرجي در «خلاصة التّذهيب» گفته: [جواب بن عبيدالله التّميمي (التّيمي. ظ) الكوفي عن المعرور بن سويد، و عنه أبو إسحاق الشّيباني و أبو حنيفة، قال أبو خالد الأحمر: كان يذهب مذهب الإرجاء و ضعّفه ابن نمير].

نهم آنكه ابن حجر نام كسيكه راوي اين خبر از جويبرست نبرده، حال

آنكه آينده - انشاالله تعالى - از إفادۀ حافظ سخاوى خواهى دانست كه راوى اين خبر از جويبر سليمان بن أبى كريمه است ، ونيز خواهى شنيد كه سليمان مطعون أكابر أعيان ومجروح أجلّه أركان ميباشد ، وخود ابن حجر در «لسان الميزان» مخازى و مساوى او بتفصيل آورده .

دهم آنكه ابن حجر درقدح عبدالرّحيم بن زيد عمى مسلك إجمال سپرده ، حال آنكه تبيين وتصريح وتفصيل وتشريح أسماء طاعنين او مناسب وكلماتى كه بر ألسنه‌شان در حقّ او جارى شده قابل ذكر و بيانست .

بخارى در كتاب « الضّعفاء » گفته : [عبدالرّحيم بن زيد العميّ أبوزيدالبصري، عن أبيه ، تركوه].

ونسائى در كتاب « الضّعفاء والمتروكين » گفته : [عبدالرّحيم بن زيد العميّ متروكٌ ، أبوزيد بصري] .

وعبدالرحمن بن أبي حاتم رازي در كتاب « العلل » بعد ذكر حديثي درفضل تثليث وضو نقلاً عن والده گفته : [عبدالرّحيم بن زيد متروك الحديث] .

ونيز عبدالرحمن بن أبي حاتم رازي در كتاب « العلل » بعد ذكر حديثي در فضل شهر رمضان گفته: [قال أبي: هذا حديثٌ منكرٌ وعبدالرّحيم بن زيد متروك الحديث].

وأحمد بن الحسن البيهقى در كتاب « السّنن الكبرى » بعد ذكر حديثى در فضل تثليث وضو گفته : [و هكذا روى عبدالرّحيم بن زيد العمىّ عن أبيه و خالفهما غيرهما و ليسوا في الرّواية بأقوياء] .

و سابقاً دانستى كه حافظ المغرب إبن عبدالبرّ قرطبى در « جامع بيان العلم » ازحافظ أبوبكر بزّار نقل كرده كه او بعد نقل حديث نجوم از عبدالرّحيم بن زيدالعمىّ درمقام قدح اينحديث گفته : [و إنّما أتى ضعف هذا الحديث من قِبَل عبدالرّحيم بن زيد لأنّ أهل العلم قد سكتوا عن الرّواية لحديثه] .

وابن الجوزى در كتاب « الموضوعات » در كتاب النّكاح بعد ذكر حديث «لولا النّساء لعُبدالله حقّاً حقّاً » گفته : [هذا حديث لا أصل له ، و فيه عبد الرّحيم بن زيد

العمي . قال يحيى : ليس بشيء هو و أبوه ، و قال مرّة : عبدالرّحيم كذّاب خبيث . و قال النّسائي : متروك الحديث . و قال ابن عدي : هذا حديث منكر لا أعرفه إلّا من هذه الطّريق ، و كلّ أحاديث عبدالرّحيم لايتابعه الثّقات عليها] .

و نيز ابن الجوزی در « علل متناهيه » بعد نقل حديث نجوم در مقام قدح وجرح رُوات آن گفته : [وقال يحيى بن معين : عبدالرّحيم كذّاب] .

و أبوحيان غرناطی در تفسير « بحر محيط » بعد نقل قدح حديث نجوم از حافظ بزّار گفته : [قال ابن معين : عبدالرّحيم بن زيد كذّاب خبيث ليس بشيء ، وقال البخاري : هو متروك] .

و ذهبی در « ميزان الاعتدال » در ترجمهٔ زيد عمی بعد نقل حديث نجوم بسنديكه مشتمل بر عبدالرّحيم بن زيد عمی ست گفته : [فهذا باطل وعبدالرّحيم تركوه] .

و نيز ذهبی در « ميزان الاعتدال » در ترجمهٔ عبدالرّحيم بن زيد عمی گفته : [قال البخاري : تركوه ، وقال يحيى : كذّاب ، وقال مرّة : ليس بشيء ، وقال الجوزجاني : غير ثقة ، وقال أبوحاتم : ترك حديثه ، وقال أبوزرعة : واهٍ ، وقال أبوداود : ضعيف] .

و نيز ذهبی در « ميزان الاعتدال » در ترجمهٔ عبدالرّحيم بن زيد عمی حديث نجوم را بر روايت او ذكر نموده و بر أهل عقل ظاهر ساخته كه اين حديث از موضوعات اوست .

و نيز ذهبی در « مغنی » گفته : [عبدالرّحيم بن زيد بن الحواري العمی ، عن أبيه . قال البخاري : تركوه] .

و نيز ذهبی در « كاشف » گفته : [عبدالرّحيم بن زيد العمی عن أبيه وعنه سويد والحسن بن قزعة تركوه ، مات سنة ١٨٤] .

و ابن مكتوم قيسی حنفی در كتاب « درّ لقيط » از أبوحيّان غرناطی نقل كرده كه او در مقام قدح و جرح حديث نجوم گفته : [قال ابن معين : عبدالرّحيم بن زيد كذّاب خبيث ليس بشيء . و قال البخاري : هو متروك] .

و خود ابن حجر در « تهذيب » در ترجمهٔ عبدالرّحيم عمی گفته : [وقال الدّوري عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال الجوزجانی : غير ثقة ، و قال أبوزرعة : واهٍ ضعيف

الحديث، وقال أبوحاتم: يُترك حديثه منكر الحديث كان يُفسد أباه يحدّث عنه بالطّامات، وقال البخاري: تركوه، و قال أبوداود: ضعيف، و قال النّسائي: متروك الحديث، و قال مرّة: ليس بثقة و لامأمون و لايكتب حديثه، و قال ابن عدي: يروي عن أبيه عن شقيق عن عبدالله غير حديث منكر و له أحاديث لا يتابعه عليها الثّقات، و قال أبوبكربن أبي عاصم: مات سنة أربع وثمانين و مائة. قلت: و قال العقيلي: قال ابن معين: كذّاب خبيث، وقال عبدالله بن على بن المديني عن أبيه: ضعيف، وقال السّاجي: عنده مناكير].

ونيز ابن حجر در «تقريب» گفته: [عبدالرّحيم بن زيد بن الحواري العمى - بفتح المهملة و تشديد الميم - البصري أبوزيد، كذّبه ابن معين، من الثّامنة، مات سنة أربع و ثمانين].

ونيز ابن حجر - كما علمت آنفا - در «تلخيص الخبير» در قدح حديث نجوم گفته: [و ذكره البزّار من رواية عبدالرّحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيّب عن عمرو عبدالرّحيم، كذّاب].

و نيز ابن حجر عسقلانى در «تلخيص الخبير» بعد ذكر حديثى از ابن عمر در باب وضو گفته: [ومداره على عبدالرّحيم بن زيد العمى عن أبيه و قد اختلف عليه فيه و هو متروك و أبوه ضعيف].

وملاعلى متقى در «كنزالعمّال» در كتاب الفضائل بعد ذكر حديث «من صبر على حرّ مكّة، إلخ» گفته: [وفيه عبدالرّحيم بن زيدالعمى متروك عن أبيه وليس بالقوي].

ونيز در «كنزالعمّال» در كتاب الفضائل بعد ذكر حديثى در باب إدراك شهر رمضان بمكّة گفته: [هب (١) عن ابن عبّاس و قال: تفرّد به عبدالرّحيم بن زيدالعمى و ليس بالقوي].

و صفي الدين خزرجي در «مختصر التّذهيب» گفته: [عبدالرّحيم بن زيدالعمى عن أبيه و عنه مرحوم العطّار، قال البخاري: تركوه].

(١) أي: أخرجه البيهقي (١٣).

وقاضي القضاة محمّدبن علي الشّوكاني در « فوائد مجموعة في الأحاديث الموضوعة» در حديث « من مشى في حاجة أخيه المسلم » گفته : [و في إسناده عبدالرّحيم بن زيد العمي عن أبيه ، و ليس بشيء] .

وعبدالوهاب مدراسى در « كشف الأحوال » گفته : [عبدالرّحيم بن زيد بن الحواري العمي البصري ، ليس بشيء ، و قال في موضع : كذّاب سمع أباه روى عنه محمّد بن يحيى البصري و عبدالله بن عمران و عيسى بن زياد و بشر بن عمارة في الصّدقة والحج والنّكاح] .

وجه بست و ششم آنكه ابن حجر عسقلانى در كتاب «تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب» قدح وجرح حديث نجوم مذكور ساخته و بنقل عدم صحّت آن از كلام بزار باظهار وهن و هوان آن پرداخته ، كما ستعرف ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى من عبارة «فيض القدير» للمناوى .

وجه بست و هفتم آنكه إبن حجر عسقلانى در «لسان الميزان» در ترجمه جميل ابن يزيد ؛ مقدوح بودن حديث نجوم از دارقطنى نقل نموده ، و قد سبق نقل عبارة اللّسان فلا تكن من الغافلين عن هذا الشّان .

وجه بست و هشتم آنكه علاّمه كمال الدّين محمد بن عبد الواحد السّيواسى الحنفى الشّهير بابن الهمام كه از أكابر علماى حنفيه است درباب حديث نجوم إفاده فرموده كه اين حديث معروف نيست چنانچه در كتاب «التّحرير» كه از مشاهير كتب اُصوليّه است در مبحث إجماع در مقام جواب حديث « إقتدوا بالّذين من بعدى أبي بكر و عمر» وحديث «عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين » گفته : [اُجيب : يفيدان أهليّة الإقتداء لامنع الإجتهاد، وعليه (١) أنّ ذلك مع إيجابه ، إلّا أن يدفع بأنّه آحاد وبمعارضته بأصحابى كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم، و خذوا شطر دينكم عن الحميراء إلا أنّ الأوّل لم يعرف] .

وجه بست و نهم آنكه محمّد بن محمّد الحلبى الحنفى المعروف بابن امير الحاج در

(١) أى : و يرد عليه (١٢) .

كتاب «التقرير والتحبير في شرح التحرير» بقدح وجرح حديث نجوم داد تحقيق داده نهايت وهن وهوان آنرا بر منصّه شهود نهاده، چنانچه در كتاب مذكور در مبحث إجماع بجواب حديث إقتدا و حديث عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين گفته: [«وبمعارضته» أي: وأُجيب إيضاً بمعارضة كلّ منهما «بأصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم و خذوا شطر دينكم عن الحميراء» أي عائشة وإن خالف قول الشّيخين أو الأربعة «إلاّ أنّ الأوّل» أي أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم «لم يعرف» بناءً على قول ابن حزم في رسالته الكبرى: مكذوبٌ موضوعٌ باطلٌ، و إلاّ فله طرق من رواية عمر وابنه وجابر وابن عبّاس وأنس بألفاظٍ مختلفة أقربها إلى اللّفظ المذكور ما أخرج ابن عدي في «الكامل» و ابن عبدالبرّ في كتاب «بيان العلم» عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: مثل أصحابي مثل النّجوم يهتدى بها فبأيّهم أخذتم بقوله اهتديتم، وما أُخرج الدّارقطنيُّ و ابن عبدالبرّ عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مثل أصحابي في أُمّتي مثل النّجوم فبأيّهم اقتديتم اهتديتم - نعم، لم يصحّ منها شيء، ومن ثمّة قال أحمد: حديثٌ لا يصحّ، والبزّار: لا يصحّ هذا الكلام عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله، إلاّ أنّ البيهقيّ قال في كتاب «الاعتقاد»: رويناه في حديث موصول باسناد غير قويّ، و في حديث آخر منقطع، والحديث الصّحيح يؤدّى بعض معناه و هو حديث أبي موسى المرفوع: النّجوم أمنةٌ للسّماء فإذا ذهبت النّجوم أتى السّماء ماتوعدون، وأنا أمنةٌ لأصحابي فإذا ذهبتُ أتى أصحابي مايوعدون، و أصحابي أمنةٌ لأُمّتي فإذا ذهب أصحابي أتى أُمّتي ما يوعدون، رواه مسلم].

وازين عبارت كمال إهتمام إبن أمير الحاج بقدح و جرح اينحديث خداج واضح و لائح ست.

أول آنكه در باب حديث نجوم از إبن حزم نقل كرده كه اينحديث مكذوب و موضوع و باطلست.

دوم آنكه بعد ذكر مروي بودن اينحديث از چند طريق إفاده نموده كه هيچ يك از آن صحيح نيست.

سوم آنكه از أحمد بن حنبل نقل كرده كه او بتصريح فرموده كه اينحديث

صحيح نيست .

چهارم آنكه از حافظ بزّار نقل كرده كه او گفته كه اينكلام يعني حديث نجوم از جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم صحيح نشده .

پنجم آنكه از بيهقي نقل نموده كه او در كتاب « الاعتقاد » گفته كه حديث نجوم در حديث موصول بسند غير قويّ و درحديث ديگر منقطع مروي ميباشد .

و في هذه الوجوه الخمسة ما يقطع جوار المعاند وهمسه ، و يعجّل للمبطل دفنه و دمسه و يضيق على الملحد ثراه و رمسه .

و ابن أمير الحاج از أكابر علماي أعلام و أجلّهٔ نبهاى فخام نزد سنّيه است .

ترجمهٔ علامه ابن أمير الحاج حلبى

سخاوى در «ضوء لامع» گفته : [محمّد بن محمّد بن محمّد بن حسن بن علي بن سليمان بن عمر بن محمّد الشّمس الحلبي الحنفي الماضي أبوه وجدّه ، و يعرف بابن أمير الحاجّ وبابن الموقت ، ولد في ثامن عشر ربيع الأوّل سنة خمس و عشرين و ثمانمائة بحلب ونشأبها فحفظ القرآن عند إبراهيم الكفرناوي و غيره و « أربعي النّووي » و « المختار » و « مقدّمة أبي اللّيث » و « تصريف العزّي » و « الجرجانية » و بعض الاخشيكثي ، و عرض على ابن خطيب النّاصريّة والبرهان الحافظ والشّهاب ابن الرّسام وغيرهم من أهل بلده ، و تفقّه بالعلاء الملطي و أخذ النّحو والصّرف والمعاني والبيان والمنطق عن الزّين عبد الرّزّاق أحد تلامذة العلاء البخاري ، وارتحل إلى حماة فسمع بها على ابن الأسقر ثمّ إلى القاهرة فسمع بها على شيخنا بقراءتي وقراءة غيري وأخذ عنه جملةً من « شرح ألفيّة العراقي » وغيرها ، وكذا لازم ابن الهمام في الفقه والأصلين و غيرها في هذه القدمة و غيرها ، و برع في فنون و أذن له ابن الهمام و غيره و تصدّى للإقراء فانتفع به جماعةٌ و أفتى و شرح « منية المصلّى » و « تحرير » شيخه ابن الهمام و « العوامل » و عمل منسكاً سمّاه « داعى منار البيان لجامع التّسكين بالقرآن » وفسّر سورة والعصر وسمّاه « ذخيرة القصر في تفسير سورة والعصر » و غير ذلك . و قد سمعت أبحاثه و فوائده و سمع منّي بعض « القول البديع » و تناوله منّي ، و كان فاضلاً مفنّناً ديّناً قويّ النّفس محبّاً في

الرّياسة والفخر] .

و نيز سخاوى در « ضوء لامع » گفته : [و حجّ غير مرّة ، منها في موسم سنة سبع وسبعين وجاور بمكّة الّتي تليها وأقرأ هناك يسيراً و أفتى ثمّ سافر منها إلى بيت المقدس فأقام به نحو شهرين ، و ما سلم من معاند في كليهما ؛ بحيث رجع عمّا كان أضمره من الاقامة بأحدهما و رأى أنّ رعاية جانبه في بلده أكثر فعاد إليها و لم يلبث أن مات في ليلة الجمعة تاسع عشري رجب سنة تسع وسبعين بعد تعلّله زيادة على خمسين يوماً ومات اُمّ أولاده قبله بأربعين يوماً وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله و إيّانا] .

وجه سي ام آنكه أبوذرّ أحمد بن إبراهيم الحلبي در « شرح شفا » ـ على ما نقل عنه ـ قدح وجرح حديث نجوم را واضح ولائح نموده و بعد از آن زبان طعن بر مصنّف « شفا » كه قاضي عياض باشد گشوده و گفته : [وكان ينبغي للقاضي أن لا يذكره بصيغة جزم لما عرف عند أهل الصّناعة و قد سبق له مثله مراراً] .

يعني براى قاضي عياض مناسب بود كه آنرا بصيغهٔ جزم ذكر نكند زيرا كه حال اينحديث نزد أهل صناعت معروفست ، و براى قاضي عياض مثل اين عمل چند مرتبه گزشته است يعنى او جابجا أحاديث مقدوحه را بصيغهٔ جزم ذكر مينمايد .

و أبوذر حلبى از أكابر علماى أعلام و أجلّهٔ كملاى فخام نزد سنّيه ميباشد .

شمس الدين سخاوى در « ضوء لامع » گفته : [أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن خليل الشّيخ موفّق الدّين أبوذرّ ابن الحافظ البرهان أبي الوفا الطرابلسيّ الأصل

ترجمه شيخ موفق الدين أبوذر حلبى

ثمّ الحلبيّ المولد والدّار الشّافعيّ ، والد أبي بكر الآتي ، و هو بكنيته اشهر ، ولد في ليلة الجمعة تاسع صفر سنة ثمان عشر وثماني مائة بحلب ونشأبها فحفظ القرآن وجوّده على أبيه و « المنهاجين » الفرعيّ والأصليّ وألفيّتي الحديث والنّحو ، وعرض على العلاء ابن خطيب النّاصريّة فمن دونه من طلبة أبية وتفقه بالعلاء المذكور وابن مكتوم الرّجبي والشّهير السّلامي وبه انتفع فيه و في العربيّة وآخرين ، و كذا أخذ العربيّة عن إبن الأعزاري والشّمس الملطي والزّين الخرزي ، والعروض عن صدقة ، والحديث عن والده وشيخنا

وسمع عليهما و على غيرهما من شيوخ بلده و القادمين إليها ودخل الشام في توجّهه للحج فسمع بها على ابن ناصر الدّين وابن الطّحان وابن الفخر المصري وعائشة ابنة ابن الشرايحي ولم يكثر بل جلّ سماعه على أبيه، وأجاز له جماعة باستدعاء صاحبنا ابن فهد وتعانى في ابتدائه فنون الأدب فبرع فيها وجمع فيها تصانيف نظماً و نثراً ثمّ أذهبها حسبما أخبرني به عن آخرها ، **و من ذلك** :«عروس الأفراح فيما يقال في الرّاح» و «عقد الدّرر و اللّآل فيما يقال للسّلسال و ستر الحال فيما قيل في الخال و الهلال» «المستنير في العذار المستدير» و«البدر إذا استنار فيما قيل في العذار»، و كذا تعانى الشّروط و مهر فيها أيضاً بحيث كتب التّوقيع بباب ابن خطيب النّاصريّة ثمّ أعرض عنها أيضاً و لزم الاعتناء بالحديث والفقه وأفرد مبهمات البخاري و كذا إعرابه بل جمع عليه تعليقاً لطيفاً لخّصه من الكرماني والبرماوي وشيخنا وآخر أخصر منه ، **وله**: «التّوضيح للأوهام الواقعة في الصّحيح» و« مبهمات مسلم » أيضاً و « قرّة العين في فضل الشّيخين والصّهرين والسّبطين» و«شرح الشّفاء والمصابيح» ولكنّه لم يكمل و«الذّيل على تاريخ ابن خطيب النّاصريّة» وغير ذلك . و أدمن قراءة «الصّحيحين» و «الشّفاء» خصوصاً بعد وفاة والده و صار متقدّماً في لغاتها ومبهماتها وضبط رجالها لايشذّ عنه من ذلك إلّا النّادر ، و لمّا كان شيخنا بحلب لازمه واغتبط شيخنا به وأحبّه لذكائه وخفّة روحه حتّى أنّه كتب عنه من نظمه:

لك طرف أحور حوى رقى غنج نعاس	و قدّ قد ألفنا أهيف نظر ميّاس
ريقتك ماء الحيا يا عاطر الأنفاس	عذارك الخضر يا زيني وأنت الياس

و صدّر شيخي (شيخنا . ظ) كتابته لذلك بقوله : و كان قد ولع بنظم المواليا ، ووصفه بالإمام موفّق الدّين، ومرّة بالفاضل البارع المحدّث الأصيل الباهر الّذي ضاهى كنيته في صدق اللّهجة ، الماهر الّذي ناجى سميّه فغداه بالمهجة . الأخير الّذي فاق الأوّل في البصارة والنّضارة والبهجة ، أمتع الله المسلمين ببقائه . و أذن له في تدريس الحديث و إفادته في حياة والده و راسله بذلك بعد وفاته فقال : وما التمسه أبقاه الله تعالى وأدام النّفع به كما نفع بأبيه و بلّغه من خيري الدّنيا والآخرة ممّا يرتجيه من الإذن له بالتدريس في الحديث النّبوي ، فقد حصلت بغيته و حقّقت طلبته وأذنت له أن يقري علوم

الحديث ممّا عرفه و درّبه من «شرح الألفيّة» لشيخنا حافظ الوقت أبي الفضل وممّا تلقّفه من فوائد والده الحافظ برهان الدّين تغمّده الله تعالى برحمته ومن غير ذلك ممّا حصّله بالمطالعة واستفاده بالمراجعة و كذا غير الشّرح المذكور من سائر علوم الحديث وأن يدرّس في معاني الحديث في كلّ كتاب قرىء لديه ويفيد مايعلمه من ذلك إذا قرأه هو أوسمع عليه، وأسأله أن لاينساني من صالح دعواته في مجالس الحديث النّبويّ. إلى آخر كلامه.

وقد لقيته بحلب و سمع بقراءتي و سمعت بقراءته بل كتبت عنه من نظمه سوى ما تقدّم مـا أثبته في موضع آخـر، وزاد اغتباطه بي و بالغ في الإطراء لفظاً و خطّاً بل كانت كتبه بعد ذلك ترد عليّ بالإستمرار على المحبّة و في بعضها الوصف بشيخنـا. وكان خيّراً شهماً مبجّلاً في ناحيته منعزلاً عن بني الدّنيا قانعـاً باليسير محبّـاً للإنجماع كثير التّواضع و الإستيناس بالغرباء والإكرام لهم شديد التّخيّل طارحاً للتّكلّف ذا فضيلة تامّة وذكاء مفرط واستحضار جيّد خصوصاً لمحافيظه وحرص علـى صون كتب والده قلّ أن يمكّـن أحداً منهـا بل حسم المادّة في ذلـك عن كلّ أحد حتّى لايتوهّـم بعض أهل بلده اختصاصه بذلك وربّما أراها بعض من يثق به بحضرته ومسّه مزيد الأذى من بعض طلبة والده وصرّح فيه بما لايليق ولم يرع حقّ أبيه ولكن لم يؤثّر ذلك في وجاهته. قال البقاعيّ: وله حافظة عظيمة وملكة في تنميق الكلام وتأديته على الوجه المستظرف قويّة مع جودة الذّهن وسرعة الجواب والقدرة على استخراج ما في ضميره يذاكر بكثير من المبهمات وغريب الحديث، قال: و بيننا مودّة وصداقة، وقد تولّع بنظم الفنون حتّى برع في المواليا و أنشدني نظمه كثيراً، وساق منـه شيئاً. و وصفه في موضع آخر بالأديب البارع المفنّن وقدتصدّى للتّحديث والإقراء وانتفع به جماعة من أهل بلده والقادمين عليها بل و كتب مع القدماء في الإستدعاءات من حياة أبيه ـ و هلّم جرّا ـ، وترجمه ابن فهد وغيره من أصحابنا و كذا وصفه ابن أبي غديبة في أبيه بالإمام العلاّمة و سمّى بعض تصانيفه. **مات في يوم** الخميس حـادي عشرى ذى القعدة سنة أربع وثمانين بعد أن اختلط يسيراً وحجب عن النّاس و دفن عند أبيه. قال البقاعيّ:

إنّه مرض في آخر سنة اثنتي وثمانين ثمّ عوفي من المرض وحصل له اختلاط وفقد بصره واستمرّ به ذلك إلى أثناء سنة أربع وثمانين ثمّ عوفي منه ورجع إليه بصره ثمّ مات.
قلت : ولم يخلف بعده هناك مثله ، رحمه الله وإيّانا].

وجه سي ويكم آنكه شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن السّخاوي كه از مشاهير حفّاظ ومعاريف أيقاظ سنّيه است در «مقاصد حسنه» گفته : [حديث «اختلاف أمّتي رحمة» البيهقي في «المدخل» من حديث سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضّحّاك عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله فسنّة منّي ماضية ، فإن لم تكن سنّة منّي فما قال أصحابي ، إنّ أصحابي بمنزلة النّجوم في السّماء فأيّما أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة». و من هذا الوجه أخرجه الطبراني والدّيلمي في مسنده بلفظ سواء ، وجويبر ضعيف ، والضّحّاك عن ابن عبّاس منقطع].

ازين عبارت ظاهر وباهرست كه بيهقي در كتاب «المدخل» حديث نجوم را بسياقي كه مخاطب ازو نقل كرده بروايت سليمان بن أبي كريمه از جويبر از ضحّاك از ابن عبّاس آورده ؛ واز همين وجه آنرا طبراني وديلمي نيز إخراج كرده اند . وعلاّمة سخاوي بعد ذكر اينمعنى مشتغل بجرح وقدح سند اينحديث ميگردد وإعترافاً بالحقّ الصّريح والصّدق النّصيح إظهار حال خسران مآل رواة آن مينمايد وإفاده ميكند كه جويبر ضعيف است وروايت ضحّاك از ابن عبّاس منقطع ميباشد

و ازينجا ثابت ومحقّق گرديد كه إحتجاج شاه بحديث نجوم ونقل آن از كتاب «المدخل» بيهقي هيچ فايده بحالشان نمى بخشد ، بلكه سراسر جهل يا تجاهل شانرا فرا روى أصحاب نقد وإعتبار وسبر و إختبار مى‌نهد . **يالله وللعجب !** اين چه حيا داري وإنصاف پژوهي ست كه شاهصاحب **اولاً** بقدح وجرح بيهقي در تمام أسانيد اين حديث كه از خود كتاب «المدخل» اوواضح است ـ كما نقله عنه الحافظ زين الدّين العراقي في «تخريج أحاديث المنهاج» على ما عرفت سابقاً ـ إلتفاتي نمى فرمايند ، و **ثانياً** بطعن و غمز بيهقي در كتاب «الاعتقاد» در روايت عبد الرّحيم عمي وروايت ضحّاك بن مزاحم

که هردو متعلّق بهمین حدیث است ـ کما عرفته من «تلخیص الخبیر» للحافظ ابن‌حجر العسقلانی ـ نظری نمی افکنند ، و **ثالثاً** بکلام جرح إنضمام علاّمهٔ سخاوی درروایت إبن عبّاس بالخصوص توجّهی نمی نمایند و بکمال خوشدلی آنرا بمقابله أهلحق ذکر می کنند و بمحض روایت کردن بیهقی اینحدیث را در «مدخل» میخواهند که جهّال و عوام را گول زنند ، غافل از اینکه اگر ناظرین کتب وأسفار و متأمّلین إفادات أعلام وأحبارشان حقیقت حال این روایت را خواهند دریافت لامحاله بسوی تندید وتعییر و تأنیب وتشویر آن مصدر تخدیع وتغریر خواهندشتافت و هرگز دنبال شاهصاحب را بغیر تعقّب و تعاقب نخواهند گزاشت و بکشف أسرار و هتك أستار این کذب بادي العوار ظاهر الشّنار بنصوص محقّقین کبار و إفادات منقّدین أحبار ؛ أعلام تحقیق و تدقیق خواهند أفراشت .

و هرچند آنچه علامه سخاوی درقدح وجرح رواة اینخبر مشبه‌السّمر إجمالاً ذکر نموده براي ناظرین ماهرین‌کافي و وافي ست ، لیکن مناسب آنست که نحیف درین مقام شطري از أقوال أئمّهٔ عظام و أجلّهٔ فخام سنّیه متعلّق برواة اینحدیث رثیث بتفصیل جمیل ذکر نمایم .

پس باید دانست که جمله‌رواة مذکورین‌درسندبیهقی مقدوح‌ومجروح‌میباشند.

☆**أماسلیمان‌بن‌أبی‌کریمه** ، پس خیلی مطعون و موهون میباشد .

ابن أبي حاتم رازی در کتاب «العلل» بعد ذکر حدیث «اعظم نساء اُمّتي برکةً أصبحهن وجهاًوأقلهن مهراً» گفته : [قال‌أبي: هذاحدیثٌ باطلٌ ـ وابن‌أبی کریمة ضعیف الحدیث] .

و ابن الجوزی در «موضوعات» بعد ذکرأحادیث ذمّ مرجئه گفته : [هذه الأحادیث موضوعاتٌ علی رسول الله . أمّا الأول ففیه سلیمان بن أبی کریمة وأحمد بن إبراهیم . قال ابن عدي : یرویان المناکیر] .

و ذهبی در «میزان الإعتدال» گفته : [سلیمان‌بن أبي کریمه شاميٌّ ، عن هشام ابن عروة وهشام بن حسان وأبي قرّة و خالد بن میمون ، و عنه صدقة بن عبدالله و

عمروبن هاشم البيروتي ومحمّدبن مخلد الرّعيني، ضعّفه أبوحاتم ، وقال إبن عدي : عامّة أحاديثه منا كير ، ولم أر للمتقدّمين فيه كلاماً / عمروبن هاشم : حدّثنا سليمان‌بن‌أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امّه عن امّ سلمة : قلت : يا رسول الله ! « أخبرني عن قوله «حورعين» قال : بيض ضخام العيون» لايعرف الاّ بهذا السّند . عمروبن هاشم : حدّثنا سليمان بن أبي كريمة حدّثني خالد بن ميمون الخراساني عن الضّحاك عن ابن عباس أنّ رسول‌الله صلّی الله عليه وآله قال : لكلّ امّة يهود ، ويهود امّتي المرجئة].

و نيز ذهبی در کتاب «المغني في الضعفاء» گفته : [سليمان‌بن أبي كريمة ،عن هشام بن عروة ، ليّن، صاحب منا كير] .

و ابن حجر عسقلانی در «لسان الميزان» گفته : [سليمان بن أبي كريمة شاميّ ، عن هشام‌بن عروة وهشام بن حسان وأبي قرّة وخالد بن ميمون ، وعنه صدقة ابن عبدالله وعمرو بن هاشم البيروتيّ ومحمّدبن مخلد الرّعينيّ ، ضعّفه أبوحاتم . و قال ابن عدي : عامّة أحاديثه منا كير ، ولم أر للمتقدّمين فيه كلاماً . عمروبن هاشم / حدثنا سليمان بن أبي كريمة ، حدّثني خالدبن ميمون الخراساني عن الضّحاك عن ابن عباس رضي‌الله عنهما أنّ رسول الله صلّی الله عليه وآله وسلّم قال : لكلّ امّة يهود و يهود امّتي المرجئة . عمروبن هاشم : حدثنا سليمان بن أبي كريمة عن هشام بن حسّان عن الحسن عن امّه عن امّ‌سلمة رضي الله عنها : قلت : يا رسول الله ! أخبرني عن قوله تعالی «حور عين» قال : «بيض ضخام‌العيون» ؛ لايعرف إلا بهذاالسّند ، إنتهی . وقال العقيليّ بعد أن أورد له هذاالحديث : «لايتابع عليه ولايعرف إلّا به» . وقال في أوّل ترجمته : يحدّث بمنا كير وله ذكر في ترجمة بكربن عبدالعزيز] .

و نيز ابن حجر در«لسان‌الميزان» گفته : [بكربن عبدالعزيز بن إسماعيل‌بن عبدالله‌بن أبي‌المهاجر ، روی عن عمّه عبدالغفّاربن إسماعيل و سليمان بن أبي كريمة ، روی‌عنه عبدالرّحمن‌بن يحيی بن إسماعيل بن أبي‌المهاجروالعبّاس بن عبدالرّحمن بن الوليد بن نجيح الدّمشقي / له عن سليمان عن حبّان مولي أبي‌الدّرداء عن أبي‌الدّرداء مرفوعاً: «إذا فاخرت ففاخر بقريش» الحديث ، رواه البزّار في مسنده ، وقال العبّاس:

ليس به بأس، و بكر ليس معروفاً بالنّقل وإنكان معروفاً بالنّسب، و كذلك سليمان ابن أبي كريمة قال : ولم نحفظه إلّا من هذا الوجه فأخرجناه وبيّنا علّته].

وسيوطى در «جمع الجوامع» سليمان بن أبي كريمه را تضعيف نموده، و ملا على متقى در «كنز العمّال» ومنتخب آن نيز إفادهٔ سيوطى متعلّق بتضعيف او بلاردّ و نكير ذكر كرده كما ستسمع عنقريب إنشاء الله تعالى.

و محمد بن طاهر بن على فتنى در «قانون الموضوعات» گفته : [سليمان بن أبي كريمة ضعيف].

و عبدالوهاب بن محمد غوث المدراسى المعاصر در «كشف الأحوال في نقد الرّجال» گفته : [سليمان بن أبي كريمة الشامي ضعيف قال ابن عدي : عامّة أحاديثه مناكير، سمع خالد بن ميمون وابن جريج، روى عنه عمرو بن هاشم البيروتي في السّنة والبعث].

☆**أما جويبر بن سعيد**، پس مغموز ومهموز است بقدح وجرح شديد، بخارى در كتاب «الضّعفاء» گفته [جويبر بن سعيد البلخي، عن الضّحاك، قال على عن يحيى : كنت أعرف جويبراً بحديثين، ثمّ أخرج هذه الأحاديث بعد فضعّف].

و نيز بخارى در «تاريخ صغير» خود گفته: [حدّثني على: قال يحيى : كنت أعرف جويبراً بحديثين، ثمّ أخرج هذه الأحاديث بعد فضعّف، وهو ابن سعيد البلخى].

و نسائى در كتاب «الضّعفاء» گفته : [جويبر بن سعيد الخراساني متروك الحديث].

وابن الجوزى در كتاب «الموضوعات» در باب «تحذير من بلغ الأربعين» گفته : [وأمّا جويبر فأجمعوا على تركه، قال أحمد : لا يشتغل بحديثه].

و نيز ابن الجوزى در كتاب «الموضوعات» بعد ذكر حديث إكتحال يوم عاشوراء گفته : [قال الحاكم : أنا أبرء إلى الله من عهدة جويبر، قال : وإلا كتحال يوم عاشوراء لم يرو عن رسول الله فيه أثر وهو بدعة ابتدعها قتلة الحسين (ع)، قال أحمد : لا يشتغل بحديث جويبر، وقال يحيى : ليس بشيء، وقال النّسائى والدّار قطني : متروك].

و نيز ابن الجوزى در كتاب «الموضوعات» در باب التّزويج بالحرائر گفته

[أمّا حديث عليّ ففيه جويبر ، قال أحمد بن حنبل : لايشتغل بحديثه ، وقال يحيى : ليس بشيء ، وفيه عمرو بن جميع ، قال يحيى : كذاب خبيث ، و قال ابن عدى : كان يتّهم بالوضع ، وقال النّسائى والدّار قطنى : هو وجويبر متروكان] .

و ابن الجوزى در كتاب «الموضوعات» در ديگر مقامات نيز قدح جويبر ذكر نموده ، كما ستعرف عنقريب «إنش تع» فيما نذكره من العبارات في قدح الضّحّاك] .

و ذهبى در «ميزان الإعتدال» گفته : [جويبر بن سعيد أبو القاسم الأزدي البلخى المفسّر صاحب الضّحّاك ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الجوزجاني : لايشتغل به ، وقال النّسائى والدّارقطني وغيرهما : متروك الحديث . قلت : له عن أنس شيء روى عنه حمّاد ابن زيد وابن المبارك ويزيد بن هارون وطائفة ، أبو مالك ، عن جويبر عن الضّحّاك عن ابن عبّاس مرفوعاً قال : تجب الصّلاة على الغلام إذا عقل والصّوم إذا أطاق . ويروى عن جويبر عن الضّحّاك عن ابن عبّاس حديث من اكتحل بالإثمد يوم عاشورا لم يرمد أبداً . قال أبو قدامة السّرخسي : قال يحيى القطّان : تساهلوا في أخذ التّفسير عن قوم لايوثّقونهم في الحديث ، ثمّ ذكر ليث ابن ابي سليم وجويبراً والضّحّاك ومحمّد بن السّائب وقال : هؤلاء لايحمد حديثهم ويكتب التّفسير عنهم] .

و نيز ذهبى در «مغنى» گفته : [جويبر بن سعيد البلخي المفسّر ، قال الدّارقطني وغيره : متروك] .

و نيز ذهبى در «كاشف» گفته : [جويبر بن سعيد البلخى عن أنس والضّحّاك ، و عنه ابن المبارك ويزيد بن هارون تركوه] .

و ابن حجر عسقلانى در «تهذيب التّهذيب» بترجمه جويبر گفته : [قال عمرو ابن على : ماكان يحيى ولا عبدالرّحمن يحدّثان عنه ، و كذا قال أبو موسى ، و قال أبو طالب عن أحمد : ماكان عن الضّحّاك فهو أيسر وماكان يسند عن النّبي صلى الله عليه و آله فهو منكر ، وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه : كان وكيع إذا أتى على حديث جويبر قال : «سفيان عن رجل» ، لايسمّيه استضعافاً له وقال الدّوري وغيره عن ابن معين : ليس بشيء ، و زاد الدّوري : ضعيف ما أقربه من جابر الجعفي وعبيدة الضّبي ، وقال عبدالله بن على بن

المديني : سألته - يعني أباه - عن جويبر فضعّفه جدّاً ، قال : وسمعتُ أبي يقول : جويبر أكثر على الضحّاك ، روى عنه أشياء مناكير ، وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرّواية عنهم ، وقال الآجرّي عن أبي داود : جويبر على ضعفه ؛ وقال النّسائي و علي بن الجنيد والدّار قطني : متروك ، وقال النّسائي في موضع آخر : ليس بثقة ، و وقال ابن عدي : والضّعف على حديثه ورواياته بيّن . قلت : وقال أبو قدامة السّرخسي : قال يحيى القطان : تساهلوا في أخذ التّفسير عن قوم لايوثّقونهم في الحديث ، ثمّ ذكر الضّحاك وجويبراً ومحمّد بن السّائب وقال : هؤلاء لايُحمل حديثهم ويكتب التّفسير عنهم وقال أحمد بن سيّار المروزي : جويبر بن سعيد كان من أهل بلخ وهو صاحب الضّحّاك وله رواية ومعرفة بأيام النّاس وحاله حسن في التّفسير وهولیّن في الرواية ، وقال ابن حبّان : يروي عن الضّحّاك أشياء مقلوبة ؛ و قال الحاكم أبو أحمد : ذاهب الحديث وقال الحاكم أبوعبدالله : أنا أبرأ إلى الله من عهدته، وذكره البخاری في «التّاريخ الأوسط» في فصل من مات بين الأربعين الى الخمسين ومائة] .

و نيز ابن حجر عسقلانی در « تلخيص الخبير » در قدح حديث «لاطلاق إلّا بعد نكاح » بعد ذكر بعض روايات آن گفته : [وقال البيهقي في «الخلافيات» : قال البخاری : أصحّ شيء فيه وأشهره: حديث عمرو بن شعيب وحديث الزّهري عن عروة عن عائشة وعن علی ، ومداره على جويبر عن الضّحّاك عن النّزال بن سبرة عن علی ، وجويبر متروك] .

و متروك بودن جويبر درضمن قدح اينحديث در «سبل السّلام» محمّد بن إسماعيل الأمير الصّنعانی و «نيل الأوطار» قاضي القضاة محمّد بن علی الشّوكانی نيز مذكورست .

وصفی الدين خزرجی در « مختصر التذهيب » گفته : [جويبر بن سعيد الأزدی أبوالقاسم البلخی ، قيل اسمه جابر ، عن أنس وأبی صبيح ، وعنه الثّوری وحماد بن زيد قال ابن معين : ضعيف مات بعد الأربعين ومائة] .

و سيوطی در «جمع الجوامع» بعد ذكر حديث « عشرة من أخلاق قوم لوط » علی ما نُقل عنه گفته : [الدّيلمی من طريق إبراهيم الطيّان عن الحسين بن القاسم الزّاهد عن إسماعيل بن أبی زياد الشّاشي عن جويبر عن الضّحّاك عن ابن عباس .

والطيّان والثلاثة فوقه كذّابون] .

و همين عبارت در «كنزالعمّال» ملاعلی متقی نيز مذكورست . وسيوطی در «جمع‌الجوامع» و علي متقی در «كنز العمّال» و «منتخب كنز العمّال» ضعيف بودن جويبر بصراحت تمام در قدح خود حديث نجوم واضح و ظاهر نموده اند ، كماستعرف عنقريب انشاءالله تعالی[1] .

و محمد بن طاهر فتني در «قانون الموضوعات» گفتـه : [«ل (۱)» : جويبر ضعيف . «ج (۲)» : كذّاب ، ومرّة قال : متروك بمرّة يـروی عن مثل الضّحاك ، و مرّة قال : هالك] .

و قاضی القضاة محمّدبن علی الشّوكانی در «نيل‌الأوطار» درباب إقتداء المتوضّي بالمتيمّم درذكرحديث‌براء گفته : [و في إسناده جويبربن سعيد وهومتروك] .

و نيز شوكانی در «نيل الأوطار» گفته : [و عن ابن عبّاس عند الدّار قطنی و البيهقی مرفوعاً : ولايقتل حرّ بعبد ، وفيه جويبر وغيره عن المتروكين] .

و عبدالوهاب بن محمّد غوث المدراسی المعاصر در «كشف الأحوال» گفته : [جويبر بن سعيد أبوالقاسم الأزدی الخراسانی متروك بمرّة ، و قال في كتاب المبتدأ : هالك ، وقال في موضع تالف سمع الضّحاك روی عنه محمّد بن عبدالله الفلسطينی و سفيان و سلام بن يزيد وعمروبن جميع وبحر السّقاء ومحمّد بن الصّلت وإسماعيل بن أبي زياد وغيرهم في الايمان والمبتدأ و فضائل القرآن والصّيام والجهاد والنّكاح وفي الذّيل في العلم والجامع] .

☆**أماضحاك** ، پس بقدح جرح أئمّة فنّ رجال‌بادی الإنتهاك و عدم سماع او از ابن عبّاس معلوم ومتيقّن أصحاب إدراك ست .

ابن‌الجوزی در كتاب «الموضوعات» در باب تحذير من بلـغ الأربعين گفتـه : [أمّاالضّحّاك فقال شعبة: لايحدّث عنه ، و ينكرأن‌يكون لقی ابن‌عبّاس ، وقال يحيی بن سعيد : هو عندنا ضعيف] :

---

(۱) أی : في «اللئالی المصنوعة» **(۱۳)** .　(۲) أی : في «الوجيز» **(۱۳)** .

و **نیز ابن الجوزی** در کتاب «الموضوعات» درباب عوذة الأسیر بعد ذکر حدیثی گفته : [هذا حدیث موضوع والضّحّاك ضعیفٌ و لم یسمع من ابن عبّاس، و جویبر لیس بشيء وقد ذکرنا عن أحمد أنّه قال لایشتغل بحدیث جویبر].

و **نیز ابن الجوزی** در کتاب «الموضوعات» درباب کراهیة الطّلاق بعدذکر حدیثی گفته : [هذا حدیثٌ لایصحّ، وفیه آفات الضّحّاك مجروح، وجویبر لیس بشيء، قال النّسائی والدّار قطنی : جویبر وعمروبن جمیع متروکان].

و**ذهبی** در «میزان الإعتدال» بترجمه او گفته : [قال یحیی القطّان : کان شعبة ینکر أن یکون الضّحّاك لقی ابن عبّاس قطّ، و قال الطّیالسیّ : حدّثنا شعبة : سمعتُ عبدالملك بن میسرة یقول : الضّحّاك لم یلق ابن عبّاس، إنّما لقی سعید بن جبیربالرّی فأخذ عنه التّفسیر، سلم بن قتیبة : حدّثنا شعبة، قال : قلت لمشاش : سمع الضّحّاك من ابن عبّاس ؟ قال : مارآه قطّ ! وقال یحیی بن سعید : الضّحّاك ضعیفٌ عندنا].

و **نیز ذهبی** در «میزان» بترجمه او گفته : [قال ابن عدی : الضّحّاك بن مزاحم إنّما عُرف بالتّفسیر فأمّا روایاته عن ابن عبّاس وأبي هریرة و جمیع من روی عنه ففی ذلك کلّه نظر].

و **نیز ذهبی** در «مغنی» بترجمه ضحّاك گفته: [ضعّفه یحیی القطان وشعبة أیضاً].

و **نیز ذهبی** در «کاشف» بترجمه ضحّاك گفته : [وقال شعبة :کان عندنا ضعیفاً]

و **علاء الدین علی** بن عثمان الماردینی الشهیر بابن الترکمانی در کتاب «الجوهر النّقی» درباب المحرم یموت گفته : [الضّحّاك هو ابن مزاحم، لم‌یلق ابن‌عبّاس وفي کتاب ابن الجوزی : کان شعبة لایحدّث عنه و ینکر أن یکون لقی ابن عبّاس، و قال یحیی بن سعید : هو عندنا ضعیف].

و **نیز ابن الترکمانی** در کتاب «الجوهر النّقی» در باب أجل العنّین گفته : [والضّحّاك هو ابن مزاحم متکلّم فیه].

و **ابن حجر عسقلانی** در «تهذیب التّهذیب» بترجمه ضحّاك گفته : [**وقال** أبو قتیبة عن شعبة : قلت لمشاش : الضّحّاك سمع من ابن عبّاس ؟ قال : مارآه قطّ ! **وقال**

سلم بن قتيبة: أبوداود عن شعبة حدّثني عبدالملك بن ميسرة، قال: الضّحّاك لم يلق ابن عبّاس إنّما لقي سعيد بن جبير بالرّيّ و أخذ عنه التّفسير، **وقال** أبو اسامة عن المعلّى عن شعبة عن عبدالملك: قلت للضّحّاك: سمعت من ابن عبّاس؟ قال: لا! قلت فهذا الّذي تحدثه عمّن أخذته؟ قال عن ذا وعن ذا! **وقال** ابن المديني عن يحيى بن سعيد: كان شعبة لايحدّث عن الضّحّاك بن مزاحم وكان ينكر أن يكون لقي ابن عبّاس قطّ، **وقال** على عن يحيى بن سعيد: كان الضّحّاك عندنا ضعيفاً، **وقال** البخاري: حدّثنا أبونعيم، حدّثنا سفيان عن حكيم ابن الدّيلم عن الضّحّاك - يعنى ابن مزاحم - قال: سمعت ابن عمر يقول: ماظهرت كفّ فيها خاتم من حديد. وقال: لا أعلم أحداً قال: سمعت ابن عمر إلاأبونعيم، **وقال** أبوجناب الكلبيّ عن الضّحّاك: جاورت ابن عبّاس سبع سنين، **وذكره** ابن حبّان في «الثّقات» و قال: لقي جماعةً من التّابعين ولم يشافه أحداً من الصّحابة ومن زعم أنّه لقي ابن عبّاس فقد وهم و كان معلّم كتّاب و رواية أبى إسحاق عن الضّحّاك، **قلت**: لابن عبّاس وهم من شريك، **وقال** ابن عدي: عرف بالتّفسير وأمّا روايته عن ابن عبّاس وأبى هريرة و جميع من روى عنه ففي ذلك كلّه نظر وإنّما اشتهر بالتّفسير].

و **سيوطي** در «لآلي مصنوعه» بعد ذكر حديثى از ضحّاك از عباس در شأن نزول آيه «ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً» نقلاً عن ابن الجوزى گفته: [الضّحّاك ضعيفٌ ولم يسمع من ابن عبّاس].

و **محمد بن طاهر فتنى** در «قانون الموضوعات» گفته: [«ل (١)» الضّحّاك عن ابن عباس: ضعيفٌ مجروحٌ ولم يسمع عن ابن عبّاس].

و **عبدالوهاب** بن محمّد غوث المدراسى المعاصر در «كشف الأحوال في نقد الرّجال» گفته: [الضّحّاك بن مزاحم ضعيفٌ كان شعبة لايحدّث عنه وينكر أن يكون لقى ابن عبّاس].

وبالجمله، ازين بيان نيّر البرهان واضح وعيان گشت كه حديث نجوم مروى

---

(١) أي: في «اللآلي» (١٣).

از إبن عبّاس که بیهقی آنرا در «مدخل» بسند خود روایت کرده و شاهصاحب آنرا دستاویز خود بمقابله حدیث ثقلین می سازند علاوه بر آنکه خود بیهقي آنرا ضعیف وغیر ثابت میداند، و علاّمهٔ سخاوی هتك ستر و إبدای سرّ آن نموده بقعر بطلان وهوان می رساند؛ بسندی مروی گشته که با وصف إنقطاع آنرا سلسلهٔ کذب نامیدن زیبا ومناسب وإجتناب وإحتراز از آن نمودن فرض وواجب ست، نهآنکه شاهصاحب وأولیای شان آنرا حجّت خود دانند و بمقابله أهلحقّ وآنهم بجواب حدیث ثقلین متمسّك خود گردانند، ولكن إذا لم تستحی فاصنع ماشئت!]

ومخفی نماند که چون سیاق حدیث نجوم مروی ازابن عبّاس که بیهقی آنرا در «مدخل» بسند مجروح سابق الذّکر روایت کرده مشتملبر جملهٔ «اختلاف أصحابی لکم رحمة» نیز میباشد، لهذا علاوه برحافظ سخاوی دیگر علمای أعلام و محققین فخام سنّیّه نیز در مقام قدح و جرح حدیث إختلاف اُمّتی رحمةٌ سند مذکور بیهقی را مقدوح ومجروح وا می نمایند وباظهار حقیقت حال پُر إختلال آن در إثبات مزید إنخزال و إضمحلال آن می أفزایند، وناظر بصیر و مُمعن خبیر بأدنی إلتفات و أیسر توجّه از کلماتشان بکمال وهن وإنثلام وإنقطاع وإنخرام سند بیهقی در باب حدیث نجوم پی میبرد از عذل ملام مخاطب قمقام که دلدادهٔ حدیث نجوم ست و بر إخراج بیهقی آنرا فریفته گردیده ازمجروح ومقدوح بودن سندش تجاهل صریح و تغافل فضیح ورزیده است، هرگز نمی گزرد.

علامهٔ زین الدین عراقی در «تخریج أحادیث المنهاج» گفته: [حديث إختلاف اُمّتي رحمة، البيهقي في «المدخل» من حديث ابن عبّاس بلفظ أصحابي و رواه آدم ابن أبي أياس في كتاب العلم والحلم بلفظ إختلاف أصحابي لاُمّتي رحمةٌ، وهو مرسل ضعيفٌ ذكره البيهقي في رسالته «الأشعرية» بهذااللّفظ بغير إسناد].

ونیز عراقی در کتاب «المغني عن حمل الأسفار الكبار في الأسفار» گفته: [حديث إختلاف اُمّتي رحمةٌ، ذكره البيهقي في رسالته «الأشعريّة» تعليقاً وأسنده في «المدخل» من حديث ابن عبّاس بلفظ إختلاف أصحابي لكم رحمةٌ وإسناده ضعيف].

و **محمد بن محمد بن عبدالرحمن الشافعی** المعروف بابن الإمام بالكاملیّة در «شرح منهاج» گفته : [الوجه «الخامس» لهم (١) «أنّه» أی العمل بالقیاس «یؤدّی إلی الخلاف والمنازعة» بین المجتهدین للاستقراء لأنّه تابعٌ للامارات و هی مختلفةٌ فكیف یجوزالعمل به «و قد قال تعالی: ولا تنازعوا فتفشلوا» فوجب أن یكون ممنوعاً «قلنا : الآیة» إنماوردت «فی الآراء والحروب» لقرینة قوله : فتفشلوا و یذهب ریحكم ، فأمّا التّنازع فی الأحكام فجائزٌ لقوله علیه الصّلوة والسّلام : اختلاف اُمّتی رحمة» قال الخطابی والبیهقی : روی عن النّبیّ ﷺ ، و هو یدلّ علی أنّ له أصلاً ، قال الشّیخ زین‌الدّین العراقی : وأسنده (٢) فی « المدخل » من حدیث ابن عبّاس بلفظ «إختلاف أصحابی‌لكم رحمة» وإسناده ضعیف].

و **محمد بن طاهر فتنی** در «تذكرة‌الموضوعات» گفته: [فی «المقاصد»: إختلاف اُمّتی رحمةٌ ، للبیهقی عن‌الضّحّاك عن ابن عباس رفعه فی حدیث طویل بلفظ « واختلاف أصحابی لكم رحمة» و كذاللطبرانی والدّیلمی والضّحّاك عن ابن عبّاس منقطع ، وقال العراقیّ : مرسلٌ ضعیف] .

و**علامهٔ مناوی** در «فیض القدیر ـ شرح جامع صغیر» در شرح حدیث إختلاف اُمّتی رحمة گفته : [وأسنده البیهقیّ فی «المدخل» و كذا الدّیلمی فی «مسند الفردوس» كلاهما من حدیث ابن‌عبّاس مرفوعاً بلفظ «إختلاف أصحابی رحمة واختلاف الصّحابة فی حكم اختلاف‌الأمّة» كمامرّ ، لكنّ هذاالحدیث قال الحافظ العراقیّ : سنده ضعیف] .

و **علی عزیزی** در «سراج منیر ـ شرح جامع صغیر» در شرح حدیث إختلاف اُمّتی‌رحمة درشرح قول سیوطی «ولعلّه خرّج فی بعض كتب الحفّاظ الّتی لم تصل إلینا» گفته : [والأمر كذلك فقد أسنده البیهقیّ فی «المدخل» و كذا الدّیلمیّ فی «الفردوس» من‌حدیث ابن عباس لكن بلفظ اختلاف أصحابی رحمة . قال الشّیخ(٣) : حدیثٌ ضعیف].

(١) أی للمنكرین للقیاس (١٣) . (٢) أی البیهقی (١٣) .

(٣) المراد به‌الشیخ محمد حجازی‌الشعرانی كماقدصرح به‌العزیزی فی صدرشرحه هذا ، فلاتغفل (١٣ منه) .

و از اينجا بر تو واضح ولائح گرديد كـه سند بيهقى در كتاب «المدخل» در باب حديث نجوم نه تنها نزد بيهقى ضعيف ومهتوك الحال ست ، بلكه بسيارى از نقاد كبار و صيارفة أحاديث وأخبار مثل حافظ زين الدّين عراقى وعلامۀ سخاوى ومحمّد بن طاهر فتنى وعلاّمۀ مناوى وشيخ محمّد حجازى الشّعراني و شيخ على عزيزى بالخصوص وهن وهوان آنرا ظاهر مينمايند ودرسرماية تخجيل مخاطب نبيل بإفـادات خود فوق الوصف مي أفزايند .

وجه سي و دوم آنكه كمال الدّين محمّدبن محمّدبن أبى بكربن علي بن مسعود ابن رضوان القدسى الشّافعي المعروف بإبن أبى شريف قدح حديث نجوم ازشيخ خود إبن حجر نقل نموده بإظهار إضطراب آن حسب إفادۀ آن ناقد بصير در إثبات كمال وهن آن افزوده ، چنانچه إنشاءالله تعالىٰ در مـابعد از عبـارت « فيض القدير » مناوى خواهي شنيد .

و علامۀ ابن أبي شريف نزد علماي سنّيّه بمآثرشريفه موصوف و بمفاخرمنيفه معروفست .

علاّمه شمس الدّين سخاوي كه معاصر إبن أبي شريفست در « ضوء لامع لأهل القرن التّاسع » براى او ترجمۀ طويله آورده ، و تحيف بعض أجـزاء آن بنهج إلتقاط درين مقام ذكر مى نمايد :

پس بايد دانست كه سخاوي در « ضوء لامع » گفته : [محمّدبن محمّدبن أبي بكربن عليّ بن مسعودبن رضوان الكمال أبوالهنا ابن ناصر الدّين المري ـ بالمهملة ـ القدسي الشّافعي أخو إبراهيم و سبط العلاّمة قاضي المالكيّة بالقدس : الشّهاب أحمد بن عوجان ـ بمهملة ثمّ واو و جيم مفتوحات ـ و يعرف بابن أبي شريف كرغيف . ولد في ليلة السّبت خامس ذي الحجّة سنة اثنتين و عشرين و ثماني مائة ببيت المقدس و نشأ به في كنف أبيه وهو من أعيان المقادسة و عقلائهم] .

ترجمۀ ابن أبي شريف قدسي

و نيز سخاوى در « ضوء لامع » گفته : [وارتحل إلى القاهرة غير مرّة ،منهـا في

سنة تسع و ثلاثين و أخذ في بعضها عن ابن الهمام والعزّ عبد السّلام البغدادي و العلاء القلقشندي و القاياني وشيخنا، وكان ممّا أخذه عن الأوّلين طائفة من «مختصر ابن الحاجب» الأصلي و عن الثّالث من أوّل « شرح ألفيّة العراقي » إلى المملّ مع سماع قطعة من أوّل « شرح المنهاج » الفرعي ، و عن الرّابع في الأصلين والفقه و غيرهما و مدحه بقصيدةٍ جيّدة ، و عن الخامس « شرح النّخبة » له و غيره من فنون الحديث و لازمه في أشياء روايةً و درايةً سماعاً و قراءةً في آخرين بالقاهرة و ببلده ممّن أخذ عنهم العلم حتّى تميّز و أذن له كلّهم أو جلّهم في الإقراء و عظّمه جدّاً ، منهم : ابن الهمام و عبدالسّلام و شيخنا حيث قال إنّه شارك في المباحث الدّالّة على الإستعداد و تأهّل ان يفتي بما يعلمه و يتحقّقه من مذهب الإمام الشّافعي من أراد ويفيد في العلوم الحديثيّة ما يستفاد من المتن والإسناد علماً بأهليّته لذلك وتولّجه في مضائق تلك المسالك] .

و نيز سخاوى در « ضوءِ لامع » گفته : [و حجّ و جاورَ في سنة ثلاث وخمسين و سمع على الشّرف أبي الفتح المراغي والتّقيّ ابن فهد والبرهان الزّفري و أبي البقا ابن الضّيا بمكّة و على المحبّ المطري و أبي محمّد عبدالله بن محمّد الشّشتري سمع عليها بعض « الشّفا » بالمدينة و أجاز له باستدعائه واستدعاءِ غيره جماعة ، ترجم له البقاعي أكثرهم و وصفه بالذّهن الثّاقب والحافظة الضّابطة والقريحة الوقّادة والفكر القويم والنّظر المستقيم و سرعة الفهم و بديع الإنتقال و كمال المروّة مع عقلٍ وافرٍ و أدب ظاهرٍ و خفّة روح ومجدٍ عليّ سمته يلوح وأنّه شديد الإنقباض عن النّاس غير أصحابه قال : وهو الآن صديقي و بيننا من المودّة ما يقصر الوصف فيه] .

و نيز سخاوى در « ضوءِ لامع » گفته : [وقد صحبته قديماً وسمعتُ بقراءته على شيخنا في « اسباب النّزول » له و في غيره و سمع هو بقراءتي عليه و على غيره كالكمال ابن البارزي أشياء ثمّ تكرّر اجتماعنا خصوصاً في بلده و سمع معي أشياء هناك أثبت لي بعضها بخطّه و بالغ في الوصف بل حضر عندي بعض الختوم و قال : إنّ اللّائق بكم الجلوس بجامع الحاكم أو نحوه إشارةً لضيق المكان و كثرة الجماعة و قرّض لأخي بعض تصانيفه و كتبتُ عنه في بلده من نظمه ، و ورد علينا القاهرة مراراً قبلُ و بعدُ

و آخرها في سنة ستّ و سبعين و أقرأ الطلبة في « شرح جمع الجوامع » للمحلّی وغيره، و نافره غير واحد منهم بحيث كاد أن يمتنع من الاقراء لتحريفهم تقريره و عدم إدراكهم لمقاصده] .

و نيز سخاوی در « ضوء لامع » گفته : [و درّس و أفتی و حدّث و نظم ونثر و صنّف ، و كان ممّا صنّفه « حاشية علی شرح جمع الجوامع » للمحلّی استمدّ فيها من شرحه للشّهاب الكورانی وتبعه في تعسّفه غالباً و اُخری علی «تفسير البيضاوی» لكنّها لم تكمل ، و شرحاً علی « الارشاد » لابن المقری و « فصول ابن الهائم » و « الزّبد » لابن رسلان و « مختصر التّنبيه » لابن النّقيب و « الشّفاء » لعياض ولم يكملا ، ولم أحمد كتابته في مسئلة الغزالی انتصاراً للبقاعی ولم يلبث أن أمره السّلطان بالرّجوع لبلده و عيّنه لمشيخة مدرسته هناك بعد موت الشّهاب العميری و عزّ ذلك عليه كثيراً وعلی كثيرين و أكثر من الانجماع و تقلّل من الدّخول في الأمور و مع ذلك فلا يخلو من متعرّض يحسده أو معرض لا يودّه ، و بالجملة فهو علّامة متين التّحقيق حسن الفكر والتّأمّل فيما ينظره ويقرب عهده به و كتابه أمتن من تقريره ورويّته أحسن من بديهته مع وضائته وتأنّيه وضبطه وقلّة كلامه وعدم ذكره للناس] .

وجار الله بن فهد المكی در « ذيل ضوء لامع » كه بر حاشيه نسخه حاضرة «ضوء لامع» بخط خود جار الله مرقوم است گفته : [أقول : وعاش أربع سنين بعد شيخنا المؤلّف وذكره مورّخ دمشق شيخنا محيی الدّين النّعيمی في عنوانه وقال: شيخ الإسلام كمال الدّين محمّد بن أبي شريف المرّی ـ بالمهملة ـ القدسی الشّافعی ، ميلاده يوم السّبت خامس ذی الحجّة سنة اثنتين وعشرين وثماني مائة ، وتوفّي بالقدس في يوم الخميس خامس عشری جمادی الأولی سنة ستّ وتسعمائة عن أخوين أحدهما العلّامة برهان الدّين وكان جليلاً بمصر والآخر جلال الدّين عنده بالقدس وخلّف دنيا طائلة ، أخذ العلم عن جماعة منهم العلّامة ابن الهائم (الهمام . ظ) و صنّف كتباً منها « شرح الإرشاد» لابن المقری اليمنی ، رحمه الله] .

وقاضي مجير الدين أبو اليمن عبد الرّحمن العليمی الحنبلی كه از تلامذة إبن

أبی شریف ست در کتاب «الأنس جلیل بتاریخ القدس والخلیل» ترجمهٔ حافله برای او ذکر کرده قدری ازآن نیز باید شنید .

قاضی مجیر الدّین حنبلی در کتاب «أنس جلیل» گفته : [هو شیخ الإسلام ، ملك العلماء الأعلام ، حافظ العصر والزّمان ، برکة الاُمّة ، علاّمة الأئمّة ، کمال‌الدّین ، أبو المعالی محمّدبن الأمیر ناصرالدّین محمّدبن أبی بکربن علی‌بن أبی شریف المقدسي الشّافعی شیخنا الإمام الحبر الهمام العالم العلاّمة الرّحلة القدوة المجتهد العمدة سبط قاضی القضاة شهاب الدّین أبي‌العبّاس أحمد العمری المالکی المشهور بابن عوجان ، مولده في لیلة یسفرصباحها عن یوم السّبت خامس شهرذی‌الحجّة سنة اثنین وعشرین وثمانمائة بمدینة القدس ونشأبها في عفّة وصیانة وتقوی ودیانة لم‌یعلم له صبوة ولاارتکاب‌محظور، وحفظ القرآن العظیم و «الشّاطبیّة» و «المنهاج» للنووی و عرضهما علی قاضی القضاة شیخ‌الإسلام محبّ الدّین بن نصرالله الجبیلی و قاضی القضاة سعدالدّین الدّیري الحنفی وشیخ الإسلام عزّالدین المقدسی في سنة تسع و ثلاثین و ثمانمأته ، ثمّ حفظ «ألفیّة ابن مالك» و «ألفیّة الحدیث» و قرأ القرآن بالرّوایات علی الشّیخ أبی القاسم النّویري و سمع علیه وقرأ في العربیّة واُصول الفقه والمنطق واصطلاح الحدیث و التّصریف والعروض والقافیة وأذن له في التّدریس فیها سنة اربع وأربعین وثمانمائة وتفقه‌بالشّیخ زین‌الدّین ماهروالشّیخ عمادالدّین بن شرف وحضر عند الشّیخ شهاب‌الدّین‌بن أرسلان والشّیخ عزّالدّین المقدسی واشتغل في العلوم ، ورحل الی القاهرة في‌سنة أربع وأربعین وأخذ عن علماء الإسلام منهم شیخ الإسلام ابن حجر و کتب له إجازة و وصفه بالفاضل البارع الأوحد وقال: شارك في المباحث الدّالّة علی الإستعداد وتأهل لأن یفتی بمایعلمه ویتحقّقه من مذهب الإمام الشّافعی من‌أراد ویفیدالعلوم الحدیثیّة ممّا یستفاد من المتن والإسناد علماً بأهلیّته لذلك وتولّجه في مضائق تلك المسالك ، إنتهی. وأخذ عن غیر واحد من العلماء کالشّیخ کمال الدّین بن الهمام و قاضی القضاة شمس الدّین القایاتی والمقري البغدادي وغیرهم وجدّ و دأب ولازم الإشتغال و الإشغال إلی أن برع و تمیّز و اُشیر إلیه في حیاة شیخه‌الزّینی ماهر ، و کان یرشد الطلبة للقراءة علیه حین ترك

هوالإقراء و كذلك المستفتين و درس و أفتى من سنة ست واربعين و ثمانمائة ونظم و أنشأ وسمع الحديث على شيخ الإسلام ابن حجر والشيخ زين الدين الزركشي الحنبلي والشيخ عزّ الدّين بن الفرات وغيرهم من المشايخ الأعيان وتردّد إلى القاهرة مرّات وحجّ منها في وسط السّنة صحبة القاضي عبد الباسط رئيس المملكة في سنة ثلاث و خمسين و ثمانمائة فسمع الحديث بالمدينة الشّريفة على المحبّ الطبري وغيره وبمكّة المشرّفة على أبي الفتح المراغي وغيره ولم يزل حاله في ازدياد و علمه في إجتهاد فصار نادرة وقته و أعجوبة زمانه إماماً في العلوم محقّقاً لما ينقله و صار قدوة بيت المقدس ومفتيه وعين أعيان المعيدين بالمدرسة الصّلاحيّة].

و نيز مجير الدين حنبلي در «انس جليل» گفته: [ثمّ في سنة إحدى و ثمانين توجّه شيخ الإسلام إلى القاهرة المحروسة واستوطنها و تردّد إليه الطلبة والفضلاء واشتغلوا عليه في العلوم وانتفعوا به وعظمت هيبته وارتفعت كلمته عند السّلطان و أركان الدّولة وفي شوّال سنة وثمانين حضر إلى القدس الشّريف زائراً ثمّ توجّه إلى القاهرة في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين كما تقدّم ذكر ذلك، ولما وقع ما تقدّم ذكره من هدم المدرسة الأشرفيّة القديمة و بناء المدرسة المستجدّة المنسوبة لملك العصر مولانا السّلطان الملك الأشرف وانتهت عمارتها وقدّر الله تعالى وفاة الشّيخ شهاب الدّين العميري قبل تقرير أمرها و ترتيب وظائفها كما تقدّم ذكره برز أمر السّلطان باستقرار شيخ الإسلام الكمال فيها وطلبه إلى حضرته وشافهه بالولاية وسأله في القبول فأجاب لذلك وألبسه كامليّة بسمور و حضر إلى القدس الشّريف هو ومن معه من أركان الدّولة الشّريفة وباشرها كما تقدّم ذكره في حوادث سنة تسعين و ثمانمائة، وحصل للمدرسة المشار إليها وللأرض المقدسة بل ولسائر مملكة الإسلام الجمال والهيبة والوقار بقدومه وانتظم أمر الفقهاء وحكّام الشّريعة المطهّرة بوجوده وبركة علومه ونشر العلم وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر و ازداد شانه عظماً وعلت كلمته و نفذت أوامره عند السّلطان فمن دونه وبرزت إليه المراسيم الشّريفة في كلّ وقت بما يحدث من الوقائع والنّظر في أحوال الرّعيّة، وترجم فيها بالجناب العالي شيخ الإسلام، ووقع له مالم يقع

لغيره ممّن تقدّمه من العلماء والأكابر وبقي صدر المجالس وطراز المحافل المرجع في القول إليه والتعويل في الأمور كلّها عليه وقلّده أهل المذاهب كلّها وقبلت فتواه عالم مذهبه ومذهب غيره و وردت الفتاوى إليه من مصر والشام وحلب وغيرها وبعد صيته وانتشرت مصنّفاته في سائر الأقطار وصار حجّة بين الأنام في سائر ممالك الاسلام].

و نيز مجير الدين حنبلى در «أنس جليل» گفته: [وأمّا سمته وهيبته فمن العجائب في الأبّهة والنورانية، رؤيته تذكر السّلف الصّالح ومن رآه علم أنّه من العلماء العاملين برؤية شكله و إن لم يكن يعرفه، و أمّا خطه و عبارته في الفتوى فنهاية في الحسن، و بالجملة فمحاسنه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر وهو أعظم من أن ينبّه مثلي على فضله ولو ذكرت حقّه في الترجمة لطال الفصل فانّ مناقبه وذكر مشايخه يحتمل الإفراد بالتأليف والمراد هنا الاختصار. ومن تصانيفه: «الاسعاد بشرح الارشاد» في الفقه و«الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع» في الأصول و«الفرائد في حلّ شرح العقائد» و «المسامرة بشرح المسايرة» و كتب قطعة على «تفسير البيضاوى» و قطعة على «شرح المنهاج» وقطعة على «صفوة الزبد» للشيخ شهاب الدين بن أرسلان وغير ذلك، وقد عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب «المقنع» في الفقه على مذهب الامام أحمد رضى الله عنه ثمّ عرضت عليه مرّة ثانية ماحفظت بعد العرض الأوّل وأجازنى في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وحضرت بعض مجالسه من الدروس و الاملاء بالمدرسة الصّلاحيّة وحضرت كثيراً من مجالسه بالمسجد الأقصى الشّريف قبل رحلته الى القاهرة المحروسة وبعد قدومه إلى بيت المقدس وحصلت الاجازة منه غير مرّة خاصّة وعامّة ومن إنشاده في بيت المقدس بعد غيبة عنه مدّة طويلة:

أحيّي بقاع القدس ما هبّت الصّبا　　فتلك رباع الانس في زمن الصّبا

و ما زلت من شوقى إليها مواصلا　　سلامى على تلك المعاهد والرّبى

و قد سمعتها من لفظه بدرب القدس الشّريف حين عوده من غزّة المحروسة في شهر ذى القعدة الحرام سنة تسعمائة وأجازنى بروايتها عنه، أعزّ الله به الدّين و أدام بقاءه للمسلمين].

و شوكانى در «بدر طالع» گفته : [محمّدبن محمّدبن أبي بكربن على بن مسعود ابن رضوان الكمال المرّي - بالمهملة - القدسي الشّافعي المعروف بابن أبي شريف ولد ليلة السّبت خامس ذي‌الحجّة سنه ٨٢٢ ببيت المقدس ونشأبه في كنف أبيه فحفظ عدّة مختصرات و تلى بالسّبع ماعدا حمزة والكسائى على النّويري ، و عنه أخذ علم الأصول والحديث و الصّرف و العروض و القافية و المنطق و غيرها من العلوم و لازم السّراج الرّومي في المنطق والمعاني والبيان والشّهاب بن أرسلان وارتحل إلى القاهرة فأخذ عن ابن الهمام و ابن حجر برع في العلوم و عرف بالذّكاء وثقوب الذّهن و حسن التّصوّر وسرعة الفهم وتصدّى للتّدريس واجتمع عليه جماعة لقراءة «شرح جمع‌الجوامع» للمحلّي ونافره جماعة منهم لعدم فهمهم لتدقيقه وتحقيقه وتحريره وتقريره ، وله تصانيف منها «حاشية جمع الجوامع» للمحلّي استمدّ فيها من «شرح جمع الجوامع» للشّهاب الكوراني وله حاشية اُخرى على «تفسير البيضاوى» ولم تكمل و «شرح على‌الارشاد» لابن‌المقرى و «شرح على فصول ابن الهمام» وعلى «الزّبد» لابن أرسلان وعلى «مختصر التّنبيه» لابن النّقيب وعلى «الشّفاء» للعياض ، واكثر الانجماع ، و توفي بالقدس يوم الخميس الخامس والعشرين من جمادي‌الأولى سنة ٩٠٦] .

وجه سي وسوم آنكه جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطى در كتاب «إتمام الدّراية لقرّاء النقاية» ضعف حديث نجوم را بكمال صراحت واضح‌نموده وآنرا در مقام نفى حجّيّت قول صحابي بر غير او مذكور ساخته در ايضاح موهونيّتش سعى جميل فرموده چنانچه گفته : [«و ليس قول صحابي حجّة على غيره» على الجديد والقديم ، نعم ، لحديث أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم ، واُجيب بضعفه] .

وجه‌سي‌وچهارم آنكه جلال‌الدّين سيوطى در «جامع صغير» حديث نجوم را ذكر كرده و بر حاشيه آن حرف «ضاد» نوشته كه علامت ضعيف بودن اينحديث ست چنانچه در كتاب مذكور مرقوم ست : [(ض) - سألتُ ربي فيما تختلف فيه أصحابي‌من بعدي فأوحى إليّ يا محمّد! إنّ أصحابك عندي بمنزلة النّجوم في السّماء بعضها أضوء من بعض فمن أخذ بشيءٍ ممّاهُم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى . السّجزي

في الإبانة وابن عساكر عن عمر] انتهى نقلاً عن نسخة طبعت بمصر في سنة ستّ و ثمانين ومائتين بعدالألف .

وجه سي و پنجم آنكه جلال الدّين سيوطى در «جمع الجوامع» در حديث نجوم قدح و جرح مفصّل نموده بتضعيف رجال سند آن در إيضاح بطلان وهوان آن على وجه الكمال افزوده ، چنانچه در كتاب مذكور على ما نقل عنه گفته :[مهما اُوتيتم من كتاب الله فالعمل به لاعذر لأحدٍ في تركه فإن لم يكن في كتاب الله فبسنّةٍ منّي ماضية فإن لم تكن سنّةً منّي فبما قال أصحابي إنّ إصحابي بمنزلة النّجوم في السّماء فبأيّها أخذتم اهتديتم و اختلاف أصحابى لكم رحمة ؛ «ق (١)» في «المدخل» و أبو نصر السّجزى في «الإبانة» وقال : غريب والخطيب وابن عساكر والدّيلمى عن سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضّحاك عن ابن عباس وسليمان ضعيف و كذا جويبر] .

و بر ناظر بصير واضح ومستنيرست كه اين سياق حديث نجوم بعينه همان سياق ميباشد كه **شاهصاحب** آنرا براى إحتجاج وإسناد از ديگر سياقات بر گزيده اند وليكن از إظهار مقدوحيّت ومطعونيّت سند آن بكمال ديانت إعراض ورزيده .

وجه سي و ششم آنكه ملاّ على متقي در «كنزالعمّال» حديث نجوم را بهمان سياقى كه **شاهصاحب** ذكر كرده‌اند مع قدح و جرح سيوطى در آن وارد نموده و بتقرير إفادهٔ پر إجادهٔ سيوطى تحرير در باب توهين و تهجين سند آن زنگ إرتياب از أفئدهٔ مُرتابين يكسر زدوده ، چنانچه در كتاب مذكور درباب ثانى كتاب اوّل از حرف الهمزه گفته :[مهما اُوتيتم من كتاب الله فالعمل به لاعذر لأحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فسنّة منّي ماضية فإن لم تكن سنّة منّي فما قال أصحابى إنّ أصحابي بمنزلة النّجوم في السّماء فأيّها أخذتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة . «ق (١)» في «المدخل» وأبونصر السّجزي في «الإبانه» وقال : غريبٌ والخطيب وابن عساكر والدّيلمى عن سليمان ابن أبي كريمة عن جويبر عن الضّحاك عن ابن عبّاس ، و سليمان ضعيف و كذا جويبر] .

(١) أى : أخرجه البيقى (١٢) .

وجه سی وهفتم آنکه ملاّعلی متقی در «منتخب کنز العمّال» نیز حدیث نجوم را بسیاقی که شاهصاحب ذکر کرده اند آورده وبذکر قدح وجرح سیوطی در رجال آن طریق تسلیم آن سپرده ، چنانچه در کتاب مذکور در کتاب الایمان و الإسلام در باب الاعتصام بالکتاب والسّنّة گفته : [مهما اُوتيتم من كتاب الله فالعمل به لاعذر لأحد في تركه فإن لم يكن في كتاب الله فسنّة منّي ماضية فإن لم تكن سنّة منّي ماضية فما قال أصحابي ، إنّ أصحابي بمنزلة النّجوم في السّماء فأيّها أخذتم اهتديتم و اختلاف أصحابی لکم رحمة «ق (أی : البيهقی) » في «المدخل» وأبو نصر السّجزی فی «الإبانة» وقال : غريب ، والخطيب وابن عساكر والدّيلمی عن سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضّحّاك عن ابن عبّاس ، وسليمان ضعيف و كذا جويبر] .

وجه سی وهشتم آنکه مُلاعلی قاري در «مرقاة ـ شرح مشکوٰة» حدیث نجوم را مقدوح و مجروح أعلام فخام خود وا نموده مسلك إبدای عوار و إظهار شنار آن باعلان و إجهار پیموده ، جنانچه در کتاب مذکور میگوید : [قال ابن الرّبيع : إعلم أنّ حديث «أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم ، أخرجه ابن ماجة ، كذا ذكره الجلال السّيوطی في «تخريج أحاديث الشّفاء» ولم أجده فی «سنن ابن ماجة» بعد البحث عنه وقد ذكره ابن حجر العسقلانی فی «تخريج أحاديث الرّافعي» في باب أدب القضاء وأطال الكلام عليه وذكر أنّه ضعيف واهٍ بل ذكر عن ابن حزم أنّه موضوع بـاطل لكن ذكر عن البيهقي أنّه قال إنّ حديث مسلم يؤدّی بعض معناه ، يعنی قوله صلّی الله عليه وسلم : النّجوم أمنةٌ للسّماء ، الحديث . قال ابن حجر : صدق البيهقيُّ هو يؤدّی صحّة التّشبيه للصّحابة بالنّجوم ، أمّا في الإقتداء فلايظهر ، نعم! يمكن أن يتلمّح ذلك من معنى الإهتداء بالنّجوم. قلت : الظاهر أنّ الإهتداء فرع الإقتداء ، قـال : و ظاهر الحديث إنّما هو إشارةٌ إلى الفتن الحادثة بعد انقراض الصّحابة من طمس السّنن وظهور البدع ونشر (فشو . ظ) الجور في أقطار الأرض ، إنتهى . وتكلّم على هذا الحديث ابن السّبكي في «شرح ابن الحاجب» الأصلي في الكلام على عدالة الصّحابة ولم يعزه لابن ماجة وذكره في «جامع الأصول» ولفظه : عن ابن المسيّب عن عمر بن الخطاب مرفوعاً :

سألتُ ربّي ، الحديث ، إلى قول (قوله . ظ) اهتديتم . و كتب بعده : أخرجه ، فهو من الأحاديث التي ذكرها رزين في «تجريد الأصول» ولم يقف عليها ابن الأثير في الأصول المذكورة وذكره صاحب «المشكوة» وقال: أخرجه رزين] .

ازين عبارت بر ارباب خبرت و بصارت فوائد عديده و عوائد سديده ظاهر و باهر ميشود :

اول آنكه واضح ميگردد كه جلال الدّين سيوطى إخراج حديث نجوم را بسوى ابن ماجه نسبت نموده واين حديث در «سنن ابن ماجه» باوصف بحث يافته نمى‌شود.

دوم آنكه ازآن ثابت ميشود كه ابن حجرعسقلانى در «تخريج أحاديث رافعى» كلام طولاني برين‌حديث نموده وذكر كرده كه‌اين‌حديث ضعيف واهى‌ست .

سوم آنكه آنكه محقّق ميگردد كه إبن حجر عسقلانى در كتاب مذكور از إبن حزم نقل كرده كه اين حديث موضوع وباطل ست .

چهارم آنكه واضح ميشود كه ابن السّبكى در «شرح مختصر ابن الحاجب» برين حديث كلام كرده ونسبت آن بسوى ابن ماجه ننموده .

پنجم آنكه ظاهر ميگردد كه ابن الأثير الجزرى اين حديث را در «جامع الأصول» بروايت سعيد بن المسيّب از عمر بن الخطاب آورده و بعد آن محض لفظ «أخرجه» نوشته و نام مخرج ذكر نكرده ، پس اينحديث از جملهٔ آن أحاديث ست كه رزين آنرا در «تجريد الأصول» ذكر كرده وابن الأثير در اصول مذكور برآن‌واقف نشده ، وازينجاست كه صاحب «مشكوة» آنرا نقل كرده ونسبت آن بهيچ أصلى از اصول ستّه نتوانسته ناچار إكتفا برنسبت إخراج آن بسوى رزين نموده .

وجه سى ونهم آنكه نيزملاّعلي قاري در « شرح شفا » پردۀ خفا ازوجه قدح و جرح اينحديث برداشته بابراز مطعون وموهون بودن آن نزد محقّقين و منقّدين سنّيه همّت حود بر گماشته، چنانچه در كتاب مذكور درشرح قول قاضي عياض « وقال أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم » گفته [ثمّ اعلم أنّ قوله : وقال أصحابي ، حديث آخر و قد أخرجه الدّارقطني في الفضائل و ابن عبدالبرّ من طريقه من حديث

جابر و قال : هذا إسناد لاتقوم به حجّة و رواه عبدبن حميد في مسنده عن ابن عمر رضي‌الله تعالى عنهما قال البزّار : منكر لايصح ورواه ابن عدي في « الكامل » باسناده عن نافع عن ابن عمر بلفظ « فأيّهم أخذتم بقوله » بدل « اقتديتم » و إسناده ضعيف ورواه البيهقي في « المدخل » من حديث عمر ومن حديث ابن عبّاس بنحوه و من وجه آخر مرسلا ، و قال : متنه مشهور و أسانيده ضعيفة ، قال الحلبي : و كان ينبغي للقاضي أن لايذكره بصيغة جزم لما عرف عند أهل الصّناعة و قد سبق له مثله مراراً . أقول : يحتمل أنّه ثبت باسناد عنده أو حمل كثرة الطرق على ترقّيه من الضّعيف إلى الحسن بناءً على حسن ظنّه مع أنّ الحديث الضّعيف يعمل به في فضائل الأعمال ، والله أعلم بحقيقة الأحوال] .

وازين عبارت بر أصحاب كمال و مهارت فوائد متعدّده و عوائد متبدّده واضح و لائح ست .

أول آنكه ثابت ميشود كه سند حديث نجوم مروي از جابر بحدّي مقدوحست كه‌حافظ ابن عبدالبرّ در باب آن تصريح نمود كه هيچ حجّتي بآن قائم نميتواند شد .

دوم آنكه واضح ميگردد كه حديث نجوم مروي از ابن عمر حديثي ست كه حافظ بزّار در باب آن تصريح نموده كه آن منكرست و صحيح نيست .

سوم آنكه محقّق ميشود كه ابن‌عدي دركامل حديث‌نجوم را از إبن عمرروايت كرده و سندآن ضعيفست .

چهارم آنكه ظاهرميگردد كه‌حديث‌نجوم را بيهقي در كتاب « مدخل » بروايت عمرو بروايت ابن عبّاس و از وجه ديگر نقل كرده و بعد ازآن إفاده نموده كه متن اينحديث مشهور است و أسانيد آن ضعيفه است .

پنجم آنكه متبيّن ميشود كه حلبي سارح « شفا » بر مصنّف « شفا » در خصوص ذكر اينحديث إيراد و إعتراض كرده و گفته كه سزاوار بود بـراى قاضي عياض كه اينحديث را بصيغهٔ جزم ذكرننمايد زيرا كه حال اينحديث‌نزد أهل صناعت معروفست، يعني اينحديث نزد ماهرين علم حديث مقدوح و مجروح ميباشد و براى قاضي عياض

مثل این صنیع چندبار گذشته است یعني اوبارها أحادیث مقدوحه را بصیغهٔ جزم ذکر کرده.

أما آنچه علي قاری خواسته که قاضي عیاض را از إیراد و إعتراض حلبي سبك دوش کند و گفته که محتملست که اینحدیث نزد قاضي عیاض ثابت شده باشد باسنادی یا اینکه حمل کرده باشد کثرت طرق آنرا بر ترقّي کردن آن از ضعیف بسوی حسن بنا بر حُسن ظنّ خود بااینکه حدیث ضعیف عمل کرده میشود بآن در فضائل أعمال **پس** این تقریر سراسر تزویر علي قاري باطل ومضمحلّست بچند وجه :

أول آنکه هرگاه أکابر محدّثین متقدّمین و متأخّرین سنّیه را با وصف بحث و فحص تامّ سندی مثبت برای اینحدیث پیدا نشده باشد إحتمال حصول آن برای قاضي عیاض إحتمالي ست بس بعید و بغایت نا سدید و چگونه کسی إصغا باین إحتمال میتوان کرد و حال آنکه اگر قاضي عیاض را چنین سند نصیب میشد لابدّ آن سند را درین مقام إبتهاجاً ذکر مینمود و بحصول آن در إفتخار خود می افزود نه آنکه آنرا در زاویهٔ کتمان و إخفا می انداخت و خویشتن را بذکر اینحدیث بصیغهٔ جزم عرضهٔ طعن و تشنیع و داروگیر منقّدین نحاریر می ساخت .

دوم آنکه در ما سبق بتفصیل دانستی **که أحمد بن حنبل** که از أرکان أربعهٔ أهلسنّت ست و جلالت شان و رفعت مکان او نزد سنّیه محتاج ببیان نیست ؛ حدیث نجوم را غیر صحیح بلکه موضوع گفته ، **و مزني** شاگرد رشید شافعي نیز اینحدیث را صحیح ندانسته ، **وحافظ** أبوبکر بزّار درقدح و جرح اینحدیث سنداً و متناً سعي مشکور بعمل آورده ، **وحافظ** إبن عدي نیز در آن قدح نموده و آنرا غیر صحیح دانسته ، **وحافظ** دارقطني هم آنرا مجروح ساخته ، **وحافظ** إبن حزم آنرا مکذوب و موضوع و باطل گفته و فرموده که هرگز صحیح نشده ، **وحافظ** أبوبکر بیهقي إفاده نموده که أسانید آن ضعیفه است وهیچ إسنادي دریباب ثابت نشده ، **وحافظ المغرب** علاّمه إبن عبدالبرّ قدح آن از مزني و حافظ أبوبکر بزّار نقل کرده و خود هم بعض طرق آن ذکر نموده وآنرا مقدوح و مجروح ساخته .

و این همه حفّاظ أعلام و نقّاد فخام قبل از قاضي عیاض گذشته اند و اگر

قاضي بر إفادات همه شان مطلّع نشده باشد لابدّست که از تحقیقات بعض ایشان ضرور آگاه خواهد بود ، و بعد چنین إطلاع اگر او را درخصوص حدیث نجوم سندي مثبت بدست می‌آمد لازم بود که برای إفادهٔ مستفیدین آنرا ذکر نماید و طعن طاعنین را ازینحدیث بذکر آن سند دفع فرماید نه‌آنکه یکسر ازذکرآن إعراض کند و بذکر أصل حدیث بلا سند وآنهم بصیغهٔ جزم بنای إحتیاط و حزم بر کند .

سوم آنکه اگر اینحدیث سندی مثبت میداشت و بوجهٍ من الوجوه قاضي عیاض از ذکرآن قاصر مانده بود لابدّ شرّاح کتاب « شفا » و مخرجین أحادیث کتاب مذکور که از علمای أعلام و نبهای فخام نزد سنّیه اند و قبل از علـي قاري گذشته ذکر آن میکردند و منّت عظمی بر قاضي عیاض مي‌نهادند و گلوي اورا ازدارو گیر منقّدین نحاریر خلاص میدادند ، حال‌آنکه هیچ أحدي ازیشان برین مطلب قادر نشد بلکه بر عکس آن إیراد و إعتراض نمودن علمای أعلام مثل حافظ زین‌الدّین عراقي و أبوذرّ حلبي بر قاضي عیاض درین باب ثابت و محققست ، وآنفاً از عبارت « مرقاة » علي قاري دانستی که سیوطی در « تخـریج أحادیث شفا » از راه جسارت اینحـدیث را بابن ماجه نسبت داده ودر سنن او أثری ازآن نیست ، و ذلك أدلّ دلیل علـی خیبة المسعی في هذاالباب ، کما لایخفی علی اُولی‌الحلوم والألباب .

چهارم‌آنکه حرف کثرت طرق حدیث نجوم که علـي قاري بـر زبان آورده حرفي‌ست بسیـار سخیف ، زیرا که بر ناظر إفادات نقّاد کبار و حفّاظ أحبار که سابقاً گذشته ظاهر و باهرست که اینحدیث هرگز طرق کثیره ندارد و بعض طرقي که بآن مروي شده جهابذهٔ أخبار و صیارفهٔ آثار بقدر إمکان خود در هر طریق قـدح و جرح نموده‌اند و بکمال ایضاح و إفصاح مَطاعن و مَثالب رواة آن بیان فرموده و أحدي ازیشان طرق اینحدیث را موجب ترقّي آن بسوی درجهٔ حسن ندانسته ، پس چگونه قاضي عیاض را جائز شد که با وصف دیدن إفادات ایشان و إدراك قدح و جـرحشان حسن ظنّ باینحدیث نماید و در إثبات رقاعت و صفاقت خود افزاید ، هل هذا إلّا ظنٌّ فاسدٌ و وهمٌ کاسد ؟!

پنجم آنكه إدّعاى علي قاري كه درفضائل أعمال بحديث ضعيف عمل كرده ميشود دعوای‌ست كه بعد تسليم هم مطلوب اورا ثابت نمى كند زيرا كه :

أولاً اينحديث ضعيف نيست بلكه مكذوب و موضوع و باطلست و أحاديث موضوعه در هيچ مقامي قابل عمل نيست .

و ثانياً دراينحديث فضيلت عملي از أعمال خير مذكور نيست تا گنجايش اين إدّعا باشد بلكه مفاد آن إهتداي اُمّت باقتداي هر واحد از صحابه ست كه أمريست بس عظيم و خطبى ست بس فخيم و هرگز چنين حديث ضئيل درمثل اين مقصد جليل قابل قبول أرباب حلوم و عقول نيست .

وثالثاً اگرازين همه‌در گذرنمائيم وفرض كنيم كه‌قاضي عياض را ذكر اينحديث در فضائل صحابه بوجه‌آنكه حديث ضعيف در فضائل معمول‌به مى شود جائزبود ليكن باز هم أصل ايراد و إعتراس بر قاضي عياض كه ذكر آن بصيغهٔ جزمست علىٰ حاله باقى ميماند ، و اين حقّه بازي و حيله سازي علي قاري گردن قاضي ماضي را از نير تأنيب و تعيير نمى رهاند ، وآينده إنشاءالله تعالىٰ از كلام خفاجي در « نسيم‌الرّياض » و كلام شوكاني در « إرشاد الفحول » مزيد بطلان و كمال هوان ونهايت خوارى و زارى اين تخديع و تضليل و تلميع وتسويل علي قاري بمنصّهٔ شهود خواهد رسيد ، فكن من المنتظرين والمتربـّصين واستعذ باللّه من كيد المدغلين المتلصّصين .

وجه‌چهلم‌آنكه علاّمه عبدالرّؤوف‌بن تاج العارفين المناوي در « تيسير ـ شرح جامع صغير » قدح وجرح حديث‌نجوم از أكابر منقّدين نقل نموده زنك تلبيس وتعميس ازخواطر ناظرين‌بمصقل تحقيق زدوده ، چنانچه دركتاب مذكور گفته : [« سألت ربّي فيما يختلف فيه أصحابي » أي ماحكمه « من بعدي » أي بعد موتي « فأوحى إليّ : يا محمّد ! إنّ أصحابك عندي بمنزلة النّجوم في السّماء بعضها أضوء من بعض ، فمن أخذبشيء ممّا هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى » لأنّهم كنفس واحدة في التّوحيد و نصرة الدّين واختلافهم إنّما نشأ عن اجتهاد ولهم محامل و لذلك كان اختلافهم رحمةً كما في حديث « السّجزي في الإبانة » عن أصول الدّيانة و « ابن عساكر عن عمر »

قال ابن الجوزي : لايصحّ ، والذّهبيّ : باطل] .

وجه چهل و يكم آنكه علاّمه عبدالرّؤوف بن تاج العارفين المناوي در « فيض القدير - شرح جامع صغير » نيز إبداى عوار و إظهار شنار حديث نجوم بسعي جميل فرموده بذكر أقوال جرح إشتمال أسلاف خود در حقّ اينحديث موضوع إستيصال آن بأحسن وجوه نموده ، چنانچه در « فيض القدير - شرح جامع صغير » در شرح حديث « سألتُ ربّي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي فأوحى إليّ : يا محمّد ! إنّ أصحابك عندي بمنزلة النّجوم » ، إلخ ، على ما نُقل عنه گفته : [« السّجزي في » كتاب « الإبانة » عن أُصول الدّيانة و « ابن عساكر » في التّاريخ « عن عمر » بن الخطاب . قال ابن الجوزي في « العلل » : هذا لايصحّ ، نعيم مجروح و عبدالرّحيم قال ابن معين : كذّاب ، و في « الميزان » : هذا الحديث باطل إنتهى . و قال ابن حجر في « تخريج المختصر » : حديث غريب سئل عن البزّار فقال : لايصحّ هذا الكلام عن النّبي (ص) إنتهى . وقال الكمال ابن أبي شريف : كلام شيخنا - يعني ابن حجر - يقتضي أنّه مضطرب ، قال ابن عساكر : رواه عن سعيد زيد العمي أبو الحواري و كان ضعيفاً في الحديث . وقال ابن عدي : عامّة ما يرويه و من يروي عنه ضعفاء] .

وجه چهل و دوم آنكه شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي در « نسيم الرّياض - شرح شفاي قاضي عياض » بقدح و جرح حديث نجوم پرده از روى كار برداشته أعلام إعلام براى أرباب ألباب و أحلام افراشته ، چنانچه در كتاب مذكور كه نسخهٔ عتيقهٔ آن بخطّ عرب پيش نظر قاصر حاضرست گفته : [وقال صلّى الله عليه وآله في حديث آخر رواه الدّارقطنيّ و ابن عبدالبرّ في العلم من طرق أسانيد كلّها ضعيفة حتّى جزم ابن حزم بأنّه موضوع ، وقال الحافظ العراقيّ : كان ينبغي للمصنّف رحمه الله أن لايورده بصيغة الجزم ، و ماقيل من أنّه ليس بوارد لأنّ المصنّف رحمه الله ساقه في فضل الصّحابة و قد استقرّوا على جواز العمل بالحديث الضّعيف في فضائل الأعمال فضلاً عن فضائل الرّجال ؛ لاوجه له لأنّ قوله أصحابى كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم ؛ فيه العمل بما فعلوه و قالوه من الأحكام وليس هذا من قبيل الفضائل الّتي يجوز العمل

فيها بالضعيف] .

ازين عبارت واضح وآشكار ميگردد که علاّمهٔ خفاجى در إبداى وهن و هوان وفساد وبطلان حديث نجوم بچند وجه إهتمام نموده :

اول آنکه ظاهر کرده که أسانيد تمامى طرق اينحديث ضعيف ست .

دوم آنکه مصرّح ساخته که إبن حزم بموضوع بودن اينحديث جزم نموده .

سوم آنکه از حافظ عراقي نقل کرده که مصنّف يعنى صاحب «شفا» راسزاوار بود که بصيغه جزم آنرا وارد ننمايد .

چهارم آنکه کلام بعض إشخاص را که مشتملبر دفع ايراد حافظ عراقى بر مصنّف «شفا» ست ردّ نموده وواضح ساخته که **دفع ايراد** حافظ عراقى باين تقرير که مصنّف «شفا» حديث نجوم را در فضل صحابه ذکر کرده و علما مستقرّ شده‌اند بر جواز عمل بحديث ضعيف درفضائل أعمال فضلاً عن فضائل الرّجال **هيچ وجهى ندارد** زيرا که در حديث نجوم حکم عمل ست بفعل وقول صحابه واين از قبيل فضائل نيست که در آن عمل بحديث ضعيف جائز باشد .

ومتانت ورزانت اين تقرير خفاجى بر أهل نظر پوشيده نيست ، وبعد ملاحظه آن برمحلّ بودن ايراد حافظ عراقى برهمگنان ظاهر وباهر ميگردد .

ليکن عجب ست که خفاجى بعد ازين خود حرکت مذبوحي نموده وخواسته که قاضي عياض را ازمؤاخذه و کشاکش ايراد حافظ عراقي وارهاند واو را ازين ورطه مهلکه بساحل نجات برساند ، چنانچه گفته : [فلو قال إنّه بمعني الحديث الّذي قبله وهو حديث صحيح يعمل به ولذا ساقه بعده کالمتابعة له ولذا جزم به ؛ کان أقوى وأحسن]

يعنى اگر کسيکه در صدد حمايت قاضى عياض و دفع ايراد حافظ عراقى ازو برآمده است ميگفت که حديث نجوم بمعنى حديث ماقبل يعني حديث إقتدا بشيخين ست وآن حديث صحيح ست که عمل کرده ميشود بآن وبهمين سبب قاضي عياض آنرا يعنى حديث نجوم را بعد آن يعنى حديث إقتدا مثل متابعت آن آورده وبهمين وجه جزم بآن نموده اين کلام حامى قاضى عياض اقوى واحسن ميبود ، إنتهى حاصل کلام الخفاجى .

و پرظاهرست كه اين تقرير سراسر تزوير كه خفاجي براى حمايت حماي قاضي عياض نسج نموده أوهنُ من بيت العنكبوت وأرقّ من ورق التّوت ميباشد، **زيرا كه** هرعاقل بصير و متأمّل خبير نيكو ميداند كه:

اولاً حديث إقتدا حديث ديگرست وحديث نجوم حديث ديگر، حديث أوّل مخصوص براى شيخين وضع شده و حديث ديگر براى جمله صحابه موضوع گرديده، و ازينجاست كه بسيارى از علماى اصوليّين أهلسنّت حديث نجوم را معارض حديث إقتدا ميدانند، كما لايخفى على من لاحظ «إحكام الأحكام» للآمدى و «مختصر الأُصول» لابن الحاجب و شرحه لعضد الدّين الإيجي و «حاشية التّفتازانى» على هذا الشّرح و «شرح المنهاج» لعبيدالله بن محمّد الفرغانى المعروف بالعبرى و «معراج الوصول» للعلاّمة مجدالدّين الايكى و «التّحرير» لابن الهمام السّيواسى و كتاب «التّقرير والتّحبير» لابن أمير الحاجّ الحلبي و «التّيسير» لمحمد أمين المعروف بأمير بادشاه البخارى و «مسلّم الثّبوت» لمحبّ الله البهارى و «الصّبح الصّادق» لملانظام الدّين السّهالوى و «فواتح الرّحموت» لعبدالعلي اللكهنوى و «شرح المسلّم» للمولوى ولى‌الله اللكهنوي.

پس حديثي راكه معارض حديث ديگر باشد هم معنى آن وانمودن صراحةً طريق جمع بين الضّدّين پيمودنست.

ثانياً إدّعاى اينمعنى كه حديث إقتدا حديث صحيح ومعمول به ميباشد هرگز درست نيست، و بحمد الله تعالى در مجلّد حديث طير ونيز در همين مجلّد عنقريب بتفصيل تمام موضوع و مصنوع بودن آن مبيّن ومبرهن گرديده، و كمال فساد وبطلان آن حسب إعترافات أكابر أعلام ومحقّقين فخام سنّيّه بحدّ ثبوت رسيده وبعد ملاحظه آن هيچ عاقلى إقدام برتصحيح آن نخواهد كرد.

ثالثاً إدّعاى اينمعنى كه قاضى عياض حديث نجوم را بعدحديث إقتدا مثل متابعت براى آن آورده حرفيست نهايت نامربوط زيرا كه برناظر إفادات علماى علم درايت مثل علاّمه إبن الصّلاح وعلاّمهٔ نووى وزين الدّين العراقي وغير ايشان واضح و لائح است كه متابعت در حديث واحد بتعدّد رُواة متحقّق ميشود و شاهد حديث ديگرست

که بمعنی حدیث أوّل باشد ، وپر ظاهرست که حدیث إقتدا وحدیث نجوم یك حدیث نیست . ونیز واضح وآشکار است که حدیث نجوم بمعنی حدیث إقتدا هم نیست بلکه معارض آنست ، پس درینجا نه متابعت متحقّق میشود ونه صورت شاهد نمایان میگردد وهر گاه حال برچنین منوال باشد قول خفاجی «ولذا ساقه بعده کالمتابعة له» چگونه حظّی از صحّت خواهد داشت ؟! .

رابعاً بر ناظر إفادات علمای علم درایت این هم ظاهر وباهرست که درمتابعات وشواهد روایات وضّاعین و کذّابین بکار نمی‌آید ، وغایة ما فی الباب آنست که روایات بعض ضعفاء مخصوصین درین باب قابل ذکر باشد ، وچون در ماسبق مکرّراً واضح وآشکار گردیده است که حدیث نجوم موضوع ومکذوب و باطل ست و موضوع بودن آنرا خودخفاجی ازإبن حزم نقل کرده ورواة آن - کما علمت سابقاً - ازجمله وضّاعین أنکاس و صنّاعین أرجاس هستند ،لهذا این حدیث را از قبیل متابعات انگاشتن کمال ذهول وغفول خود را فراروی أهل حلوم وعقول واداشتن است .

خامساً اگر فرض کرده شود که حدیث نجوم بمعنی حدیث إقتداست وصحّت حدیث إقتدا هم بفرض محال مسلّم داشته آید و سیاق قاضی عیاض آنرا مثل متابعت هم روا باشد ، باز هم جزم قاضی عیاض بحدیث نجوم درست نمی شود ، و بعد طی این مراحل هم دست خفاجی بدامن مقصود نمی رسدزیرا که درین صورت می بایست که قاضی عیاض حدیث إقتدا را بصیغه جزم ذکر نماید وحدیث نجوم را بصیغه تضعیف واردسازد ، چه بنابر مزعوم باطل خفاجي حدیث إقتدا حدیث صحیح ست و حدیث نجوم هر گز صحیح نیست ، حال آنکه قاضی چنین نکرده بلکه حدیث إقتدا را باسناد خود روایت کرده وحدیث نجوم را بلاذکر سند بصیغه جزم ذکر نموده ، وپرظاهرست که حدیث صحیح را بغیر حتم نقل کردن وحدیث غیر صحیح را حتماً وجزماً ذکر نمودن نهایت شنیع وفظیع ست وهر گز سمتی از جواز ندارد .

وبالجمله محلّ کمال عجب ست که چرا قاضی عیاض حدیث إقتدا را که نزد خفاجي حدیث صحیح ست بصیغهٔ جزم وارد ننموده بلکه آنرا بسند خود اگرچه آن

سند مقدوح ومجروح ست روايت كرده وحديث نجوم را كه هر گز نزد خفاجي صحيح نيست بلكه بنا بر إفاده خودش جملة أسانيد آن ضعيفه است و إبن حزم آنرا بالجزم موضوع گفته؛ قاضي بقلب موضوع وعكس مشروع آنرا بصيغه حتم وجزم وارد نموده در إثبات رقاعت وصفاقت خود نزد أولي الأحلام إلى أقصى الغايه افزوده .

وازينجا ثابت و متحقق گرديد كه آنچه خفاجي در حمايت حماي قاضي عياض نسج عنكبوتي نموده هر گز أقوى وأحسن نيست بلكه أوهى وأوهن ست ووهن وهوان آن بر أصحاب أبصار وأعيان واضح وعيان ميباشد وخاك مذلّت وصغار برؤوس تابع ومتبوع مى پاشد ، فلاتكن في هذا الباب من الغافلين ، فلقد رددنا قول الخفاجي أسفل سافلين .

وجه چهل وسوم آنكه علاّمه محمّد معين بن محمّد أمين السّندي كه علوّ مرتبه(١) ورفعت درجه‌اش در علم حديث سابقاً در مجلد حديث مدينة العلم دانستي؛ در «دراسات اللّبيب» حديث نجوم را بالقطع واليقين موضوع گفته ، چنانچه در كتاب مذكور بعد ذكر حديث ثقلين وإستدلال بآن بر عصمت أهلبيت عليهم السلام گفته : [فان قلت : قد ورد «أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم» ، وورد «اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر» رض ، وورد «عليكم بسنّتي و سنّة الخلفاء الرّاشدين» الحديث ، فقد ثبت الحثّ باقتداء غيرهم واهتداء من اقتدى بهم . قلنا : الحديث الأوّل موضوع و إلاّ لكان قوله «اهتديتم» فيه خاصّة ممّا يدلّ على عدم خطأهم] إلخ .

(١) مولوى صديق حسن خان قنوجي در « طريقة مثلى » كه آنرا بنام پسرخود نورالحسن خان نوشته است ميگويد : [والكتب فى المنع من التقليد والنهى عنه والرد على أهله الكثير الطيب منها: « عقد الجيد » و « الانصاف » للمحدث الدهلوي وكتاب « دراسات اللبيب فى الاسوة الحسنة بالحبيب » وكان مؤلفه الشيخ العلامة محمد معين بن محمد أمين من أفاضل الهند و تلامذة الشيخ أحمد ولي الله المحدث الدهلوى ، و من قدح فيه بشيء من هفواته فهو رد عليه، كيف والحاملون عليه من المقلدين لم يبلغوا معشار ما آتاه الله تعالى من علم البلاغة والفهم البليغ والقول الفصيح والعقل السليم] .
(١٢ . ذاكر حسين الموسوى كان الله له) .

ازين عبارت واضح ست كه علاّمه محمّد معين سندي حديث نجوم را صراحةً موضوع ميگويد وبمقابله حديث ثقلين آنرا مردود ساخته راه إنصاف مى‌پويد، وهرگاه حال اين حديث بر چنين منوال باشد كه منصفين علماى أهلسنّت خود آنرا بمقابله حديث ثقلين مردود نمايند و بقطع و يقين آنرا موضوع وانموده در إظهار فساد آن افزايند، أحدى از أهل إنصاف إحتجاج مخاطب مارا باين حديث موضوع وخبر مصنوع وآنهم در معارضهٔ حديث ثقلين وآنهم بمقابله أهلحق كه مصداق «ظلمات بعضها فوق بعض» ميباشد؛ جائز نخواهد إنگاشت، وهرگز حضرتش را در تمسّك باين كذب صريح وإفك فضيح معذور نخواهد داشت.

وجه چهل و چهارم آنكه قاضي محبّ‌الله بهارى در كتاب «مسلّم الثّبوت» صراحةً تضعيف حديث نجوم نموده خيبت وخسران محتجّين بآن درمطلوب خودبأوجز عبارات ظاهروباهر فرموده، چنانچه در كتاب مذكور درمقام نفى حجيّت إجماع شيخين وإجماع خلفاى أربعه گفته: [قالوا (۱): اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر و عليكم بسنّتي، الحديث. قلنا: خطاب للمقلّدين و بيان لأهليّة الإتّباع لأنّ المجتهدين كانوا يخالفونهم والمقلّدين قد يقلّدون غيرهم، وأمّا المعارضة بأصحابي كالنّجوم وخذوا شطر دينكم عن الحميراء كما في «المختصر» فتدفع بأنهما ضعيفان].

ومخفى نماند كه قاضي محبّ‌الله بهارى از أكابر علماي أعلام وأجلهٔ نبهاى فخام نزد سنّيّه است.

غلام على آزاد بلگرامي در «سبحة المرجان» گفته: [القاضي محبّ‌الله البهاري رحمه‌الله تعالى، نسبته إلى بهار - بكسر الموحّدة والهاء والألف والرّاء - بلدة عظيمة في شرقي الفورب و كان يطلق اسم «صوبه» في القديم عليها ومن مدّة يطلق على بتنه - بفتح الموحّدة و سكون الفوقانيّة و فتح النّون آخرها هاء - والبلدتان متّصلتان مسقط رأس القاضي موضع كرا - بفتح الكاف والرّاء والألف المقصورة - من توابع محبّ علي فور، و هي معمورة من مضافاة بهار و

ترجمهٔ قاضى محب‌الله بهارى

(۱) يعنى القائلين بحجية اجماع الشيخين و حجية اجماع الخلفاء الاربعة (۱۲).

عشيرة القاضي ملقبة به ملك (بالملك . ظ). والقاضي هو بحرٌ من العلوم و بدرٌ بين النّجوم ، جاب ديار الفورب في عنفوان الشّباب و قرع في طلب العلم كثيراً من الأبواب و أخذ أوائل الكتب الدّرسيّة من مواضع شتّى ثمّ انقطع برمّته إلى حوزة درس المولوي قطب الدّين الشّمس آبادي و بدلالة هذا القطب قطع مسافة الاغتراب وانتهى إلى أقصى حدود الاكتساب و بعد ما تحلّى بالفضائل و برع في الأماثل قصد الدّيار الجنوبيّة من الهند المعبّر عنها بالدّكن و لازم السّلطان عالمكير فولّاه قضاء لكهنو من بلاد الفورب و بعد عدّة سنين عزل عنه وقصد الدّكن مرّةً ثانيةً و قلّده سلطان عالمكير قضاء حيدر-آباد و هي دار الخلافة للدّيار الشّرقيّة من الدّكن ثمّ غضب عليه السّلطان بعلّة و عزله عن القضاء و بعد أيّام عفى عنه بشفاعة الشّفعاء و أمره بتعليم ابن ابنه السّلطان رفيع القدر بن السّلطان محمّد معظم بن السّلطان عالمكير وفوّض عالمكير في آخر عمره حكومة كابل إلى ابنه محمّد معظم المذكور الملقب بشاه عالم ، فسافر شاه عالم وابنه السّلطان رفيع القدر من الدّكن إلى كابل وانسلك القاضي أيضاً صحبة السّلطان رفيع القدر بعلاقة التّعليم حتّى دخلوا كابل و بعد ما أقاموا بها مدّة يسيرة توفي السّلطان عالمكير في الدّكن سنة ثمانية عشرة و مائة و ألف وانتهض شاه عالم من كابل إلى الدّيار الهنديّة وأعطى القاضي منصباً جليلاً و ولّاه صدارة ممالك الهند كلّها و لقبه بفاضل خان سنة تسعة عشر و مائة و ألف و في هذه السّنة أغار عليه هادم اللّذّات و أذاقه علاقم الحسرات .
ومن مصنّفاته : « سلّم العلوم » في المنطق و « مسلّم الثّبوت » في أصول الفقه و تاريخ تأليفه هذا الاسم و « الجوهر الفرد » و هي رسالة في مسئلة الجزء الّذي لايتجزّى والتّصانيف الثّلاثة مقبولةٌ متداولةٌ في مدارس العلماء] .

و مولوى صديق حسن خان معاصر در « أبجد العلوم » گفته : [القاضي محبّ الله البهاري نسبة إلى بهار - بكسر الموحّدة - بلدة عظيمة في شرقي پورب ، تعرف في القديم بالصّوبة ثمّ أطلق ذلك على پتنه ، والبلدتان متّصلتان . ولد القاضي بموضع كرا من توابع محبّ على فور وهي معمورة في مضافات بهار وعشيرة القاضي تعرف بملك، والقاضي جاب ديار پورب وأخذ أوائل الكتب الدّرسيّة من مواضع شتّى ثمّ انقطع برمّته

إلى حوزة درس القطب الشمس آبادي فصار بحراً من العلوم و بدراً بين النجوم ، و رحل إلى الدكن ولازم السلطان عالم گيرفولاه قضاء لكهنؤ ثم بعد مدة قضاء حيدرآباد وهي دار الامارة للديار الشرقية من دكن ثم عزله ثم أمره بتعليم ابن ابنه رفيع القدر بن محمد معظم ، ثم لما فوض عالم گير في آخر عمره حكومة كابل إلى ابنه محمد معظم الملقب بشاه عالم و سافر هو مع ابنه رفيع القدر من الدكن إلى كابل صحبه القاضي ، ولما توفي عالم گير في الدكن سنة ١١١٨ وانتهض شاه عالم من كابل إلى الديار الهندية أعطى القاضي منصباً جليلاً و ولاه صدارة ممالك الهند كلها و لقبه بفاضل خان سنة ١١١٩ فتوفي في هذه السنة . و من مؤلفاته : « سلم العلوم » في المنطق و « مسلم الثبوت » في اُصول الفقه و « الجوهر الفرد » في مسئلة الجزء الذي لايتجزى ، و هذه الثلثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء] .

وجه چهل و پنجم آنكه ملا نظام الدين السهالوي كه از أكابر علماي ايندیار وأجلهٔ نبهاي اين أمصارست در « صبح صادق - شرح منار » موضوع بودن حديث نجوم را بكمال صراحت إفاده نموده ودر إظهار وهن و هوان وفساد و بطلان آن قصب السبق از أقران خود ربوده ، چنانچه در كتاب مذكور در مبحث إجماع در رد كسانيكه إحتجاج بحديث إقتدا وحديث «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين» كرده‌اند گفته : [و اُجيب أيضاً بأنهما معارضان بقوله (ص) : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، وقوله (ص) : خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء ، فتقاعد الإحتجاج . و اُجيب بأن الحديث الأول و إن روي عن المعتبرات لم يعرف . قال ابن حزم في رسالته الكبرى : مكذوب موضوع باطل ، و به قال أحمد والبزار . و أما الحديث الثاني فهو أيضاً لم يعرف ، كما عن المزي والذهبي و غيرهما . و قال الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد . وقال السبكي والحافظ أبوالحجاج : كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له إلا حديثاً واحداً في النساء (النسائي . ظ) هكذا في بعض شروح «التحرير»] .

وجه چهل و ششم آنكه مولوي عبدالعلى لكهنوى كه نزد سنيهٔ اين بلاد و أمصار بمفاخر كثيره موصوف ونزد صغار و كبارشان به **بحر العلوم** مشهور ومعروفست

در « فواتح الرّحموت ـ شرح مسلم الثّبوت » قدح و جرح حديث نجوم بأوضح بيان مصرّح ساخته با بداي كمال وهن و هوان و فساد و بطلان آن حسب تصريحات أعيان و أركان مذهب خود پرداخته ، چنانچه در كتاب مذكور درمبحث إجماع شيخين وخلفاى أربعه گفته : [وأمّا المعارضة بأصحابي كالنّجوم فبأيّهم اقتديتم اهتديم ، رواه ابن‌عدي و ابن عبدالبرّ و خذوا شطر دينكم من الحميراء ، أى امّ المؤمنين عائشة الصّديقة ، كما في «المختصر» فتدفع بأنّهما ضعيفان لايصلحان للعمل فضلاً عن معارضة الصّحاح أمّا الحديث الأوّل فلم يعرف ، قال ابن حزم في رسالته الكبرى : مكذوب موضوع باطل ، و به قال أحمد والبزّار . وأمّا الحديث الثّاني فقال الذّهبي : هو من الأحاديث الواهية الّتي لايعرف لها إسناد . قال السّبكي والحافظ أبوالحجّاج : كلّ حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له إلّا حديث واحد في النّسائي . كذا في « التّيسير »] .

ومخفى نماند كه اينكلام بحرالعلوم سنّيّه كه در قدح و جرح حديث نجوم مسرود ساخته براى ديگر كلمات او كه متعلّق بتأييد اينحديث قبل ازينكلام در بعض مواضع كتاب خود ذكر كرده است ماحي و عافي ميباشد و خاك مذلّت و هوان بر سر محتجّين باين حديث موضوع بأخسّ وجوه ميپاشد ، فتنبّه لذلك و لاتغترّ بمايورطك في المهالك .

وجه چهل و هفتم آنكه إمام حافظ مجتهد سنّيّه قاضي محمّد بن علي بن محمّد الشّوكاني در « إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول » حديث نجوم را مقدوح ومجروح وانموده بتفصيل جميل مطعون و موهون بودن آن مبيّن و مبرهن فرموده ، چنانچه در كتاب مذكور در مبحث إجماع گفته : [و هكذا حديث أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم ، يفيد حجّيّة قول كلّ واحد منهم ، وفيه مقال معروف لأنّ في رجاله عبدالرّحيم العمّي عن أبيه ، و هما ضعيفان جدّاً بل قال ابن معين : إنّ عبدالرّحيم كذّاب ، و قال البخاري : متروك ، و كذا قال أبوحاتم ، و له طريق اخرى فيها حمزة النّصيبي وهو ضعيف جدّاً ، قال البخاري : منكر الحديث ، و قال ابن معين : لايساوي فلساً ، و قال ابن عدي : عامّة مروياته موضوعة ، و روي أيضاً من طريق جميل بن زيد وهو مجهول].

وازين عبارت ظاهر و باهرست كه علاّمهٔ شوكاني در إماطت شوكت حديث نجوم و إظهار موهونيّت آن بر أرباب عقول و حلوم إفادهٔ فوائد عديده و إفاضهٔ عوائد سديده نموده .

أول آنكه مصرّح نموده كه درين حديث مقال معروفست ، و ازينجا واضح و آشكار مى گردد كه كلام منقدين ومحققين در قدح وجرح اينحديث نزد علما معروف و مشهورست و مخفي و مستور نيست .

دوم آنكه إفاده كرده كه راوي اينحديث عبدالرّحيم بن زيد عمى از پدر خود ميباشد و اين هردو نفر خيلى ضعيف هستند.

سوم آنكه براى إظهار مزيد قدح عبدالرّحيم از إبن معين نقل كرده كه عبدالرّحيم كذّابست .

چهارم آنكه براى إثبات همين مطلب از بخارى نقل نموده كه عبدالرّحيم متروكست.

پنجم آنكه براى همين غرض إفاده كرده كه أبوحاتم هم عبدالرحيم را متروك گفته.

ششم آنكه مصرّح نموده كه براى حديث نجوم طريق ديگرست كه در آن طريق حمزهٔ نصيبى واقع شده واو خيلى ضعيف ست .

هفتم آنكه براى إثبات مزيد مقدوحيّت حمزهٔ نصيبى از بخاري نقل كرده كه او منكرالحديثست .

هشتم آنكه براى همين مقصد از إبن معين نقل نموده كه حمزهٔ نصيبي برابر يك پول هم نيست ، وبدترازين چه توهين وتهجين خواهد بود ؟!

نهم آنكه بهمين غرض از إبن عدي نقل آورده كه عامهٔ مرويات حمزه موضوعه ميباشد .

دهم آنكه إفاده نموده كه حديث نجوم از طريق جميل بن زيد نيز منقولست واو مجهول ست، وتلك عشرة كاملة فيها لأهل الكذب والزّور مخاز عامّة شاملة .

وجه چهل و هشتم آنكه علاّمهٔ شوكانى در «إرشاد الفحول» در مسئله عدم حجّيّت قول صحابي نيز وهن وهوان وفساد و بطلان وقدح وجرح حديث نجوم بكمال

ايضاح وافصاح پيش روى أرباب نظر نهاده در إبانت مقدوحيّت وموهونيّت ومجروحيّت ومطعونيّت آن دادِ نهايت إنصاف داده ، چنانچه گفته :[وأمّا ماتمسّك بعض القائلين بحجّيّة قول الصّحابي عمّا (بما . ظ) روى عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال : أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم ، فهذا ممّا لم يثبت قط ، والكلام فيه معروف عند أهل هذا الشّان بحيث لايصحّ العمل بمثله في أدنى حكم من أحكام الشّرع فكيف مثل هذا الأمر العظيم والخطب الجليل] .

ازين عبارت سراسر بشارت پيدا وهويداست كه علاّمهٔ شوكاني بمقابلهٔ كسيكه تمسّك بحديث نجوم نموده **اولاً** إفاده ميفرمايد كه اينحديث ازجملهٔ آن أحاديث ست كه هرگز ثابت نشده ، وفيه من التّأكيد الأكيد مالايخفى على أهل البصر الحديد ، **ثانياً** تصريح نموده كه كلام درين حديث معروفست نزد أهل اين شان ، يعنى علماى علم حديث قدح وجرح اينحديث را بخوبى ميدانند وآنرا هرگز بمنصّهٔ صحّت وثبوت نمى نشانند ، **ثالثاً** إفاده كرده كه وهن اينحديث بحدّى رسيده است كه عمل بمثل آن درأدنى حكمى از أحكام شرع صحيح نيست چه جائيكه در مثل اين أمر عظيم وخطب جليل يعنى حجّيّت قول صحابي ، و في هذه الوجوه الثّلاثة ما يكشف عن سوء حال المحتجّين بهذا الكذب البادي الغثاثة .

وجه چهل و نهم آنكه علاّمهٔ شوكانى در كتاب « القول المفيد في ادلّة الإجتهاد والتّقليد» هم در قدح وجرح حديث نجوم إهتمام تمام نموده طريق توهين و تهجين آن بأقدام إقدام تامّ پيموده ، چنانچه در كتاب مذكور جائيكه أدلّهٔ مقلّدين مذكور ساخته و بردّ آن پرداخته مى گويد :[وممّا استدلّوا به : حديث أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم . والجواب أنّ هذا الحديث قد روى من طرق عن جابر و ابن عمر رضى الله عنهما ، وصرّح أئمّة الجرح والتّعديل بأنّه لم يصحّ منه (منها . ظ) شيء و أن هذا الحديث لم يثبت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و قد تكلّم عليه الحفّاظ بما يشفي و يكفي ، فمن رام البحث عن طرقه و عن تضعيفها فهو ممكن بالنّظر في كتاب من كتب هذا الشّان . و بالجملة فالحديث لاتقوم به حجّة] .

این عبارت پرمهارت واضح و آشکاراست که علاّمهٔ شوکانی إبانت وإظهار عیب وعوار حدیث نجوم بچند وجه فرموده :

اول آنکه : إفاده کرده که أئمهٔ جرح وتعدیل تصریح نموده اند باینکه هیچ طریقی از طرق حدیث نجوم صحیح نیست .

دوم آنکه : از أئمهٔ جرح وتعدیل نقل نموده که اینحدیث ازجناب رسالتمآب صلّی‌الله علیه وآله وسلم ثابت نشده

سوم آنکه : ظاهر کرده که حفّاظ علـم حدیث برین حدیث کلام کـرده اند ببیانی که شافی وکافی ست .

چهارم آنکه : إفاده نموده که هر که بخواهد که ازطرق اینحدیث وازتضعیف آن طرق بحث نماید پس اینمعنی ممکن ست بنظر کردن در کتابی از کتب‌این‌شان .

پنجم آنکه : در آخر کلام إعتراف سراسر إنصاف نموده که باینحدیث حجّتی قائم نمیشود ، وفي هذه‌الوجوه الخمسة مایقطع جوار المعاند وهمسه .

وجه پنجاهم آنکه ولیّ‌الله‌بن حبیب‌الله اللکهنوي در إبداء قدح حدیث نجوم سعي جمیل نموده بذکر إفادات متقدّمین و تحقیقات متأخّرین متعلّق بتهجین و توهین این حدیث در تخجیل وتشویر وتندید وتعییر متمسّك غریر و متشبّث مستوجب نکیر افزوده ، چنانچه در «شرح مسلم الثبوت» بعد ذکر إحتجاج بعض سنّیه بحدیث إقتداء وحدیث سنّة‌الخلفا گفته : [و أما المعارضة للحدیثین المذکورین بقوله صلعم : أصحابی کالنّجوم بأیّهم اقتدیتم ، رواه ابن عدي وابن عبدالبرّ ، وبقوله : خذوا شطر دینکم‌عن الحمیراء ، أي عائشة رضی الله عنها ؛ فانهما یدلّان علی جواز الأخذ بقول کل صحابي وقول عائشة وإن خالف قولَ الشّیخین أوالأربعة ، فتقاعد احتجاجکم کمافي «المختصر» لابن الحاجب ، فتدفع بأنّهما ضعیفان ، في الحاشیة (١) : علی أنّ الثانی یتبادر منه الرّوایة أمّا ضعف الأوّل فلما قال أحمد : حدیثٌ لم یصحّ ، و البزّار : لایصحّ مثل هذا الکلام عن النّبي ﷺ ؛ وأمّا الثّانی فلما قال الذّهبيُّ : هو من الأحادیث الواهیة ، و

(١) أی فی الحاشیة المنهیة التی کتبها مصنف « مسلم الثبوت » (١٢ . ن) .

قال السّبكيّ عن شيخه : كلّ حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له إلّا حديثاً واحداً في النّساء (النّسائی . ظ) كذا في «التقرير» ، إنتهت (١) : إعلم أنّ الحديث الأوّل و إن روي في المعتبرات عن عمرو ابنه وجابر وابن عبّاس وأنس بألفاظ مختلفه أقربها إلى اللّفظ المذكور ما أخرج ابن عدي في «الكامل» و ابن عبدالبرّ في كتاب «بيان العلم» عن ابن عمر قال : قال رسول‌الله صلعم : مثل أصحابی مثل النّجوم يهتدی بها فأيّهم اخذتم بقوله اهتديتم . ولكن لم يصح منها شيء ، قاله أحمد و البزّار . قال ابن حازم (حزم . ظ) في رسالته الكبرى : مكذوب موضوع باطل . نعم ، الحديث الصّحيح يؤدّي بعض معناه و هو حديث أبي موسى المرفوع : النّجوم أمنة السّماء فاذا ذهبت النّجوم أتي أهل السّماء مايوعدون وأنا أمنة لأصحابي فاذا ذهبت أتي أصحابي مايوعدون وأصحابي أمنة لأمّتي فاذا ذهب أصحابی أتي أمّتی مايوعدون . كذا نقل في «التّيسير» عن «التّقرير» ، وقال : الحديث الثّاني ذكر فيه أنّ الحافظ عمادالدّين بن كثير سأل الحافظين المزّي والذّهبي عنه فلم يعرفاه ، ونقل عن كثير من الحفّاظ مثله ، وقال الذّهبيّ : هو من الأحاديث الواهية الّتي لا يعرف لها إسناد ، و قال السّبكيّ و الحافظ أبوالحجاج المزّيّ : كلّ حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له إلّا حديثاً واحداً في النّساء (النّسائی . ظ) ، فلا يصلحان معارضين للاوّلين] .

و مولوی ولي‌الله لكهنوی از جمله علمای كبار و كملای أحبار نزد سنّيّه اين ديارست . بعضی ازمفاخر ومآثر او بايد شنيد .

ترجمهٔ مولوی ولی الله لکهنوی

خود مولوی ولي‌الله در «أغصان أربعه» در ذكر أولاد مولوی حبيب الله والد خود گفته : [اكبر آنها درسق : راقم حروفست ، مختصرات در خدمت والد ماجد تحصيل نموده و از «شرح جامی» تا « مسلم الثبوت » بخدمت عمّ خود ملا مبين قدّس سرّه تحصيل ساخته و بعد فراغ تحصيل زمانی درتكميل كوشيده أكثر اوقات درمطالعهٔ كتب قدما صرف نموده ودر تحقيق أقوال متأخرين دقيقه نگذاشته ، عمری بتدريس طلبه علم گزرانيده وزمانی در تأليف كتب بسر برده

(١) أی انتهت الحاشية المنهية (١٢ . ن) .

ومکروهات بسیار دیده أمّا حفظ وحمایت إلهی را غالب برهمه چیزها یافته از إبتدای جوانی بفقدان فرزند گرفته خاطرشدم پس ازآنکه فرزند (فرزندان . ظ) بوجودآمدند بموت آنها رنجیدم ، اکنون که عمرم از شصت سال درگزشت دو فرزند و یك دختر خدای‌تعالی عنایت فرموده ، او سبحانه تعالی آنهارا در مهد حمایت خود داشته‌پرورش نماید وبعمر طبعی رساند وعلم وفضل نصیب گرداند إنّه علی کل شیء قدیر].

و مولوی محمد إنعام‌الله پسر ولی‌الله مذکور در ضمیمهٔ أغصان أربعه درذکر والد خود گفته : [ذات بابرکات جنابشان جامع علوم معقول ومنقول وحاوی فروع و اصول صاحب‌تصانیف کثیره بود چنانچه «شرح مسلّم‌الثّبوت» مسمّی به«نفائس‌الملکوت» وتفسیر «معدن الجواهر» بکمال شرح وبسط و«حاشیهٔ هدایةالفقه»برعبادات ومعاملات و«حاشیه برحاشیهٔ کمالیه ـ شرح عقائد جلالی» و «حاشیه زوائد ثلثه» و «حاشیه صدرا» و «شرح غایة العلوم» و «معارج العلوم» و «تذکرة المیزان» و « تکمله شرح سلّم » مولوی عبدالحق قدّس سره و «تکمله شرح سلّم» ملاّحسن مغفور و « رسالهٔ تشکیك» و « کشف الأسرار في خصائص سیّدالأبرار» و «مرآة المؤمنین وتنبیه الغافلین في مناقب آل سیّدالمرسلین» و «آداب السلاطین» و «عمدة الوسائل» و رساله هذا موسوم به «أغصان أربعه» و تصانیف خودش یادگار در عالم دارد . المختصر ، جمله عمر عزیز خویش‌بتصانیف ودرس طلبه علم بسربرده وازعلم او عالمی فیضیاب گردید، شاگردانش نامی و گرامی وازعلمای متبحرشمرده میشوند ، ودرنظرأرباب وحاکمان «اوده» معزّز وممتاز ماند وبر مناصب جلیله فائز گشته محسود گشت ، بعمر هشتاد وهشت سال‌در ماه صفر بتاریخ دهم کلمه گویان بجوار رحمت ایزد منّان طرح إقامت فکند ، سنین وفاتش(١) ازتاریخیکه حکیم ظهیرالدّین جواد فتحپوری گفته موید(هویدا.ظ)میگردد

---

(١) مولوی عبدالحی لکهنوی که سرامد علمای فرنگی محل در عصرخود بوده در حاشیهٔ رساله « أغصان أربعه » دربنمقام بخط خود نوشته : [انتقال جناب مولوی ولی‌الله مصنف این رساله شب شنبه دهم صفر سنه ١٢٧٠ هجری ، تاریخ فوتش از فقیر راقم الحروف .

امام زمن اوستاد بهانی پرواز روحش ملائك مبشر ☆

رکن دین مولوی ولیُّ الله	آن بفضل و کمال علم اکمل
دعوتی را بجان إجابت کرد	که شنیده است از زبان أجل
بتفرّد که در صفاتش بود	از عطای خدای عزّ وجل
میتوان گفت سال تاریخش	بی تکلّف بری ز نقص و خلل
کز وفاتش شدند بي سر و پا	ورع وشرع وفضل وعلم وعمل

إنتهى ما في الضّميمه ، ولا يخفى ما في هذا النّظم من المبالغة الذميمه

وجه پنجاه و یکم آنکه مولوی صدیق حسن خان معاصر در کتاب «حصول المأمول من علم الأصول» باآنکه در مسئله عدالت صحابه بسوی ذکر حدیث نجوم شتافته لیکن بازهم چاره بجز إظهار مقدوح ومجروح بودن آن نیافته ، چنانچه در کتاب مذکور گفته : [والبحث عن عدالة الرّاوی إنما هو في غير الصّحابة فأمّا فيهم فلالأنّ الأصل فيهم العدالة . قال القاضی : هو قول السّلف وجمهور الخلف ، وقال الجوینیُّ : بالإجماع ، ووجه هذا القول ماورد من العمومات المقتضية لتعديلهم كتاباً و سنّةً كقوله سبحانه : كنتم خير اُمّة ، وقوله : وجعلنا كم اُمّةً وسطاً ، أي عدولاً ، وقوله : لقد رضي الله عن المؤمنين ، وقوله : والسّابقون ، وقوله : والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم ، و قوله ﷺ : خير القرون قرني ، و قوله في حقّهم : لو أنفق أحد كم مثل اُحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه ، وهما في الصّحيح ، وقوله : أصحابي كالنّجوم ، على مقال فيه معروف].

ازاين عبارت ظاهرست كه در حديث نجوم مقاليست معروف ومراد ازين مقال معروف همان قدح وجرحست که أکابر أعلام و أجلّهٔ فخام سنّيه درين حديث مرّةً بعد اُخرى إبدای آن نموده طريق إعتراف بآن بالجای قادر على الإطلاق پیموده اند .

☆ بذکر صفاتش بسالش شنیدم فقیه و اصولی محدث مفسر سنه ۱۲۷۰] .

(۱۲. ذاکرحسین الموسوی ، کان الله له) .

تحقيقٌ أنيقٌ فيه تدقيقٌ رشيق

مخفی نماند که حدیث مسلم که مشتمل برأمان بودن نجوم برای سما وأمان بودن أصحاب برای اُمّت می‌باشد ودر بعض عبارات سابقه ذکرش استطراداً آمده است اگرچه باحدیث نجوم مبحوث عنه متّحد نیست لیکن ذکر آن هرگز فائده بحال مؤیّدین حدیث نجوم نمی رساند و گلوی متمسّکین متشبّثین آنرا از أیدی ناقدین مدقّقین نمی رهاند. **تفصیل این اجمال** آنکه اینحدیث در «صحیح مسلم» باین ألفاظ مذکورست:

[حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم وعبدالله بن عمرو بن أبان ، كلّهم عن حسين قال : أبوبكر : ثنا حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبيه قال : صلّينا المغرب مع رسول‌الله ﷺ ثمّ قلنا : لوجلسنا حتّى نصلّي معه العشاء ، قال فجلسنا فخرج علينا فقال : مازلتم ههنا ؟ قلنا : يارسول‌الله ! صلّينا معك المغرب ثمّ قلنا نجلس حتّى نصلّي معك العشاء . قال : أحسنتم ، أو : أصبتم . قال : فرفع رأسه ألى السّماء ـ وكان كثيراً مايرفع رأسه إلى السّماء ـ فقال : النّجوم أمنةٌ للسّماء فاذا ذهبت النّجوم اُتي السّماء ماتوعد ، وأنا أمنةٌ لأصحابي فاذا ذهبت اُتي أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي فاذا ذهب أصحابي اُتي اُمّتي مايوعدون]

و درکمال ظهورست که مدار این حدیث برأبوموسی الأشعری میباشد ، و مخازي عظیمه وفضائح جسمیه او بالاتر از آنست که إحصای آن توان کرد . نبذی از آن نحیف در کتاب «استقصاء الإفحام» بنحوی بیان نموده‌ام که بعد ملاحظه آن در سوء حال وخسران مآل أبوموسی عاقلی را شك وریب دامنگیر نمیشود ، لهذا ناظر بصیر را إحاله بکتاب مذکور نموده درینجا بربعض روایات وعبارات علمای أعلام سنّیه که کاشف ازمتهم بودن أبوموسی در نقل حدیث میباشد إکتفا می نمایم .

پس باید دانست که أبوداود سلیمان بن داود الطیالسی در « مسند » خود گفته:

[حدّثنا وهب بن خالد عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أنّ الأشعريّ استأذن على عمر ثلاثاً و لم يؤذن له فرجع فأرسل إليه فقال : إنّي استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي،

سمعتُ رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا استأذن المستأذن فلم يؤذن له فليرجع . فقال: لتأتيني بمن يعلم هنا (هذا . ظ) أو لأفعلنّ بك ولأفعلنّ ، قال أبوسعيد : جاء ني الأشعريُّ يرعد قد اصفرّ لون وجهه فقام على حلقة من أصحاب النّبي صلى الله عليه وآله فقال : أنشدالله رجلاً علم من هذا علماً إلّا قام به فانّي قدخفتُ هذا الرّجل على نفسي ! فقلت أنا معك فقال آخر : و أنا معك ، فسرى عنه] .

و أحمدبن محمدبن حنبل الشّيباني در « مسند » خود گفته : [ثنا سفيان ، ثنا يزيدبن خصيفة عن بسربن سعيد عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنت في حلقةٍ من حلق الأنصار فجاءنا أبوموسى كأنّه مذعورفقال: إنّ عمرأمرني أن آتيه فأتيته فاستأذنتُ ثلاثاً فلم يؤذن فرجعت ، و قد قال ذلك رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من استأذن ثلاثاً و لم يؤذن له فليرجع . فقال: لتجيئنّ ببيّنة على الّذي تقول و إلّا أوجعتك . قال أبوسعيد : فأتانا أبوموسي مذعوراً ــ أو قال : فزعاً ــ فقال : أستشهد كم ،فقال أُبيُّ بن كعب : لايقوم معك إلّا أصغر القوم، قال أبوسعيد : و كنت أصغرهم فقمتُ معه و شهدتُ أنّ رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم قال : من استأذن ثلاثاً ولم يؤذن له فليرجع] .

و نيز أحمد در « مسند » خود گفته : [ثنا يزيد : أنبأناداود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ، قال : استأذن أبوموسى على عمر ثلاثاً فلم يؤذن له فرجع فلقيه عمر فقال : ما شأنك رجعت ؟ قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من استأذن ثلاثاً فلم يؤذن لەفليرجع ، قال : لتأتين على هذا ببيّنة أو لأفعلنّ و لأفعلنّ . فأتى مجلس قومه فناشدهم‌الله عزّوجل ، فقلت : أنا معك فشهدوا له بذلك فخلّى سبيلهم] .

و نيز أحمد در « مسند » خود گفته : [ثنا زيد بن هارون قال : أنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : استأذن أبوموسى على عمر (رض) ثلاثاً فلم‌يؤذن له فرجع فلقيه عمر (رض) فقال : ما شأنك رجعت ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من استأذن ثلاثاً ولم‌يؤذن له فليرجع . فقال: لتأتينّ على هذه‌ببيّنة أولأفعلنّ ولأفعلنّ. فأتى مجلس قومه فناشدهم‌الله تعالى ، فقلت : أنا معك ، فشهدوا له فخلّى سبيله] .

وأبومحمد عبدالله بن عبدالرّحمن الدّارمى السّمرقندي در « مسند » خود

گفته: [أخبرنا أبوالنعمان ثنا يزيدبن زريع ثنا داود عن أبي‌نضرة عن أبي سعيدالخدري أنّ أبا موسى الأشعري استأذن على عمر ثلث مرّات فلم‌يؤذن له فرجع فقال: مارجعك؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذااستأذن المستأذن ثلث مرّات فان أذن له و إلّا فيرجع، فقال: لتأتينّ بمن يشهد معك أولأفعلنّ ولأفعلنّ. قال أبوسعيد: و أتانا وأنا في قوم من أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله في المسجد و هو فزعٌ من وعيد عمر إيّاه فقام علينا فقال: أنشدالله منكم رجلاً سمع ذلك من رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلّا شهد لي به، قال: فرفعت رأسي فقلت: أخبره أنّي معك على هذا، و قال ذاك آخرون فسرى عن أبي موسى].

و بخاری در صحیح خود گفته: [حدثّنا محمد بن سلام: أخبرنا مخلدبن‌يزيد أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء عن عبيدبن عمير أن أبا موسى الأشعري أستأذن على عمربن الخطاب فلم يؤذن و كأنّه‌كان مشغولاً فرجع أبوموسى ففرغ عمر فقال: ألم أسمع صوت عبدالله‌بن قيس، ائذنوا له، قيل: قد رجع فدعاه فقال: كنّا نؤمر بذلك فقال تأتيني على‌ذلك بالبيّنة فانطلق إلى مجلس الأنصار فسألهم فقالوا: لايشهد لك على هذا إلّاأصغرنا أبوسعيدالخدري، فذهب بأبي سعيدالخدري فقال عمر: أخفي هذا عليّ من أمررسول‌الله صلى الله عليه وآله؛ ألهاني الصفق بالأسواق. يعني الخروج إلى‌التّجارة].

و نيز بخاری در «صحيح» خود گفته: [حدّثنا عليّ بن عبدالله حدثنا سفيان حدّثنا يزيد بن خصيفة عن بسربن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال: كنتُ في‌مجلس من مجالس الأنصار إذجاء أبوموسى كأنّه مذعور فقال: استأذنت على عمر ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت فقال: ما منعك؟ قلت استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعتُ و قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع، فقال: لتقيمنّ عليه بيّنة أمنكم أحد سمعه من‌النّبي صلى الله عليه وآله؟ فقال أُبيّ بن كعب والله لايقوم معك إلّا أصغر القوم، فكنتُ أصغرالقوم، فقمتُ معه فأخبرت عمر أنّ النّبي صلى الله عليه و سلّم قال ذلك. وقال ابن المبارك: أخبرني ابن عيينة حدّثني يزيد عن بسربن سعيد قال: سمعت أباسعيد بهذا. قال أبوعبدالله: أراد عمر التّثبّت لا أن لايجيز خبرالواحد.

و نيز بخاری در صحيح خود گفته: [حدّثنا مسدّد حدّثنا يحيي عن ابن‌جريج

حدّثني عطاء عن عبيدبن عميرقال : استأذن أبوموسى على عمر فكأنّه وجده مشغولاً فرجع فقال عمر : ألم أسمع صوت عبدالله‌بن قيس ائذنوا له ، فدعى له فقال : ماحملك على ما صنعت ؟ فقال : إنّا كنّا نؤمر بهذا . قال : فأتني على هذا ببيّنة أو لأفعلنّ بك . فانطلق إلى مجلس من الأنصارفقالوا : لايشهد إلّا أصاغرنا (أصغرنا . ظ) فقام أبوسعيد الخدري فقال : قد كنّا نؤمر بهذا ، فقال عمر : خفي عليّ هـذا من أمر النّبيّ ﷺ ، ألهاني الصّفق بالأسواق] .

و **مسلم در صحيح خود** گفته : [حدّثني أبوالطاهر أخبرني عبدالله‌بن وهب ، ثني عمروبن الحرث عن بكيربن الأشجع أنّ بسربن سعيد حدّثه أنّه سمع أبا سعيد الخدريّ يقول : كنّا في مجلس عند اُبيّ بن كعب فأتى أبوموسى الأشعريّ مغضباً حتّى وقف فقال : أنشدكم الله هل سمع أحدٌ منكم رسول‌الله ﷺ يقول : الإستيذان ثلاثٌ فإن أذن لك و إلّا فارجع ، قال اُبيٌّ : و ما ذاك ؟ قال : استأذنتُ على عمربن الخطاب أمس ثلاث مرّات فلم يؤذن لي فرجعت ثمّ جئته اليوم فدخلت عليه فأخبرته أنّي جئت أمس فسلّمت ثلاثاً ثمّ انصرفتُ . قال : قد سمعناك و نحن حينئذٍ على شغل فلوما استأذنت حتّى يؤذن لك ؟! قال: استأذنتُ كما سمعت رسول‌الله ﷺ ، قال: فوالله لاُوجعنّ ظهرك و بطنك او لتأتينّ بمن يشهد لك على هذا ، فقال اُبيُّ بن كعب : فوالله لايقوم معك إلّا أحدثنا سنّاً ، قم يا أبا سعيد ! فقمتُ حتّى أتيت عمرفقلت : قد سمعت رسول‌الله ﷺ يقول هذا] .

و **نيز مسلم** درصحيح خود گفته : [حدّثنا حسين‌بن حريث أبوعمار ثنا الفضل‌بن موسى أخبرنا طلحة‌بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال: جاء أبوموسى إلى عمربن الخطاب فقال : السّلام عليكم ، هذا عبدالله‌بن قيس ، فلم يأذن له ، فقال : السّلام عليكم ، هذا أبوموسى ، السّلام عليكم هذا الأشعريُّ . ثمّ انصرف ، فقال : ردّوا عليَّ ! ردّوا عليَّ ! فجاء فقال : يا أباموسى ! ما ردّك ؟ كنّا في شغل ، قال : سمعتُ رسول‌الله ﷺ يقول : الإستيذان ثلاثاً فإن اُذن و إلّا فارجع . قال : لتأتيني على هذا

كيفيت استيذان أبوموسى در رفتن نزد عمر وتشدد ابي بن كعب باعمر

ببيّنة و إلّا فعلتُ وفعلتُ ، فذهب أبوموسى . قال عمر : إن وجد بيّنةً تجدوه عند المنبر عشيّة و إن لم يجد بيّنةً فلم تجدوه ، فلمّا أن جاء بالعشي وجدوه قال : يا أباموسى! ماتقول ؟ أقد وجدت ؟ قال : نعم ! اُبيّ بن كعب ، قال : عدلٌ ، قال : يا أباالطفيل ! ما يقول هذا ؟ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ذلك يابن الخطاب! فلاتكوننّ عذاباً على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ! قال : سبحان الله ! إنّما سمعتُ شيئاً فأحببتُ أن أتثبّت!].

و **أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الطحاوي** در كتاب « مشكل الآثار » گفته :

[حدّثنا يونس بن عبد الأعلى ، ثنا عبدالله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج أنّ بسر بن سعيد حدّثه أنّه سمع أبا سعيد الخدري يقول : كنّا في مجلس عند اُبيّ بن كعب فجاء أبوموسى الأشعري مغضباً حتّى وقف فقال : أنشدكم الله ! هل سمع منكم أحدٌ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : الإستيذانُ ثلاثٌ فان اُذن لك فادخل و إلّا فارجع؟ فقال اُبيٌّ : وماذاك ؟ فقال : استأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرّات فلم يؤذن لى فرجعتُ ثمّ جئته اليوم فدخلت عليه فأخبرته أنّى جئته أمس فسلّمت ثلاثاً ثمّ انصرفت ، فقال : قد سمعنا ونحن حينئذ على شغل فلوما استأذنت حتّى يؤذن لك ؟ قال : استأذنت كما سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ، فقال : والله لأضربنّ بطنك و ظهرك أو لتأتينّى بمن يشهدلك على هذا ! فقال اُبيٌّ بن كعب : فوالله لايقوم معك أحدٌ إلّا أحدثنا سنّاً الّذي بجنبك ، قم ياأباسعيد ! فقمت حتّى أتيت عمر فقلت : قد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول هذا] .